الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية الآداب و اللغات

قسم الترجمة

مدرسة الدكتوراه

تقويم الترجمة الأدبية: مراجعة ترجمة محمد ساري لرواية « Je t'offrirai une gazelle » لمالك حداد

مذكرة بحث لنيل شهادة ماجستير في الترجمة

إعداد الطالب:

محمد باب الشيخ

بإشراف:

د. سعيدة كحيل

لجنة المناقشة:

أ.د فريال فيلالي،جامعة الجزائر، رئيسا.

أ.د سعيدة كحيل، جامعة عنابة، مشرفا و مقررا

أ.د ليلى عالم، جامعة وهران، عضوا مناقشا.

أ.د حلومة تيجاني، جامعة الجزائر، عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2012-2013

إهــداء

إلى والديَّ الكريمين أطال الله عمرهما على عمل صالح

إلى أستاذتي المشرفة عرفانا بجميلها و تثمينا لجهودها

إلى زوجتي و رفيقة دربي لقاء التشجيع و المودة و التفهم

إلى إخوتي و أخواتي

إلى ابني العزيز أيمن زكريا

إلى أخوي اللذين لم تلدهما أمي سيد أحمد و عدلان

إلى جميع أساتذتي في مختلف الأطوار الدراسية

إلى زملائي بمدرسة دكتوراه قسم الترجمة

أهدي هذا العمل المتواضع

محمد باب الشيخ

كلمة شكر

الحمد لله حمدا كثيرا على توفيقه و منّه بتيسير إنجاز هذا العمل.

شكري الخالص وامتناني الكبير أوجهه إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة سعيدة كحيل على تشجيعاتها المتواصلة و جهودها الكبيرة التي بذلتها في انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذتي الذين أناروا لنا طريق العلم ولكل من ساهم في إنجاز هذا العمل راجيا من الله عز وجل أن يثيبه خير الجزاء، و الحمد لله رب العالمين.

المقدمـــــــة

مقــدمة:

كانت الترجمة و لا تزال ناقلة للمعارف و الثقافات، و نورا تستنير بهديه الشعوب و الأمم.

وقد شهد تاريخ الإنسانية حركات ترجمة على مر العصور أدت إلى إنتاج عدد لا يحصى و لا يعد من الترجمات كانت مفتاحا لحوار الحضارات و امتزاج المعرفة الإنسانية و دافعا لميلاد التفكير حول العملية الترجمية و محاولة الإجابة عن كثير من التساؤلات حول الترجمة و كيف يجب أن تكون: حرفية وفية للأصل، أم تتجاوز الحرفية لتحقيق التواصل بغض النظر عن التقيد بمبنى النص.

و تعتبر الترجمة الأدبية بإقرار العديد من المنظرين و الممارسين، من أصعب ضروب الترجمة، سواء تعلق الأمر بنقل الشعر أو القصة أو الرواية أو غيرها من الأجناس الأخرى، كون إنجاز هذه المهمة يتطلب الإحاطة بمختلف الجوانب اللسانية أو غير اللسانية التي تميز الكاتب أو الشاعر، كما يقتضي النقل أن يملك المترجم كفاءة ترجمة الأدب أي حائزا على المَلَكة و الروح الإبداعية، لأجل بلوغ مقبولية الترجمة، و هناك من اشترط في أن يكون مترجم الأدب أديبا أو شاعرا.

و الترجمة عموما لا تعتبر عملية نقل آلي بين لغتين، و ليست مجرد تحويل ألفاظ لغة ما إلى لغة أخرى. و الترجمة الأدبية بما تقتضيه من جمالية و محافظة على روح النص لا تبلغ المقبولية إلا إذا كانت ناقلا أمينا لكافة عناصر النص الأصل ومدلولاته.

و قد لازمت هذا التفكير حول المقبولية ترجمة الآداب التي تعد ناقلا للمآثر القومية و نافذة للإطلال على الآخر، كون الترجمة الأدبية ظاهرة ثقافية "...**إشكالية و مثيرة للجدل. فمنذ وجدت الترجمة الأدبية وجد الخلاف حول جودتها أي حول التكافؤ أو التناظر بين النصوص الأدبية الأصلية و الأجنبية.**"[1]

لا تزال الترجمة في الجزائر عموما و الترجمة الأدبية خصوصا غير متمتعة بالمكانة التي تليق بها، على الرغم من مشاريع التعريب التي أطلقت منذ الاستقلال. و إن كنا نقر باهتمام العديد من المثقفين الجزائريين بهذا الجانب، إلا أن التفكير في مدى جودة ما ينشر لا يزال لم ينضج بعد، ربما كون التفكير في التقويم و التنظير له لم يكن محل اهتمام الباحثين و الممارسين إلا منذ عقود قليلة فقط.

---

[1]- عبود عبده، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الطبعة الأولى، 1995، ص 8.

و لما كانت الترجمة عملية اتخاذ قرار، فإن الوقوف على توفيق هذا القرار من عدمه و تبيان ذلك و طرح البدائل المناسبة هي مهمة المقوم، وهي مهمة تنظمها قواعد و تنتهج طرائق و إجراءات و مقاربات عديدة.

و قد وضع العديد من المنظرين في اللسانيات و الترجمة أدوات قياس مختلفة لتقويم الترجمة بمختلف أنواعها، لا سيما الترجمة الأدبية فقد "**استتبع ظهور الترجمة الأدبية ظهور جهود رامية إلى غربلة الترجمات و تقويمها و فصل الرديء عن الجيد منها أي ظهور نقد الترجمة.**"

و يسوقنا هذا الطرح إلى طرح آخر، ألا وهو ضرورة الاهتمام بتقويم الترجمة بشكل عام و الترجمة الأدبية بشكل خاص كون الأديب الجزائري قد استعمل منذ الأزل لغة الآخر في نقل أفكاره و أحاسيسه و خياله، على غرار محمد ديب، و كاتب ياسين و مولود معمري وآسيا جبار و مالك حداد و غيرهم، بل أن هناك من بين هؤلاء الأدباء من ترجم أعماله إلى اللغة العربية أو أعاد صياغتها بلسان عربي بنفسه كرشيد بوجدرة. و انطلاقاً من إيماننا بأن أي ترجمة قابلة للتمحيص و التدقيق و النقد، وأنه لا توجد ترجمة مثالية مهما بلغت كفاءة المترجم و مهارته، و أن التقويم هو تثمين للممارسة الترجمية و طريق إلى الارتقاء بالأعمال الأدبية المترجمة و جودتها وهي دوافع موضوعية للبحث في الموضوع.

و تقودنا المسلمة السابقة إلى طرح الإشكالية التالية: ما هي إجراءات و أساليب مراجعة و تقويم الترجمة الأدبية؟ و كيف تمكننا هذه الأساليب و الإجراءات من بلوغ تقويم موضوعي للترجمة؟ و أي نموذج من نماذج التقويم نطبق على النص الأدبي؟ و هل النص الأدبي المترجم خاضع لمعايير تقويم مطلقة أم أن هناك عوامل أخرى تتدخل في تحديد جودة الترجمة الأدبية؟ و كيف نستفيد من تقويم مدونة مترجمة في تثمين الفعل الترجمي وكيف نستثمر هذا الفعل في إعداد كفاءة الترجمة ؟ و كيف يمكن أن يلعب التقويم و المراجعة دورا فاعلا في الارتقاء بالأدب الجزائري المترجم و تقديم نص "مقروء" للمتلقي؟

و انطلاقا من مجموع التساؤلات التي طرحناها، سنحاول سبر أغوار مناهج التقويم و دراستها و الوقوف على خصائص و معايير تقويم ترجمة النصوص الأدبية من خلال هذا البحث الموسوم بـــ " تقويم الترجمة الأدبية: "مراجعة ترجمة محمد ساري لرواية Je t'offrirai une gazelle « لمالك حداد". سنستهل هذا البحث **بمدخل** يتضمن التعريف بأهم المفاهيم المتعلقة بالتقويم و المراجعة و كفاءة الترجمة و غيرها من المفاهيم التي تتأسس عليها هذه الدراسة، و سيكون بحثنا وصفيا في فصله النظري المعنون بـــ "**مقاربات نظرية لتقويم و مراجعة الترجمة** "حيث سنتناول بالدرس مختلف النماذج الموجودة سواء تلك

المتعلقة بالترجمة الأدبية أو النفعية، و سنقوم بمهمة تعريف هذه النماذج و أهم أسسها النظرية و معايير الجودة التي تعتمدها و طرق تطبيقها و ميزات و نقائص كل منها.

وقد اخترنا تطبيق **منهج التقويم-منهجا للبحث-** على مدونة تعد رائعة من روائع الأدب الجزائري و هي رواية « Je t'offrirai une gazelle » لمالك حداد الصادرة سنة 1959 بدار النشر جوليار بفرنسا، و التي أعادت دار النشر ميديا بلوس بقسنطينة نشرها سنة 2008، و ترجمتها الثانية الصادرة سنة 2011 للأستاذ و الكاتب و الناقد و الروائي الجزائري محمد ساري، و هي من أواخر أعماله.

لقد كانت الدوافع الكامنة وراء اختيارنا لهذا الموضوع شخصية أولا، فنحن إذ درسنا أساليب التقويم و المراجعة، فإنما ذلك سوى استجابة إلى حاجتنا الملحة إلى الاطلاع على هاته النماذج و رغبتنا في إنجاز دراسة علمية في هذا المجال. و الدافع الثاني تولد لدينا بعد اطلاعنا على ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد، و وقوفنا على العديد من الإشكالات الترجمية التي تضمنها العمل، من بينها الأسلوب الذي يميز عمل حداد و كيفية تعامل المترجم مع العديد من الصور الشعرية للنص و كيف استطاع أن يجابه عقبة التكرار الذي يطبع الرواية، و كيف تسنى له ترويض اللغة لأجل المحافظة على الإيقاع و الموسيقى و نقل العناصر الثقافية التي تميز النص.

كما أننا نعتقد أن الترجمات الأدبية تستحق عناية أكبر و علينا التفكير في ضرورة تقويم جودة العديد من الأعمال و مراجعتها. و لا ريب أن هذا المسعى يتطلب أولا الإلمام بأهم الجوانب النظرية و التطبيقية للتقويم و تحصيل المعارف العلمية و العملية التي نعتمد عليها في تحقيق ذلك.

إن أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ عند إطلاعه على رواية " سأهديك غزالة" هو اللغة الشعرية الرمزية التي تغلب على جميع فصولها ابتداء بالعنوان. فعن أي غزالة يتحدث حداد؟ هل هي غزالة حقيقية تجول في ربوع الصحراء الجزائرية أم أنها تحفة فنية مصنوعة من القش معروضة في أحد متاجر باريس؟ ثنائية المكان و الزمان غير ثابتة في الرواية، حيث يتجول بنا الكاتب عبر كثبان الصحراء الجزائرية وأزقة باريس، و ينتقل من شخصيات الرواية، بين المؤلف و جيزل ديروك و ياميناتا التارقية و حبيبها مولاي.

يقول الأستاذ عبد الله حمادي عن شعرية مالك حداد " **و إذا كانت الرواية فنا زمنيا يشبه الموسيقى، فإنها في جانبها الآخر تشبه الفنون التشكيلية في تصورها للمكان، وذلك أننا عبر النص الروائي ننتقل إلى أمكنة عديدة مصنوعة من الكلمات ولكنها أجمل من الأماكن**

الحقيقية ذاتها التي أسقطنا تخيلاتنا عليها... ويبدوا أن مالك حداد قد تعامل مع موضوعاته تعامل الفنان الماهر المدرك لأصول لعبته، و العارف ببواطن شخصياته و أحداثه."[1]

و قد كانت لنا بعض المراسلات مع المترجم الأستاذ محمد ساري و جمعنا لقاء به بتاريخ 23 أفريل 2011 بالجامعة المركزية بالجزائر العاصمة، تناقشنا خلاله حول أهم الصعوبات التي واجهها المترجم في نقل نص مالك حداد إلى اللغة العربية.

يقول الأستاذ محمد ساري أن أهم العقبات التي واجهها خلال الترجمة **متعلقة بأسلوب الكاتب الذي يتميز، على حد قوله، بالتكرار و الرمزية و الشاعرية و التجريد و الموسيقى و ازدواج المعنى نظرا لأن جُمَل مالك حداد قصيرة و تحمل معنيين. بنية النص إشكال آخر واجهه المترجم بالإضافة إلى غرابة المعنى و استعمال اللغة العامية و أسلوب السخرية في أحيان عديدة. يقول محمد ساري أن بعض الكلمات لا تملك مكافئ في اللغة العربية الفصحى و أنه يمكن ترجمتها بألفاظ عامية موجودة في اللغة الدارجة الجزائرية.** جملة من الملاحظات تدعونا إلى التساؤل عن **جودة الترجمة** و عن وجود أو انعدام التوافق بين الجملة العربية في النص المترجم و الجملة الفرنسية في النص الأصلي. هل جاءت صياغة الجملة العربية موافقة للبنى العربية أم هي محاكاة للجملة الفرنسية في النص الأصلي؟ هل الموسيقى الموجودة في النص الفرنسي حاضرة أم غائبة في الترجمة؟ وهل هي الموسيقى ذاتها أم أن هناك إيقاعا آخر ميز الترجمة العربية؟.

كل هذه التساؤلات و غيرها تقودنا إلى التساؤل عن استجابة القارئ العربي للنص المترجم و هل سيستسيغه بالدرجة ذاتها التي يتذوق بها القارئ الفرنسي نص مالك حداد؟

من كل ما سبق، تظهر غاية و أهمية نقد الترجمة و تقويمها في الارتقاء بالترجمة الأدبية أو غيرها من أنواع الترجمات الأخرى وهو الهدف الذي سنحاول الوصول إليه من خلال مباحث الفصل الثاني التطبيقي وعنوانه " **تقويم ومراجعة ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد "سأهديك غزالة"**، الذي سنتعرض فيه إلى جوانب من سيرتي المؤلف و المترجم وأهم ميزات أسلوبيهما، بالإضافة إلى تحليل الرواية، ثم سنقوم بدراسة نماذج من ترجمة محمد ساري، و سنحاول قياس مدى توفيقها باستعمال ثلاثة نماذج تقويمية هي مناهج البحث سعيا

[1]- عبد الله حمادي، قراءة في شعرية مالك حداد، مقال نشر بمجلة "اكسبراسيون"، مجلة صادرة عن معهد اللغات بجامعة منتوري، قسنطينة، عدد خاص بملتقى حول مالك حداد، 1994، ص 28.

منا إلى تقديم إجابات عن التساؤلات المطروحة، و التي نضعها في خاتمة البحث ونتوجها بالنتائج.

سنضع أيضا قائمة بالمصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها و نصنفها بالإضافة إلى الدراسات الجامعية و المقالات العلمية المتعلقة بالتقويم المنشورة بمجلة « méta » و مواقع الكترونية متخصصة أخرى.

وكأي بحث علمي فقد صادفتنا بعض **الصعوبات** وتتعلق أساسا بتكييف المناهج مع المدونة وقلة المراجع العربية التي تتناول هذه الدراسات التطبيقية لقياس جودة الترجمة. وقد حاولنا غير يائسين تحليل المباحث وإنارة بعض الزوايا المعتمة من الموضوع.

أما **الهدف** من الدراسة فهو محاولة تطبيق المناهج التقويمية والنقدية لمراجعة الترجمة الأدبية وتجريب الوصول إلى تكييف تكامل المناهج في التحليل والنقد والحكم على جودة الترجمة دون اكتفاء بنموذج واحد قد لا يفي بالغرض وهو هدف سنحاول أن نبين فيه استحالة الحكم الصارم على جودة الترجمة الأدبية من خلال مقاربة أو منهج أو نموذج بعينه بالنظر إلى خصوصية الكتابة والترجمة وسنتحرى عن دقة الترجمة الأدبية .

و في نهاية هذه الدراسة سندرج ملحقا يتضمن عينة من المدونة، بالإضافة إلى المرسلات التي تلقيناها من المترجم إضافة إلى ملخص بلغة مالك حداد و نورد مراجع البحث وفهرسا بمحتوياته.

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة "**سعيدة كحيل**" التي لم تتوان في تقديم دعمها المادي و المعنوي لنا و توجيهاتها المنهجية و تصويباتها العلمية طوال مدة عملنا على هذه الدراسة.

مدخل

أثار منظرو الترجمة في الماضي مسألة تصنيف عمل المترجم في خانة العلوم أم الفنون. أما اليوم وفي زمن المعلوماتية و في ظل تطور وسائل الاتصال الحديثة، فقد تجاوز التفكير حول الترجمة هذه المسألة إذ أضحت الترجمة اليوم صناعة لغوية، قائمة بذاتها و سلعة تخضع إلى معايير الجودة العالمية كأي منتج آخر. و بات من الضروري في عصرنا هذا التحكم في جودة الترجمة وهو أمر تفرضه المنافسة، و صار توظيف المترجمين خاضعا هو كذلك إلى معايير الجودة و الكفاءة. فالكفاءة أمر نسبي و ذاتي يختلف من مترجم إلى آخر، حسب الخبرة و التكوين و الاختصاص، ناهيك عن ارتباط الترجمة بحركة النشر و الأعداد الهائلة للأعمال المترجمة ، سواء تعلق الأمر بترجمة المراجع العلمية و التقنية، التي تتطلب من المترجم نقل المعلومات العلمية إلى اللغة المترجم إليها بدقة ،من جهة، والإحاطة بالمصطلحات المتداولة في اللغة الهدف –و هو أمر تعجز القواميس المتخصصة عن تقديمه للمترجم في بعض الأحيان– من جهة أخرى، أو ترجمة الروائع الأدبية بكل ما تحمله من دلالات لغوية و ثقافية. و في ضل هذا التوجه الجديد الذي يركز على الجودة ينساق الناشرون و المترجمون و المقومون و المكونون على حد سواء إلى التفكير الجدي، كل في حدود عمله، حول تقويم نوعية الترجمة.

و قد شرح هانز هونينغ Hans Höning الأسباب و الدوافع التي تبرر حاجة جميع الفاعلين في ميدان الترجمة إلى التقويم:

« **Users** need it because they want to know whether they can trust the translators and rely on the quality of their products.

Professional translators need it because there are so many amateur translators who work for very little money that professional translators will only be able to sell their products if there is some proof of the superior quality of their work.

Translatological research needs it because if it does not want to become academic and marginal in the eyes of practicing translators it must establish criteria for quality control and assessment.

Trainee translators need it because otherwise they will not know how to systematically improve the quality of their work." [1]

" يحتاج المستعملون تقويم الترجمة لأنهم يبتغون معرفة إمكانية الوثوق بالمترجمين وجودة منتجاتهم.

و يحتاج المترجمون المحترفون التقويم لأن هناك العديد من المترجمين الهواة الذين يعملون لأجل القليل من المال، و نتيجة لذلك فإن المترجمين المحترفين مطالبون بإثبات جودة عملهم حتى يتسنى لهم بيع منتجاتهم.

و حتى لا يكون البحث الترجمي مجرد حقل معرفي نظري و هامشي في أعين المترجمين المحترفين فإنه لا بد من وضع معايير لتقويم نوعية الترجمة و التحكم في ذلك.

و لكي يتسنى للمترجمين في مرحلة التدريب معرفة كيفية تحسين جودة ترجماتهم بطريقة منهجية فهم بحاجة إلى الإحاطة بتقويم الترجمة. **" (ترجمتنا بتصرف)**

تبدوا الملاحظات التي أشار إليها هونينغ صائبة جدا. و علاوة على ذلك، فإن المنظرين في علم الترجمة يجمعون على أن البحث في تقويم الترجمة، الذي يعد أحد ميادين البحث التطبيقي في علم الترجمة، لا يزال مهملا إلى حد يبعث على البحث بسبب الأهمية. و إن كان التفكير حول جودة الترجمة قد نشأ منذ زمن ليس بالقريب، فإن تقويم عمل المترجم، بغض النظر عن انتشاره، لم ينل القدر الكافي من الاهتمام و البحث، ولا تزال الأحكام الجزافية التي تستند إلى الخبرة الشخصية و الأسس النظرية و التيارات الفكرية التي يتبناها كل مترجم و يدافع عنها تطغى على تقويم جودة الترجمات. وهكذا، فإن تقويم الترجمة يبقى رهين التصورات المختلفة لماهية الترجمة وعمل المترجم.

لقد أشارت نيكول مارتيناز ميليس في بحثها الموسوم بـــ" تعليمية و تقويم الترجمة: الترجمة إلى اللغة الأجنبية"،2001

[1] - Williams Malcom, Translation Quality Assessment, an Argumentation-Centred Approach, University of Ottawa Press, 2004, p13-14.

،"La didactique et l'évaluation de la traduction: Le cas de la traduction dans la langue étrangère"

أن البحوث حول تقويم الترجمة قد ركزت على ترجمة الإبداع الأدبي، و ترجمة النص المقدس وتقويم الترجمة في الإطار المهني، دون أن ننسى تقويم الترجمة في إطار التكوين الجامعي للمترجمين و أثناء درس الترجمة.

" La réflexion sur l'évaluation touche, à notre avis, trois domaines différents: l'évaluation des traductions des textes littéraires et sacrés, l'évaluation dans l'exercice de la profession et l'évaluation dans la didactique de la traduction."[1]

و الترجمة الأدبية من أكثر أنواع الترجمات صعوبة و تعقيدا إن لم نقل أصعبها على الإطلاق، وهو حكم أصدره العديد من الباحثين في هذا الشأن، كون أسلوب النص الأدبي وبنيته وتشبعه بثقافة اللغة وخصائصها الاجتماعية من أهم العقبات التي تجعل المترجم في كثير من الأحيان عاجزا عن نقلها إلى اللغة الهدف. و إن كان النقاش حول الترجمة الأدبية في الماضي قد تمحور حول البحث عن المعادل الصحيح للتراكيب النحوية و المفردات اللغوية، فإن الدراسات الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا ببعض الميزات الأخرى مثل الأسلوب، والنوع، واللغة التصويرية، و الدلالة.

لقد ارتأينا أنه من الضروري التطرق إلى مفهوم التقويم في ضوء تعليمية الترجمة قبل الشروع في الحديث عن تقويم الترجمة المهنية و الأدبية، وهي ضرورة منهجية تتأتى من كون التقويم ذا صلة مباشرة بالتعليمية و علوم التربية بصفة عامة، و علم الاختبار أو *الدوسيمولوجيا* بصفة خاصة. و قبل الشروع في عرض المباحث ، لا بد أن نحدد المفاهيم

2- Nicole Martinez Melis, Evaluation et didactique de la traduction : le cas de la traduction dans la langue étrangère, thèse de Doctorat, dirigée par Ambaro Hurtado Albir, Département de traduction et d'interprétariat, Université autonome de Barcelone, 2011, p 55.

الأساسية التي يتمحور حولها هذا البحث، و أن نوضح حدود تقويم الترجمة و المراجعة، ونوضح الفرق بين التقويم و التقييم من جهة، و المراجعة و التنقيح من جهة أخرى. كما أن الضرورة العلمية تفرض علينا التمييز بين تقويم و نقد الترجمة أيضاً وهي المصطلحات المفاهيم التي يرتكز عليها البحث.

لقد شكل موضوع التقويم منذ فترة طويلة هدفا للدراسة في علوم التربية. و قد اتسع مجال التقويم تدريجيا حتى صار يشمل اليوم ليس فقط الامتحانات في النظام التعليمي ككل (الطلاب، و البرامج والمناهج الدراسية، وما إلى ذلك) بل مجالات غير تعليمية كذلك (تقويم الشركة، الخ...)

كما جرت العادة في السياق التربوي على اعتبار التقويم قياسا من أجل إصدار حكم معين، ووفقا لهذا المنظور، فان المقوم يؤدي دور الحكم، و لا بد أن يخضع الشخص المقوم إلى السلطة القائم بالتقويم، و التي قد تكون في بعض الأحيان غير عادلة أو ذاتية. ونتيجة لذلك، ظهر علم التباري، أو *الدوسيمولوجيا* للتساؤل عن قيمة الامتحانات، و السعي إلى تحقيق الموضوعية من خلال تدريب المقومين و تطوير أدوات التقويم.

وقد تطور مفهوم التقويم في وقت لاحق ليصبح جزءا لا يتجزأ من الممارسة التربوية، ولم يعد التقويم يعنى بالامتحانات فقط. و بالتالي، لم يصبح الهدف من التقويم التركيز على معارف الطلاب و تقويمها فقط، بل قياس أداء كل من الطالب والمدرسة والنظام التعليمي بشكل عام.

بين التقويم و التقييم:

هل نقيم أم نقوم؟ لا بد من الإشارة هنا إلى الخلط الحاصل في استعمال هذين المصطلحين، إذ كثيرا ما يستعمل التقويم تارة و التقييم تارة أخرى للدلالة على المعنى ذاته، في حين أننا لا نصادف هذا الإشكال في اللغة الفرنسية حيث يستعمل مصطلح *évaluation* كمكافئ

للمصطلحين في اللغة العربية. و في اللغة الإنكليزية نميز بين *valuation* للحديث عن التقييم، و *evaluation* أو *assessment* وهي للدلالة على التقويم. و التقييم لا يتجاوز معنى تحديد القيمة، بينما كلمة تقويم تتجاوزه إلي التعديل و التحسين والتطوير. التقويم في جوهره هو عملية إصدار الحكم على الأداء بحيث يتم تحديد مستواه وفقا لمعايير الجودة، و الأفراد من حيث المفاضلة بينهم في خصائصهم، و صفاتهم ، و قدراتهم ...

يرى الباحث البريطاني في علوم التربية والتقويم، "مايكل سكريفان"* Michael Scriven ، أن التقويم يعني "تحديد الاستحقاق و القيمة و الأهمية" [1]. و علاوة على ذلك "يمثّل التقويم في مفهومه الشّمولي عملية تثمين الشّيء بعناية ابتغاء التّأكد من قيمته" [2]. ومواصلة في الشّمولية فقد أستخدم مصطلح التقييم[3] للدّلالة على معنى التقويم. وفي هذا الاستخدام خطأ مفهومي حاد. لأنّ التّقييم يدل على بيان قيمة الشيء دون تعديل أو تصحيح ما اعوج منه، بخلاف التّقويم الذي يعني هذا الإصلاح.[4]

* باحث ومنظر في علوم التربية و التقويم التربوي، بريطاني المولد، أنجز ما يفوق أربعمائة (400) بحث أكاديمي حول التقويم التربوي. ترأس الجمعية الأمريكية للبحث التربوي و الرابطة الأمريكية للتقويم. أول من استخدم مفهوم التقويم التكويني *évaluation formative*.

1- Hajatllah Yamini & Fahrad Abdi, The Application of House's Model on William Shakespeare's « Macbeth » and its Persian Translation by Ala'uddin Pasargadi, Islamic Azad University, Iran, p2 .

2 – رشدي أحمد طعيمة ، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية ،جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، مكة المكرمة، 1985، ص38

3 – خير الدّين هني، تقنيات التّدريس، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ط1، 1999، ص 255–256

4– محمد صالح حثروبي، نموذج التّدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص90.

نستخلص مما سبق أن التقييم يقتصر على إصدار حكم على قيم الأشياء والأفراد دون تجاوز ذلك إلى محاولة تعديل الخلل و إصلاح الخطأ إن وجد، و هي المهمة التي يضطلع بها التقويم. و قد ظهر مصطلح التقويم في خضم تطور *الدوسيمولوجيا* أو علم الاختبار– الذي أرسى قواعده النظرية الفيلسوف و النفساني الفرنسي Henri Piéron هنري بييرون في بداية عشرينيات القرن الماضي– في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، و استعمل التقويم في علوم التربية كوسيلة لتحديد مدى تحقيق الأهداف التربوية في التعليم العام و قياس مدى نجاعة البرامج التعليمية و استيعاب المتلقنين لها.

و جراء التطورات الحاصلة في علوم التربية و الانتقال من المفهوم التقليدي للتقويم، الذي كان يحصر مهمة المقوم في تحديد قيمة تحصيل المتعلم بعد اختبار معارفه في مادة معينة، وهو ما يطلق عليه التقويم الإجمالي *Evaluation sommative* ، ظهرت مفاهيم أخرى للتقويم على غرار التقويم التكويني *Evaluation formative* ، و التقويم الذاتي *Autoévaluation*، و ما إلى ذلك من المفاهيم. و يحضى التقويم بأهمية خاصة في تعليمية اللغات الأجنبية و الترجمة على حد سواء.

يتجلى مما سبق أنه يجدر بنا التمييز بين تقويم الترجمة في إطار تعليم و تعلم الترجمة، و تقويم الترجمة المهنية أو الأدبية الذي تختلف أهدافه و وسائله عن الأول.

ننتقل الآن إلى تحديد وضبط مفهوم "تقويم نوعية الترجمة" (TQA-Translation Quality Assessment).

تشكل جودة الترجمة أحد انشغالات المترجم و متلقي الترجمة على حد سواء، فكثيرا ما نتساءل: هل هذه الترجمة جيدة أم سيئة؟ و هو سؤال تتم الإجابة عليه بناء على الخبرة الشخصية و عادة ما نلجأ إلى المقارنة بين النص الأصلي و النص المترجم و أحيانا أخرى نلجأ إلى الترجمة العكسية، على سبيل المثال، للتحقق من أن الترجمة قد استوفت المعاني الظاهرة و المتضمنة في النص الأصلي، وعادة ما نبلغ نتائج لا تبعث على الرضا. كما أن

تقويم الترجمة ينصب في قلب اهتمامات تعليمية الترجمة، فأساتذة الترجمة بالجامعة مطالبون ليس فقط بالحكم على ترجمة الطلبة بل بتبيان مواقع الخطأ أو تصحيحه و توضيح طريقة حدوثه. تقول نيكول مارتيناز ميليس عن تقويم ترجمات الطلبة بالجامعة:

" **على الرغم من خبرتي الطويلة في تدريس الترجمة، إلا أن لحظات التقويم كانت تمثل بالنسبة لي أصعب الأوقات لأنها عادة ما كانت تبعث في نفسي شعورا بعدم الرضا.**" **(ترجمتنا).**

« Malgré ma longue expérience dans l'enseignement de la traduction, les moments d'évaluation m'ont toujours paru des moments assez difficiles dans la mesure où ils me conduisaient généralement à un sentiment d'insatisfaction »[1]

ماذا نقصد بتقويم نوعية الترجمة؟ وما هي المعايير التي يمكننا بناء عليها الحكم على الترجمة بأنها جيدة أو سيئة؟ وهل يمكن تقويم الترجمة وكيف؟

تندرج كل هذه الأسئلة حسب الباحثة الألمانية، جوليان هاوس، في خضم كل المسائل المتعلقة بنقد الترجمة، وأن محاولة تقويم نوعية الترجمة يقودنا إلى مناقشة جوهر نظريات الترجمة ألا وهو طبيعة الترجمة أو طبيعة العلاقة بين النص المصدر و النص المترجم.

"How do we know when a translation is good? This simple question lies at the heart of all concerns with translation criticism. But not only that, in trying to assess the quality of a translation one also addresses the heart of any theory of translation, i.e.,the crucial question of the

1 - Nicole Martinez Melis, op.ci, P4.

nature of translation or, more specifically, the nature of the relationship between a source text and its translation text"[1]

و يعد تقويم الترجمة من أكثر المسائل البحثية إثارة للجدل في علم الترجمة، وهو ما يبرر وجود عدد لا متناه من نماذج التقويم. و هو الموقف ذاته الذي تبنته الباحثة نيكول مارتيناز ميليس Nicole Martinez Melis ، في بحثها حول تقويم و تعليمية الترجمة ، حين نبهت إلى ضرورة تحديد مفهوم الترجمة قبل الانتقال إلى تقويم الترجمة لأن كل مقوم يستند إلى تصور معين للترجمة.

" لأن التقويم، سواء كان عن دراية أو عن غير دراية، يتأتى انطلاقا من التصور الذي يحمله القائم بالتقويم عن مفهوم الترجمة... إذ أن المقوم عادة ما يتبنى نموذجا يستند إليه، و إن كان ذلك ضمنيا، كما أن ممارسة التقويم، ترتبط هي كذلك، بالتصور الذي يملكه المقوم عن تعليمية الترجمة. و هكذا فإن مقوم الترجمة لا يعتمد منهجا تقويميا فقط بل يوجهه في ذلك التصور الذي يحمله في ذهنه عن الترجمة." [2] (ترجمتنا)

نستنتج مما سبق أن تعدد المناهج و الطرائق المعتمدة في تقويم الترجمة يعزى إلى اختلاف التصورات حول الترجمة وكيف نُترجم، ويفسره اختلاف الرؤى بين المنظرين و الباحثين حول المعنى. تقول هاوس في مقالها حول الوصف اللساني و التقويم الاجتماعي:

- " فحسب وجهة نظر عقلانية عن المعنى بوصفه مفهوماً قابعاً في عقول مستخدمي اللغة، فمن المحتمل أن يُنظر إلى الترجمة على أنها عملية حدسية وتأويلية. وإذ ما أعتبر المعنى على أنه يتطور في، وينتج عن، ردة فعل خارجية قابلة للملاحظة، فمن المحتمل أن تنطوي عملية تقويم الترجمة على أساليب تعتمد على الاستجابة. و إذا ما

1 - Juliane House, Translation Quality Assessment: Linguistic Description versus Social Evaluation, in Meta, vol. 46, n° 2, 2001, p. 243.

2 – Nicole Martinez Melis, op.cit. p 56.

نُظر إلى المعنى على أنه ينبثق من قطع نصية أكبر من اللغة في الاستخدام، تنطوي على كل من السياق (الاجتماعي و الثقافي) والسياق المحيط بالوحدات اللغوية منفردة، فمن المحتمل استخدام مقاربة خطابية في تقويم الترجمة." [1].

و قد لخصت جوليان هاوس أهم مناهج تقويم الترجمة في الفئات التالية:

المناهج الذاتية التي تركز على الأمانة و "الانسياب الطبيعي للنص المترجم" [2]

« *The natural flow of the translated text* ».

و يرى مناصرو هذا الاتجاه ككاري و جامبالت Cary and Jumpelt و سافوري Savory أن جودة الترجمة رهينة بالمترجم و شخصيته و كفاءته. كما يندرج في الاتجاه نفسه المقاربة الهرمينوطيقية الجديدة لصاحبها ستولز (Stolze)، إذ يرى بأن إنتاج ترجمة جيدة يتوقف على معرفة المترجم بالنص المراد ترجمته معرفة تامة.

"...a good translation can only come about when the translator identifies him/herslef fully with the text to be translated." [3]

- المناهج الموجهة نحو الاستجابة و المناهج النفسية: تتجه المناهج الموجهة نحو الاستجابة نحو التركيز على البعد التواصلي و تحديد **التكافؤ الدينامي** بين الأصل و الترجمة، أي أن استجابة متلقي النص المترجم لابد أن تكافئ استجابة متلقي النص الأصلي، و هو ما يدافع عنه نايدا (Nida) الذي يؤكد على ضرورة توفر ثلاثة معايير لترجمة جيدة: 1- تحقق العملية الاتصالية بفعالية، 2- فهم الغرض و 3- تكافؤ

1 - Juliane House, op.cit, p. 243.

2 – Mona Baker, Translation Quality, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, p197.

3 - – Mona Baker, Translation Quality, Op.cit., P197.

الاستجابة. كما ركزت المناهج النفسية على معايير غير دقيقة أيضا كالوضوح و الإعلام باللغة الهدف في عملية تقويم الترجمة.

- المناهج القائمة على النص كذلك الذي بلورته كاتارينا رايس حين أشارت إلى أن الثابت الرئيسي في أي ترجمة هو نوع النص المصدر و هو الذي يحدد جميع خيارات المترجم. وتأتي النظرية الغائية، سكوبوس Skopos، في وقت لاحق لتنضوي تحت هذا المنحى، و التي ترى أن إستراتيجية الترجمة تتقرر بواسطة وظيفة النص الهدف في ثقافة الهدف و أن ما يحدد جودة الترجمة هو الغرض منها وهو العنصر الأكثر أهمية. كما تصب في نفس هذا الاتجاه المناهج القائمة على الأدب المقارن الذي يقترح أن جودة الترجمة تتحدد وفقا لوظيفة الترجمة في نظام أدب اللغة الهدف.

- النموذج الوظيفي البرجماتي (الذي بلورته هاوس) القائم على النظريات البرغماتية حول استخدام اللغة، و ينطلق من تحليل الخصوصيات اللسانية الظرفية للنص المصدر و النص الهدف، و المقارنة بين النصين و من ثم تقييم التوافق النسبي بينهما. [1]

وفي خضم هذا السجال النظري، اتجه بعض المنظرين على غرار بيتر نيومارك، إلى القول بعدم جدوى البحث في تقويم الترجمة. يقول نيومارك في مقدمة أهم أعماله "اتجاهات في الترجمة "عن إمكانية تطوير أنظمة موثوقة وواضحة لتقويم الترجمة:

"... أما الموضوعات الأخرى مثل: وحدة الترجمة، و التعادل في الترجمة، وثبات الترجمة،

و الخطط المفصلة لتقويم الترجمة، *فإنني اعتبرها أمورا لا أمل فيها* dead ducks *فهي إما نظرية جدا أو عشوائية أكثر مما ينبغي"* [1].

1- بتصرف من مقال جوليان هاوس "جودة الترجمة"، موسوعة الترجمة لمنى بايكر، ص 197-200.

كما يأتي رأي دانييل غواديك كذلك ليعزز هذا الموقف، حيث أشار إلى *"انعدام نهج دقيق لتقويم نوعية الترجمة وأنها لا يعدو أن تتجاوز في الغالب مجرد تقديم تصحيح نموذجي لترجمة نص معين ، في حين يجدر بالقائم بالتقويم أن يبين الفارق بين العمل المنجز و الترجمة المقبولة و أن يشرح آليات حدوث الأخطاء."* و يضيف غواديك *"في الوقت الذي نشهد فيه وفرة المراجع التي تتناول "مشاكل الترجمة" على حساب المؤلفات التي تتطرق إلى "استراتيجيات الترجمة"، فإن التقويم لا يمكن أن يبنى سوى على احتساب حدوث الأخطاء في معالجة مشاكل الترجمة"*.[2]

كما أن مفهوم جودة الترجمة – و إن كان نسبيا– شديد الصلة بمفهوم **كفاءة الترجمة،** إذ تختلف جودة الترجمة من مترجم إلى آخر نظرا لاختلاف كفاءة الترجمة.

مفهوم كفاءة الترجمة:

تعد كفاءة الترجمة مفهوما معقدا تناوله بالبحث عدد من الباحثين في مجال دراسات الترجمة. لكن

و كما قالت بيلار إزبيلاتا بيورنو Pilar Ezpeleta Piorno :

" يعد التفكير حول مفهوم كفاءة الترجمة حديثا نسبيا و لا تزال النتائج المستمدة من الدراسات التجريبية حول هذا المفهوم نادرة إلى حد ما. و قد تطرق بعض الكتاب إلى قدرات أو مهارات الترجمة ((Lowe) لوي،1987؛ (Pym) بيم، 1992؛(Hatim and Masonحاتم و ميسون،1997) في حين أشار فريق آخر من الباحثين إلى أداء الترجمة

1– نيومارك بيتر، اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة محمد إسماعيل صيني، جامعة الملك سعود، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1986، ص11.

2- Gouadec Daniel, Traduire - Stratégies de la traduction entre l'anglais et le français - Essai de définition d'un modèle de formation des traducteurs - Métiers des langues/Langues des Métiers - La Maison du Dictionnaire , 2001, p930.

performance (ويلس Wilss،1989). و قد استخدم مفهوم الكفاءة– كفاءة الترجمة– لأول مرة من طرف توري Toury (1980، 1995)، حيث تشابه طرحه مع تمييز تشومسكي (1965) الشهير بين الكفاءة والأداء اللغويين ، للوقوف على بعض جوانب معينة من ممارسة الترجمة. وفي حين تستخدم كريستيان نورد Christiane Nord (1991) كفاءة النقل *Transfer competence* يسميها أندرو شيسترمن Andrew Chesterman (1997) بكفاءة الترجمة."[1] (تمت زيارة الصفحة بتاريخ 15 فيفري 2012)

و على أية حال، تعرف كفاءة الترجمة وفقا لنموذج تربوي للكفاءة (القدرات والمهارات والمواقف الضرورية لأداء نشاط ما بنجاح)، وبالتالي فإنها تؤثر على جوانب مختلفة من تدريب المترجم (وعمله). وقد اعتمد العديد من الكتاب هذا الرأي على غرار كيرالي Király [2]، استنادا إلى جوانب معينة، مثل الحاجة إلى الإحاطة بمعارف متخصصة وكذا معارف ثقافية عامة، يشترك فيها المترجمون مع أفراد يؤدون مهنا أخرى. ومع ذلك، توجد بعض الجوانب التي تقتصر على مجال الترجمة دون سواها والتي تشكل حجر الزاوية في تعريف مفهوم كفاءة الترجمة، وهي مهارات محددة سنتطرق

و نشير إليها لاحقا.

يرى نوربرت وينر Neubert أن ممارسة الترجمة ومن ثم تدريسها يتطلب كفاءة واحدة تتكون من، أو يمكن القول أنها تضم مجموعة من الكفاءات التي تشمل، على سبيل المثال ، الكفاءة في كل من لغة المصدر و لغة الهدف. ووفقا لهذا الكاتب، حتى يتسنى لنا الإجابة على السؤال حول العناصر الأساسية التي تتألف منها كفاءة الترجمة، فإنه يتوجب علينا أولا،

---

[1] - Montalt Ressurrecció, P. Ezpeleta Piorno, I. García Izquierdo, The Acquisition of Translation Competence through Textual Genre, in The Translation Journal, Volume 12, N.04, October 2008. http://translationjournal.net/journal/46competence.htm

2 -Király, D.: Pathways to Translation, Pedagogy and Process, The Kent State University Press. (1995) p108.

أن نأخذ في الحسبان سلسلة من العوامل السياقية التي تقوم عليها المعارف والمهارات الضرورية للمترجمين، وهي: التعقيد، وعدم التجانس ، والطبيعة التقريبية للمعرفة المتخصصة التي يمتلكها المترجمون، إذ يستحيل عليهم الإلمام بكافة الجوانب أو المجالات المتصلة بنطاق عملهم. و في الواقع، يكتسب المترجمون القدرة على تكوين فكرة عن الموضوع وتسهيل التفاهم بين أفراد من نفس الاختصاص ينتمون إلى ثقافات مختلفة وبلغات مختلفة.

و نتيجة للطبيعة التقريبية لمعارفهم، فإن كفاءة الترجمة تبقى دائما في مرحلة غير مكتملة كون الإلمام بجميع المعارف أمر غير ممكن وهو ما يجبر المترجمين على السعي لاكتساب معارف جديدة باستمرار، وبالتالي امتلاك القدرة على الإبداع.

و من أجل تحقيق النتائج المرجوة على المترجمين أيضا أن يكونوا على دراية بالطبيعة المقامية *situationality* للترجمة و أن تكون لديهم القدرة على التكيف مع الأوضاع المتواترة و المستجدة على حد سواء، فضلا عن قدرتهم على التعامل مع الأوضاع المتغيرة الناشئة عن الطبيعة التاريخانية

أو التاريخية *historicity* لعملهم.[1]

إن هذه العوامل السبعة متشابكة ومترابطة بعضها ببعض بشكل وثيق، وهي موجودة في جميع العمليات المتضمنة في عملية الترجمة. ويمكن القول بأنها المعايير التي يعمل على تطويرها كل مترجم بنسب متفاوتة بناء على كفاءات كل مترجم و حاجاته. و العناصر الخمسة الأساسية التي تشكل كفاءة الترجمة هي: (1) الكفاءة اللغوية، (2) الكفاءة النصية،

[1] -Neubert, A.: "Competence in Language, in Languages, and in Translation", in C. Schäffner and B. Adab (eds.): Developing Translation Competence, Amsterdam, John Benjamins, (2000) pp. 3-18.

(3) كفاءة الإحاطة بالموضوع، (4) الكفاءة الثقافية، و (5) كفاءة النقل. و ما يميز الترجمة عن أشكال الاتصال الأخرى هو التفاعل بين هاته الكفاءات الخمس.[1]

يقول " روجر بيل" (Roger .T .Bell) أن كفاءة الترجمة تعني *" المعرفة و المهارات التي يتوجب على المترجم اكتسابها قصد إنجاز ترجمة ما"* [2] ، و تعرفها أمبارو هورتادو ألبير بأنها " *القدرة على معرفة كيفية الترجمة*"[3]، كما تعرف " مجموعة باكت" (Groupe PACTE)، وهو فريق أنشئ سنة 1997يضم الباحثين المتخصصين بجامعة برشلونة بإسبانيا، القائمين بإنجاز أبحاث حول كفاءة الترجمة ، على أنها *" النظام الفرعي للمعارف و المهارات الضرورية للاضطلاع بفعل الترجمة"*[4].

وقد أجرى هذا الفريق بحوثا أمبريقية تجريبية بهدف تحديد مفهوم كفاءة الترجمة و كيفية تحصيلها في الترجمة التحريرية. وقد اقترحت مجموعة باكت نموذجا لكفاءة الترجمة و اعتبرتها بمثابة النظام الأساسي للمعارف الضرورية حتى يصبح المترجم قادرا على الترجمة ، وهي كفاءة تتميز في نظر هؤلاء الباحثين ، بأربع سمات مميزة:

(1) أنها معرفة متخصصة لا يمتلكها كل ثنائيي اللغة، (2) أنها معارف إجرائية أساسا (وليست تصريحية) ، (3) أنها مكونة من مختلف الكفاءات الفرعية المترابطة، (4) يعتبر

---

[1] -Neubert, A. Op.cit., p 18.

2- Orozco Mariana et Hurtado Albir Amparo, Measuring Translation Competence Acquisition, in Méta, Vol.47, n°3, 2002, p 367.

3 – Orozco Mariana et Hurtado Albir Amparo, Op.cit, p 367.

4-PACTE: "Acquiring Translation Competence: Hypotheses and Methodological Problems of a Research Project," in A. Beeby, D. Ensinger, M. Presas (eds.). Investigating Translation. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins, 2000, p.100.

المكون الاستراتيجي هاما جدا في كفاءة الترجمة، كما هو الحال في جميع المعارف الإجرائية.[1]

وفي الواقع، يتكون نموذج كفاءة الترجمة الذي اقترحه هذا الفريق البحثي (2003) من خمس كفاءات فرعية ومكونات نفسية وفسيولوجية والتي تتداخل مع بعضها البعض حين عملها.

تتمثل الكفاءة الفرعية الثنائية اللغة من النظم الأساسية للمعارف والمهارات اللازمة للتواصل اللغوي الذي يتم في لغتين. وهي مكونة كفاءتي الفهم والإنتاج، وتشمل المعارف والمهارات التالية: الكفاءة النحوية؛ الكفاءة النصية (والتي مفادها أن يكون المترجم بارعا في الجمع بين الأشكال اللغوية لإنتاج النص المكتوب أو الشفوي في أنواع و نصوص مختلفة)؛ كفاءة التحقيق أو الإنجاز *illocutionary* (المتعلقة بوظائف من لغة)، الكفاءة الاجتماعية واللغوية (المتعلقة بالفهم و الإنتاج المناسبين في مجموعة من السياقات الاجتماعية واللغوية التي تعتمد على عوامل مثل المكانة الاجتماعية للمشاركين، والغرض من هذا التفاعل، والقواعد أو الأعراف الواجب احترامها في هذا التفاعل، الخ...).[2]

تتكون الكفاءة الفرعية الخارجة عن اللغة من المعارف الموسوعية والموضوعاتية والثقافية في كلتا اللغتين.

و تعني الكفاءة الفرعية للمعارف المتعلقة بالترجمة المعرفة بالمبادئ التي تحكم فعل الترجمة، كالعمليات والأساليب والمناهج، وما إلى ذلك.

وتضم الكفاءة الفرعية المتعلقة بالوسائل التي يستعملها المترجم المعارف اللازمة للعمل كمترجم محترف، مثل استخدام مصادر تكنولوجيا الوثائق والمعلومات التي تنطبق على الترجمة.

---

1 - Pacte: "Investigating Translation Competence: Conceptual and Methodological Issues", Meta, 50 (2), 2005, p 610.

2 - Pacte: Opcit, pp 610-611.

إنتاج النص النهائي في اللغة الهدف، وفقا للغرض من الترجمة وخصائص الجمهور المستهدف.[1]

وقد استعرضت كيلي (Kelly) مجموعة مختلفة من التعاريف لكفاءة الترجمة التي تم طرحها حتى الآن ، واقترحت بعد ذلك تعريفها الخاص، الذي يركز بشكل خاص على تصميم المناهج وتعليمية الترجمة.[2](تاريخ زيارة الصفحة: 15 فيفري 2012)

ترى كيلي أن كفاءة الترجمة هي كفاءة كبرى (macrocompetence) تضم مختلف القدرات والمهارات والمعارف وحتى المواقف التي يملكها المترجمون المحترفون والتي تندرج في عملية الترجمة باعتبارها نشاطا متخصصا. ويمكن تقسيمها إلى الكفاءات الفرعية التالية، و التي تعد كلها ضرورية لنجاح الكفاءة الكبرى (macrocompetence).[3] (تمت زيارة الصفحة بتاريخ 15 فيفري 2012)

[1] - Pacte: "Investigating Translation Competence: Conceptual and Methodological Issues", Meta, 50 (2), 2005, P 611.

[2] -Montalt Ressurrecció, P. Ezpeleta Piorno, I. García Izquierdo, The Acquisition of Translation Competence through Textual Genre, in The Translation Journal, Volume 12, N.04, October 2008. http://translationjournal.net/journal/46competence.htm

[3] - Montalt Ressurrecció, P. Ezpeleta Piorno, I. García Izquierdo, Op.Cit. http://translationjournal.net/journal/46competence.htm

الشكل1: نموذج باكت PACTE لكفاءة الترجمة (2003)

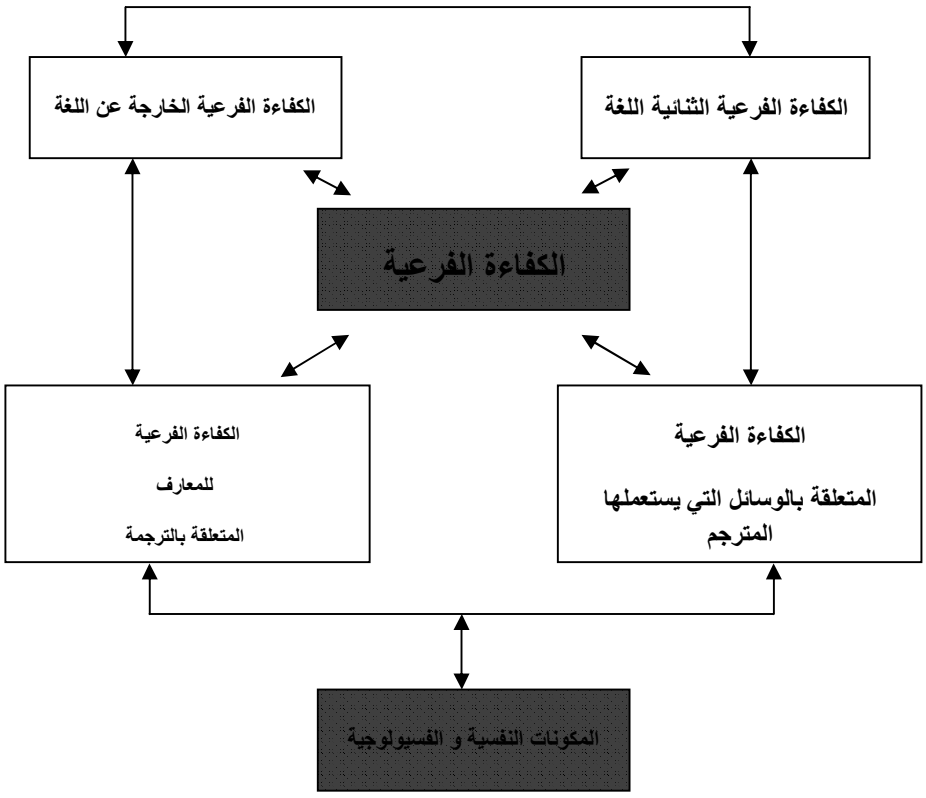

الكفاءة الفرعية الإستراتيجية تحتوي الكفاءات السابقة الأخرى جميعها، و تعد الأكثر أهمية، نظرا لأنها تكفل إيجاد الحلول للمشاكل التي يواجهها المترجم وتضمن فعالية العملية. وتتألف هذه الكفاءة من القدرة على متابعة عملية النقل من النص المصدر إلى النص الهدف.

و تذكر كيلي سبع كفاءات فرعية: كفاءة التواصل والكفاءة النصية و الكفاءة الثقافية والكفاءة الموضوعاتية والمهنية دورا، و الكفاءة النفسية والفسيولوجية، والكفاءة الشخصية و الكفاءة

الإستراتيجية، وهي كفاءات ترتبط ارتباطا وثيقا بعضها ببعض، والتي، عندما تنمى بشكل معين، تسمح باكتساب كفاءة الترجمة .[1]

و بصفة عامة، فإن هذه الدراسات تسلط الضوء على أهمية كفاءة الترجمة بوصفها الهدف الأساسي الذي نصبوا إليه من خلال عملية التعليم والتعلم.

وقد ميزت الباحثة رودا ب. روبرتس سنة 1984 بين خمسة أنماط من الكفاءات لا بد أن يحوز عليها المترجم المهني، و هي الكفاءات التي ذكرها جون دوليل في مقال له صدر بمجلة TTR سنة 1992، منها الكفاءة اللغوية و الكفاءة الترجمية : *"الكفاءة اللسانية: القدرة على فهم لغة النص الأصلي*

و مستوى التعبير في اللغة الهدف. والكفاءة الترجمية: القدرة على فهم التعبير عن المعنى في نص معين و نقله دون تشويه في اللغة الهدف مع تجنب التداخلات."[2] *وهي الكفاءات نفسها التي أشار إليها "روبرتس* (Roberts) *و نورد* (Nord) *حين أشار إلى الكفاءات الترجمية المتعددة. هذه الكفاءات تشمل الكفاءة اللسانية، و كفاءة التأويل، و كفاءة البحث الموسوعي، و كفاءة التخصص (أي القدرة على تحصيل معارف متخصصة) و الكفاءة التقنية (أي القدرة على استعمال مختلف الوسائل التقنية المساعدة على الترجمة).* [3]

وقد علق جون فيان Jean Vienne أيضا على هذا التعريف لكفاءة الترجمة في مقال له نشر بمجلة ميتا Erudit Méta سنة 1998، مصرحا بأن ما اعتبره دوليل على أنه إجماع

---

[1] - Montalt Ressurrecció, P. Ezpeleta Piorno, I. García Izquierdo, Op.Cit. http://translationjournal.net/journal/46competence.htm

2 - Vienne Jean, « Vous avez dit compétence traductionnelle ? », in Meta, vol. 43, n° 2, 1998, p.1.

2- Valentine Egan, Traductologie, traduction et formation: vers une modélisation de la formation en traduction- l'expérience canadienne, Thèse de Doctorat présentée à la faculté des études supérieures, Université de Montréal, Canada, aout 1996, P.99.

بين جميع الأساتذة في مدارس الترجمة حول هاته الكفاءات الخمس للترجمة، "يحصر" مفهوم كفاءة الترجمة في "عملية ثنائية تتألف من التجريد اللغوي *déverbalisation* و إعادة الصياغة *reformulation* لما يتم تجريده من أفكار، وهي الفكرة التي تدافع عنها المدرسة التأويلية".

ويرى فيان أنه على الرغم من كون هذا التعريف للكفاءة يؤدي إلى تحديد مبادئ واضحة لتدريس الترجمة، إلا أنه يعتبر ذلك "مجحفا" بالنسبة للكفاءات المميزة للمترجمين.

> « Regrettable donc en ce sens que cette définition de la compétence traductionnelle reste finalement fortement «linguistique» et qu'elle ne permet pas de mettre en valeur ce que j'appellerai plus tard le «noyau dur» des compétences que doivent acquérir les futurs traducteurs professionnels et qui les démarqueront peut-être mieux des autres professions langagières. » [1]

" إنه لمن المؤسف إذا في هذا الإطار أن يبقى هذا التعريف للكفاءة في الواقع تعريفا "لسانيا" بحتا، وأن لا يسلط الضوء على ما سأسميه لاحقا "النواة الصلبة" للكفاءات التي يجب أن يحصلها المترجمون المهنيون في المستقبل و هي الكفاءات التي قد تميزهم عن المهن اللغوية الأخرى." (ترجمتنا)

ويضيف جون فيان أن النماذج التي تحصر مفهوم كفاءة الترجمة في كفاءة التجريد اللغوي و كفاءة إعادة إنتاج الخطاب اللغوي و كفاءة النقل قد انتقدت من مجموعة من الباحثين أمثال كريستيان نورد التي رأت أنه بناء على هذه النمادج تقتضي أن يكون لكل نص في اللغة المصدر " تعليماته الترجمية" التي تدل المترجم على الكيفية التي يتم بها النقل إلى اللغة الهدف، و هذا ما سيقودها في ما بعد إلى اعتماد مقاربة ترى أنها أكثر إقناعا ، وهي مقاربة

[1] - Vienne Jean,Op.cit., p.1.

كاترينا رايس و هانز فيرمير التي مفادها أن النص الهدف TT هو عبارة عن "اقتراح أو عرض للمعلومات" « *offer of information* » عن المعلومات التي يقدمها النص الأصلي ST. أو حتى نكون أكثر دقة، يقدم المترجم معلومات عن بعض جوانب النص الأصلي، بناء على الغرض أو الغاية (السكوبوس skopos) من النص المترجم التي يحددها الزبون أو صاحب العمل. هذا التصور سيقود كريستيان نورد إلى اقتراح أنموذجها الخاص الذي أطلقت عليه تسمية " الأنموذج الحلقي" « *le modèle en boucles* » « *looping model* » ، ذلك أن نورد ترى أن الترجمة ليست عملية خطية تصاعدية نقطة انطلاقها النص الأصلي ST و نقطة وصولها هي النص الهدف TT، بل هي في نظرها عملية دائرية *circular* تكرارية *recursive* تشتمل على عدد غير متناه من حلقات الأثر الرجعي *boucles de rétroaction* ، و التي يمكن

أو ينصح خلالها بالرجوع إلى مراحل سابقة من التحليل، أي أن المترجم هو وسيط و له كامل الحرية في العودة إلى النص الأصلي كلما دعت الحاجة إلى ذلك لأجل الحصول على معلومة أو معلومات ضرورية لاكتمال المعنى في النص الهدف.

و يقر فيان إلى أنه غالبا ما لا يحصل مترجمو النصوص البراغماتية أو الوظيفية كالكتيبات

و إرشادات الاستعمال و التقارير و غيرها، معلومات كافية عن النص الأصلي من صاحب العمل

أو الزبون (من كتب النص؟ ولأي جمهور؟ و لأي غرض؟ و في أي سياق؟ إلخ...) و هي المعلومات نفسها التي يحتاج أن يعرفها المترجمون حول النص الهدف. و لهذا فإن فيان يرى أن الكفاءة الأولى التي تمثل العنصر الأول في " النواة الصلبة" و هي **القدرة على تحليل الوضعيات المختلفة للترجمة**، أي اتخاذ القرار حول الإجراءات الواجب اتخاذها بناء على الإجابات التي يقدمها صاحب العمل على الأسئلة المطروحة بهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بكل من النص المصدر و النص الهدف.

و يضيف فيان أن المرحلة الأولى في أي عملية ترجمية ليست قراءة النص الأصلي كما يقر بذلك العديد من الباحثين و لكن أولى مرحلة في الترجمة بالنسبة لأي مترجم مهني يسعى جاهدا إلى بلوغ جودة عالية و تحسين شروط عمله، هي محاولة الإحاطة بوضعية الترجمة و تحصيل أكبر قدر من المعلومات حول ما و لمن وكيف نترجم و لأي غرض، وهي الأسئلة التي تتكرر من نص إلى آخر ومن ترجمة إلى أخرى، لأن لكل ترجمة وضعا و سياقا و هدفا معينا.

> « C'est donc à ce niveau que l'on pourrait qualifier d'«établissement des fondations» que se situe le *premier élément* de notre «noyau dur» : la *capacité d'analyser diverses situations de traduction*, c'est-à-dire de décider des mesures à prendre en fonction des réponses données par le donneur d'ouvrage à une série de questions du type de celles présentées dans un article paru dans la revue *Perspectives: Studies in Translatology* (Vienne 1994a : 55). Il est donc important de noter ici que le processus de traduction peut (et doit) donc commencer par autre chose que simplement «lire le texte original», ce qui pourtant semble être l'avis de bien des auteurs comme par exemple Bell (1991 : 45) quand il prétend dans son ouvrage que «*The first major stage in translating is, of necessity, reading the text*». »[1]

كما استشهد فيان برأي دانييل غوادك Daniel Gouadec الذي يرى أنه لا يمكن لأي مترجم، الذي يعتبر وسيطا، أن ينجح في أداء وظيفته إذا كان يجهل الجمهور الذي يترجم له و لأي غرض سيستعمل النص الذي يترجمه.

1 - Jean Vienne, Op.cit., p 2.

«Nul ne peut traduire avec des chances raisonnables de réussite s'il ne sait réellement POUR QUI (pour quel public) et POUR QUOI (pour quelle utilisation de son texte) il assure une médiation.»[1]

حينما يفرغ المترجم من مرحلة جمع المعلومات فإن عليه أن يعلم صاحب العمل عن ما إذا كان يمكنه إنجاز الترجمة بناء على السياق التي توجد فيه، و حتى يمكنه ذلك فإن عليه تحديد إستراتجية استغلال المراجع التي بحوزته و من ثم تقييم و استغلال الوسائل اللازمة لإنجاز الترجمة. و يشير فيان إلى أن هذه المرحلة هي الجزء الثاني من كفاءة الترجمة، و تتمثل في **القدرة على إدارة و معالجة المعلومات** *capacité de gérer et de traiter l'information* أي القدرة على جمع المعلومات عن موضوع ما و استيعاب المصطلحات المتعلقة بتخصص معين.

و يسمي فيان المرحلة الثالثة و التي تشكل العنصر الثالث في كفاءة الترجمة بـــ: **قدرة المترجم على تبرير اختياراته** *capacité d'argumenter* . إذ من خلال الحوار الذي يجريه المترجم مع صاحب العمل، فإن المترجم عادة ما يجد نفسه مجبرا على تقديم تبريرات لصاحب العمل و هي تعليلات متعلقة باختياره لهذا الحل أو ذاك أو هذا المصطلح أو ذاك أو تعديل محتوى النص الهدف بناء على الجمهور المستهدف.

كما أن المترجمين عادة ما يلجؤون إلى الاستعانة بأفراد يمارسون مهنا أخرى و ينتمون إلى تخصصات غير الترجمة (محامون، مهندسون، أطباء الخ...)، لاسيما عند ترجمة النصوص المتخصصة، و هو العنصر الرابع الذي يطلق عليه فيان **القدرة على الاستعانة بأشخاص " لا يتحدثون اللغة نفسها" التي يتحدثها المترجمون** *capacité de coopérer* إذ أن الأمر

[1] -Op.cit., P3.

يتجاوز في بعض الأحيان مجرد كلمات في اللغة بل مفاهيم يلجأ المترجم إلى أهل الاختصاص للحصول على شروحات حولها.

من كل ما سبق نستخلص أن كفاءة الترجمة أمر نسبي لا يقتصر على الملكة اللغوية– و إن كانت الكفاءة اللغوية شرطا أساسيا– بل يتجاوز ذلك إلى كفاءات غير لسانية، وهو ما نادت به المدرسة الوظيفية و الغائية.

مفهوم المراجعة:

يبدو جليا أن التقويم قد يكون وسيلة لقياس كفاءة المترجم حين يتعلق الأمر بالتوظيف و الترقية و في مجال الترجمة المهنية بالتحديد، بينما يبقى الهدف الرئيسي للتقويم هو نقد و مراجعة المنتج النهائي المتمثل في عمل المترجم، و ليس المترجم ذاته. ومن جهة أخرى، " ***يجب أن نشير إلى تقويم الترجمات لا يعني تقييم المترجمين و لكن تقويم النصوص المترجمة، إذ أن الصفات الشخصية للمترجم (احترام الآجال، الفعالية، الأداء، وروح العمل الجماعي) لا تأخذ في الحسبان في ما يسمى نظام التقويم.***

و لو أردنا أن نشكل صورة عن مترجم (ما)، فإن التقويم الدوري غير كاف و يجب تقييم عمل المترجم مرات عديدة لتحديد نقاط ضعفه و قوته الحقيقية. "[1]

لا بد أن نشير هنا كذلك إلى مفهومين رئيسيين تربطهما علاقة وثيقة بتقويم الترجمة ألا و هما: **النقد**

و المراجعة.

تقول كارول ماير Carol Maier في مقال لها بموسوعة الترجمة لمنى بايكر، أن " ***المراجعة و النقد نشاطان تقويميان يقدمان استجابات مختلفة و مترابطة للأعمال الأدبية المنشورة (لا***

1- Nicole Martinez Melis, Evaluation et didactique de la traduction : le cas de la traduction dans la langue étrangère, op.cit, p.60-61.

تعني الترجمات الأدبية بمفهومها الواسع ترجمة الكتابات التخيلية بل كل الكتابات الأخرى المرتبطة بالعلوم الإنسانية). فمن جهة، فإن الاختلافات التي يشار إليها عادة بين هذين النوعين تنطبق على الترجمة كذلك: إذ يقوم المراجع بتقديم الكتب الجديدة للقراء ووصفها لهم مصدرا حكمه عليها من حيث جدارتها بالشراء و القراءة، أما الناقد فيعمل على كتب قد تكون جديدة أو قديمة و يقوم بتحليلها بالتفصيل، وعادة ما يفترض معرفة القارئ بالعمل."[1]

نستنتج من التعريف السابق، أن مراجعة الترجمة تعني عملية التعليق على ترجمة جديدة ووصفها

و الحكم على مقروئيتها من عدمها و بالتالي حث القارئ على اقتنائها أو العكس. أما نقد الترجمة فهو عملية أكثر سعة من مراجعة الترجمة، و يعنى بتحليل الترجمة تحليلا مفصلا و تقويم الترجمات سواء كانت قد صدرت حديثا أو في وقت سابق مع اعتبار معرفة القارئ بها.

هذا التعريف وإن كان يقدم لنا جوابا حول ماهية نقد الترجمة، إلا أنه قد حصر المراجعة في العملية التي ينجزها المختصون في أعقاب صدور ترجمة جديدة. فكلمة *Reviewing* باللغة الإنكليزية تتضمن هذا المعنى كما تتضمن معنى التنقيح كذلك. أما المراجعة التي يقابلها باللغة الفرنسية المكافئ *Révision* و المكافئ *Revising* أو *Revision* في اللغة الإنكليزية والتي نقصدها في هذا البحث، هي تلك المرحلة من عملية الترجمة التي يعمد خلالها المترجم إلى مقارنة النص الأصلي بالترجمة، سواء كان واكبت هذه العملية الترجمة من بدايتها إلى نهايتها أم تركت في الأخير، ليقوم بالوقوف على نقاط الضعف و القوة في نصه، لا سيما و أن الترجمة عملية كتابة ثانية لنص في لغة أخرى. كما تمكن المراجعة كذلك من تدقيق المصطلح خاصة حين يتعلق الأمر بترجمات متخصصة، إذ يلجا المترجم إلى

1 - Mona Baker, Reviewing and Criticism, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, p205.

التزود بالمعلومات و المصطلحات و المفاهيم المرتبطة بمجال معرفي معين عن طريق مطالعة البحوث و المجالات و الموسوعات المتخصصة، حتى يمكنه في الأخير نقل مفاهيم

و مصطلحات اللغة الأصل إلى اللغة الهدف دونما خطأ. و المراجعة في هذه الحال، تكون مرحلة من مراحل التقويم الذاتي *autoévaluation* التي عادة ما تلقن إلى الطلبة أثناء درس الترجمة. وفي أحيان عديدة أخرى، يلجأ المترجم إلى مترجم–مراجع *traducteur reviseur* يقوم بقراءة نصه

و تعديل ما اعوج منه، سواء تعلق الأمر بمراجعة لغة الترجمة أو المعلومات التي تنقلها.

أن تراجع شيئا ما يعني أن تفحصه بدقة من أجل إصلاح أي عيب فيه أو تحسينه. و لا ينطبق هذا التعريف على نشاط الترجمة وحدها بل على العديد من النشاطات الأخرى. و نجد هذا التعريف العام نفسه في قاموس أكسفورد:

« 1- [WITH OBJECT] reconsider and alter (something) in the light of further evidence.

2- *Examine and improve or amend (written or printed matter). »* [1]

أما مراجعة الترجمة فتعني حسب تعريف دانييل غوادك " تحسين مستوى الترجمة من خلال التصحيحات والتعديلات الضرورية."[2]

و لأجل تحقيق الجودة في الترجمة و تحسينها، هل نقوم بمراجعة النصوص المترجمة كاملة و كيف؟ و استنادا إلى أية معايير؟ و ماهي الأساليب المتبعة عادة في المراجعة؟ هل أن قراءة النص الأصل

---

[1] - http://oxforddictionaries.com/definition/english/revise?q=revising+

[2] - Morin-Hernández Katell, Ibid, p 41.

و الترجمة و إجراء مقارنة تقليدية بينهما كاف لمراجعة نص ما أم أن هناك مجموعة من العناصر التي يجب أن نتحقق منها أثناء ذلك؟

يرى دانييل غواديك أن" ***التحكم في شروط و طرق و استراتيجيات المراجعة يندرج في إطار إنتاج النصوص باستغلال مراجع –محتوى –موجودة مسبقا باللغة الفرنسية، و ليس في إطار عمليات الترجمة بحصر المعنى. هذا التحكم مشروط بوعي بالشروط العامة للمراجعة، و أيضا بالعلاقات الخصوصية، التي تجمع، بالضرورة، بين كاتب و مراجع النص.*** "[1](ترجمتنا).

كما قدم أوجين نايدا محاولا التنظير لتجربته الطويلة كمترجم للكتاب المقدس، و نظرا لوعيه بأهمية عمل المراجع، مختلف الطرق التي ينتهجها المترجمون أثناء محاولتهم التحقق من أن الرسالة الأصلية قد نقلت بشكل جيد في اللغة الهدف. ويطلعنا نايدا عن ما يختلج نفسه عند التفكير حول المراجعة في الترجمة قائلا:" ***المراجعة أصعب من الترجمة (الأصلية)، وغالبا ما تنطوي على إجراءات معقدة جدا و هو ما يعزى عادة إلى الأهداف الكامنة وراء ذلك***"[2]. (ترجمتنا).

وفي حين ذكر نايدا أن المراجعة هي واحدة من الطرق العديدة التي تهدف إلى ضمان جودة الترجمة، اعتبر جيريمي موندای هذا المفهوم كموضوع بحث في علم الترجمة قائم بذاته، معتبرا إياها كأحد مجالات البحث التطبيقية المرتبطة بنقد الترجمة *Translation criticism* معتمدا في ذلك على تصنيفات توري و هولمز Toury et Holmes لمجالات البحث في علم الترجمة.

1 - Gouadec Daniel, Op.cit, p930.

2 - Lee Hyang, « Révision : Définitions et paramètres », in Meta, vol. 51, n° 2, 2006, p.411.

وقد عرف Paul-A Horguelin, Louise Brunette بول.أ.هورغلين و لويز برونيت في كتابهما حول المراجعة الصادر سنة 1998، الموسوم بـــ « *Pratique de la révision* » المراجعة على أنها عملية أكثر اتساعا و تعقيدا:

" تعرّف المراجعة على أنها اختبار دقيق لنص معين من أجل جعله مطابقا لمعايير لسانية و وظيفية مسلم به!" [1]

نستنتج من هذا التعريف أن الباحثين يقصدان المراجعة بمعناها الواسع، إذ لا يقتصر موضوع المراجعة على النصوص المترجمة و يمكن أن تشمل العملية النصوص الأصلية. و بذلك فإن كلا من هورغلين و برونيت قد جمعا تحت نفس المصطلح المراجعة وحيدة اللغة التي تهدف إلى ضمان جودة المعلومات و اللغة (المضمون و الشكل) للنص الأصلي أو ما يظن على أنه كذلك، و المراجعة المزدوجة اللغة التي تسعى إلى بلوغ الهدف ذاته في النصوص المترجمة.

ومع إصدار المعيار الأوربي الجديد لخدمات الترجمة سنة 2006 عن اللجنة الأوربية للتقييس، الذي نص على أن مراجعة الترجمة جزء إلزامي في عملية الترجمة و أن المُراجع شخص ثان و ليس المترجم ذاته ،فان اللجوء إلى مراجعة الترجمة قد يصبح أكثر شيوعا في المستقبل. و يبرر هذا الاتجاه جملة من البحوث أنجزت حول هذا الموضوع من قبل مجموعة من الباحثين على غرار ألكسندر كونزلي Künzli من قسم اللغات الإيطالية والفرنسية والكلاسيكية بجامعة استوكهولم، الذي أنجز سنة 2007 بحثا حول أداء المراجعة لدى المترجمين المهنيين باستعمال منهج التفكير بصوت عال *(ThinkAloud Protocol (Raisonnement à voix haute) TAP)*، الذي أشار إلى أن " ***الحاجة إلى مراجعة***

1 - Brunette, L. et P. Horguelin (1998) : Pratique de la révision, Québec, Linguatec.1998, P.3.

الترجمة قد تنموا بدل أن تتراجع" [1]. ويشاطر هذا الرأي الباحث و المترجم الكندي براين موسوب * Brian Mossop ، الذي نبه إلى أن " ***أهمية مراجعة العمل الذي ينجزه مترجمون آخرون ستزداد بشكل مضطرد، على الأقل في أوروبا، في أعقاب إصدار معيار إيزو EN 15038 لخدمات الترجمة سنة 2006*** " [2] وهو إشارة واضحة إلى أن المراجع عادة ما يكون شخصا آخر غير القائم بالترجمة.

إن الوعي بأهمية تقويم و مراجعة الترجمة الذي صاحب تطور الترجمة و البحث في موضوعها منذ زمن ليس بالقريب، لا ينفك ينموا و يتعاظم يوما بعد يوم استجابة إلى التطورات الحاصلة في مهنة المترجم و تطور الحاسوبية و المنافسة التي تفرض الالتزام بمعايير الجودة و اكتساب الترجمة صفة الصناعة و اختلاف الكفاءة من مترجم إلى آخر، ناهيك عن دوافع أخرى تبرر أهمية البحث في هذا الفرع من البحوث التطبيقية في الترجمة.

سنحاول في الفصل الأول أن نحيط بكافة الإجراءات و المناهج المعتمدة في المراجعة و التقويم و الإلمام بأنواع التشويه الذي قد يطرأ أثناء العملية الترجمية و كيفية حدوث ذلك،

---

1 - Robert Isabelle, Translation Revision Procedures : An Explorative Study, Translation and Its others, Selected Papers of the CERTA Research Seminar in Translation Studies 2007, http://www.kuleuven.be/certa/papers/papers.html, Pieter BOULOGNE ed.2008, P.1

2 - Robert Isabelle, Op.cit, p.1.

* عمل بريان موسوب كمترجم ومراجع ومكوّن بالمكتب الكندي للترجمة في تورنتو طيلة الخمسة وثلاثين سنة الماضية. كما اشتغل كمكون غير متفرغ منذ عام 1979 بمدرسة الترجمة بجامعة يورك ، أين درس المراجعة والترجمة المتخصصة (ترجمة الوثائق المتعلقة بعلم الحراجة والأرصاد الجوية)، ونظرية الترجمة ، والترجمة في إلى اللغة الإنكليزية للناطقين بالفرنسية.

نشر براين موسوب حوالي35 مقالا عمليا حول الترجمة ، فضلا عن كتاب حول المراجعة بعنوان: Revising and Editing for Translator، و الذي أصبح مرجعا معتمدا في العديد من مدارس الترجمة حول العالم. وهو عضو في المجلس الاستشاري لمجلة TTR، لسان حال الجمعية الكندية للدراسات الترجمية، حيث شغل رئيس لجنة البرمجة من 1991 إلى 1995. وهو عضو أيضا في المجلس الاستشاري لمجلة The Interpreter and Translator Trainer ساينت جيروم للنشر.

بالإضافة إلى أثر الإضافة و الحذف و الغموض في تقويض المعنى، دون أن ننسى التطرق إلى مفهوم ومستويات الخطأ في الترجمة، وهي مفاهيم تمثل الركائز النظرية التي يقوم عليها هذا البحث.

الفصل النظري

مقاربات نظرية حول تقويم و مراجعة الترجمة

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل الإحاطة بأهم المقاربات و المناهج التي يُعْتَمدُ عليها في تقويم الترجمة النفعية التداولية و الأدبية على حد سواء و نحلل من ثم كل منهج على حدة، و هي خطوة ضرورية للوقوف على أهم ما يميز كل نموذج منها و الأسس التي يعتمدها في رصد الخطأ ومراجعة عمل المترجم.

سنحاول أيضا تحديد نقاط قوة و ضعف كل نموذج و نرى كيف ينظر كل منها إلى الترجمة أو النص في النص الهدف مقارنة بالنص الأصلي.

من الملاحظ أيضا أن مناهج التقويم قد تعددت و اختلفت، فمنها ما يركز على رصد الأخطاء في النص المترجم بدقة وصرامة و من ثم الحكم على مقبولية الترجمة كمُنْتَج لا يختلف عن غيره من المنتجات الصناعية الأخرى، و تقاس فيه كفاءة المترجم بناء على معايير محددة و يُرَى مدى مطابقة مُنْتَجه

و مقاييس الجودة المعتمدة في صناعة الترجمة. هذه هي المناهج الكمية المعيارية تقابلها مناهج أخرى غير كمية، نوعية لها أسسها و ميزاتها كذلك. كما أن كل منهج منها يصلح لتقويم نوع معين من النصوص، و قد يصلح لأكثر من نوع. و علاوة على ذلك، أن اختلاف مناهج التقويم يختلف باختلاف الغاية المنشودة من وراء كل منها. فمقوم الترجمة– و هو عادة أستاذ الترجمة– في الميدان التعليمي و الأكاديمي، غايته تعليمية، و يصبو إلى مراجعة ترجمات الطلاب في التمارين و الامتحانات من أجل إظهار نقاط القوة و الضعف فيها و توضيح أخطائهم و زلاتهم، فهو تقويم تكويني بالدرجة الأولى،كما أن له غاية أخرى و هي قياس مدى نجاعة البرامج التعليمية و تطبيقها في الميدان و مدى استيعاب طلاب الترجمة للمادة النظرية و التطبيقية التي تتضمنها هاته المناهج.

و يصبو مقوم الترجمة في الميدان المهني إلى تحسين الجودة و قياس كفاءة المترجمين، هذا إن اعتبرنا الترجمة سلعة تباع و تشترى و منها الغث و السمين، كيف لا و الترجمة اليوم أضحت من الصناعات اللغوية و تخضع إلى معايير دقيقة للجودة، لاسيما في ظل المنافسة و ظهور وسائل الترجمة الآلية التي و إن كانت تخفف من عبء الترجمة على المترجمين، إلا أنها لا تزال لم ترق بعدُ إلى جودة الترجمة الإنسانية في نظر العديد من المختصين.

و عليه، فإن مقوم الترجمة المهنية لا يأخذ بعين الاعتبار الجوانب اللغوية و الأسلوبية للترجمة فقط، بل ينظر في مدى احترام المترجم لآجال التسليم و تعليمات صاحب العمل و الجمهور المتلقي أو المستعمل الذي قد يلجأ إلى هذه الترجمة لحاجة مستقصدة . و زيادة على

ذلك، فإن ترجمات من هذا النوع لا تقبل الخطأ أي كان نوعه، فعلى المترجم الالتزام بنقل الرسالة نقلا صحيحا لا تشوبه أي شائبة، و أن يحرص على إيجاد المكافئات المناسبة و المصطلحات الدقيقة دون إغفال الشكل و الجمهور على حد سواء.

أما المقوم الذي يشتغل على الترجمات الموجهة للنشر، و نقصد بذلك الترجمات الأدبية و الدينية

و غيرها، فتكون مهمته أصعب نظرا لما يتطلبه هذا النوع من النصوص من الدقة ومعايير الجمالية

و الحرص على المعنى و المبنى في الوقت ذاته، ناهيك عن المعايير الأسلوبية و اللغوية و السياقية الأخرى التي يجب أن لا نغفلها حين الترجمة و حين التقويم أيضا.

إن تعريف الأخطاء و تصنيفها و تحديد معايير الجودة و مقاييسها، أمر لا يعتبر محل اتفاق بين هاته النماذج، فنجد أن كل منها قد وضع تعريفا لماهية الخطأ و نوعه و درجة خطورته، كما حدد مصمم كل نموذج معايير جودة خاصة به. لذلك يتوجب علينا لزاما أن نعرف بالمنهج و أسسه و تحديد مفهوم الخطأ في كل منهج و تبيان دلالات خطورته و هي خطوة لا بد منها في بحثنا هذا، إذ أن عرض هاته النماذج و المناهج و فهمها يسهل علينا اختيار التعامل معها في الفصل التطبيقي لتحليل و مراجعة

و تقويم مدونتنا.

و بالنظر إلى أن موضوع بحثنا يركز على مراجعة ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد « Je t'offrirai une gazelle »، فإننا سنتناول في هذا الفصل الترجمة الأدبية و أهم خصائصها، ونركز على ترجمة الرواية الجزائرية و نحاول في عجالة التطرق إلى أهم النظريات المتعلقة بها. كما سنحاول أيضا الإحاطة بمفهوم الشفهية l'oralité وتقنيات ترجمتها لحضورها في المدونة ، و تلك نقطة مهمة في مراجعة و تقويم ترجمة مدونتنا، كون المترجم ذاته قد أقر لنا أنه وجد صعوبات جمة في ترجمة بعض العبارات و المقاطع التي لا نجدها عادة في اللغة المكتوبة، بل تمثل جزءا من اللغة المنطوقة المتكلم بها، دون أن ننسى التطرق إلى أهم طرق و مناهج و استراتيجيات المراجعة و تقويم الترجمة الأدبية.

سيكون تلخيص ومقارنة النماذج المعتمدة في تقويم الترجمة مطلبا بحثيا تأسيسيا ،ومنها مناهج التقويم المعمول بها في التطبيق أو المقترحة ، إذ أن السمة المشتركة بينها جميعا هي تصنيف الأخطاء الذي يعتبر عنصرا أساسيا في كل واحد منها. لهذا فإن مفهوم التصنيف يختلف بين كل واحد منها على حدة، بناء على مدى دمجها للقياس الكمي و مدى استنادها إلى

معايير (قائمة على معايير محددة وجب احترامها) و قائمة على مقاييس (قائمة على أهـــداف محددة وجب بلوغها بخصوص نص معين)،

و يمكن تصنيفها بناء على تلك الأسس وهو ما سنحاول توضيحه ليكون من أهداف البحث النظرية.

المبحث الأول: مقاربات تقويم نوعية الترجمة

لقد انبثق عن النظريات و الاتجاهات الفكرية المختلفة في علم الترجمة نماذج و أساليب متعددة لتقويم الترجمة، حتى أنه، قد يتعذر علينا و إن سعينا إلى الإحاطة بأهمها في بحثنا هذا، التطرق إليها جميعا. وقد ركزنا في هذا الفصل على النماذج، و رأينا أن جداول التقويم المستعملة في درس الترجمة، و هي في جملها مستقاة من علم التباري و تستعمل في التقويم البيداغوجي، لا تدخل في موضوع هذا البحث الذي يتناول تقويم الترجمة الأدبية دون غيرها.

وقد تبين لنا من خلال قراءة مراجع البحث أن نماذج تقويم الترجمة قد تصنف حسب المدارس

و النظريات، فها هي Juliane House جوليان هاوس[1]، أحد أقطاب الاتجاه الوظيفي، قد صنفت في مقال لها حول تقويم الترجمة موسوم بـ «Translation quality assessment : Linguistic Description versus Social Evaluation"، "تقويم نوعية الترجمة: الوصف اللغوي مقارنة بالتقويم الاجتماعي"، نشر سنة 2001، تصنيفا مماثلا، فذكرت الاتجاه العقلاني و السلوكي و اللساني و غيرها. كما صنف Malcolm Williams وليامز مالكوم[2]، و هو صاحب المقاربة الحجاجية لتقويم الترجمة Argumentative- based approach، نماذج التقويم إلى كمية، أي أنها قائمة على معايير كمية، يتم خلالها الوقوف على الأخطاء و حسابها و منه يتحدد معيار الجودة في الترجمة،

و نماذج غير كمية تتحدد الجودة فيها بناء على معايير نوعية. و قد رأينا أن هذا التصنيف هام كون تقسيم وليامز لنماذج التقويم يساعد على اختيار النموذج المناسب لتقويم الترجمة الأدبية و توضيح النماذج التي لا تصلح لتقويم النصوص الأدبية و دواعي ذلك.

1- جوليان هاوس(1942)، هي عالمة لغوية ألمانية، اشتغلت بالترجمة و البحث، و أدارت عديد المشاريع البحثية التي انصبت حول نظرية الترجمة و ممارستها، و البراغماتية و تحليل الخطاب و الاتصال المتعدد اللغات. من أعمالها: نموذج لتقويم الترجمة (1977).

2- عمل مالكولم ويليامز كمترجم،و مراجع و مسير بالمكتب الكندي للترجمة لعدة سنوات، قبل أن يستقيل و يفتح مكتبا خاصا به سنة 1997، و هو حاليا مترجم معتمد (إنجليزي- فرنسي- لا تيني)و أستاذ الترجمة و الإنجليزية بمعهد الترجمة بجامعة أوتاوا، كندا. اشتغل ويليامز بالبحث حول تقويم الترجمة و أسس النموذج الحجاجي للتقويم، و هو عنوان مؤلفه الصادر سنة 2004 "تقويم الترجمة: المقاربة الحجاجية".

أولا: النماذج الكمية لتقويم الترجمة:

1- النظام الكندي لقياس جودة اللغة:

طور المكتب الكندي للترجمة، و هو هيأة حكومية قائمة على الترجمة و المسائل المتعلقة بها، هذا النموذج الذي يعد من النماذج الشائعة المعتمدة في تقويم نوعية الترجمة في كندا. ففي سنة 1976 استحدثت هاته الهيئة دائرة تختص بمراقبة الجودة اللغوية (Dical) Division de la qualité linguistique لغرض مساعدة المكتب على تسيير جودة الخدمات اللغوية، أي تقويمها و إصلاحها

و تحسينها. و قد صممت دائرة الجودة اللغوية وسيلة للقياس سميت بـــ Sical (Système canadien d'appréciation de la qualité linguistique، و هو منهج لتقويم الترجمة يستمد أسسه من الأسلوبية المقارنة و يرتكز عليها، استعمل ما بين سنتي 1986 و 1994، ليكون وسيلة لاختبار كفاءة المترجمين و أيضا ليساعد مكتب الترجمة على تقويم جودة كم هائل من الأعمال المنجزة في الميدان كل سنة.[1]

يقول R. Larose روبير لاروز " ***تمثل الترجمة بالنسبة للنموذج الكندي لتقويم الجودة اللغوية، عملية إعادة إنتاج رسالة النص الأصلي بدقة متناهية، بلغة صحيحة في اللغة الهدف، أصيلة و مكيفة مع الموضوع و الهدف. و يعني التقويم الوقوف على نقاط القوة و الضعف(في النص المترجم).*** " **(ترجمتنا)**[2]

صدر الجيل الأول لهذا النموذج سنة 1977، وصدرت نسخ أخرى منذ ذلك الحين. و "يقوم هذا النموذج على عمليتين أساسيتين: تقطيع النص إلى وحدات ترجمة (وفقا لتعريف فيناي و داربلني لها إذ هي: " أصغر جزء من الخطاب و الذي نظرا لتشابك رموزه، لا يمكن ترجمتها على حدة"، و إحصاء الترجمات الموفقة و غير الموفقة في جدول تقويم يسمح

---

1 - Williams Malcolm, "The Application of Argumentation Theory to Translation Quality Assessment", Meta: journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 46, n° 2, 2001, p 330.

2 – ورد رأي لاروز في رسالة ميليس مارتينيز نيكول

Melis Martinez Nicole, Evaluation et didactique de la traduction: le cas de la traduction dans la langue étrangère, Thèse de Doctorat, Université de Barcelone, Département de traduction et d'interprétation, Directeur de thèse: Ambaro Hurtado Albir, 2001, p.90, 91.

بتحليل مقارن للنصين (الأصل و الترجمة) باستخدام خمس عشرة معيارا مقسمة إلى ثلاث مجموعات:

– خمسة (05) معايير متعلقة بالنقل (المعنى، و المصطلحات و البنية و الأثر و الانزياح).

– ستة (06) معايير متعلقة بالتحرير و الكتابة (الخط و النحو و الاستعمال و الأسلوب و النغمة

و المنطق).

– أربعة (04) معايير (واقعة بين اللغة المصدر و اللغة الهدف) (الفروق و الإضافة و الحذف

و المنهج). و قد شكل هذا النموذج تقدما نوعيا في تقويم الترجمات لأنه وسيلة قياس أكثر دقة، أي أكثر موضوعية من جداول التنقيط البسيطة التي تعتمد عادة في تقويم الترجمة في المجال الأكاديمي

و التعليمي و حتى في تقويم امتحانات التوظيف." (ترجمتنا)[1]

غير أن تطبيق هذا النموذج ليس سهلا بالنسبة لغالبية النصوص المترجمة نظرا لدرجة تعقيده الكبيرة.

ثم بُسّط الجيل الثاني من هذا النموذج، حتى أنه لم يصبح وسيلة لقياس جودة الترجمة فقط، بل أداة تستخدم خلال تكوين المترجمين أيضا. وقد أمكن الجيل الثاني من هذا النموذج من تصنيف النصوص المترجمة إلى 5 فئات: **مستوى أ (ممتاز)**، و **ب (جيد)**، و **ج (متوسط)**، و **د (ضعيف)**، و **و (غير مقبول)**. و يتم توضيح نقاط الضعف في الترجمة بلون أحمر أما نقاط القوة فيها بلون أخضر، أما نوع الخطأ فيبين بحرفين: حرف"T" للدلالة على خطأ ترجمة، وحرف "L" للدلالة على خطأ في اللغة. كما يتم الإشارة إلى الأخطاء الفادحة بحرفي "T" أو "L" محاطين بدائرة، و توضح مواطن الضعف في الترجمة بخط.

"The translation is coded as follows:

[1] - Melis Martinez Nicole, Evaluation et didactique de la traduction, Op.cit, p.90, 91.

Underlying (but not T or L) weak points:

T: minor translation error.

Ⓣ major translation error.

L: minor language error.

Ⓛ major language error." [1]

وقد تميز الجيل الثالث من Sical بتخفيض عدد مستويات الجودة إلى أربعة فقط و ذلك لأغراض تطبيقية عملية، و تضمن جدولا يتم فيه إعطاء صبغة كمية للأخطاء و تمييز بن صنفين منها: أخطاء الترجمة (المصاحبة لعملية النقل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف) و الأخطاء اللغوية من جهة، والأخطاء الفادحة و الأخطاء البسيطة من جهة أخرى. و قد صنفت جودة النصوص بناء على عدد الأخطاء الفادحة و البسيطة في كل مقطع من 400 كلمة كما يلي:

- **مستوى أ ممتاز:** تنعدم فيه الأخطاء الفادحة و لا يتجاوز عدد الطفيفة منها ستة أخطاء على الأكثر). هذا المستوى من الجودة مطالب به في النصوص التي لا يقبل فيها وجود أخطاء وإن قلت، نظرا لخصوصية النص المترجم و العواقب التي قد تنتج عن وجود الأخطاء في الترجمة كالترجمات الموجهة للنشر و ترجمة الوثائق الإدارية و الحكومية. و يلتزم المترجم بالحرص على جودة الترجمة و اللغة و دقة المصطلحات:

« Translation/Language: The message of the source text is rendered accurately in correct, idiomatic language suited to the subject and the end use.

Terminology: accurate and uniform. » [2]

" الترجمة/ اللغة: تُنقل رسالة النص المصدر بصورة دقيقة و بلغة صحيحة و اصطلاحية توافق الموضوع و الغرض من الترجمة.

1 - Williams Malcolm, "The assessment of professional translation quality: creating credibility out of chaos", in TTR, vol.2, n° 2, 1989, p.29.

2 - Williams Malcolm, "The assessment of professional translation quality: creating credibility out of chaos", Op.cit, p.25.

المصطلحات: دقيقة و موحدة." (ترجمتنا)

❖**مستوى ب جيد**: تنعدم فيه الأخطاء الفادحة و لا يتجاوز عدد البسيطة منها اثني عشر خطأ على الأكثر. أي أن الترجمة لا تتضمن أي خطأ في نقل عنصر من عناصر الرسالة أو ترجمة خاطئة ينتج عنها انزياح في المعنى أو تناقض في مضمون الرسالة:

« Translation: No major error (complete failure to render the meaning of a word or passage that contains an essential element of the message; also, mistranslation resulting in a contradiction of or a significant departure from the meaning of an essential element of the message). May contain a few minor errors.

Language: No major error (incomprehensible, grossly incorrect language or rudimentary error in an essential part of the text).”[1]

" الترجمة: لا أخطاء جسيمة (عدم التوصل إلى نقل معنى كلمة أو مقطع يتضمن عنصرا أساسيا من الرسالة، و كذا الترجمة السيئة التي تؤدي إلى تناقض أو انزياح تام عن معنى عنصر أساسي من عناصر الرسالة).

قد تتضمن بعض الأخطاء البسيطة.

اللغة: لا أخطاء جسيمة (لغة مبهمة و غير سليمة، أو خطأ بدائي في جزء مهم من النص)." (ترجمتنا)

❖ **مستوى ج قابل للمراجعة:** (يتضمن خطأ فادحا واحدا و لا يتجاوز عدد الأخطاء البسيطة فيه ثمانية عشر خطأ على الأكثر).

“Translation: The essential elements of the message are fairly well rendered, but the translation may contain one major error and/or several minor errors.

Language: The translation reads quite well, but the target language may depart from established norms and be unduly influenced by source language idioms, patterns and vocabulary.

1 - Williams Malcolm, Op.cit, p.26.

Terminology: The translation may contain terms that have not been checked and therefore lack terminological accuracy and uniformity."[1]

" الترجمة: نقلت العناصر الأساسية للرسالة بشكل جيد، غير أن الترجمة قد تتضمن خطأ جسيما واحدا و/أو عدة أخطاء بسيطة.

اللغة: تبدو الترجمة جيدة من خلال القراءة، غير أننا نستشف انزياح اللغة الهدف عن المعايير الثابتة و يتجلى تأثرها باصطلاح و شكل و اللغة المصدر و مفرداتها.

المصطلحات: قد تتضمن الترجمة مصطلحات لم يتم التحقق منها و بالتالي تنعدم فيها دقة المصطلحات و توحدها." (ترجمتنا)

❖ **مستوى د غير مقبول:** (يتضمن عدة أخطاء فادحة و أكثر من ثمانية عشر خطأ بسيطا)."[2]

و عليه فإن مراجعة ترجمات من هذا المستوى مُكلف و يتوجب إعادة ترجمة عدة مقاطع من النص حتى يصبح قابلا للاستعمال.

« Cost-effective revision of translation of this standard is impossible; retranslation of many passages is necessary for the document to be fully usable."[3]

العلامة	الوصف العام	**جدول التنقيط** أكبر عدد من الأخطاء الفادحة و البسيطة في نص من 400 كلمة	
		الأخطاء الفادحة	الأخطاء البسيطة

1 - Williams Malcolm, Op.cit, p.26.

2 - Williams Malcolm, Translation Quality Assessment, an Argumentation-Centred Approach, University of Ottawa Press, 2004, p.3.

3 - Williams Malcolm, "The assessment of professional translation quality: creating credibility out of chaos", Op.cit, p.26.

أ	مستوى ممتاز	0	6
ب	مستوى جيد	0	12
ج	مستوى قابل للمراجعة	1	18
د	مستوى غير مقبول	1 <	>18

الجدول الأول: جدول التقويم لنموذج Sical 3 حسب وادينغتون

« Le barème Sical, fondé sur des statistiques établies pendant plusieurs années, comporte quatre degrés de qualité : A, traduction excellente (0 défaut grave, 6 défauts mineurs ou moins); B, pleinement acceptable (0 défaut grave, de 7 à 12 défauts mineurs — pour un échantillon, ce niveau correspond en gros à une faute aux trois lignes dactylographiées); C, révisable (1 défaut grave, de 13 à 18 défauts mineurs); D, inacceptable (+ de 1 défaut grave et + de 18 défauts mineurs). » [1]

تتحدد درجة خطورة الأخطاء و تصنيفها في هذا النموذج كما يلي:

أخطاء الترجمة الفادحة: يمثل فشل المترجم في نقل معنى كلمة أو مقطع من النص يتضمن عنصرا أساسيا من عناصر الرسالة المراد نقلها إلى اللغة الهدف خطأ فادحا في الترجمة، و كذلك الترجمة الخاطئة التي تؤدي إلى تناقض أو انزياح تام عن معنى العنصر الأساسي من الرسالة.

الأخطاء اللغوية الفادحة: يعتبر خطأ لغويا فادحا كافة الألفاظ المبهمة و التراكيب اللغوية الخاطئة

أو أي خطأ بدائي متعلق بعنصر أساسي من عناصر الرسالة.

[1] - Larose Robert, *Méthodologie de l'évaluation des traductions*, in Méta, vol. 43, n° 2, 1998, p 17.

من الواضح أنه قد تم التركيز في هذين التعريفين على كلمة "أساسي". غير أنه لم يتم توضيح معنى ذلك بصورة جيدة، و ترك المجال لمراقب جودة الترجمة أو المقوم لتقدير وجود أي إشكال يتعلق بالجزء الأساسي من الرسالة.

إن تصنيف الأخطاء المعتمد في هذه المقاربة – و هو تصنيف مماثل لتصنيف هورغلين – يدل على أن هذا النظام يركز عامة على الكلمة و الجملة و ليس على النص بأكمله.

وقد لخص لاروز فحوى هذه المقاربة قائلا: " ***إن النظام الكندي لتقويم جودة اللغة يرتكز على المستويين التركيبي و الدلالي للنص، و ليس على المستوى الخطابي الذي يتجاوز الخطاب و الواقع بين عدد منها.*** "

و لغرض تقويم جودة عمل المترجمين المهنيين قبل تسليمها إلى الزبائن (مراقبة الجودة) أو بعده (التقويم)، كان على مراقبي الجودة و المقومين أن يختاروا عينة واحدة أو عدة عينات من نصوص من 400 كلمة. و عليه، فإن أهمية الكلمة أو المقطع من دونه يتحدد على أساس الكلمة أو العينة و ليس على النص كاملا.

"وقد عرفت هذه المقاربة تحولا أساسيا سنة 1994. و يفهم ضمنيا من خلال تطبيق النظام الكندي لتقويم جودة اللغة ورصد الأخطاء رصدا كميا أن الترجمات التي كانت تقدم إلى الزبائن قد احتوت على أخطاء تتجاوز الاثني عشر خطأ. و كون سنة 1995 قد شكلت منعرجا حقيقيا بالنسبة للهيئة الكندية لمراقبة جودة الترجمة، حيث دخلت في منافسة مباشرة مع القطاع الخاص، فقد رأت إدارة المكتب أنه بات ضروريا اعتماد مقاربة "للجودة المطلقة"، و أصبح لزاما أن تخلوا الترجمات من أية "عيوب". و زيادة على ذلك، أصبح غض النظر عن بعض الأخطاء غير مقبول. و لم يعد قياس جودة العمل يتم عن طريق اختيار عينات، بل أن منهج التقويم الذي يعتمده مراقب الجودة قد لا يقوم على التقويم البتة بل على الفحص المقارن و مراجعة النص كاملا."[1]

و باختصار، بقيت هاته المقاربة قائمة على تحليل الوحدات النصانية الصغرى و تقويمها تقويما معيارا كميا، وغالبا ما يتم التسامح مع بعض الأخطاء، كما أن اختيار العينات من النصوص لم يعد يتم آليا كما في السابق، و عليه فإن هاته المقاربة أصبحت مصممة خصيصا لتستعمل في ظروف معينة.

[1] - Williams Malcolm, Op.cit, p.4.

نستنتج من العرض السابق أن النظام الكندي لقياس الجودة اللغوية هو نموذج معياري تقاس جودة الترجمة فيه بعدد الأخطاء التي يتضمنها نص ما من مستوى لغوي معين. ومن خلال ما تقدم، نلاحظ أن هذا النظام لم يتطرق إلى تحديد ماهية أخطاء الترجمة و اللغة البسيطة، و اكتفى بالتركيز على الأخطاء الفادحة فقط، وهو ربما راجع إلى محاولة مصممي هذا النموذج تبسيطه نظرا للتعقيد الذي كان يميزه عند بدء استعماله، و هي غاية عملية لا يجب إغفالها.

و كون بحثنا متعلق بمراجعة و تقويم الترجمة الأدبية لرواية " سأهديك غزالة" لمالك حداد، فإننا نرى أن هذا النموذج المعياري قد يرقى إلى التطبيق إذا أردنا أن نصل بالترجمة الأدبية إلى الدقة والصرامة لكن الإبداع الأدبي قابل للتأويل وتعدد القراءة وبالتالي اختلاف الترجمات والاستراتجيات ومعدل الربح والخسارة مما يجعل تطبيق المعيارية يبتعد عن الممكن .و أنه صالح أكثر لتقويم الترجمة النفعية

و يمكن أن يستخدم أيضا في المجال الأكاديمي في تقويم ترجمة طلاب الترجمة. و حسب رأينا المتواضع، لا يمكن أن نقوم الترجمة الأدبية تقويما كميا كوننا لا نبتغي من خلال بحثنا حصر الترجمات الموفقة و غير الموفقة و إن كنا نسعى إلى رصد نقاط القوة و الضعف في عمل المترجم أي كفاءة الترجمة . وزيادة على ذلك، فإن هذا النموذج يركز على تحليل الوحدات النصانية الصغرى و يغفل تقويم النص تقويما شاملا ونحن نبتغي تقويم الخطاب لذلك قد نلجأ إلى هذا النموذج في تقويم الوحدات النصانية الصغرى ولهذا حللناه.

-مثال عن تطبيق النموذج:

يتضمن النص التالي نحو 200 كلمة (حذفت فقرة في الترجمة) و ترجم من العربية إلى الإنجليزية،

و هو مقال نشرته إحدى الجرائد اليومية الجزائرية بتاريخ 14 أوت 2012، على الموقع العربي

و الإنجليزي.

(T1)

Algerians Consumed 27 Billion Cigarettes during a year[2]

Companies of (1L) manufacturing and marketing tobacco in Algeria fear the Ministry of Finance will (L2) apply tax charges suddenly and widely (T2), which would affects (L3) the prices at a first degree (T3), and on the same outlawed products that are banned in public places in the (L4) developed countries, and which are exposed to severe control by the governments of three countries which are, Canada, Turkey and Australia, bu virtue of (L5) the bad health consequences due to the consumption of tobacco.

Companies of marketing tobacco link the process (T5) of imposing high tax, with (L6) the spread and popularity (T6) of the

شركات التبغ تتخوف من مراجعة هامش الضرائب

الجزائريون استهلكوا 27 مليار سيجارة خلال سنة[1]

تتخوف شركات صناعة وتسويق التبغ في الجزائر، من لجوء وزارة المالية لتطبيق رسوم ضريبية بشكل مفاجئ وبهامش واسع، مما يؤثر على ارتفاع الأسعار بدرجة أولى على ذات المادة المحظور تناولها في الأماكن العمومية في دول متطورة، والتي تتعرض لتضييق شديد من قبل حكومات ثلاث دول رئيسية (كندا، تركيا وأستراليا)، نظرا للأضرار الصحية المترتبة عن استهلاك التبغ.

وتربط شركات تسويق التبغ عملية فرض رسوم ضريبية مرتفعة، باستفحال ورواج ظاهرة التهريب لسجائر غير مشروعة عبر الحدود، بحجة أن رفع الرسوم ينتج عنه رفع الأسعار، وهو ما يجعل المستهلك يتجه نحو استهلاك سجائر مغشوشة ومنتوج بأقل الأثمان، دون حساب الأضرار الناجمة عن ماركات مجهولة المصدر.

وقال ممثل شركة بريتيش أمريكان توباكو-الجزائر، فيصل خالف، في ندوة صحفية سهرة أول أمس، أن آخر مراجعة للرسوم الضريبية

في الجزائر كانت سنة 2011، بزيادة 2 دينار على العلبة الواحدة، مؤكدا أن الجزائر تحصل

1- نشر المقال بالموقع العربي لجريدة الشروق اليومي، بتاريخ 14 أوت 2012. يمكن الإطلاع على المقال على الرابط التالي:
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/138896.html

2- نشر المقال بالموقع الإنجليزي لجريدة الشروق اليومي بتاريخ 15 أوت 2012. يمكن الإطلاع على المقال على الرابط التالي:
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/138903.html

phenomenon of smuggling cigarettes (L7) illegally T across the borders, under the pretext that raising the fees results in higher prices, which makes the pushed the consumer (L8) to consume fake cigarettes and products at low prices, without taking into account the damages that are caused by brands of unknown source.

Representative of the British American Tobacco - Algeria, Faisal Khalef, said during a press conference on Monday evening, that the last review of tax charges in Algeria was in 2011, with an increase of 2 dinars per box, adding that Algeria gets one billion dollars on taxes of 27 billion cigarettes (L9) (T7), including 7% on illegal smuggled cigarettes, noting that Europe counted (L10) 12% illegal cigarettes, and the legal tobacco trade noticed a significant decline thanks to the power of associations which call upon people to give up smoking. (T8)

The spokesman expected an increase in smuggling tobacco

مليار دولار كضرائب عن 27 مليار سيجارة، منها 7 بالمائة غير شرعية (تهريب)، علما أن أوروبا بها 12 بالمائة غير شرعية وتراجع كبير للتجارة الشرعية لقوة الجمعيات المقاطعة للتدخين.

من جهته، اعتبر ممثل نفس الشركة بشمال إفريقيا، كريم رفعت، أن التحاليل التي أجريت على سلع غير شرعية مهربة أثبتت وجود 24 خطرا محدقا بصحة الفرد منها مواد مسرطنة، وقال أن رفع الضريبة بقيم كبيرة لم يقض على الاستهلاك بل رفع حالات التهريب، وقوّى مافيا التهريب عبر الحدود، موضحا أن عرقلة تسويق حاوية واحدة شرعية، يسمح لمافيا التهريب بربح 2 مليون أورو.*

وتوقع المتحدث زيادة التهريب مع زيادة الرسوم المفروضة على السجائر المشروعة، مع تحول المستهلكين للمنتجات الأرخص، موضحا أن السجائر غير المشروعة المتداولة في الأسواق العالمية، تتراوح ما بين 330 و660 مليار سيجارة كل عام، أي ما يمثل نسبة 6 إلى 12 بالمائة من حجم تجارة السجائر العالمية، وتتراوح الخسائر بسبب عدم التحصيل الضريبي المحلي على السجائر نتيجة التهريب ما بين 20 و40 مليار دولار.

(L11) with the increase of fees that are (L12) imposed on illegal cigarettes, which attract the consumers to cheaper products, explaining that illegal cigarettes that are (L13) sold in global markets, are ranging (L14) between 330 and 660 billion cigarettes each year, representing a rate of 6 to 12% of the volume of global cigarettes' trade, as (L14) losses reach over 20 to 40 billion dollars due to the lack of local tax collection on the cigarettes (L15) due to smuggling.	

* حذفت هذه الفقرة في الترجمة

الجدول الثاني: تطبيق نموذج SICAL على الترجمة الصحفية.

-ملاحظات حول الأخطاء و مواطن الضعف في الترجمة:

T1- حذف omission العنوان في الترجمة.

L1- إسهاب: الانجليزية تحبذ استعمال الجمل و العبارات القصيرة، فلو ترجمت العبارة كما يلي: Tobacco manufacturing and marketing companies in Algeria لكـــان أفضل.

L2- يستعمل الفعل المساعد (auxiliary verb) Will في الانجليزية في الزمن المستقبل، و يستعمل أيضا كفعل ناقص modal verb لإقرار وقوع فعل ما، فالمعنى في الترجمة هو أن ارتفاع الرسوم الضريبية على السجائر أصبح مؤكدا، غير أن النص العربي يشير إلى وجود تخوفات ولا شيء يدل على تأكيد هذه الزيادة في الضرائب المفروضة على السجائر،

و كان أحرى بالمترجم استعمال would بدلا عن will لأن الفعل الأول يدل على عدم التحقيق و الشك، بينما يؤدي الأول وظيفة التأكيد.

T2- حذف و خطأ في الترجمة: و ردت ترجمة عبارة " و بهامش أوسع" في النص الإنجليزي بعبارة واحدة « widely ». أسقط المترجم كلمة "هامش" في الترجمة وهي تشير إلى هامش الضريبة الذي توسع، و ليس الضريبة في حد ذاتها. و نحن نقترح « large margin » مكافئا للعبارة العربية.

L3- خطأ لغوي في زمن الفعل: تأتي الأفعال في صيغة المصدر the infinitive بعد الأفعال الناقصة modal verbs.

T3- خطأ في الترجمة: ترجمة حرفية ناتجة عن نسخ للعبارة العربية "درجة أولى". وكان الأحرى ترجمتها بـــ « Firstly ».

L4- خطأ لغوي: استعمال خاطئ لأداة التعريف the.

L5 - خطأ إملائي: by virtue of.

T4- خطأ في الترجمة ناتج عن الترجمة الحرفية أدى إلى الإطناب. و كان الأحرى بالمترجم حذف كلمة "عملية" في الترجمة الانجليزية و عدم الالتصاق بالنص المصدر التصاقا شديدا. نقترح الترجمة التالية: Tobacco marketing Companies link imposing high tax.

L6- خطأ لغوي: سوء استعمال حرف الجر with. استعمال حرف الجر to هو الأصح.

T7- خطأ في الترجمة: استفحال و رواج: the spread and popularity. نقترح الترجمة التالية: the exacerbation and the spread.

L7- خطا لغوي: إسهاب ناتج عن ترجمة حرفية. نقترح الترجمة التالية: Cigarettes' smuggling.

T ⊖خطأ فادح في الترجمة: القارئ الانجليزي يفهم من الترجمة التالية: smuggling of cigarettes illegally أن هناك تهريبا مشروعا للسجائر و تهريبا غير مشروع. و الأحرى استبدال عبارة " سجائر غير مشروعة" بـــ" سجائر مقلدة" أو "مغشوشة". نقترح الترجمة التالية: fake cigarettes' smuggling.

L8– عبارة غير مفهومة: which makes the pushed the consumer.

L9+ T7– خطأ لغوي و خطأ في الترجمة: استعمال حروف الجر و الترجمة الحرفية عن طريق النسخ. نقترح الترجمة التالية: collects one million dollars tax on 27 billion cigarettes.

L10– خطأ لغوي: الزمن الأنسب هو المضارع و ليس الماضي. counts بدلا من counted.

T8– إسهاب وترجمة خاطئة. نقترح الترجمة التالية: Thanks to the strength of anti-smoking associations.

L11– خطأ لغوي في ترتيب الاسم المركب compound noun. نقول: tobacco smuggling

و ليس smuggling tobacco.

L12– خطأ لغوي: الأجدر التخلي عن صيغة الوصل في النص الانجليزي لأنها ناتجة عن ترجمة حرفية للنص العربي، فنقول « fees imposed » بدلا من « fees that are imposed ».

L13– الملاحظة السابقة نفسها. نقول: « cigarretes sold » بدلا من « that are sold ».

L14– خطأ لغوي: استعمل المضارع المستمر present continous هنا استعمالا خاطئا و الأصح هو استعمال المضارع البسيط present simple. نقول: « range » بدلا عن « are ranging ».

L15– خطأ لغوي: استعمال علامة التعريف الإنجليزية the في غير موضعها. نقترح الترجمة التالية: « tax collection on cigarettes » بدل « tax collection on the cigarettes. »

نبين في الجدول التالي كيف يتم تصنيف جوة الترجمة بناء على عدد أخطاء الترجمة و اللغة البسيطة و الفادحة.

حساب الأخطاء				
	أخطاء فادحة في الترجمة	أخطاء لغوية فادحة	أخطاء بسيطة في الترجمة	أخطاء لغوية بسيطة
الأخطاء	1	0	8	15
المجموع	1		23	
من 200 كلمة	1		23	

الجدول الثالث: تصنيف مستوى الجودة

0	6-1	0	12-7	1	18-13	>1	>18
مستوى أ		مستوى ب		مستوى ج		مستوى د	

الجدول الرابع: جدول تصنيف مستوى الجودة: (على أساس 400 كلمة)

ملاحظة: النص الذي طبقنا عليه نموذج التقويم يتكون من نحو 200 كلمة (هذا إذا أنقصنا الفقرة التي لم ترد ترجمتها في النص الانجليزي).

يمكن أن نستخلص جملة من الملاحظات من خلال تطبيق النموذج أعلاه:

– يصلح هذا النموذج لتقويم ترجمة النصوص الصحفية بامتياز، غير أننا لا يمكن أن نقرر مدى إمكانية استعماله لتقويم أنواع أخرى.

– لطول النص دور مهم أثناء التطبيق، فقد صمم النموذج لتقويم عينات من 400 كلمة، و النص الذي طبقنا عليه لا يتجاوز 200 كلمة. و عليه، يتعذر تصنيف مستوى جودة ترجمة النصوص التي يفوق عدد كلماتها 400، و قد نلجأ إلى التطبيق على عدة عينات لنتمكن من تحديد جودة ترجمة النص.

غير أن كفاءة المقوم تلعب دوار أساسيا في عملية التقويم، فليس كل مقوم قادرا على العمل على أنواع مختلفة من النصوص، و قد ينجح في تقويم ترجمة النصوص العلمية، بحكم اختصاصه، و يعجز عن تقويم أنواع أخرى، و هنا يتدخل عامل الذاتية في عملية التقويم، كما أن عدم تحديد النموذج لمفاهيم الخطأ البسيط و الفادح بدقة يترك المجال مفتوحا لتقدير المقوم، كل حسب كفائته.

يقول لاروز في هذا الصدد: " ***لا يمكننا القضاء تماما على الذاتية، غير أنه يمكننا الحد منها. قد يكون القضاء عليها أمرا غير مرغوب فيه، لأن الجزء المتعلق بحكم المقوم يمثل***

بالضبط عنصر المرونة في هذا المنهج. و يفترض في الجيل الثالث لنظام Sical أن يكون المقومون أكفاء وقادرين على إصدار أحكام."[1]

- يركز النموذج الكندي لتقويم الجودة اللغوية على تقويم الوحدات النصانية الصغرى و لا يصلح للتقويم الشامل للنصوص.

و بغض النظر عن الملاحظات السابقة، نرى أن لهذا النموذج مزايا يمكن الاستفادة منها في تقويم الترجمة الأدبية، فهو يسمح لنا بتحديد مستوى الجودة، و هو ما قد لا توفره النماذج الأخرى، و قد نلجأ خلال التطبيق إلى اختيار عينات عشوائية من مدونتنا و العمل عليها.

2- نموذج مجلس مترجمي و تراجمة كندا (CTIC)

لقد استوحت العديد من أنظمة التقويم في كندا أسسها من النموذج الكندي لتقويم جودة اللغة Sical، لا سيما النظام المعتمد من مجلس مترجمي و تراجمة كندا و هو النظام المستعمل لتقويم امتحانات الحصول على الاعتماد من أجل ممارسة مهنة الترجمة.

يستعمل المجلس نموذجا قائما على معايير مقارنة لتقويم امتحانات الترجمة، وباستثناء ذلك، فإنه لا يعتبر تكرار الخطأ نفسه كافيا لتقرير فشل الممتحن. و يميز هذا النموذج بين ثلاثة أنواع من الأخطاء: أخطاء دلالية، و أخطاء تركيبية و أخطاء أسلوبية.

« Il s'agit d'un barème qui distingue trois catégories de fautes : sémantiques, syntaxiques et stylistiques. »[2]

يمنح لكل نوع من الأخطاء المسجلة على ورقة إجابة الممتحن قيمة كمية (-10، - 5، -3) و يتم إنقاص مجموع ذلك من 100: ينجح كل طالب يحصل على معدل 70 % أو أكثر في ترجمة نصين من 175 كلمة لكل واحد منهما. و على عكس النظام الكندي لقياس جودة اللغة، لا يتعلق تحديد مفهومي الخطأ الفادح و الخطأ البسيط بجزء" أساسي" من الرسالة.

« Le redressement se fait en trois étapes. Tout d'abord, le correcteur, en tenant compte de la difficulté du texte, détermine la traduction la moins

[1] - LAROSE Robert, « Méthodologie de l'évaluation des traductions », in Meta, vol. 43, n° 2, 1998, p.19.

[2] - Melis Martinez Nicole, Evaluation et didactique de la traduction ; Op.cit, p 90.

bonne qui répond au critère de compétence, et lui donne 70 comme note de passage sur 100. »[1].

" يتم التقويم من خلال ثلاث مراحل. أولا، يقوم المصحح بتحديد الترجمات الأقل جودة، آخذا بعين الاعتبار صعوبة النص، و التي توافق معيار الكفاءة، و يمنح علامة 70 من 100 لكي ينجح الممتحن." (ترجمتنا)

تتحدد الأخطاء الفادحة في الترجمة في هذا النموذج كالآتي:

- **أخطاء الترجمة (الفهم):**

-أخطاء فادحة: مثال: ترجمة خاطئة تدل على نقص واضح في فهم لغة المصدر، لغو أو ترجمة خالية من المعنى، حذف شبه جملة أو أكثر.

- **أخطاء لغوية (التعبير)**

أخطاء فادحة: رطانة، و تراكيب غير صحيحة.

و عليه، يصح القول أن تعريف "الخطأ الفادح" في كلا المنهجين يترك مجالا واسعا للأحكام الذاتية التي تصدر عن المقوم بعد الانتهاء من التقويم.

يظهر من خلال التعرض إلى هذا النموذج، أنه قد يكون مناسبا لقويم الترجمة الأدبية، و يمكن تكييفه لأجل هذا الغرض، من خلال توسيع حجم العينة التي نطبق عليها، فبدلا من الاقتصار على 175 كلمة فقط، يمكن أن نضع جداول مقارنة تتضمن فصلا كاملا من رواية نطبق عليها. كما يمكن استبدال سلم التنقيط القائم عليه هذا النموذج و اللجوء إلى جرد شامل للترجمات الموفقة و تلك التي تبدوا أقل توفيقا، هذا، إن أردنا تقويم الترجمة الأدبية تقويما كميا، أي تحديد جودة الترجمة من خلال المقارنة بين عدد الأخطاء و الترجمات الموفقة.

و عادة ما يتم تقويم الترجمة الأدبية تقويما شاملا، فلا يمكن التطبيق على جزء من النص فقط، بل يتعين إجراء مقارنة كاملة بين النص المصدر و النص الهدف. و ما قد نعيبه على هذا النموذج بالنسبة إلى تقويم ترجمة النصوص الأدبية هو أنه لا يولي اهتماما كبيرا للشقين الاجتماعي والثقافي للنص المصدر و النص الهدف، كما أنه لا يأخذ وظيفة النص و هدف الكاتب و هدف المترجم بعين الاعتبار.

[1] - Melis Martinez Nicole, Op.cit, p 91.

3- نظام التقويم الإيجابي للترجمات:

طور دانييل غوادك نظام التقويم الإيجابي للترجمات (Système d'évaluation positive des traductions SEPT) لفائدة مكتب الترجمة الكندي في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، غير أنه لم يبلغ حيز التطبيق، على الأرجح، نظرا لتعقيده، كونه يتضمن 675 معيارا (300 منها معايير معجمية و 375 معايير نحوية)، و يتطلب القيام بعدد كبير من العمليات اللغوية و الإحصائية و اتخاذ المقوم لقرارات عديدة.

كما أن هذا النموذج معقد كذلك، ربما لكونه أكثر نماذج تقويم نوعية الترجمة شمولية وضع إلى غاية اليوم. و قد صمم هذا النموذج ليأخذ بعين الاعتبار صعوبة النص المصدر، وعلى الخصوص، أية حلول جيدة للترجمة، حين تحديد مستوى جودة الترجمة و لكي يضمن موضوعية عملية تقويم نوعية الترجمة بشكل أكثر دقة من نموذج Sical.

يقول غوادك "***بدلا من سعي المقوم لتحديد فداحة الخطأ في كل مرة، فإنه يتوجب على النظام يقوم بذلك.*** "[1] . و هدف هذا النموذج هو تقديم نظام "حيادي" يمكنه أن يساعد المقوم، و يحدد مصدرو طبيعة و أثر كل خطأ عن طريق التحليل اللغوي و الإحصائي.

و على العكس من النماذج الأخرى، يعتقد أن نظام التقويم الإيجابي للترجمات ينبني على إقرار أن الأخطاء قد تكون متعلقة بوحدات نصانية صغرى microtextual و/ أو وحدات نصانية كلية macrotextual: فقد تكون الأخطاء لسانية (شكلية)، أو دلالية (تؤثر في الجملة)، أو سياقية (تؤثر على مضمون النص). و قد ضمن غوادك في نظامه قياسا لدرجة صعوبة النص المصدر الذين يأخذه المقومون في الحسبان عند تصنيف النص الهدف عن طريق تقدير و تحديد الوحدات النصية. و يتم تقويم عدد محدد من نقاط لكل نوع من الأخطاء، و يتم إنقاص مجموع النقاط من 100 لإعطاء نتيجة نسبة مئوية أولية، و التي يمكن مراجعتها لاحقا بناء على مجموعة أخرى من الحسابات تعكس صعوبة النص المصدر ونقاطا إضافية عن نقاط القوة في الترجمة.

و قد اقترح غوادك منذ فترة مقاربة أبسط من نظام التقويم الإيجابي لجودة الترجمة SEPT، وارتكز النظام الجديد الذي اقترحه على ثلاث مستويات من الجودة: ***قابل للنشر (خال من العيوب)، و قابل للتسليم (دقة تامة لغرض الإعلام)، و قابل للمراجعة (بعض الضعف في نقل المعنى***

[1] - Williams Malcolm, Translation Quality Assessment, Op.cit, p 7.

و المصطلحات).[1]

و تقابل هذه المستويات الثلاثة مستويات الجيل الثالث لمنهج تقويم اللغة SICAL III أ،و ب، و ج، باستثناء أنه لم يتم تحديد عدد معين من الأخطاء في كل مستوى. و بالفعل، فإنه من غير المستبعد أن مفهوم " الدقة المطلقة " عند غوادك يتوسع إلى اثني عشر 12 خطأ ترجميا كان يغض الطرف عنها في ما مضى في النظام الكندي لقياس جودة اللغة SICAL.

يبدو من خلال الإطلاع على الخصائص المميزة لنموذج غوادك أنه قد يكون صالحا لتحليل الترجمة الأدبية أكثر من المقاربات التي تطرقنا إليها سالفا، كونه لم يحدد حجم العينة، و بالتالي يمكن للمقوم أن يكيف عينته بناء على طول النص أو يختار مقاطع منه يطبق عليها بكل حرية، و يبقى الشق الإحصائي من النموذج مسألة تتعلق بمدى كفاءة المقوم و قدرته على تطبيق خطوات التقويم المذكورة.

4- النموذج القائم على تحليل النص:

اقترحت كل من Marsha Bensoussan مارشا بانسوسان وJudith Rosenhouse جوديث روزنهاوس هذا النموذج معتمدتين على أعمال كل من سيرل Searle، و هاليداي و حسن Halliday & Hasan، و Van Dijk فان ديك لتحديد الأسس النظرية لنموذجهما، مقترحتين نظاما لتقويم ترجمات الطلبة باعتماد تحليل النص. و قد ميزت الباحثتان بين الأخطاء الناتجة عن نقص في الفهم و تلك الناتجة عن مشاكل و عيوب أخرى. و يعتقد أن الفهم يحدث على مستوى الوحدات النصانية الصغرى و الكبرى للنص في الوقت ذاته. و عليه، فهما تصنفان الأخطاء كما يلي:

1- *التفسير السيئ على مستوى الوحدات الكبرى للنص.*

2- الترجمة السيئة على مستوى الوحدات الصغرى للنص: مستويات التعبير (المضمون الإخباري، و الوظيفة الاتصالية) و الكلمة (المعجم و التعابير، و أجزاء الخطاب و زمن الفعل، و توافق الضمائر و المقبولية و مستوى اللغة)." [2]

" ***و لتوضيح نموذجهما جزأت الباحثتان نصا أدبيا اختارتاه يتكون من نحو ثلاثمائة 300 كلمة إلى وحدات يتراوح طولها من جملة واحدة إلى ثلاث جمل، و كلفتا مجموعة من***

[1] - WILLIAMS, Malcolm, Op.cit, pp 7-8.

[2] - WILLAMS, Malcolm, Translation Quality Assessment, Op.Cit, p 9.

الطلبة بجامعة حيفا بترجمتها إلى لغتهم الأم (العبرية و العربية)، ثم شرعنا في تحديد و تصنيف الأخطاء على مستوى الوحدات النصانية الصغرى و الكبرى، مانحتين نقاطا للترجمات الصحيحة في كل وحدة. ثم وضعنا جداول تبين تواتر و تكرار كل خطأ من هاته الأخطاء." (ترجمتنا)[1]

وقد خلصت الباحثان إلى أن سوء الترجمة في مستوى الكلمات لا يؤدي بالضرورة إلى تفسيرات خاطئة. و بعبارة أخرى، يمكن الحفاظ على الرسالة كاملة على الرغم من وجود خطأ في المستوى النصاني الأصغر. و على هذا الأساس ترى بانسوسان و روزنهاوس أنه يمكن ادخار الجهد الذي يميز التقويم في مستوى الوحدات النصانية الصغرى و الذي يركز على التفسيرات الخاطئة وحدها.

يتبين مما سبق أن تحليل النص قد يكون وحده كافيا لتقويم الترجمة الأدبية، دون اللجوء إلى نماذج أخرى، و يكفي تقويم النص تقويما كليا دون اللجوء إلى إعطاء الأخطاء قيما كمية، و بالتالي يمكن تكييف هذا المنهج على عينات أكبر من النصوص و تحليل ما يمكن تحليله منها لتحديد مستوى جودة الترجمة. و عليه، فقد أوردنا تحليل هذا النموذج في الفصل النظري لموائمته للتطبيق على مدونتنا.

5- النموذج التيليولوجي Modèle téléologique:

يُظهر R. Larose روبير لاروز، و هو أحد المنظرين الكنديين القلة الذين ركزوا على تقويم نوعية الترجمة، عاملا من عوامل الجودة المشار إليه في نموذجي Sical و SEPT ضمنيا فقط، ألا وهو هدف المترجم. ونتيجة لإدراكه مخاطر الذاتية و النقد المتعنت في تقويم نوعية الترجمة، ينبه لاروز المقوم إلى أنه "**لابد من تقويم كل ترجمة بناء على توافق هدف المترجم مع هدف كاتب النص الأصلي و ليس توافق هدف المترجم مع هدف المقوم.**"[2] و يفهم من هذا القول أنه لا يمكن أن يكون تقويم نوعية الترجمة بمثابة نظام مغلق كما هو الحال في نقد الترجمة الأدبية، بل لا بد أن يتخذ تقويم الترجمة كمنطلق أساسي له "الزبون" أو " المستعمل" و المتطلبات والأهداف الأساسية الأخرى التي يسعى المترجم إلى احترامها.

« L'erreur en traduction est généralement vue comme l'inobservation des règles du projet de traduction, espèce de « cahier des charges » dans

[1] Ibidem, p9.

[2] - WILLIAMS, Malcolm, Translation Quality Assessment, Op.cit, P9.

lequel s'énoncent les principes et postulats de traduction .C'est à partir du projet de traduction que s'évaluent les écarts par rapport aux lois générales de la communication (car à quoi bon traduire si c'est pour ne pas être compris ?), aux normes linguistiques (et traductionnelles) et aux différentes attentes culturelles à l'égard d'une traduction dans une société à une période donnée. La fin justifierait les moyens, à condition qu'elle n'entrave pas d'autres fins concurremment poursuivies. »[1]

" يُنظر إلى الخطأ في الترجمة عموما على أنه عدم احترام قواعد مشروع الترجمة، و هو على شكل "دفتر شروط" تذكر فيه مبادئ الترجمة و قواعدها. و يتم تقويم الانزياح عن القواعد العامة للاتصال وفقا لمشروع الترجمة (لأنه ما الفائدة من الترجمة إذا لم تكن مفهومة؟) و المعايير اللسانية

(و الترجمية) و لكافة الأهداف الاجتماعية المرجوة اتجاه الترجمة في مجتمع و في فترة معينة، أي أن الغاية تبرر الوسيلة شريطة أنها لا تعرقل الغايات الأخرى التي نسعى إلى بلوغها في الوقت نفسه." (ترجمتنا)

ويواصل لاروز باقتراح نظام نصي متعدد الجوانب لتقويم نوعية الترجمة textological TQA، يخص البنى الصغرى و البنى الكبرى (الكلمات المتعلقة بالموضوع (thematic strings)،

و الترابط، ...إلخ– و باختصار البنى الدلالية ككل)، والبنية الفوقية (البنى السردية و الحجاج)

و العوامل الخارجية بما في ذلك ظروف إنتاج الترجمة، والأهداف المرجوة، و الخلفية الاجتماعية الثقافية. و علاوة على ذلك، كلما كان خطأ الترجمة من مستوى أعلى كان أكثر خطورة.

" قدم لاروز في مقالات تلت (1994 و 1998) تفاصيل أكثر عن المنهج التيليولوجي لتقويم نوعية الترجمة ، معتبرا أنه لا يمكن أن يكون تقويم الترجمة موضوعيا يعتمد عليه إلا إذا أخذت الأهداف الحقيقية لمشروع الترجمة (العقد الذي يربط المترجم بصاحب العمل) الذي يعده صاحب المشروع و ليس الكاتب بعين الاعتبار. و حين وضع هاته الأهداف

[1] - LAROSE, Robert, « Présentation : l'erreur en traduction : par delà le bien et le mal », in TTR, vol. 2, n° 2, 1989, pp 7-8.

يصبح المقوم قادرا على تحديد المعايير (المعنى الدلالي أو المرجعي referential meaning، الدقة)، و العقبات (الوقت و الكلفة و متطلبات الجودة المصرح بها و غير المصرح بها التي يطلبها صاحب المشروع، و حتى القيم و المتطلبات الاجتماعية)، و بناء عليها يتم تقويم ترجمة واحدة أو أكثر للنص المصدر."[1]

و تعد هذه المقاربة أكثر واقعية كون التقويم يتضمن أساسا مقارنة أهداف المترجم مع الترجمة الناتجة، على ضوء المعايير و العقبات المتعلقة بذلك، غير أن تطبيقها على مدونتنا يتطلب أولا تحديد أهداف المترجم و الغايات التي حددها هو لنفسه و سعى إلى بلوغها والأهداف و المبادئ التي حددتها دار النشر و نقوم الترجمة على هذا الأساس، و بالتالي فإن استعماله في التطبيق يتطلب إدخال عناصر أخرى و القيام بمقابلات مع المترجم أو دار النشر لأجل تحديد أهداف ترجمة رواية حداد.

يقترح لاروز نظاما جديدا للتحليل قائما على معايير متعددة تُقومُ الترجمة من خلالها بناء على كل معيار جودة .و يتم تصنيف قيمة كل منها بناء على أهميتها بالنسبة لمشروع الترجمة. و يوضح لاروز هذا النظام من خلال ترجمات أدبية لمسرحية Lysistrata ليسيستراتا لأرستوفان Aristophanes

و التي تم تقويمها بناء على سبعة معايير: المعنى المرجعي، و الخاصية الشعرية و المحاكاة الهزلية للخطاب الإسبرطي، و التباين بين الخطابين الأثيني و الاسبرطي، و القوافي و الدقة.

لأجل تطبيق نموذج التقويم الذي اقترحه روبير لاروز R. Larose ، على المقوم أولا تحديد مختلف أبعاد الجوانب النصانية و غير النصانية المتعلقة بكل من الأصل و الترجمة.

و تعني العناصر المحيطة بالنص peritextuel المتعلقة بأربعة شروط للتلفظ conditions d'énonciation و هي:

1) **هدف المتلفظين:** le but des énonciateurs و هو المستوى الأول من التقويم، و يتعلق الأمر بمعرفة مدى توافق هدف المترجم و هدف الكاتب من عدمه.
2) **المضمون الإعلامي:** la teneur informative هو المستوى الثاني من التقويم، و يتدرج هذا التقويم من البنية الكبرى macrostructure (الدلالة sémantique) إلى شكل المضمون على مستوى الوحدات النصانية الصغرى niveau microstructurel.

[1] - WILLIAMS, Malcolm, Translation Quality Assessment, Op.cit, p10.

3)**وسيط التخاطب:** و يتعلق الأمر بمعرفة مدى موائمة وسيط الخطاب medium لانتاج النصوص.

4)**الخلفية الثقافية و الاجتماعية تختلف من لغة إلى أخرى و تُحدث تغييرات على مستوى البنى الفوقية superstructurelles و البنى الكبرى macrostructurelles و البنى الصغرى microstructurelles .**

إن شروط التلفظ الأربعة المبينة أعلاه مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا وثيقا. و هناك نوع من التوتر الجدلي القائم بين المضمون الإعلامي teneur informative و وسيلة التخاطب la composante matérielle و هدف التلفظ objectif d'énonciation و الخلفية و الاجتماعية الثقافية l'arrière plan socioculturel للمتلقين. كما يوجد هناك نقطة التقاء بين المؤلف auteur و المتلقي destinataire و الشكل و المضمون و لا يمكن تقويم منتج أي هو الترجمة إلا في حال تم الحفاظ على التوازن بين هاته التوترات، و إن فقد التوازن فإنه لا يمكننا الحديث عن ترجمة بل عن تكييف adaptation.[1]

و يخص المستوى الثاني من التقويم البعد النصي textuel، و لكل نص ثلاث بنى كبرى: البنية الفوقية superstructure (البنى التخطيطية structures schématiques للنص بصفة عامة)، و البنية الكبرى microstructure (المستوى الدلالي niveau sémantique، و الوظائف الخاصة بالنص

و تنظيمه الموضوعاتي organisation thématique)، و البنى الصغرى للنص microstructure (قولبة المادة النصية، شكل التعبير و شكل مضمون الرسالة).

يخص جدول التقويم الأول، شكل التعبير forme de l'expression ، أي الخصائص الشكلية للنص (المادة الصوتية phonique أو الخطية graphique للنص التي تهيكلها اللغة كشكل)، يتضمن في المستوى الأفقي أربعة أقسام متعلقة بالخصائص الشكلية: بنية الأجزاء segments و إعادة التوزيع الخطي redistribution linéaire و إعادة التصنيف الاستبدالي reclassification paradigmatique و العلامات الاجتماعية التاريخية. و من جهة أخرى يتم تحليل كل قسم عموديا بناء على أربعة مستويات: صوتي خطي phonographémique، و صرفي morphologique،

[1] - Nicole Martinez Melis, Evaluation et didactique de la traduction : le cas de la traduction dans la langue étrangère, thèse de Doctorat, dirigée par Ambaro Hurtado Albir, Département de traduction et d'interprétariat, Université autonome de Barcelone, 201, p 79.

و معجمي lexicologique، و تركيبي syntaxique.

شكل التعبير	بنية أجزاء الخطاب	إعادة التوزيع الخطي	إعادة التصنيف الاستبدالي	العلامات الاجتماعية و التاريخية
المستوى الصوتي الحرفي				
المستوى الصرفي				
المستوى المعجمي				
المستوى التركيبي				

الجدول الأول: شكل التعبير. البنية الصغرى للنموذج الإدماجي لاروز. 1989

و يخص الجدول الثاني شكل المضمون la forme du contenu، أي موضوع الرسالة، و يتضمن على المستوى الأفقي خمسة أقسام تخص الخصائص الدلالية propriétés sémantiques: مستويات التعيين dénotations، و تعالي التعيين الدلالي surdétermination sémantique ، وإعادة التشفير الدلالي recodage sémantique، و المراجع النصية الداخلية références intra-textuelles

و المراجع البينصية références intertextuelles. و من جهة أخرى، و مثلما هو الحال بالنسبة للجدول الأول، يتم تحليل كل قسم عموديا على أربع مستويات: مستوى الوحدات الخطية graphémique، و صرفي morphologique، و معجمي lexicologique، و تركيبي syntaxique.

شكل المضمون	مستوى التعيين	إعادة التشفير الدلالي	إعادة التشفير الدلالي	المراجع الداخلية للنص	المراجع البينصية
مستوى الوحدات الخطية					
المستوى الصرفي					
المستوى المعجمي					
المستوى التركيبي					

الجدول الثاني: شكل المضمون. البنية الصغرى للنموذج الإدماجي modèle intégratif. لاروز (1989)

و هكذا، فإن النموذج الاندماجي يساعدنا على تحديد الخصائص المميزة profil للنص الهدف

و الترجمة معا.

و يسمح هذا التداخل للمعايير في كل مستوى من ترتيب وتصنيف العناصر الواجب أخذها بعين الاعتبار لأجل بلوغ تقويم كامل و موضوعي.

و يتعلق الأمر هنا بتقويم نصيtextualisée ، أي قائم على معطيات نصية.

قد تكون هذه المعايير أكثر اختلافا عن معايير جودة الترجمة الوظائفية، غير أن لاروز يرى أنه من الممكن تقسيم مجموعات من معايير تقويم الترجمة الوظائفية مشيرا إلى أن عدد المعايير يجب أن يكون محدودا (أقل من معايير غوادك السبعمائة و خمسة و سبعين) حتى يكون النموذج عمليا.

وحين الإشارة إلى أن مكتب الترجمة الكندي قد انزاح عن نموذج Sical، يذكر لاروز أنه لا يوجد تناقض أساسي بين اختيار العينات لأغراض تقويم نوعية الترجمة و التركيز المعاصر على الجودة المطلقة و انعدام العيوب في الترجمة. و في الوقت نفسه، يشير لاروز إلى أن بلوغ ترجمة تنعدم فيها العيوب قد يكون غير واقعي– ومن ثم رجوع مكتب الترجمة الكندي على اعتماد المراجعة المنهجية للترجمة ككل.

يؤكد لاروز أن تصميم نظام شامل بمعنى الكلمة لتقويم نوعية الترجمة قد يكون غير ممكن، نظرا لعدد المعايير أو المعاملات الموجودة، و تعقد العلاقات بينها، و الزمن و الوسائل اللازمة لتطبيقه. و عليه فإن أي نظام لتقويم الترجمة يكون مختزلا بالضرورة وقائما على أكثر العمليات و المعايير صوابا.

<u>ثانيا: النماذج غير الكمية:</u>

النماذج غير الكمية non-quantitative models هي مقاربات لتقويم الترجمة لا تقوم على إحصاء الأخطاء إحصاء كميا، بل تركز على النص و المتلقي و الهدف من الترجمة و العناصر الثقافية التي يجب احترامها أثناء النقل من لغة إلى أخرى. و بعبارة أخرى يمكن القول أن التقويم في هاته النماذج يكون نوعيا لا كميا، و التي نحللها في التصنيف التالي:

1- النقد البناء لأنطوان بيرمان

على العكس من النماذج التي تطرقنا إليها سالفا القائمة على تصنيف الأخطاء و إحصائها، وضع أنطوان بيرمان نموذج تقويم إيجابي للترجمة الأدبية.

انتقد بيرمان ما اعتبره نماذج لتقويم الترجمة تحركها الأيديولوجية و الأحكام المسبقة، يكون هدف المقوم من خلالها إبراز عيوب النص الأصلي فقط أو تبيان كيف أن الترجمة مشروطة بالمعايير في النص الهدف.

أسس بيرمان لنموذج تقويم يبين عيوب الترجمة و خصائصها و أصالتها باعتبارها عملا فنيا في الوقت ذاته. ثم يقترح إجراء عاما في رأي بيرمان قد تكون هناك مناهج عديدة ومختلفة لنقد الترجمة كون هناك العديد من نظريات الترجمة. ولذلك أسس نموذجا ووصفه بأنه "مسار تحليلي" و أشار إلى أنه يمكن أن "يتم تعديله وفقا للأهداف المحددة لكل محلل وتكييفه مع جميع أنواع النصوص المعلومة.

يقترح بيرمان إتباع الخطوات التالية من أجل نقد مُجد للترجمة. ينبغي على الناقد أولا "قراءة الترجمة وإعادة قراءتها "حتى يتجنب إصدار حكم متسرع من خلال الإطلاع على النص الأصلي أولا. يجب أن يعالج الناقد الترجمة بوصفها نصا منفردا، وينبغي بالتالي محاولة الوقوف على وظيفة، و سياق

و أسلوب النص بشكل فردي. ثم ينبغي عليه قراءة الترجمة قراءة نقدية ومحاولة معرفة إشكالية "المقاطع النصية" التي يراها مناسبة للفحص بعد ذلك. و تقدم عملية القراءة هذه أيضا مادة كافية للناقد لكي يبين فيما بعد نقاط القوة و الضعف في الترجمة ليقارنها مرة أخرى مع النص الأصلي.

"Berman suggests the following steps to be pursued in order to produce a productive translation criticism. The critique should first "read and re-read the translation" where he/she will suspend a hasty judgment by seeing the original text first. The critique should approach the translation as an individual text and should therefore try to find out the function, the context and the style of the text individually. Then he/she should read it critically and try to figure out the problematic "textual segments" which he/she finds appropriate to examine afterwards. This reading process will

also provide enough material for the critique to point out the strong and weak parts of the translation to further compare with the original."[1]

و تتمثل الخطوة الثانية في قراءة النص الأصلي. فبعد إطلاع الناقد على الترجمة، يصبح قادرا على النظر في قرارات المترجم بصورة أكثر وضوحا. كما ينبغي له تحليل خصائص النص المصدر من أجل مقارنة علاقات النص ضمن ثقافة التي أنتج في خضمها، و العناصر الشكلية التي قد تؤدي إلى مشاكل خلال عملية الترجمة والميزات الأسلوبية، فضلا عن العناصر السياقية التي ينقلها . و بعد إنجاز هذا التحليل القبلي يصبح الناقد قادرا على تقديم تحليل دقيق و من ثم التقييم.

وتتمثل الخطوة الثالثة في محاولة تحليل أسلوب أو أساليب الترجمة التي اتبعها المترجم. و " ***ينبغي على الناقد أن يكون مطلعا تمام الإطلاع على تعليم المترجم وخلفيته الثقافية و لغة أو لغات عمله***

و أعماله السابقة و الطرق التي يعتمدها و أفكاره و تجاربه السابقة من أي مصدر كان (كتابات المترجم، والمقالات والمقابلات و وجهات نظر القراء أو النقاد حول المترجم). و ستساعد هذه المعلومات الناقد على فهم اختيارات المترجم و أساليبه في الترجمة (سواء اختار أن يُترجم بأمانة، ترجمة حرفية أو بحُرية، وكذلك أن تظهر شخصية المترجم من خلال الترجمة أم لا، الخ) وعلى تحليل أفضل لمشروع الترجمة والعملية ككل."[2]

ثم ينصح بيرمان الناقد بإجراء تحليل مقارن، لكنه يحذر الباحث من مغبة تحويل هذا الأمر إلى عملية "اصطياد للخطأ"، لكن عليه الاكتفاء بذكر نماذج عن الترجمات " غير الموفقة" و الترجمات "الناجحة" في ترجمة النصوص، فضلا عن عرضه لمقترحاته الخاصة.

---

1 - Melek Ece Ergunsü, Evaluation of the translation of Virginia Wolf's "The duchess and the jeweller" by Alev Bulut, p.2.
http://boun.academia.edu/MelekEceErguns%C3%BC/Papers/201315/EVALUATION_OF_THE_TRANSLATION_OF_VIRGINIA_WOOLFS_THE_DUCHESS_AND_THE_JEWELER_BY_ALEV_BULUT

2 - Melek Ece Ergunsü, Op.cit, p.3.

http://boun.academia.edu/MelekEceErguns%C3%BC/Papers/201315/EVALUATION_OF_THE_TRANSLATION_OF_VIRGINIA_WOOLFS_THE_DUCHESS_AND_THE_JEWELER_BY_ALEV_BULUT

و ما يجب أن يأخذ بعين الاعتبار خلال نقد الترجمة هو أن واجب الناقد هو تقديم دراسة موضوعية ومفصلة للترجمة من أجل إعطاء فكرة عنها للقارئ. و ***تتمثل الخطوة النهائية في فحص مدى تلقي الترجمة في الثقافة الهدف، و ما إذا كانت تؤدي وظيفتها أم لا.***[1]

وفي الختام، يذكر الناقد مدى نجاح و مقبولية أو كفاية الترجمة وإن ثبت أنها غير كافية، يمكن تقديم ترجمة أفضل. يقول بيرمان "إن نقدا من هذا النوع، يفتح أفقا جديدا أمام القراء والمترجمين والباحثين."[2]

تتمثل الخطوات الأساسية لهذا المنهج في اختيار بعض المقاطع المهمة التي تحوي جوهر النص المترجم و مقارنة هاته "الزوايا المتضمنة للمعنى" من النص الهدف بالنص الأصلي. و ينتج عن هذه المقابلة تبيان الاختلافات الموجودة بن النص المصدر و النص الهدف، غير أنه يمكن تقويمها باعتبارها نقاط قوة تساهم في أصالة الترجمة.

يقول مالكولم ويليامز حول نموذج النقد البناء لبيرمان "إن نظام بيرمان نظام مغلق، كما أن مقاربته تجريبية لا تقوم على معايير تقويم محددة. إن هدفه الأسمى هو تبيان جودة مقاربة الترجمة التي تظهر من خلالها روح النص الأصلي."[3]

و خلافا لرأي ويليامز حول نموذج بيرمان، فإننا نعتقد أن بيرمان كان و لا يزال رائدا للنقد و التقويم الترجمي الأدبي ، و مقاربته يمكن الاستفادة منها في تحليل و مقارنة الأصل و الترجمة، مع أخذ أسلوب الكاتب و مرجعيته الاجتماعية و الثقافية و كذا تكوين المترجم و أسلوبه في الترجمة بعين الاعتبار، حتى يتسنى للمقوم الاشتغال على النص و الحكم على عمل المترجم بكل موضوعية، و لهذا اخترنا تطبيق هذا النموذج على مدونتنا.

2- <u>النموذج الوظيفي لكاتارينا رايس:</u>

محاولة منها لمجابهة ما ترى أنه نقد عشوائي و ذاتي للترجمات الأدبية، تقترح Katharina Reiß كاتارينا رايس، التي تعد من أوائل المنظرين الوظيفيين و أحد أقطاب هذه المدرسة ، منهجا لنقد الترجمة يقوم على أنواع النصوص و أهدافها. فبعد انتقاد طريقتين في الترجمة و هما الترجمة المرتكزة على النص text-oriented و الترجمة المرتكزة على الهدف

[1] - Op.cit, p.3.

[2] - Op.cit, p.3.

[3] - Williams Malcolm, Op.cit, p. 11.

goal-oriented، ذهبت رايس إلى للقول أنه يتوجب لزاما على النقاد تقويم نوعية الترجمة بناء على المعايير أو المقاييس التي تناسب الأسلوب المنتهج، و هذا يعني أن نأخذ في الحسبان العناصر اللسانية و العناصر غير اللسانية المتعلقة بنوع معين من النصوص و كذا الوظيفة الخاصة بكل نص أو جمهور القراء الموجهة إليهم الترجمة.

يفهم من هذا أن رايس قد بينت، قبل لاروز، أهمية البعد النصي و البعد الغائي (الأهداف و الاستعمال النهائي للترجمة) لتقويم نوعية الترجمة. و في الوقت نفسه، تؤكد رايس على تأثير الظروف الذاتية المتعلقة بالعملية الهرمنيوطيقية و شخصية ناقد الترجمة.

تقوم مقاربة نقد الترجمة لرايس على نظريتها المتعلقة بأنماط النصوص. فهي ترى أن نوع النص هو الذي يحدد نوع التكافؤ الذي يحرص المترجم على إيجاده في الترجمة، فلكل نص وظيفته التي قد تكون إعلامية تواصلية، و تكون في نصوص أخرى وظيفة تعبيرية أو تؤدي وظيفة الحث على القيام بفعل معين (الخطب و الإعلانات مثلا) ، وهو بدوره ما يحدد طبيعة التكافؤ الموجود في الترجمة.

« Dans cette démarche, tout s'enchaîne en une suite logique de propositions : a) le texte à traduire s'inscrit dans une typologie « qui englobe la totalité des genres de textes que l'on rencontre dans la pratique » (p. 32) ; b) il correspond à un type précis - « à dominante informative », « à dominante expressive » ou « à dominante incitative c) ce type, à son tour, « détermine la nature de l'équivalence ; « — laquelle penchera tantôt du côté de contenu, tantôt du côté de la forme (ces deux notions largement discutées et assez clairement définies). La typologie des textes apparaît donc comme la clé de voûte de tout l'édifice théorique : tout au long de l'ouvrage est développée l'idée d'un lien fort entre le type de texte de départ et la nature de l'équivalence à établir »[1]

تقول رايس أن تقويم الترجمة لا يجب أن يركز على جوانب أو قسم معين منها، ولكنه من الضروري أن يبدأ أي تقويم للترجمة بتحديد نوع النص. و عند القيام بهذه الخطوة الأولى،

1 - Claude Tatilon, ouvrage recensé :Katharina Reiss. La critique des traductions, ses possibilités et ses limites, traduit de l'allemand par Catherine Bocquet, Cahiers de l'Université d'Artois 23/2002, Arras, Artois Presses Université, 2002, 166 p. TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol. 15, n° 2, 2002, p. 235.

فإن يجب تحديد الأسلوب الأنسب للترجمة، ومن ثم تقويم مدى احترام المترجم للمعايير المناسبة لترجمة ذلك النص. ففي النصوص التي تركز على المضمون، يكون الاهتمام في المقام الأول بدقة المعلومات، و يكون التركيز في النصوص التي تركز على الشكل، على فحص مدى تأدية البنى البلاغية لنفس الأثر الجمالي، و في النصوص الدعائية يُرى مدى تأدية الترجمة للهدف المنشود من النص الأصلي و هل يكون الأثر الذي تتركه الترجمة على جمهور المتلقين مماثلا للأثر الذي يحدثه النص الأصلي، و في النصوص الإعلامية للوسائط السمعية، نقدر ما إذا تم استيعاب النص من الوسائل الإعلامية ذات الصلة و ما إذا كانت مساهمته قد تم أخذها بعين الاعتبار.

"So, the evaluation of a translation should not focus on some particular aspect or section of it, as is so often done, but it should begin rather with a definition of its text type. Once this is done and the appropriate translation method has been identified, then the degree to which the translator has met the relevant criteria can be assessed. In other words, in a content-focused text, it is whether primary concern has been shown for accuracy of data; in a form-focused text, whether special attention beyond the general concern for accuracy of information has been paid to that rhetorical structures will achieve a comparable aesthetic affect; in an appeal-focused text, whether it achieves the purpose intended by the original; in an audio-medial text, whether the relevant media have been accommodated and their contributions duly incorporated."[1]

و زيادة على تحديد نوع النص و أساليب الترجمة التي يعتمد عليها المترجم، تقول رايس أنه يجب أن تأخذ المكونات اللسانية و غير اللسانية بعين الاعتبار. وتتضمن المكونات اللسانية العناصر الدلالية

و المعجمية و النحوية و الأسلوبية و هي في نظرها عناصر تتشابك مع نوع النص. أما العناصر غير اللسانية، فتأخذ بعين الاعتبار بطرق مختلفة بناء على نوع النص. و تتضمن

1 - RIESS Katarina, Translation Criticism- The Potentials & Limitations, Categories and Criteria for Translation Quality Assessment, translated by Erroll F. Rhodes, New York/American Bible Society/Manchester (UK) St. Jerome Publishing, 2000, p.47.

العناصر غير اللسانية العناصر البراغماتية ، لا سيما السياق و موضوع النص المترجم و الحقبة التي كتب فيها.[1]

كما أشارت رايس إلى الحدود الموضوعية و الذاتية لنقد الترجمة « The objective and subjective limits of translation criticism »، و أقرت إلى أن استعمال الفئات النصية يكون محدودا موضوعيا عندما يكون للنص وظيفة خاصة ليؤديها اتجاه القارئ "و في هذه الحال تستبدل الفئات النصية و اللسانية و البراغماتية بالفئة الوظيفية"، و تصبح وظيفة النص اتجاه المتلقي هي العامل الأساسي الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار.

أما الحدود الذاتية فهي متعلقة بذاتية المترجم و الناقد و أثر ذلك في العلمية الهرمنيوطيقية.

ما يمكن أن نستقيه من نموذج كاتارينا رايس في نقد و تقويم الترجمة، أن التقويم مرتبط أولا بنوع النص المُترجَم و ثانيا بتحديد أسلوب الترجمة الذي اعتمده المترجم، و من ثم ننظر إلى سياق النص

و أسلوب الكاتب و العهد التي صدر فيه العمل، و بالتالي فإن الخطأ في الترجمة عند رايس يتحدد بدرجة تماثل النص المترجم و الأصل، و عليه فإن الابتعاد عن معايير النص الهدف قد لا يشكل خطأ، و قد يعتبر أمرا ضروريا بالنسبةإلى بعض النصوص التي تتميز بأسلوب خاص.

« …s'écarter de la norme de la langue d'arrivée n'est pas forcément une erreur — c'est même une nécessité dans le cas de textes manifestant une écriture singulière. « Le traducteur a parfaitement le droit de 'dépayser le lecteur' sans pour autant le dérouter, à moins que telle ne soit précisément la volonté de l'auteur de l'original. »[2]

1 - Sylvie Vandaele, Ouvrage recensé :REIß, K. (2000) : Translation Criticism – The Potentials and Limitations : Categories and Criteria for Translation Quality Assessment, traduction par Erroll F. Rhodes, New York/American Bible Society/Manchester (UK) St. Jerome Publishing, 127 p. ; traduction de Möglichkeiten und Grenzen der Übersetzungskritik : Kategorien und Kriterien für eine sachgerechte Beurteilung von Übersetzungen, München, Max Hueber, 1971, in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 48, n° 4, 2003, p. 598.

2 - Claude Tatilon, Ouvrage recensé :Katharina Reiss. La critique des traductions, ses possibilités et ses limites, traduit de l'allemand par Catherine Bocquet, Cahiers de

و عليه، فإننا نعتقد أن الميزة الأساسية لمقاربة رايس، هي ذلك التركيز على نوع النص و العوامل اللسانية و غير اللسانية المحيطة بالترجمة، و هو صالح لتقويم و نقد الترجمة الأدبية إذا اعتبرنا أن النصوص الأدبية لها ميزاتها الخاصة و أن تقويمها لا يعني الوقوف على الأخطاء و إجراء إحصاء كمي لها فقط بل يتعدى ذلك إلى تحديد مستوى النص الهدف باعتباره عملا أدبيا بدوره، و تحليل السياق و الأسلوب و العوامل غير اللسانية الخاصة بالنص.

3-نظرية سكوبوس:

طور Hans Vermeer فيرمير في ثمانينيات القرن الماضي من خلال نظرية الهدف Skopos، أسلوبا جديدا لتحليل الترجمة. "***وقد وضع فيرمير في نظريته هدف النص و الغاية منه في المقام الأول، و المترجم هو الذي يحدد الهدف بناء على تعليمات صاحب العمل the initiator. و عليه فإن إصدار حكم عن أي ترجمة يكون مع مراعاة الحفاظ على الغرض الأولي للترجمة.***" [1]

وقد بنت Christiane Nord كريستان نورد انطلاقا من مقدمات رايس في الترجمة على أنها فعل اتصالي إرادي بين لغتين و اقترحت نموذجا تحليليا قائما على وظيفة و غرض النص الهدف في الثقافة الهدف ويمكن تطبيقه على النصوص النفعية و الأدبية معا.

"***تتحدد الجودة لدى نورد بتوافق الترجمة مع الشروط المنصوص عليها في دفتر الشروط، و تأخذ النسق المقامي le contexte situationnel بعين الاعتبار.***"[2] وقد يرغب المترجم حسب وظيفة النص الهدف و تعليمات الترجمة الصادرة عن صاحب مشروع الترجمة في الحفاظ على جميع الخصائص الدلالية و الشكلية للنص الأصلي أو استعمال العناصر الموجودة في النص الأصل بشكل واسع. و عليه، فإنها تقدم تصورا لإمكانية إيجاد

---

l'Université d'Artois 23/2002, Arras, Artois Presses Université, 2002, 166 p. in TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol. 15, n° 2, 2002, p. 235-239.P238.

1 - Secară Alina, Translation Evaluation- a State of the Art Survey, Centre for Translation Studies; University of Leeds. http://www.leeds.ac.uk/cts/research/publications/leeds-cts-2005-03-secara.pdf. Article consulté le 03/08/2012.

2 - Morin-Hernández Katell, La révision comme clé de la gestion de la qualité des traductions en contexte professionnel ; Thèse de Doctorat, Directeur de thèse : Daniel Gouadec, 2009, P.67.

درجات، أو مستويات من الجودة، لكل نوع من أنواع الترجمات تتراوح ما بن الأمانة المطلقة و الحرية المطلقة.

و يمكن مقابلة مفهوم "الدرجات"، أو مستويات جودة الترجمة، لدى كريستيان نورد بتلك المندرجة ضمن نموذجي SICAL و SEPT. و ترتكز المستويات التي تعنيها نورد على القرار الواعي لإنتاج ترجمة "حرفية" أو "متحررة" نسبيا و لا تتضمن مستوى للتسامح niveau de tolérance عن الأخطاء غير المتعمدة التي يقع فيها المترجم. و يقوم "صاحب مشروع" الترجمة بتحديد تعليمات الترجمة و تحديد الغرض المنشود من العمل.

ولذا فإنه يتوجب على المقوم أخذ غاية النص الهدف أو غرضه بعين الاعتبار كنقطة انطلاق لتقويم نوعية الترجمة. و عليه، تعادل مقاربة نورد مقاربة لاروز الذي يركز على ضرورة مراعاة رغبات القارئ أو المتطلبات التي يحددها صاحب المشروع في عقده.

كما رأت نورد أن عملية التحليل قبل الترجمة تتم على مرحلتين: مرحلة أولى يتم خلالها تحليل وظيفة النص الهدف من خلال وصف العوامل ذات الصلة التي من المفترض أن تكفل تلقي النص المترجم من جمهور معين و في وضع معين. و مرحلة ثانية يحلل خلالها النص المصدر، و هي مرحلة تتضمن خطوتين. أما الخطوة الأولى فيتبين المترجم خلالها توافق مادة النص المصدر مع الشروط الواردة في تعليمات الترجمة التي يقدمها له صاحب العمل. ثم يقوم في الخطوة الثانية بتحليل مفصل لغرض فهم النص المصدر مع إيلاء اهتمام خاص لإرجاع وظيفة النص الهدف.

« Selon le modèle conçu par Ch. Nord (« the looping model »), l'analyse se déroule en deux temps : l'analyse du skopos du texte cible (« target text skopos ») et l'analyse du texte source. L'analyse de la fonction du texte cible repose sur la description de ces facteurs pertinents censés assurer la réception du texte traduit par un public particulier dans une situation donnée, appelée SITT (« target situation » ou situation cible). L'analyse du texte source comporte deux étapes (cf. Nord, 1991 : 33 .(Dans la première étape, le traducteur doit se rendre compte de la compatibilité du matériel du texte source avec les exigences formulées dans les instructions de traduction. Dans la deuxième étape, le traducteur se livrera à une analyse détaillée ayant pour but la compréhension du

texte source tout en prêtant une attention particulière à restituer la fonction du texte cible. »[1]

"***و ترى نورد أن تحليل الأخطاء غير كاف "إنما يجب أن ينظر إلى النص ككل ووظيفته و آثاره على أنها معيار حاسم في نقد الترجمة.***" [2] و يعد هذا شرطا أساسيا، لأنه بناء على اختيار الخصائص المناسبة للنص المصدر، فإنه يمكن أن يتخلى المترجم عن بعض عناصر النص المصدر، و يعتمد أكثر على الاستلزام، أو يعوض عنها في جزء آخر من النص، و بالفعل، كما أشارت Van Leuven-Zwart فان لوفان زفارت، حين طورت لازمة مثيرة للاهتمام للترجمة الموجهة نحو النص، " التحول في المعنى" الذي يعادل عددا كبيرا من القيم التي لا تنال الرضا و القبول في الترجمة المهنية.و قد يتوجب عدم اعتبارها أخطاء تماما، علما أنه لا يمكن اعتبارها غير ذلك. و باختصار، فإن تحليل الأخطاء في المستوى النصاني الأصغر microtextual غير كاف. و في أمثلة تحليل الترجمات الموجهة نحو النص المقدمة لتوضيح النموذج، تعتبر أحكام نورد معيارية خصوصية على العموم،

و عندما يتعلق الأمر بحكم ما، فإنه لا يعتبر نهائيا. و بالفعل، ترى نورد أنه لن يكون أبدا هناك "تقويم شامل للنصوص المترجمة"، و لكنها تصدر حكما نهائيا يشمل نصوص العينة جميعها. "توافق إحدى الترجمات الشروط التي تفرضها وظيفة النص وتوجه المتلقي." و لكن، كيف يمكنها أن تقدم تقويما شاملا عن طريق المقارنات المعيارية الخصوصية، خاصة و أن حكمها قائم على طبيعة الأخطاء

و ليس على عددها."[3]

ما يمكن استخلاصه من عرض النموذج الغائي لتقويم الترجمة، هو أن التركيز على غاية النص

و الجمهور المتلقي لا بد أن يشكل جانبا من جوانب التقويم سواء تعلق الأمر بتطبيق هذا النموذج أم مقاربات أخرى، و قد يصلح استعمال هاته المقاربة لتقويم النصوص الأدبية

1 - Mirela POP, Modèles d'Analyse des Textes à Traduire (TAT), Appliqués dans L'Enseignement de la Traduction, in PROFESSIONAL COMMUNICATION AND TRANSLATION STUDIES, 4 (1-2) / 2011, p.117.

2 - Williams Malcolm, Translation Quality Assessment, Op.cit., P. 12

3 -Ibidem, p.12-13.

أو غيرها من النصوص كونه قائما على المقارنة الشاملة بين النص المصدر و النص الهدف و تحليل الوحدات النصانية الصغرى و الكبرى.

4-النموذج الوصفي التفسيري:

قدمت Juliane House هاوس في نسخة منقحة لعمل نشر لأول مرة سنة 1977، مقاربة مفصلة غير كمية، وصفية تفسيرية لتقويم نوعية الترجمة. و استعملت هاوس على غرار بنسوسان و روزنهاوس، الخصائص الوظيفية للنص التي أشار إليها هاليداي (1978) و كريستال و دافي (1969)، و لكنها ترفض المقاربة الوظيفية التي أقترحها منظرو المدرسة الغائية سكوبوس كونها، حسب رأيها، تجعل أهمية المعنى في النص المصدر أمرا نسبيا مقارنة بأهمية معايير الثقافة الهدف و أهدافها. كما أنها ترفض المبدأ الذي اقترحه كل من رايس و فيرمير الذي مفاده أن "هدف الترجمة يحدد وسائلها."[1]

و بالفعل، فقد أوردت هاوس في تقديم مقترحها تعبيرا صريحا عن إيمانها بالمعنى المستقل للنص،

و نتيجة لذلك، أهمية التكافؤ، على الرغم من كون مفهوم التكافؤ لديها تحكمه اعتبارات براغماتية

و تواصلية.

تنادي هاوس بمقاربة نصية لتقويم نوعية الترجمة على غرار لاروز و نورد. "***عادة ما نهمل الجانب النصي للمعنى في عمليات تقويم الترجمات، على الرغم من أن ضرورة تحقيق الربط بن الجمل المتتابعة في لغة أخرى و المحافظة على المعنى الدلالي المتضمن في النص الأصلي ضروري، خاصة في الترجمات" المعماة*** " covert translations. و من خلال مفهومها للتكافؤ المرتكز على التمييز بين الترجمة الصريحة overt translation، و تعني أن الترجمة تكون ظاهرة صراحة في النص الهدف، و covert translation الترجمة المعماة و هي الترجمة التي لا تبدو أنها نص ثان منقولا عن نص أول بلغة أخرى.

« La dichotomie « overt translation » (une traduction qui est présentée ouvertement comme telle(versus « covert translation » (un texte qui ne

[1] - WILLIAMS Malcolm, Op.cit, p.13.

thématise pas son statut de texte dérivé) s'est avérée très intéressante, tout comme la distinction explicite entre traductions et versions. » [1]

ترفض هاوس الفكرة القائلة بأن تقويم نوعية الترجمة هي عملية ذاتية subjective ، وفي الوقت نفسه، لا تقلل من درجة صعوبة تحديد معنى "معيار الاستعمال" عن طريق التجربة، خاصة بالنسبة للوضع الوحيد لأي نص فردي و احترام الشروط المتعلقة بالمعرفة حول المعايير السوسيوثقافية. كما أنها تؤكد على أن "***التقويم النسبي للأخطاء الفردية...هو مشكل يختلف من نص لآخر.***"[2]

و توضح هاوس هذا النموذج محددة و معلقة على عدم توافق الترجمة الصريحة و الترجمة المعماة في عدد من نصوص العينة. غير أنها، على غرار نورد، ترفض إصدار أية أحكام على الترجمة ككل، قائلة أنه من الصعب تقديم حكم نهائي على جودة الترجمة تتوفر فيه كافة شروط الموضوعية. و في الواقع، ترى هاوس أن نموذجها وصفي تفسيري كونها تعارض الأحكام القائمة على القيم الاجتماعية

و النفسية. و بعبارة أخرى، لا يجب أن يصدر عن تقويم الترجمة حكم عما إذا كانت الترجمة تحترم معيارا محددا للجودة، على الرغم من انتقادها للوظيفيين لنسبيتهم.

و انطلاقا من تمييزها بين نوعين من الترجمة، قسمت هاوس الأخطاء إلى أخطاء صريحة overtly erroneous errors (les fautes trop apparentes)و أخطاء معماة أو أخطاء غير صريحة covertly erroneous errors (les fautes moins apparentes) .

يختص الصنف الأول بأخطاء الترجمة و الأخطاء اللغوية التي ينتج عنها:

أ) تشوه المعنى التعييني le sens dénotatif لعناصر النص المترجم مقارنة بالنص الأصلي، و يخص ذلك:

- الحذف
- الإضافة

[1] - Danny Masschelein et Walter Verschueren, « Vers un apprentissage semi-autonome du processus de la traduction », in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 50, n° 2, 2005, p. 562.

[2] - WILLIAMS, Malcolm, Translation Quality Assessment, An argumentative- centred approach, Op.cit, p 13.

- التغيرات الناتجة إما عن سوء اختيار العناصر، أو نتيجة لسوء ترابطها.

ب) خرق قواعد نظام اللغة الهدف، سواء تعلق ذلك بالقواعد النحوية أو معايير الاستعمال.

(Cas d'agrammaticalité (transgression du système langagier) et cas d'acceptabilité douteuse (transgression des normes d'usage)).

نشير هنا إلى أن الحذف و الإضافة قد يعتبران أسلوبين من أساليب الترجمة الأدبية، فقد يجد المترجم نفسه مضطرا إلى إضافة عناصر لإيضاح المعنى و بالتالي تصبح الإضافة أسلوبا من أساليب الإيضاح و لا يمكن تصنيفها في خانة الخطأ، و الأمر ذاته بالنسبة للحذف.

و تنتج الأخطاء المعماة أو غير الصريحة في رأي هاوس نتيجة لعدم التوافق بين **الأبعاد المقامية** (les dimensions situationnelles) التي تميز النص المصدر و تلك التي تطبع النص الهدف.

و **الأبعاد المقامية** هي نظام معقد يضم العناصر التالية:

1- أبعاد متعلقة بالمستعمل:

- اللغة الفردية idiolecte (الأصل الجغرافي).
- اللهجة dialecte (الطبقة الاجتماعية).
- الزمن (الحقبة التي أنتج فيها النص).

2- أبعاد متعلقة بالاستعمال:

أ) أداة التخاطب (اللغة المنطوقة أو المكتوبة)

- بسيطة
- معقدة

ب) المشاركة (ثنائية- أحادية)

- بسيطة
- معقدة

ج) الأدوار الاجتماعية (العلاقة بين المؤلف و المتلقي)

د) الموقف الاجتماعي (البعد بين المؤلف و المتلقي)

و) مجال النشاط اللساني (النشاط المهني للكاتب أو المستوى اللغوي)

إن تحليل النص الأصلي انطلاقا من هاته الأبعاد هو السبيل إلى تحديد وظيفته.

و وظيفة النص في نظر هاوس هي تطبيق أو استعمال النص في وضع معين. و في هذا الصدد تميز هاوس بين نوعين من الوظائف:

- (fonction cognitive-référentielle) الوظيفة المعرفية-المرجعية.
- (les autres fonctions non-cognitives) الوظائف غير المعرفية الأخرى.

و حتى يكون النص المترجم مكافئا للأصل فإنه من الضروري أن تكون له وظيفة مماثلة للأصل

و تحقيق هاته الوظيفة بالوسائل نفسها (الأبعاد المقامية).و إن لم يتحقق هذا التوافق في الوظيفة، فإن ذلك يعتبر خطأ غير صريح (covert error).

أسست جوليان هاوس نموذجها التقويمي الوصفي التفسيري على نظرية السياق و وظائف اللغة عند Halliday & Hasan هاليداي و رقية حسن و Malinowski ملنوفسكي، و هي عناصر نظرية تساعدنا في فهم نموذج التقويم، و عليه فقد ارتأينا أن نشرح هنا بعضا من هذه المفاهيم.

مفهوم سياق المقام:

كان الباحث الأنثربولوجي البولندي مالنوفسكي Malinowski هو أول من نظر لمفهوم سياق المقام context of situation ، و استعمله فيرث Firth و هايمز Hymes لاحقا في بحوثهما حول عناصر الخطاب و السياق.

و يعني سياق المقام "**السياق اللساني و المقام اللذان تنتج خلالها كلمة أو خطاب أو نص، فمعنى الخطاب لا يتحدد بالمعنى الحرفي للكلمات التي نستعملها، بل بالمقام و الأوضاع التي ننتج خلالها هاته الكلمات.**" (ترجمتنا)[1]

---

[1]- ورد النص الأصلي في قاموس لونغمان لتعليم اللغات و اللسانيات التطبيقية:

" context of situation *n :* the linguistic and situational context in which a word, utterance or text

occurs. The meaning of utterances, etc., is determined not only by the literal

meaning of the words used but by the context or situation in which they occur."

و استخلص هاليـــداي (Halliday) ومـــاكنتوش (Macintosh) وســـترفنس (Strevens) مميّزات النص من مميّزات المقام واقترحوا العناوين الثلاثة التالية: وهي المجـــال (field)، الشكل (mode) والعلاقة (tenor) وهي مفاهيم عامة لوصف كيفية تحديد سياق المقام لأنواع المعاني المعبّر عنها.

- **المجال:** هو الحدث الكلي، الذي يشتغل فيه النص، أي موضوع الخطاب.

- **الشكل:** هو وظيفة النص في الحدث، ويضم بذلك كل من القناة (channel) التي تتخـــذها اللغة –المنطوقة أو المكتوبة، المرتجلة أو المحضرة– ونوعها أو الأشكال البلاغية كالشـــكل القصصي (narrative)، والتعليمي (didactic)، والإقناعي (persuasive)، الخ.[1]

- **العلاقة:** وهي طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين المشاركين ونوعها.

يحدّد كل من المجال، والشكل والعلاقة بصفة جماعية سياق مقام النص.

5- المقاربة الحجاجية لتقويم الترجمة:

يرتكز نموذج مالكولم وليامز لتقويم الترجمة على تحليل الفيلسوف البريطاني ستيفان تولمين لبنية الحجة و أعمال فلاسفة آخرين حول الاستدلال و الانسجام و الاتساق في الخطاب من جهة، و منهج بيرلمان و آخرين في الحجاج الذي يعتبر تطبيقا معاصرا لتحليل أرسطو و تصنيفه للحجج و القيم المتعلقة بها، من جهة أخرى.

و يشير وليامز إلى الجدل المحتدم حول مفهوم المقبولية في الترجمة و وسائل تحديدها لا يزال قائما بين المنظرين و التيارات الفكرية، على الرغم من الاتفاق على الشروط التي يجب استيفاؤها في ترجمة جيدة أو مقبولة.

(Jack C. Richards & Richard Schmidt, Longman Dictioanry of language teaching and applied linguistics. Fourth edition, Pearson Education Limited, GB, 2010 p 127"

[1]- بلحوت شريفة، طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن، الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات و الرواية. تاريخ الزيارة: 20 أفريل 2013.

http://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/seminaires/archive/facult%C3%A9-des-lettres-et-des-langues/29-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9/130-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87-%D8%A8%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%85.html

"In short, the relevance of, and justification for, TQA is stronger than ever. Yet whereas there is general agreement about the requirement for a translation to be good," "satisfactory" or "acceptable," the definition of acceptability and of the means of determining it are matters of ongoing debate and there is precious little agreement on specifics"[1].

ينتقد وليامز في كتابه حول المقاربة الحجاجية في تقويم الترجمة، الذي صدر سنة 2004، النماذج الكمية و غير الكمية لتقويم الترجمة، فهو يرى أن الأولى – النماذج القائمة على معايير– ترتكز على تقويم الوحدات النصانية الصغرى microtextual ، و هي نتيجة لذلك تطبق على مقاطع قصيرة من النصوص أو على الجمل فقط، و لا يمكن استعمالها لإجراء تقويم شامل للنص.

أما النماذج غير الكمية المعيارية (نماذج لاروز، و هاوس، و نورد، و روزنهاوس و بانسوسان)، فهي ترتكز على الخطاب و تحليل كامل النص و تقوم على وظيفة النص و غايته.

كما أن العوامل المحيطة بإنتاج الترجمات تختلف و تعدد و لا يمكن أن نوجد معيارا واحدا ينطبق على كافة الترجمات المختلفة، و إن وجد فإن تطبيقه سيكون معقدا و عسيرا.

و زيادة على ذلك، لم تقدم نماذج تقويم الترجمة تعريفا لمفهوم "فداحة الخطأ" بطريقة علمية يقوم على نظريات محددة، كما أنه لا يوجد دليل واحد على إمكانية تطبيق هذه النماذج على أنواع مختلفة النصوص، أيا كان طولها.

a) *"In short, the following questions may fairly be asked about the validity of the models:*
b) *In textological, parameter-specific TQA, the target of the assessment is multiple subject matter, composition, cohesion, tenor, mode, etc. How can a valid overall TQA be extracted from the individual assessments?*
c) *In microtextual TQA, how do we prove that the sample is representative of the text units entirety?*

[1] - WILLIAMS, Malcolm, The Application of Argumentation Theory to Translation Quality Assessment, in Meta: journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 46, n° 2, 2001, p. 327.

d) The following questions may fairly be asked about the reliability of the models:

e) In quantitative TQA, how do we prove that the tolerance level is a reliable measure of acceptability in all cases?

f) How do we ensure that the level of significance of the major error is comparable in all cases? »[1]

يرى ويليامز أن الحجاج لا يقتصر على النصوص ذات الوظيفة الاقناعية فقط، و أن الحجاج يمتد ليشمل العديد من المجالات كعلم النفس و القانون و الاقتصاد و المنطق و غيرها.

وقد طور ويليامز نموذجه مستندا على فئات الخطاب discourse categories التالية:

1- هيكل الحجة Rhetorical schema

2- الأنواع البلاغية Rhetorical topology

(أ) العلاقات التنظيمية organizational relations

(ب) أدوات الربط (حروف العطف و علامات الاستدلال الأخرى) Connectives (conjunctives and other inference indicators)

(ت) الوظائف المنطقية Propositional functions

(ث) أنواع الحجة Types of argument

يتحدث وليامز عن العلاقات المتعددة التي تربط عناصر الحجة بعضها ببعض. و يرى أن أجزاء من الحجة يختلف طولها ترتبط فيما بينها بعلاقات كالمشكل و الحل، والاستنتاج و السبب و الرأي و الدليل، و السؤال و الجواب. و يرى أن تشكل الحجة يتحدد من خلال عدة أدوات كأدوات الربط و حروف العطف مثلا. و يركز وليامز على الأهمية القصوى التي تكتسيها أدوات الربط و التي عادة ما يتم التغاضي عنها في نماذج الترجمة التي تركز على الوحدات النصانية الصغرى the micro-level assessment systems. و يقدم وليامز لتبرير هذه الفكرة مثالا في كتابه عن المقاربة الحجاجية لتقويم نوعية الترجمة (2004)، نصا باللغة الفرنسية و ترجمته إلى اللغة الانجليزية، حيث تم التعامل مع بعض أدوات الربط بشكل جيد، و أهمل البعض الآخر. فالمترجم من اللغة الفرنسية إلى الانجليزية يمكن أن يبعد القارئ عن مسار الحجة من خلال إهمال بعض أدوات الربط ، كـــ "en effet"

[1] - Williams Malcolm, Op.cit, p.335.

أو « d'ailleurs » أو « donc ».

و في حين يعني خطأ الترجمة الفادح في نموذج تقويم جودة اللغة الكندي Sical فشل المترجم في نقل عنصر أساسي من الرسالة، دون تحديد معنى "أساسي" في تعريف الخطأ الفادح، يرى وليامز أن ما هو أساسي هو العناصر الستة التي تشكل هيكل الحجة. و عليه فإنه يعتبر أي خطأ يؤثر في نقل هاته العناصر خطأ فادحا.

و تكون المرحلة الأولى في عملية التقويم في نظر وليامز تحديد هيكل الحجة the argument schema في النص الأصل، ثم قراءة الترجمة دون العودة إلى النص المصدر، مع إيلاء أهمية قصوى للتناسق coherence، و من ثم فحص الترجمة لنرى ما إذا كانت تعكس هيكل الحجة الموجود في النص المصدر أم لا. و يقوم المقوم في المرحلة الأخيرة بالتحقق من مدى محافظة المترجم على البنى البلاغية المختلفة.

وقد بين وليامز أن ما يعتبر خطأ فادحا في الترجمة في نماذج التقويم التقليدية، كنموذج Sical والنموذج المعتمد من قبل مصالح الترجمة لحكومة أونتاريو، قد لا يعتبر كذلك بالنسبة للمقاربة الحجاجية في تقويم نوعية الترجمة، و أن ما يعتبر خطأ بسيطا في المقاربة الحجاجية قد يعتبر فادحا حين تقويم الترجمة باستعمال النموذجين السابقين و العكس صحيح.

يسوق لنا بريان موسوب مثالا عن ذلك من خلال عرض ترجمة من الفرنسية إلى الانجليزية ورد فيها ترجمة " بني" « Brown » في حين يذكر في النص الأصلي اللون "الأزرق" « Blue ». (و قد يكون المترجم قد فقد تركيزه حين الترجمة فبدل الأزرق بالبني كون اللونين يشتركان في الحرف الأول « b »، أو اللون البني مذكور في مقطع آخر من النص المصدر) فهل يمكن أن نعتبر هذا خطأ فادحا؟. يقول وليامز أنه من وجهة نظر أستاذ اللغة أو من خلال معايير الترجمة في نماذج تقويم الترجمة التي تركز على البنى النصانية الصغرى micro-textual systems، فإن يمكن اعتبار ذلك خطأ فادحا، غير أنه قد يكون أو لا يكون كذلك بالنسبة للنماذج التي تركز على الوحدات النصانية الكبرى macrotextual systems. فإذا كان النص المترجم تقرير شرطة عن سرقة سيارة فإن خطأ كهذا قد يجعل الترجمة دون جدوى.

« Since there is no space here to cite lengthy passages from the texts, let me illustrate with an imagined text in which an automobile is described in French as 'bleue' (blue) and in the English translation as 'brown'. (Perhaps the French word for brown appeared nearby in the text, or

perhaps the translator's concentration lapsed and he wrote a colour word beginning with 'b'.) Is this a major error? From the point of view of a language teacher, or a strict interpretation of a microtextual system, it is. But from a macro−textual point of a view, it may or may not be major. If the text is a police stolen car report, then it is an error which could well make the translation useless. But it's not hard to imagine a context in which the colour of the car is completely immaterial to the text's argument schema. »[1]

كما أشار موسوب إلى أن "**ما كان يعتبر خطأ فادحا في النماذج التقليدية لتقويم نوعية الترجمة، كاللغو أو المعنى العكسي، قد لا يكون خطأ "حاسما" critical error في المقاربة الحجاجية.**"[2] **(ترجمتنا)**

يؤكد ويليامز أن تحليل الكلمات والجمل في المقاربة الحجاجية لتقويم الترجمة لا يهدف إلى قياس مدى مكافئتها للوحدات الصغرى microunits للنص المصدر بل لفحص مدى مساهمتها في هيكل الحجة the argument schema. " **كان العائق أمام قبول و اعتماد معايير لتقويم نوعية الترجمة في نظري على مر السنين، الفشل في تبرير المعايير الكمية و التقويم استنادا إلى معايير العليا لقابلية الفهم، والاتصال الفعال، إضافة إلى قابلية النص للاستعمال. و بعبارة أخرى، لم تكن الانتقادات الموجهة للنصوص التي اعتبرت غير مرضية مبررة من حيث معيار الاتصال.**" [3] (ترجمتنا)

كما أن المقاربة الحجاجية قد أوجدت حلولا للعديد من المسائل العالقة و الحالات موضوع الخلاف بين الباحثين في التقويم، إلا أن تطبيقها يستغرق وقتا أطول و يتطلب تحكما جيدا في عناصر النظرية الحجاجية و المفاهيم اللسانية المتعلقة بها.

وقد أثار موسوب هذه التساؤلات في تقديمه لكتاب ويليامز قائلا: " **لم أزال أتساءل بعد قراءة كتاب وليامز ، بصفتي أشتغل على تقويم الترجمة بانتظام ، عن الوقت الذي ستستغرقه**

---

1 - MOSSOP, Brian, Ouvrage recensé: Malcolm Williams. Translation Quality Assessment: An Argumentation-Centred Approach. Ottawa, University of Ottawa Press, 2004, 188 p. in TTR, vol. 17, n° 2, 2004, p.188.

2 - MOSSOP, Brian, Op.Cit, p.188.

3 - WILLAMS, Malcolm, Translation Quality Assessment: An Argumentation- Centred Approach, Op.Cit, p 152.

عملية مراقبة جودة نص مصدر من 5000 كلمة و ترجمته باستعمال منهجه؟ إذ أن تطبيقه يتطلب القيام بتحديد هيكل الحجة في النص المصدر أولا، و القيام بتحليل مفصل لتلك المقاطع في الترجمة و التي تتضمن مباشرة تلك العناصر الستة ثانيا، و ثالثا، تحديد القيم و أدنى عدد من النقاط التي توافق المعايير المختلفة، و من ثم حسابها."[1]

نستنتج من الملاحظة التي قدمها موسوب أن تقويم الترجمة باستعمال المقاربة الحجاجية قد يكون ممكنا في ظل شروط معينة، و قد يكون أمرا عسيرا قد يتطلب فريقا من المقومين لإنجازه لا سيما حين العمل على ترجمات نصوص طويلة، على الرغم من إمكانية أن يقدم لنا هذا المنهج نتائج أفضل من تلك التي نحصل عليها حين استخدام النماذج الكمية الأخرى لتقويم الترجمة.

6- تقويم الترجمة الأدبية:

يصنف تقويم الترجمة الأدبية في خانة تقويم الترجمات الموجهة للنشر، و هو نمط من التقويم لا يتم التركيز من خلاله على المنتج النهائي فقط، بل عادة ما نلجأ إلى إجراء تحليل لأسلوب المترجم

و الكاتب، و في هذا الصدد، تشير الباحثة الاسبانية، Nicole Martinez Melis نيكول مارتيناز ميليس إلى أن التقويم يكون نوعيا لا كميا، و لا بد من اعتماد معايير موضوعية في التقويم.

« In this case, assessment is carried out on texts which are essentially literary, in the broadest sense of the word (novel, theatre, essay, etc.), and sacred texts. What is assessed here is the product, that is to say the translation that has been carried out (an analysis of the process followed by the translator could also be considered in research).

[1] - MOSSPO, Brian, Op.Cit, p.190.

The assessment is qualitative, because it is the quality that is at stake here, and it has a summative function because it involves passing judgment. Objective and reliable assessment criteria must be used."[1]

1 - Nicole Martinez Melis et Ampari Hurtado Albir, "Assessment in translation studies: Research needs", in Meta, vol.46, n° 2, 2001, p.p 278-279.

	الترجمات الموجهة للنشر	الترجمات المهنية	التكوين في الترجمة
الموضوع	ترجمة النصوص الأدبية و المقدسة	كفاءة المترجم	كفاءة طالب الترجمة برامج التكوين و خططه
النوع	تقويم المنتوج تقويم نوعي تقويم نوعي تقويم نوعي	تقويم المنتج تقويم كمي تقويم إجرائي	تقويم المنتج تقويم العملية تقويم نوعي
الوظيفة	تقويم إجمالي	تقويم إجمالي تقويم تكويني	تشخيصي تكويني إجمالي
الهدف	إعلامي إشهاري تخميني بيداغوجي	اقتصادي – مهني تخميني	أكاديمي بيداغوجي تخميني
الوسائل	معايير التقويم	الترجمة غير الأدبية معايير التقويم جداول التصحيح جداول التصنيف، امتحانات،...إلخ.	الترجمات معايير التقويم معايير التصحيح جداول التصنيف، الامتحانات، التمارين، الاستبيانات،...إلخ

الجدول الخامس: جدول عن أنواع ووظائف و أهداف ووسائل تقويم الترجمة لمارتيناز ميليس[1]

و لأجل القيام بتحليل موضوعي للترجمة الأدبية، فإنه يتعين علينا أن نأخذ العديد من العناصر بعين الاعتبار، منها:

أولا: الإحاطة بالبعد المكاني

نعني بالبعد المكاني هنا جميع خصائص و مقومات البلد أو المنطقة التي أنتج فيها النص الأصلي

و ثقافته. و يتوجب معرفة المكان الذي تقع فيه أحداث الرواية معرفة كافية، إذ يعتبر البعد المكاني أمرا في غاية الأهمية. فلو أن الناقد أو المقوم بصدد العمل على رواية مغربية أو جزائرية أو تونسية، فإنه قد يصادف بعض العبارات أو الألفاظ الخاصة بإحدى هاته

1 - Op.cit, p.278.

البلدان، و يتم تقويم كيفية نقل المترجم لهاته العبارات أو الألفاظ في اللغة الهدف و بأي أسلوب و ما إذا كان تم احترام البعد الثقافي الذي تعبر عنه عبارات كهذه، و على المقوم أن يكون مطلعا اطلاعا واسعا على ثقافتي اللغة الأصلية و اللغة المترجم إليها.

ثانيا: الإحاطة بالبعد الزماني

يعتبر البعد الزماني للنص أمرا في غاية الأهمية كذلك، و عليه يمكن أن يبني الناقد أو المقوم حكمه عن جودة الترجمة. و تتجلى أهمية ذلك خاصة عندما يتعامل المقوم مع نصوص أنتجت في حقب زمنية سابقة، و لأجل تحديد الدلالة الدقيقة لبعض الاستعارات و العبارات الاصطلاحية و الصور، فإنه على المقوم أن يكون مطلعا على لغة الحقبة التي كتب فيها النص، و قد تكون العبارات نفسها قد أخذت دلالات جديدة بمرور الأزمان.

ثالثا: المؤلف

يتعين على المقوم أن يكون مطلعا على سيرة المؤلف و شخصيته و أسلوبه و مواقفه إزاء المواضيع

أو الأشخاص الذين يتحدث عنهم في أعماله. فبعض المؤلفين يتميزون بأسلوب السخرية في كتاباتهم

و آخرون يتميزون بنقدهم اللاذع لواقعهم و كل ما حولهم. فعلى المقوم أن يكون عارفا بالمؤلف و بناء على ذلك يقيم جزءا من حجته و حكمه حين تقويم النص الهدف على العناصر المتعلقة بشخصية الكاتب و أسلوبه، و يرى ما إذا كانت الترجمة تترك الأثر نفسه لدى القارئ الذي يتركه النص الأصلي.

رابعا: المترجم

معرفة موقف المترجم من موضوع النص الذي يترجمه، قد يساعد على بلوغ تقويم موضوعي للترجمة، فبعض الذاتية اتجاه موضوع معين، قد تؤثر في قرارات المترجم أثناء الترجمة، و بذلك يحدث انزياح في المعنى.

خامسا: المتلقي

معرفة جمهور المتلقين الموجهة إليهم الترجمة، عنصر مهم في التقويم. لا بد من معرفة جمهور المتلقين الذين يقصدهم المترجم، و ذلك ببساطة لأن تقويم ترجمة قصة موجهة للأطفال لا يمكن أن يتم بناء على المعايير نفسها التي نقوم بها ترجمة رواية موجهة لجمهور

البالغين. فترجمة رواية "سأهديك غزالة" لمالك حداد لا يفرض على المترجم أن يلجأ إلى التبسيط، و عليه فإن تقويم ترجمة كهذه لا يخضع إلى معايير تقويم خاصة ، بل تطبق عليه معايير تقويم الترجمة الأدبية.

كما أن نوع النص (رواية، قصة قصيرة، مقال) و نبرته وظيفته، زيادة على وظيفة الترجمة، أبعاد أخرى يتعين على مقوم الترجمة الأدبية أخذها بعين الاعتبار.

المبحث الثاني: الترجمة الأدبية ومنها الرواية

سنتناول في هذا المبحث الترجمة الأدبية و أهم خصائصها المميزة لها عن الترجمة النفعية، كون الأولى تتميز عن الثانية كونها نقل للإبداع الإنساني الأدبي و نقل للثقافة بين اللغات المختلفة في حين أن الثانية تهدف إلى نقل رسالة محددة قد تكون ناقلة للثقافة في بعض الأحيان و دون ذلك في أحيان كثيرة. و لا يختلف اثنان أن الترجمة الأولى- نظرا لكونها تنقل الإبداع و الثقافة- و لعدة عوامل أخرى سنتطرق إليها، تعد من أصعب أنواع الترجمات و أكثرها تعقيدا ، فالإبداع الأدبي أثناء الترجمة إلى اللغة المصدر لا يكاد يخلو من مشاكل و عقبات، و لا شك في أن السبب في عسر الترجمة الأدبية يكمن في كونها إسقاطا لأنواع و أساليب أدبية على واقع لغوي جديد، فهي نشاط مزدوج ينقل المعنى

و يحترم الحرف و الكلمة، و يسعى إلى خلق مقابل الأساليب اللغوية و الجماليات الموجودة في النص الأصل و نقلها إلى نص آخر بلغة جديدة يكون أثرها مماثلا للأثر الذي تحدثه قراءة النص الأصل في نفس القارئ. فمهمة مترجم الأدب تنقسم إلى شقين، أحدهما نقل ما ورد عن الكاتب في نصه و المعاني التي قصدها فهو يسعى بذلك إلى نقل المعنى و الأسلوب في آن واحد.

وزيادة على ذلك، فالأديب ابن بيئته، ووليد الزمن الذي عاش فيه، و تأثر بأفكار ذلك الزمان و تلك البيئة، فتجسد البيئة و الزمان- وهما عنصران ثقافيان كذلك- في العمل الأدبي يزيد من مهمة المترجم الأدبي تعقيدا. و لذا، دفع بعض منظري الترجمة في أزمنة سابقة باستحالة ترجمة الأدب و قالوا أن مترجم الشعر و النثر لكي يكون نقله للنص الأصل في أسمى صوره و تجلياته، لا بد أن يكون قد نال من مشارب الأدب ما ناله الأديب الأول. كما نالت الترجمة الأدبية نصيبها أيضا من الجدل حول الأمانة و الحرفية، و الحرية و التكييف و التصرف. فهل يترجم الأدب حرفا بحرف أم ينقل المعنى؟ هل المحسنات الجمالية و الأسلوبية في الأدب خروج عن النص؟ كيف ننقل موسيقى الشعر في الأدب، و هل تحدث موسيقى الأبيات الأصلية و المترجمة الأثر ذاته في نفس متذوق الشعر؟ و الأهم من ذلك، و هو ذو صلة مباشرة بموضوع بحثنا، هو كيف نقوم الترجمة الأدبية؟ كيف الحكم على الترجمة الأدبية

و ما مدى إمكانية ذلك؟ وأي النماذج التي تطرقنا إليها في المبحث السابق أفضل لتقويم ترجمة الإبداع الأدبي؟ هل نقوم الأدب تقويما كميا يستند على تحليل الوحدات النصانية الصغرى أم أن النص الأدبي ينظر إليه خلال التقويم ككتلة واحدة؟ هي مجموعة من التساؤلات سنحاول الإجابة عليها في هذا المبحث.

نعرض في ما يلي أهم خصائص الترجمة الأدبية و تقويمها و مراجعتها.

1- خصوصيات ترجمة النص الأدبي:

تعني الترجمة الأدبية "ترجمة المبدعات التي مادتها الكلام."[1] وهي من هذا المنطلق أداة تضطلع بنقل المعنى و المكافئات اللغوية و وسيلة اتصال بين آداب الشعوب و ثقافاتها ووسيلة لمد جسور معرفة الآخر و الإطلاع على خياله و فنونه. وهي عمل أصيل و موضوعي يقع في محور شبكة معقدة من العناصر الاجتماعية و الثقافية، يختص به مترجمو الأدب دون غيرهم.

"Literary translation is the work of literary translators. That is a truism which has to serve as a starting point for a description of a literary translation, an original subjective activity at the centre of a complex network of social and cultural practices."[2]

و إننا إذ نتطرق إلى الترجمة الأدبية لأنها نوع النص الذي استقر عليه بحثنا هو ترجمة الرواية دون غيرها من ضروب الأدب و لأن العمل الروائي الذي نحن بصدد البحث حول ترجمته لكاتبه مالك حداد، عمل ليس من اليسير ترجمته كونه عملا يغلب عليه الرمز و يصعب فهم ما يقصده الكاتب في عدة مواضع من النص انطلاقا من العنوان الذي يشكل هو ذاته إشكالا في الترجمة و يفتح الباب أمام العديد من التأويلات.

و عادة ما تكون ترجمة الرواية على الخصوص أصعب من غيرها من الأنواع الأدبية. و تتأتى صعوبة ترجمة النص الأدبي الروائي من كون الرواية تعبيرا عن مكنونات نفس الأديب و أحاسيسه

---

[1] - أمين الزاوي، من الترجمة إلى عودة النص: سؤال في ترجمة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية إلى العربية. مجلة المترجم، العدد 01، يناير- جوان 2001. دار الغرب للنشر و التوزيع. ص 55-62.

[2] - Peter Bush, Literary translation practices, in Routledge Encyclopedia of Translation studies, Edited by Mona Baker, Taylor and Francis e-library, 2005, p 127.

و مشاعره و أفكاره و قيمه، فالنص الأدبي زيادة عن كونه كتلة من الرموز الموضوعة بين دفتي كتاب، وعاء مشحون بمعان يبتغي الأديب نقلها إلى القارئ في قالب يختاره هو لنفسه. و العمل الأدبي نقل لتجارب كاتب يصور أحاسيسه و أيديولوجيته و نظرته للعالم، و مواقفه الشخصية من الوقائع التي ينقلها للقارئ. و لذا، فإن من أكثر العقبات التي يواجهها مترجم الأدب هي القدرة على جعل القارئ يشعر بتجربة الكاتب و يبلغ تأثير الترجمة فيه مبلغ أثر النص الأصلي في نفسه. و المترجم الجيد هو الذي ينجح في نقل المعنى دلاليا من خلال المحافظة على رؤية المؤلف و لهجته الخاصة وموقفه

و عواطفه.[1] إن عمل مترجمي الأدب هو تحد مضمر و أحيان أخرى صريح لسلطة القوانين،

و التعصب لثقافة الوطن و "موت" الكاتب.

"The work of literary translators implicitly and sometimes explicitly challenges the authority of the canon, the nationalism of culture and the "death" of the author."[2]

كما أن عسر ترجمة النصوص الأدبية يتأتى كذلك من تأثير العوامل المحيطة بإنتاج نص الكاتب، الحضارية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية، ومن طبيعة اللغة السائدة في ذلك العصر و الزمان

و عبقريتها و كذا خصوصيات اللغة الهدف و جوانبها الثقافية و الحضارية.

كما أن العمل الأدبي و ترجمته تقابل بين لغتين مختلفتين كل الاختلاف، تخضع كل واحدة منها إلى نظام لغوي و جمالي يميزها عن الأخرى، لكل منهما نظام خاص تتبني عليه علاقة الكلمة بالشيء الذي تعبر عنه، بين الدال و المدلول. و منه فإن إدراك تلك الاختلافات و الخصوصيات القائمة بين اللغتين يتيح للمترجم، ذلك الوسيط الذي من خلاله تنتقل النصوص من لغة إلى أخرى ، سهولة التمثل الذي يخول له فيما بعد صياغة النص في اللغة المنقول إليها بأقل قدر ممكن من التضحيات.

و إن القرارات و الخيارات التي يتخذها و ينتهجها المترجم لهي كذلك من أصعب المسائل أثناء نقل الأعمال الإبداعية إلى لغة أخرى، وهي مسألة تتوخى فيها ميول القراء و تقبلهم

---

[1]- جمال جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق: النص الروائي نموذجا، دار الكتاب الجامعي، بيروت، 2005 ، ص 19.

[2] - Peter Bush, Op.cit. p 127.

للعمل المترجم و ما ينتظر من الترجمة و الوظيفة التي تؤديها و الأثر الذي تتركه في نفوس جمهور المتلقين، و في بعض الأحيان تكون ترجمة العمل الأدبي" إعادة بعث لروح الكاتب".

و يقول الجاحظ في مؤلفه الحيوان في وصف اللغات التي تتم إليها الترجمة: "...إنما تشتدُّ وتعسُرُ عَلَى المتكلم بها عَلَى قدْر جهله بأماكنها التي وُضعت فيها وعَلَى قدْر كثرةِ العدد وقلَّته وعلَى قدْر مخارجها وخفَّتها و سَلَسهَا وثقلها وتعقُّدِها في أنفسها..."[1]

و منه فإنه على المترجم أن يكون عارفا بآليات عمل اللغة المنقول منها و كيفيات إنتاجها للمعنى

و سبل توصيلها للمقاصد عبر اللفظ و العبارة و الإشارة و الرمز و غيرها من أدوات الدلالة و التبليغ. و عليه أن يكون عارفا و متمكنا من العدة اللسانية التي تسمح له بخوض عوالم الترجمة لغة و صرفا و اشتقاقا و نحوا و معان و بديع ما دامت مناطا للنظر في بنية النص و اشتغاله الدلالي ، و متمكنا من نفس آليات اللغة المنقول إليها كي لا تكون الترجمة عشوائية و ضربا من ضروب الارتجال.

و بالإضافة إلى ذلك فإن الصيغ التعبيرية هي التي تجعل النص يفتك تقبل جمهور القراء الموجه إليه. و ينطبق ذلك على النصوص الأدبية التي لا تجعل من الشكل مجرد ناقل للفكرة أو وعاء للمضمون ، بل ثمنتها و حملتها من الدلالات ما جعلها تقوم مقاما لا غنى عنه في عملية تمثل مقاصد الأثر الأدبي إلى درجة أن "فحوى النص يكون بنفس أهمية القول أو يتجاوزه" و منه فإن إغفال الشكل خلال عملية الترجمة يعني إنكار ذلك " القول" الفريد و المتميز الذي يجعل من كاتب ذائع الصيت

و من آخر مغمور و رغم كتابتهما بنفس اللغة و انتمائهما إلى نفس التيار الأدبي أو الفكري و نفس الحقبة الزمنية.

لكن الترجمة ليست اشتغالا على اللغة فقط بل هي أيضا عمل إبداعي و فكري و عملية أدبية و ثقافية

1- أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، القاهرة، 1965، ص 289.

و حضارية. ففيها إحياء و إثراء للغة المنقول إليها و فيها أيضا إثراء أدبي بسبب دخول النص المترجم في تفاعل مع النص الأصل، و لا يمكن اعتبارها عملية إبدال لكلمة أو عبارة بمقابلتها من اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليها، بل هي إبداع جديد لأن التمكن من ضروب اللغة لا يعني بالضرورة الإلمام بما تحمله من أبعاد معرفية و ملابسات ثقافية و زخم حضاري أو كما يقول إدوارد سابير "**اللغة وسيلة الأدب مثلما أن الرخام أو البرونز أو الطين هي مواد النحات. و ما دامت لكل لغة خصائصها المتميزة فإن التحديات الشكلية و الضمنية و الإمكانات أيضا لأدب معين لا تتماثل أبدا مع تحديدات و إمكانات أدب آخر**"[1] .

إلا أنه للمادة في الأدب "إكراهات" قد تعدل في الهيئة و تتدخل بشكل أو بآخر في صورتها النهائية، فطبيعة المواد التي يتعامل معها النحات و الفنان هي مواد تفتقد إلى البعد الزمني فلا ترتبط بماض

و ليس لها في ذاتها بعدا حضاريا و لا مرجعية تختزن دلالة ما. فالحجر و الطين و البرونز و غيرها من المواد كل منها خال من السابقة الدلالية، فلا يخشى الفنان أن يتسرب إلى عمله شيء يشوش على المقصد الذي يريده. أما المادة الأدبية فيعود امتدادها إلى ماض مشبع بالدلالات والاستعمالات التي تتراكم فيها المقاصد بحسب القيم التعبيرية السائدة في كل حين. فللغة مرجعية تاريخية و ثقافية

و حضارية تعبر عن تجربة بشرية معينة. و منه فإن تقديم الشكل عن المضمون، ينتج ترجمات لصيقة بالنص الأصل، تابعة له، أي ترجمات تكون في الحقيقة أقرب إلى النسخة الرديئة منها على الترجمة الجيدة. و بذلك تصبح الترجمة شكلا من أشكال الخيانة لأنها تجتث روح النص و تغلق كل أبواب الإبداع و البحث في جمالية النص أمام المترجم.

و لا قيام للغة في الأثر الأدبي دون الدلالة التعبيرية. فالتعبير بعد من أبعاد النص الأدبي و مرده، لأن الأديب الذي ينتج نصا يدرك أنه يبعث برسالة لأنه يعمل من أجل متلق يؤول الأثر. و إذا كان التعبير من جهة الأثر نية قصدية، فالمعنى هو تولد لقاء الأثر بالمتلقي عبر فاعلية التأويل. و عليه يمكن القول أن للرواية نصان : نص يرد كما تصوره الكاتب و أراد له أن يكون و نص ثان ناتج عن قراءة المتلقي له و تأويله له.

1 - ابراهيم خليل: في النقد والنقد الألسني، أمانة عمّان الكبرى- عمّان الطبعة الأولى،2002، ص 29-30.

و المترجم قارئ أول الأمر، ثم مبدع في ترجمته، ناقل لما فهمه من النص الأصل. لكن النص الأدبي ليس معطى بسيطا و إنما هو كل شديد التعقيد ، يتفاعل فيه طرفان في إطار علاقة تتحدد معطياتها بعيدا عن النص المكتوب في مسافة بين المبدع و المتلقي في إطار من الزمان و المكان ، ذلك أن "**النص لا يشتغل بنفس الطريقة حين ينتقل من أنسقة جغرافية و سياسية و إيديولوجية مختلفة عن أنسقته الأصلية، و لا ينتج نفس القراءات حين يقرأها و يؤولها أشخاص مختلفون لغويا و عمرا و اجتماعيا و ثقافيا**".[1]

و كأن الأثر الأدبي يفقد ماهيته و وجوده معزولا عن فعل التلقي. و الترجمة بهذا المعنى تكون " **عملية نقل نص من ثقافة إلى أخرى، و من نظام لغوي إلى آخر، أي إدخال نص في سياق غير سياقه**".[2]

تمر الترجمة بثلاثة مستويات: المستوى الأسلوبي و الثقافي و الحضاري. و المترجم لا يركز كل التركيز على الشكل رغم أهميته لأن الغرض من الترجمة في نهاية الأمر ليس إنتاج نص بغية مقارنته بالنص الأصل مقارنة مباشرة، و لأن الكاتب أو الروائي حمل نصه موروثات ثقافية

و اجتماعية و حضارية و كذلك لغوية هي بمثابة حصيلة تجربة بشرية خاصة لا يجوز معها حصر الفعل الترجمي في الترجمة الحرفية . فحسب جورج مونان " **لا يكفي كي نترجم أن نعرف الكلمات بل علينا أن نعرف الأشياء التي يعبر عنها النص موضوع الترجمة**".[3]

و ترجمة أعمال مالك حداد، مثلا، تعني أولا القدرة على تحديد معنى الأشياء التي يعبر عنها في أطرها الثقافية و الزمنية و تحديد منزلتها فيما عاشه من أحداث، و تعني أيضا الإطلاع معنى رموزه التي يوظفها في كتاباته . إن ترجمة رواية مالك حداد ترجمة حرفية دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات أسلوبه و اللغة التي يكتب بها، قد يؤدي إلى تشويه المعنى و تحريفه.

" **إن النص الأدبي بما ينطوي عليه من مضامين و ما يحمله من شحنة تعبيرية، مفعم بالحيوية**

---

[1] - Hellal Yamina, Initiation à l'interprétation, Alger, OPU, 1995, p 28.

2 - HELLAL Yamina, Op.cit, OPU, 1995, p 28.

3 - MOUNIN, Georges. Linguistique et traduction, Dessart et Madraga, Bruxelles, 1976. p 44.

و الحركية، متعدد الأوجه و مضامينه صعبة الحصر و المنال. هو نص يغمره الغموض لأنه نتكون من شبكات معان متداخلة و معقدة تمكننا من تعدد القراءات... كلماته سهلة كتلك التي نتداولها يوميا لكنها مفعمة بالأحاسيس و مشبعة بالقيم الثقافية التي تجعلها تضطلع بمهام رمزية و مجازية تتفاعل فيما بينها."[1] لأن ما نختاره من كلمات تؤدي وظيفة تبليغ رسالة معينة. و القراءة الأدبية ليست تلك القراءة التي نعني بها " **إلقاء النظر إلى نص لمعرفة ما فيه**"[2] أو و ليست تلك التي تعني " **التعرف على أحرف أو كتابات أو مخطوطات في لغة ما و تلفظ الأصوات التي تمثلها منفردة أو مجتمعة**"[3]، بل هي فهم الرسالة التي يحملها النص عن طريق ترتيب الوحدات الدلالية و التعبيرية للغة ما. و منه فإن القدرة على القراءة لا تعني القدرة على الفهم و الكتابة و منه القدرة على الترجمة. فترجمة أثر أدبي منوطة بفهمنا له لأنه علينا أن نفهم كي نترجم و أن نترجم كي نفهم. و هي تعني أيضا أن نتمعن في فهم معاني النص بالدرجة الأولى. و هذا ما لا يمكن أن توفره لنا قراءة أولى و إن تمت بانتباه

و اهتمام كبيرين. فالمترجم الذي يقرأ النص في لغة ما ثم يعيد صياغته في لغة أخرى، يحول النشاط الترجمي إلى عملية تمر بمراحل ثلاث : أولاها القراءة و يليها التأويل ثم إعادة الصياغة أو الكتابة

أو التأليف. لكن المترجم، في حقيقة الأمر، قارئ ككل القراء مهما تطورت لديه ملكتي القراءة و الفهم. و قراءته للنص تبقى " **تأويلا مغرقا في الذاتية يؤثر بدوره و بصفة جلية و واضحة على جمهور القراء فيما بعد**". ثم عليه أن يكون قادرا على فك رموز النص الأصل و قادرا كذلك على تصور الطريقة المثلى لإعادة صياغته في اللغة المترجم إليها كي يحدث لدى المتلقي نفس التأثير الذي يحدث لدى قارئ النص الأصل. فالقراء الذين نترجم لهم ليسوا هم أنفسهم قراء النص الأصل. فالترجمة إذن، "**لا يمكن أن تتم بمنأى عن المتلقي لأن النص كتب لأجل قراء معينين ، و عندما نقوم بترجمته فإننا نجتثه من بيئته**

1 - ISRAEL Fortunato, Traduction littéraire : l'appropriation du texte, la liberté en traduction, Didier Erudition, 1991, pp 18-26.

2- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، 2000، ص 1136.

3 - Petit Larousse en Couleurs, Librairie Larousse, 1988.

و نزج به في بيئة ليست بيئته و نضعه بين أيدي قراء جدد لم يكتب لأجلهم، نراعي فيه أفق الانتظار لديهم".[1]

و على المترجم أن يضع نصب عينيه أثناء كل مراحل الترجمة الجمهور الذي يترجم لأجله. فالعلاقة بين الترجمة و الأثر الذي تحدثه في القارئ وطيدة، و هي أهم ما يميز ترجمة النص الروائي.

و الرواية أصلية كانت أو مترجمة تحدث ردود أفعال تغلي عليها الذاتية خلافا للنصوص العلمية

و القانونية سالفة الذكر و التي نتعامل معها بموضوعية تامة. و لهذا فإن " **الترجمة لا تعني الحفاظ على مضامين النص و تراكيبه فحسب بل أيضا الحفاظ على معناه العام في بيئته و إطاره الزمني و الثقافي و الحضاري إن تطلب الأمر ذلك**".[2]

و عملية الترجمة وثيقة الصلة بالثقافة المترجم إليها لأنه " **لا ينبغي أن تنحصر في إيجاد مقابلات في اللغة المترجم إليها لمفردات اللغة المترجم منها ، بل تتطلب على وجه الخصوص إيجاد الإمكانية التي من خلالها يمكن نقل أكبر قدر من المعاني الضمنية التي تنطوي عليها لغة الآخر**".[3]

و للثقافة مفهوم معقد، فيمكن أن نعرفها تعريفا مقتضبا على أنها " **مجموع أنظمة حياتية و فكرية مشتركة بين أفراد مجتمع ما تجعلهم يتصرفون تصرفا واحدا و موحدا إزاء وضعيات و حالات اجتماعية معينة**".[4] و اختلاف الثقافات يتجاوز الصورة المادية للنص ليؤدي دورا هاما و رئيسيا في " **ترجمة النصوص التي تلعب فيها المتممات المعرفية دورا بنفس أهمية دور التعبير اللغوي**".[5]

---

1 - ISRAEL Fortunato , Traduction littéraire : L'appropriation du texte, Op. Cit, p 39.

2 - MOUNIN, Georges. L'inguistique et traduction, Op. Cit, p116.

3 - LEDERER Mariane, La traduction aujourd'hui, HACHETTE, F.L.E, 1994, p 122.

4 - CORDONNIER, Jean-louis, Aspects culturels de la traduction:quelques notions clé. META, XL,VII, 1, 2002

5 - LEDERER Mariane, Op.cit, p 123.

و بذلك لا يمكن للترجمة أن تنحصر في بعديها اللغوي و الأدبي فقط بل تكتسي بعدا آخر يتمثل في المثاقفة الخصبة التي تدفع بالمترجم إلى إدراك خصوصيات كل من الثقافتين المعنيتين بعملية الترجمة و مكوناتهما من "**فن و أدب و موسيقى و تقاليد و عادات غذائية و لباس و نظام عمراني**

و قيم أخلاقية و غيرها "[1]، إغفالها قد يؤدي بالمترجم إلى انزلاقات خطيرة. و لا يخفى على أحد أنه عليها تتوقف مختلف خيارات المترجم اللغوية و الأسلوبية و الجمالية و حتى للإيديولوجية منها . فترجمة نقس النص تختلف من ثقافة إلى أخرى. و يؤكد جورج مونان في كتابه حول "المشاكل النظرية للترجمة" أنه " **يجب أن يتوفر لدينا شرطان أساسيان متكاملان كي نترجم من لغة أجنبية هما الإلمام بتلك اللغة و الدراية بأصول المجتمع الذي يتكلمها دراية منهجية منظمة. و إن لم تستوف ترجمتنا هذين الشرطين فإنها منقوصة لا محالة**"[2]. و تصبح الترجمة بذلك مرتبطة بجملة من العلاقات و التبادلات بين الثقافتين المعنيتين بالترجمة.

أما المرحلة الأخيرة من النشاط الترجمي و المتمثلة في إعادة الصياغة والكتابة فتستدعي من المترجم الذكاء و الفطنة و الحس المرهف و كذا تمكنه من ملكة الكتابة، إذ عليه أن يحسم في اختيار التراكيب و الصيغ و الكلمات، و عليه أن يحسن استعمال كل الإمكانات التي تتيحها اللغة المترجم إليها. و في هذه المرحلة بالذات تكمن حرية المترجم الذي يضفي على النص شيئا من ذاتيته و الحدس و الإبداع، فيصبح بذلك فاعلا في النص، تبرز من خلال عملية الترجمة معالم شخصيته.

و من هنا تتجلى أهمية الدور الذي يضطلع به المترجم. فنجاح الترجمة أو فشلها منوط بفهم المترجم للخطاب في سياقه الثقافي و الحضاري و الاجتماعي فهما دقيقا. و كلما كانت الإحاطة بهذه السياقات دقيقة و متجذرة كلما كان الفعل الترجمي أقرب منالا و أدعى إلى تمثيل النص تمثيلا صادقا . و هكذا تفتح الترجمة آفاقا جديدة أمام النص الأدبي فتسمح له أن يبعث من جديد زمانا و مكانا و لغة.

و في النهاية، نخلص إلى القول أنه لا يمكن لترجمة النصوص الأدبية أن تكون ترجمة لصيقة بالنص الأصل خاضعة له بل يستحب و يحبذ أن تكون حرة على أن ترسم لها حدودا

1 - LEDERER, marianne, La traduction aujourd'hui. Op.cit, p 122.

2 - MOUNIN, Georges, les problémes théoriques de la traduction, Paris, Gallimard, Chap XIII, p 236.

و خطوطا حمراء لا تتجاوزها. و بعبارة أخرى، فإن كان لا ينبغي للترجمة الأدبية ترجمة أن تكون ترجمة حرفية، و إن كان على المترجم أن يكون واسع الخيال خلاقا و مبدعا، فإنها في المقابل ليست عملا اعتباطيا و ضربا من ضروب الارتجال، بل هي نشاط يلتزم فيه المترجم ببعض الضوابط لعل أهمه احترام " **تلك الفوارق المتعارف عليها بين اللغات** "[1] و المجتمعات الناطقة بها. و احترام صاحب النص الأصل فلا يكتم صوته و لا ينصب نفسه أديبا مكانه. و قد توصل جورج مونان إلى إن نجاح الترجمة ليس كليا و لا مستحيلا بل هو نسبي و متغير في مستويات التواصل التي يبلغها. وليست الغاية من الترجمة الأدبية الخضوع للشكل وجوبا أو إغفاله تماما و لا تقديم الفكرة على الشكل أو العكس بقدر ما تبقى غاية المترجم و مبتغاه التوصل إلى إنتاج نصوص يتقاسم فيها الشكل و المحتوى نفس الأهمية.

و من هذا المنطلق لم تكن الترجمة هينة سهلة القياد و إنما كانت نشاطا معقدا و متعدد المشارب و قراءة خصبة للنص الأصل، نجاحها أو إخفاقها متوقف على فهم خطاب النص الأصل و متوقف كذلك على قدرة المترجم على نقله إلى لغة أخرى يتقنها. و رغم هذه النسبية في النجاح و رغم الصعوبات التي تحول دون بلوغ الترجمة الأدبية درجة الكمال، فإنها تبقى وجها من وجوه الإبداع تنتج نصا لا يطابق النص الأصلي كل المطابقة و لا يختلف عنه كل الاختلاف.

و النص الأدبي مفتوح أمام تأويلات تختلف من قارئ إلى آخر، فكل قارئ يتفاعل مع النص وفقا لبيئته و ثقافته و تجاربه و معتقداته.

كما تتجلى الوظيفة الجمالية للنصوص الأدبية في الموسيقى التي يحدثها و المجاز و المحسنات المستعملة فيه، و على المترجم أن يأخذ هذه العناصر بعين الاعتبار حتى تتجسد في ترجمته أو ربما تكون ترجمته عملا أدبيا جديدا له منزلته و مكانته في الثقافة المتلقية، و قد تصبح الترجمة أكثر قبولا لدى القراء من الأصل في كثير من الأحيان.

« Je voudrais verser à ce dossier une citation caractéristique relevée dans la qualité en matière de traduction, sous la plume d'Armand Peirhal, écrivain et traducteur (p.97-98):

On doit entendre par les critères d'une traduction littéraire les mêmes critères qui conditionnent la qualité d'une œuvre littéraire originale,

1 - DARBELNET, Jean, traduction littérale ou traduction libre, vol 15 n° 2, juin 1970, p 89.

avec cette condition supplémentaire qui est la fidélité du traducteur à la pensée de l'auteur qu'il interprète…quand à la difficulté de la tache qui se pose au traducteur littéraire, j'ai plusieurs fois soutenu la thèse suivante malgré son aspect de paradoxe : quand une œuvre traduite est une œuvre d'art, elle est supérieur à l'original. »[1]

وقد يحدث العكس في أحيان أخرى، فالترجمة غير الموفقة للأعمال الأدبية تجعل منها عبئا على الثقافة المستقبلة بدل أن تكون عامل إثراء لها، و "**إذا كانت نوعية الترجمة غير جيدة فإن العمل الأدبي يفقد أدبيته و بالتالي تأثيره و قيمته.**" [2]

و لذا، فحين نقل الأدب لا نقوم بترجمة الكلام فقط بل العمل كاملا من تراكيب وجمل و عبارات زيادة على أثر ذلك على القراء. في حين أن الترجمة النفعية، تسعى إلى نقل المعلومات و تقديم شروحات

أو التأثير في المتلقي لغرض القيام بفعل معين.

و بما أن الرواية من الأجناس الأدبية التخيلية الإبداعية و الفكرية و تمثل تعبيرا عن مكنونات الكاتب

و آرائه حول بيئته و تجسدا لطريقة إبداع خاصة به تختلف عن غيره، فكيف ننقل إذا نصا مشحونا بأحاسيس و أفكار كاتب حاكها وفقا لثقافة و حضارة خاصة به و هي في الوقت ذاته تجل لشخصيته؟ هل نترجم العمل الأدبي حرفا بحرف من أجل المحافظة على معنى النص المصدر و احترام شكله

و توخي الأمانة في ذلك أو مراعاة وظيفته و تقديمه للقراء في القالب الذي يناسب أذواقهم و ما يستحسنوه؟ و بعبارة أخرى، هل ننقل الشكل أم المضمون؟ و لكن المسألة الأساسية التي لابد أن لا يغفلها مترجم الأدب هي احترام الشكل و المضمون معا.

---

1 - Jean Paul Vinay, La traduction littéraire est- elle un genre à part ?, in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 14, n° 1, 1969, p. 10.

2- عبود عبده، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الطبعة الأولى،1995، ص 19.

وقد شكلت هذه التساؤلات منذ القدم مصدر الجدل حول أمانة الترجمة بين نزعتين رجحت إحداهما كفة ترجمة الأدب ترجمة حرفية، بينما قدرت الثانية أن الترجمة الحرة هي السبيل الأفضل حتى يتسنى إيجاد نص مكافئ في ثقافة اللغة الهدف و حتى يقبل من قراء الثقافة المتلقية.

و في حين يعني المفهوم الأول ترجمة النص كلمة بكلمة أو عبارة بعبارة، يدل الثاني بالنسبة للبعض على الحرص على الوظيفة التعبيرية للنص الأصل وللبعض الآخر على الأمانة في توصيل مقاصد الكاتب أو دلالة النص. أما المفهوم الأخير فيراد به التحرر من كافة القيود أثناء الترجمة.

طغت الترجمة الحرفية منذ القرن الأول قبل الميلاد و حتى نهاية القرن الثامن عشر ، حيث طبعت الترجمات طول هذه الفترة ما يسميه بيرمان بالنزعة الإثنومركزية و الإلحاقية. و لكن و مع بداية القرن التاسع عشر، بدأ التحول يظهر جليا نحو الاتجاه الحرفي، مع الحركة الرومانسية الألمانية، و يعد عالم اللاهوت و المترجم الألماني فريدريش شلايرماخر أحد أقطاب هذه الحركة، و تعتمد مقاربته على الحرفية و ترى أن الترجمة حالة خاصة من التأويل و الفهم.

يقول شلايرماخر: " **إما أن يترك المترجم الكاتب المترجم مكانه و يحمل القارئ إليه و إما أن يترك القارئ مكانه و يحمل الكاتب إليه.**"[1]

"Either the translator leaves the writer alone as much as possible and moves the reader toward the writer, or he leaves the reader alone as much as possible and moves the writer toward the reader."[2]

وقد تـــأثر بأفكار شلايرماخر العديد من المنظرين على غرار بيرمان وولتر بينيامين و ميشونيك و غيرهم.

1 - Fredrich Schleirmacher, "On the Different Methods of Translating", in: Schulte, Rainer and John Biguenet, Theories of Translation from Dryden to Derrida. Chicago and London: The University of Chicago Press, p. 42.

2 - Fredrich Schleirmacher, "On the Different Methods of Translating", in: Schulte, Rainer and John Biguenet, Theories of Translation from Dryden to Derrida. Chicago and London: The University of Chicago Press, p. 42.

ميز بيرمان، الذي كان من المتأثرين بالنزعة الهيرمينوطيقية الترجمية و ترجم كتاب شلايرماخر ''Des différentes méthodes en traductions''، بين الترجمة الحرفية و الترجمة كلمة بكلمة، فالترجمة بالنسبة إليه "لا تقتصر على مجرد إيجاد مكافئات في اللغة المستهدفة، و إنما تعني نقل الشكل الفني من إيقاع ووزن بالإضافة إلى المضمون الذي يتناوله النص."[1] وانتقد بيرمان في مؤلفه « L'épreuve de l'étranger » أو محنة الغريب الترجمة الإثنومركزية لأنها " تستحوذ على الكل و تجعله جزءا من ثقافتها الخاصة و معاييرها و قيمها، و تعتبر أن كل ما يوجد خارجها –الغريب– سلبيا أو أنه صالح فقط لأن يتم إلحاقه بها و تكييفه لإثراء هذه الثقافة." (ترجمتنا)

'' …ramène tout à sa propre culture, à ses normes et valeurs, et considère ce qui est situé en dehors de celle-ci - l'Étranger - comme négatif ou tout juste bon à être annexé,adapté, pour accroître la richesse de cette culture. »[2]

فالترجمة الاثنومركزية كما يراها بيرمان هي تلك التي تسعى إلى إنتاج نص مماثل في اللغة المتلقية يضن قارئه أنه كتب بلغته الأم، فهي تؤدي من خلال ذلك إلى إقصاء "الغريب" والأجنبي، و تقديمه في صبغة محلية، و تجعله بذلك جزءا منها و إثراء لثقافتها. أما الترجمة المتعالية نصيا فيعرفها بيرمان على أنها تلك العلاقة الموجودة بين نص ما بنص آخر كتب قبله، كأن يكون محاكاة له ولأسلوبه

أو معارضة أو نقدا أو شرحا أو تأويلا أو تصرفا فيه.

« Antoine Berman qualifie d'hypertextuel '' tout texte s'engendrant par imitation, parodie, postiche, adaptation, plagiat ou tout autre espèce de transformation formelle, à partir d'un autre texte déjà existant ''. Et il précise : '' L'hypertextualité est seconde, jamais un texte traduit n'aura la positivité d'un original, ce qui revient à dire (...) que son

1- Antoine Berman, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Collection Essais, Paris, Gallimard, 1984, P.13.

2 - Iulia Mihalach*, « Les modèles traductifs dans "La traduction et le "champ des Écritures"" de Julien Green »*, in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 47, n° 3, 2002, p.361.

hypertextualité est toujours de " seconde main " imitation médiocre et besogneuse, vile copie, etc… Traduire n'est pas créer ".[1]

و يضيف بيرمان أن هذين الأسلوبين في الترجمة يؤديان إلى تشويه سمات النص المصدر و إلغاء هويته، و ذلك نتيجة لتركيزها على المعنى بدلا من الجانب الجمالي للنص، و انتقد الترجمات الأفلاطونية التي تنمق النص و تسعى إلى إكسابه صبغة جمالية عند نقله إلى اللغة و الثقافة المستقبلة، و أسس لأخلاقيات الترجمة التي تسعى إلى تحقيق الأمانة من خلال الاعتراف بأسبقية نص على آخر، و قبول الآخر على أنه آخر و احترام خصوصياته.

" L'acte éthique consiste à reconnaître et à recevoir l'autre en tant qu'Autre. (…) Cette nature de l'acte éthique est implicitement contenue dans les sagesses grecque et hébraïque, pour lesquels, sous la figure de l'Etranger (par exemple du suppliant), l'homme rencontre Dieu ou le Divin. " [2]

و قد كان من المتأثرين بالنزعة الحرفية كذلك، هنري ميشونيك الذي اشتغل بترجمة الكتاب المقدس

و عدة أعمال أدبية أخرى و أسس لنظرية الشعرية منطلقا من التجربة و الممارسة، و رأى أن إيقاع النص (rythme) و ملفوظه الشفهي (Oralité)، معتبرا الإيقاع في اللغة الشعرية دالا و مدلولا في الوقت ذاته، مما يوجب مراعاته أثناء النقل من لغة إلى أخرى.[3]

فالإيقاع في نظر ميشونيك حامل و مولد للمعنى في آن واحد، إذ لا تقتصر وظيفته على خلق الأثر الجمالي، بل تتعداه إلى جعل النص يبدو متجانسا من حيث لغته و أفكاره، فالإيقاع هو المسؤول عن منح النص الشعري اتساقه و هويته. و من هنا يتضح أن الإيقاع هو محور

---

[1] - Florence Gillard, Etude de Traduction et de retraduction de la cartomancienne de Machado De Assis, UNIVERSIDADE FEDERAL DE SANTA CATARINA, CENTRO DE COMUNICAÇÃO E EXPRESSÃO, CURSO DE PÓS-GRADUAÇÃO EM ESTUDOS DA TRADUÇÃO, Mai 2006, P.17.

[2]- Florence Gillard, op.cit. P. 14.

[3] - Henri Meschonnic, *Poétique de traduire*, Paris, Verdier, 1999, pp 97-107.

نظرية ميشونيك، فشعرية الترجمة عنده ترتكز على النقل الحرفي للنص الأصل و على طابع الشعرية و الإيقاع فيه.

كما انتقد ميشونيك النزعة الإلحاقية في الترجمة، و التي يعتبرها طمسا لهوية الآخر من خلال جعل النص يبدو كما لو كتب باللغة الهدف، إذ يفضل الاتجاه التغريبي في الترجمة، و الذي لا يتحقق برأيه إلا بمراعاة معياري اللامركزية décentrement و الشفافية transparence.

و يدين ميشونيك اتجاهين تشويهيين في الترجمة الإلحاقية، و هما النزعة التجريدية abstraction التي يسعى المترجم من خلالها إلى تجويد النص الأصل و الارتقاء به، مما يفضي بالمترجم إلى المبالغة في إعطاء النص بعدا غنائيا.

أما الاتجاه الثاني فهو ميول المترجم إلى الإيضاح و التأويل، و هو ما ينتج عنه فقدان النص لإيقاعه

و وزنه، ومن ثم إضعاف الخاصية الشعرية للنص.[1]

غير أن الترجمة الأدبية تقتضي تعاملا مع اللغة. و اللغة نظام تواصل يميز مجتمعا عن باقي المجتمعات و ليست جداول كلمات تقابل حقائق هي نفسها دائما، و موجودة سلفا و لو كان الأمر كذلك لسهلت الترجمة و لأصبح بمقدورنا أن نترجم ترجمة حرفية و كلمة بكلمة. فكل لغة تختلف عن الأخرى بقدر يجعلها تفرض بنى مختلفة للتعبير عن نفس الفكرة. لذا يستحيل أن يتطابق نظام لغوي ما مع الأنظمة اللغوية المؤلفة لألسن المجتمعات البشرية، مهما تقاربت، من حيث الخلفيات الثقافية

و الاجتماعية و من حيث مجازاتها واستعمالاتها اللغوية و أخيلتها و تصوراتها و قد يتحقق جزء منه فقط. فإمكانية وجود مقابلات في لغة ما لألفاظ و كلمات لغة أخرى، تبقى محدودة جدا و دليلنا في ذلك تلك الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى فلا يحل احد معانيها محل الآخر. فما عسانا أن نقول إذا تعلق الأمر بلغتين بعيدتين كل البعد عن بعضيهما البعض كما هو

1 -Inês Oseki-Dépré, Théories et pratiques de la traduction littéraire, Paris, Armand Colin, 1999, p.81.

الشأن بالنسبة إلى اللغتين العربية و الفرنسية؟ و منه فإن الترجمة الحرفية، كما قال داربلني "ليست طيعة بما فيه الكفاية كي تميط اللثام عما وراء الكلمات."[1]

و ترجمتنا للنص حرفيا دون إدراك المقاصد المراد تبليغها يعرضنا إلى خيانة فحوى النص من خلال النقل الخاطئ لها، و يعرض اللغة المنقول إليها إلى التشويه بما نفرضه عليها من بنى دخيلة. وقد كانت الترجمة الحرفية محل انتقاد العديد من الفلاسفة و العلماء و المنظرين انطلاقا من شيشرون ،

و مرورا بهوراس و القديس جيروم و وصولا إلى درايدن، معارضين جميعهم الترجمة الحرفية و مانحين الأولوية للمعنى على الكلام.

أما الترجمة الحرة كما ورد في تعريف جورج شتاينر فهي تلك التي تعطي أولوية للمعنى و المضمون و الرسالة التي ينقلها الكاتب و ليس للتعابير الغريبة التي قد يتضمنها النص المترجم.

ولا ينكر شتاينر أن الترجمة تؤثر في اللغة. فلا مناص من يكون للترجمة أثر في ثقافة اللغة الهدف و أن يتأثر فحوى النص الأصل بها أيضا. فإما أن تستوعب الثقافة المتلقية النص المترجم و تستفيد منه أو ترفضه، و هذا التحول يطال المستوى اللغوي كما يطال المستوى الفكري و الثقافي.

و بين هذا وذاك، ظهرت تيارات أخرى في الترجمة على غرار الاتجاه التكييفي، الذي يولي الأولوية للقارئ و للمعنى، و معنى ذلك أن يكون للنص المترجم نفس الأثر الذي يحدثه النص الأصلي مع أخذ للمعايير السوسيوثقافية للمتلقي بعين الاعتبار. و قد نتجت مجموعة من النظريات عن هذا التيار منها النظرية التأويلية و الغائية و نظرية الأنساق المتعددة و نظرية التكافؤ الدينامي.

وقد جاءت نظرية التكافؤ الدينامي ليوجين نايدا و تابير في هذا الاتجاه، إذ أن مترجم الإنجيل، نايدا، لم يهتم بالنص الأصل بل بتوصيل النص للمتلقي من خلال استعمال التكافؤ الدينامي

1 - DARBELNET Jean, Traduction littérale ou traduction libre ?, in Meta, vol 15 n° 2, juin 1970, p 91.

الذي يسعى إلى ترك الأثر ذاته الذي تتركه قراءة النص الأصل في نفس المتلقي، أي أنه يهدف إلى إعادة بناء نفس العلاقة التأثيرية بين النص و القارئ في اللغة الأصل.[1]

كما سارت نظرية الغرض أو الهدف Skopos لرايس و فيرمير في الاتجاه نفسه، مقدمة الغرض من الترجمة على أي اعتبارات أخرى، ورأت أن المترجم إنما يتبع استراتيجيات معينة في الترجمة وفقا للهدف المنشود منها. يقول فيرمير في هذا الصدد:" ***إن الغرض من الترجمة هو الذي يحدد الطرائق***

و استراتيجيات الترجمة الكفيلة بإخراج نص يؤدي الوظيفة المنشودة، والنتيجة هي النص المترجم" [2]

و تنبني نظرية الهدف على قاعدتين أساسيتين، تتمثل الأولى في قاعدة الاتساق، و التي تقضي بأن يكون النص المترجم متسقا بالنسبة لمتلق الترجمة، و يتحقق ذلك بمراعاة المترجم أو خبير الاتصال– وفقا للتعبير الذي يستخدمه الوظيفيون– لظروف و خلفيات المتلقين، أما القاعدة الثانية فهي قاعدة الأمانة للمعنى، أي في نقل المعلومات المتضمنة في النص الأصل.[3]

من أسس النقد والتقويم المراجعة وهي خطة عملية تسبق النشر.

2- مراجعة الترجمة الأدبية:

تكتسي المراجعة أهمية قصوى بالنسبة لكافة أنواع النصوص، و هي مرحلة أساسية من مراحل إنتاج أي عمل مكتوب. و الترجمة الكتابية لا تخرج عن هذا الإطار، و تعتبر مراجعة الأعمال المترجمة نشاطا أساسيا يهدف إلى ضمان جودة ما ينجز من أعمال، سواء تعلق الأمر بترجمة النصوص القانونية أو التقنية أو الأدبية و الاجتماعية، أو بالترجمات التي ينتجها طلاب الترجمة في معاهد الترجمة. وقد تعددت أساليب المراجعة و تباينت باختلاف النظريات و التيارات الفكرية في ميدان الترجمة و كذا باختلاف ميادين تطبيقها. و إن كانت

---

1 - Eugene Nida, Toward a Science of Translating, Leiden, E.J.Brill, 1964, p. 159

in J. Munday,Introducing Translation Studies, p. 42.

2 - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إل مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، الطبعة الأولى، 2003، ص131، 132.

3 - J. Munday, Introducing Translation Studies, Op.cit, pp. 79-80.

المراجعة تعد تقليدا قديما في العديد من الدول، نظرا لازدهار الترجمة في هاته البلدان و عملية النشر الواسعة التي تعرفها، إلا أنها لا تزال لم تلق الاهتمام المناسب في العديد من الدول نظرا للعدد الضئيل من الترجمات التي تنتج فيها و العقبات المرتبطة بالإبداع الأدبي و غير الأدبي أو ربما لغياب تقاليد المراجعة و ضعف التكوين في هذا الميدان في تلك الأقطار.

و قد نجد أن المراجع le reviseur يساوي مراقب الجودة contrôleur de qualité في العديد من المؤسسات المختصة في الترجمة أو غيرها من الهيئات التي تستخدم مترجمين و مراجعين كون طبيعة نشاطها تفرض عليها توظيف مراجعين أو مراقبي جودة اللغة كوسائل الإعلام المرئية و المسموعة

و مراكز قياس الرأي العام و المؤسسات المتخصصة في مراقبة وقياس توجهات المستهلكين على شبكة الانترنت و الوسائط الاجتماعية الحديثة Social media platforms. و يكون القائم على المراجعة في مجال الترجمة المهنية شخصا ذا خبرة واسعة و كفاءة عالية في الترجمة، و ينصب عمله على تنقيح لغة النصوص المترجمة و ضبط مصطلحاتها.

وعادة ما يعتمد المراجعون في هاته المؤسسات أسلوب المقارنة بين النص الهدف والنص المصدر، عندما يتعلق الأمر بالترجمة، و قد يكتفي مراقب الجودة بمجرد قراءة النص الهدف أو التقرير

أو المنتج قراءة متأنية من أجل الوقوف على الأخطاء الناتجة عن الترجمة الحرفية و النسخ و اللغو و الأخطاء اللغوية الأخرى ذات الصلة بالقواعد و التركيب، حتى يكون النص المحرر باللغة الأجنبية أقرب ما يكون إلى خصوصيات اللغة و قواعدها. و قد نجد هذا المفهوم الكلاسيكي عن المراجعة سائدا في مختلف الهيئات التي تشكل الترجمة جزءا من نشاطها الاعتيادي. فالمراجعة في هذه المؤسسات لا تعدو أن **تكون " فحصا مقارنا مفصلا للنص المترجم مع النص المصدر لغرض التاكد من أن المعنى هو نفسه في كلا النصين و لأجل تجويد النص الهدف."**[1]

إن المراجعة مرتبطة ارتباطا شديدا بمفهوم الجودة، و قد تختلف أساليب المراجعة من نص لآخر،

[1] - ROBERT, Isabelle, Translation Revision Procedures: An Explorative Study, Pieter BOULOGNE (ed.) 2008. Translation and Its Other Selected Papers of the CETRA Research Seminar in Translation Studies 2007. http://www.kuleuven.be/cetra/papers/papers.html, p1.

و تتباين المناهج المستعملة في ذلك بتباين أنواع النصوص المترجمة. فقد تكون معايير المراجعة صارمة عندما يتعلق الأمر بترجمة مرجع طبي مثلا، أو كتيب إرشادات استعمال جهاز معين، أو تقرير حكومي يتطرق إلى التحفيز الذي تقدمه الحكومة لتشجيع الاستثمار، أو مرجع يتطرق إلى تاريخ دولة معينة و الحقب التي مرت بها و أهم الأحداث و المحطات التي مرت بها. بينما تكون معايير مراجعة ترجمة نص غير متخصص أقل صرامة.

يرى غوادك أن المترجم قد أصبح نتيجة للتطورات التي طرأت على سوق الترجمة " **مهندسا في الاتصال المتعدد اللغات و الوسائط المتعددة**"، **قد يلجأ لغرض أدائه جميع مهامه، إلى أن يشغل وظائف " المكلف بعملية ما قبل الترجمة، و القائم على الوثائق الباحث، أخصائي المصطلحات والصياغة، و مصحح، و مراجع، و محرر، و خبير في الوسائل المتعددة للنشر عن طريق الإعلام الآلي.**" [1]

و من خلال مقولة غوادك أعلاه، يمكن القول أن المراجعة هي جزء من عملية الترجمة لا يمكن التغاضي عنها حتى نضمن جودة العمل، و أن التكوين في المراجعة هو عنصر مهم لا بد من إدراجه في تكوين المترجمين، من خلال تلقين طلاب الترجمة قواعد و أساليب المراجعة الذاتية auto-révision.

و على الرغم من أن المراجعة تؤدي دورا أساسيا في أي ترجمة، إلى أنها لم تنل الاهتمام الذي يضاهي أهميتها من الباحثين في ميدان الترجمة. فباستثناء البحوث التي تناولت مراجعة الترجمة المتخصصة، لا تزال البحوث حول مراجعة الترجمة الأدبية شبه منعدمة و المراجع حولها نادرة، و لا يزال الحديث عن مراجعة الأعمال الأدبية يمر عليه مرور الكرام في أعمال نقد و تقويم الترجمة الأدبية، باعتبار المراجعة مرحلة من مراحل النقد و التقويم. فهل تخضع مراجعة الترجمة الأدبية للمعايير نفسها المتعلقة بالترجمات المتخصصة أو غير المتخصصة الأخرى؟ و هل يفترض بمن يقوم بمراجعة الترجمة الأدبية أن يتميز بخصائص مترجم الأدب؟.

ومهما يكن، فإننا سنحاول الإحاطة بالأساليب المعتمدة في مراجعة الترجمات و من ثم نخلص إلى تطبيق أي منها على ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد، موضوع بحثنا.

[1] - Morin-Hernández Katell, La révision comme clé de la gestion de la qualité des traductions en contexte professionnel, Op.cit, p 11.

3-معايير المراجعة:

و لأجل الإجابة على الأسئلة المطروحة أعلاه، نتطرق في المبحثين المواليين إلى معايير المراجعة

و أساليبها.

يميز P. Horguelin & L. Brunette بول هورغلين و لويز برونات بين المعايير و الأسس، "**فإذا كانت المعايير إجابة عن السؤال "ماذا الذي يجب أن نقوم به ؟"، إذن فالأسس هي جواب آخر كذلك، عن السؤال "كيف نقوم بذلك؟""**[1] و يعني ذلك أن المعايير تمثل قاعدة يبني عليها المراجع حكمه، أما الأسس فإنها تتعلق بالجنب المنهجي المتعلق بالقيام بالخطوات الضرورية للمراجعة.

لقد كان داربلنيه Darbelenet من الباحثين الأوائل الذين اقترحوا معايير عملية يستند إليها المراجعون، و تركزت أعماله على النصوص الأدبية بوجه خاص. و قد حدد في مقاله عن المشاكل المتعلقة بالترجمة من الفرنسية إلى الانجليزية سبعة مستويات يحترمها المترجم من أجل تقديم ترجمة بمستوى جودة مقبول و هي: **1- المستوى الدلالي، و 2- المستوى اللغوي، و 3- نبرة النص الأصلي،**

و 4- العناصر الثقافية، و 5- التلميحات الأدبية و الثقافة الشعبية، و6- أهداف الكاتب، و7- حاجة المتلقي.[2]

ومن خلال هاته المستويات، استقى داربلنيه المعايير التي يلتزم بها المراجع.

أما Horguelin et Brunette هورغلين و برونيت ، فقد حددا في مؤلفهما حول مراجعة الترجمة الموسوم بـــ « Les pratiques de la révision » خمسة معايير لمراجعة الترجمة وهي: **الدقة exactitude وتعني نقل مضمون النص الأصل إلى النص الهدف مع توخي**

[1] - Lee Hyang, « Révision : Définitions et paramètres », in Méta vol. 51, n° 2, 2006, p 415.

[2]- Lee Hyang, Op.Cit, p 415.

الأمانة، ولا يعني ذلك ترجمة النص ترجمة حرفية، و إنا تعني الأمانة نقل المعنى نقلا دقيقا.[1]

و المعيار الثاني هو: **التصحيح correction و يسمح هذا المعيار بالوقوف على مدى احترام الشفرة اللغوية. و يتعلق الأمر بفحص القواعد الإملائية و قواعد الربط، والكشف عن التحريف واللحن، إلخ.[2]**

و ثالثا: الوضوح lisibilité: و يعني سهولة فهم نص أصلي أو مترجم. **و يتعلق الوضوح بمعايير الشفافية (مراجعة ثنائية اللغة) و الاصطلاحية (مراجعة أحادية اللغة). و يسمح هذا المعيار بالاطلاع على منهج اللغة و يهدف إلى ضمان فهم نص معين.[3]**

و رابعا: التوافق الوظيفي adaptation fonctionnelle: **الذي يسمح بالتحقق من أنه قد استعمل المستوى اللغوي الصحيح كالنبرة المحايدة أو العاطفية، لغة مكتوبة أو منطوقة، لغة بسيطة**

أو متخصصة، أو مستوى أدبي، راقي أو عامي...[4]

"و يلخص المستوى الرابع و هو ما سماه الباحثان بالتوافق ما اصطلح عليه داربلنيه بالعناصر الثقافية les fait des culture ، و تلميحات الأدب و الثقافة الشعبية و أخذ المتلقي بعين الاعتبار."[5]

و يصطلح الباحثان على العنصر الخامس بـــ"المردودية" Rentabilité.

---

[1] - S.ROBERT, Isabelle, La révision en traduction : les procédures de révision et leur impact sur le produit et le processus de révision, Thèse de doctorat, dirigée par Louise Brunette, Aline Ramael et Luuk Van Waes, Université d'Anvers, Belgique, 2012, p 32.

[2] - Op.Cit, p33.

[3] - Ibidem, p 33.

[4]- Ibidem, p.33.

[5] - Lee Hyang, « Révision : Définitions et paramètres », p 416.

ويؤكد الباحثان أن للمراجعين الحق في رفض النصوص التي يتبين لهم أنها سيئة كون: 1- عملية المراجعة تكون غير مجدية و 2- نوعية المنتج النهائي غير مرضية، و 3- قد يؤثر ذلك على سمعة المراجع."[1]

نستخلص من خلال المعايير التي حددها هورغلين و برونات، أن تأثرهما بميدان الترجمة المهنية

و الترجمة التداولية قد شكل الركيزة التي اعتمدا عليها في صياغة و تحديد هاته المعايير، و يظهر ذلك جليا من خلال المعيار الأخير الذي يبين أن عملية المراجعة قد تكون مكلفة ماديا و غير مربحة حينما تشوب الترجمة أخطاء كثيرة. و هنا يدخل عنصر المقبولية كذلك، فالمراجع قارئ أول للنص الذي يعمل عليه، و يمكن أن يحكم على مقبوليته من عدمها.

ويشير براين موسوب إلى أن مراجعة الترجمة هي عمل يقوم به مترجمون متخصصون من أجل تحديد مقاطع من النص المترجم تعتبر غير مقبولة و يقومون بإجراء التعديلات اللازمة من أجل تحسين الترجمة الأولية. كما يؤكد موسوب على أن مسؤولية المراجعة تقع على عاتق المترجم

و المراجع كليهما، ومنه نستنتج أن المترجم ملزم بالقيام بمراجعة ذاتية لعمله في مرحلة أولى، و من ثم يأتي دور المراجع الذي يعيد تمحيص المنتج حتى يصبح جاهزا للنشر أو الاستعمال.

غير أن الكثير من الباحثين يلحون على ضرورة أن توكل مهام المراجعة إلى شخص آخر غير المترجم.

و قد حدد موسوب اثني عشر معيارا لمراجعة الترجمة، و رأى أنها تعني " الأشياء التي يفحص المترجم لأجلها" أي أن المراجع يستعمل هاته المعايير لتحديد النقاط التي تشكل مشاكل في ترجمة ما.

يبين الجدول التالي معايير مراجعة الترجمة التي وضعها موسوب و شرح كل منها. يتضمن العمود الأول المعايير الأربعة الكبرى، و يتضمن الأوسط اثني عشر معيارا خصوصيا، و يتضمن العمود الأخير شرح تفسير موسوب لهاته المعايير التي يفترض بالمراجع أخذها بعين الاعتبار.

[1] -Op.Cit, P 417.

المعايير	المعايير الخصوصية	الأخطاء
أ- النقل Transfer	الدقة Exactitude	المعنى في الترجمة مختلف عن المعنى في النص المصدر.
	الشمولية Complétude	حذف أو إضافة تطرأ على الرسالة المتضمنة في النص المصدر.
ب- المضمون Contenu	المنطق Logique	غير منطقي. مثلا: غير متناسق، متناقض أو خال من المعنى.
	الحقائق Faits	غير صحيحة.
ج- اللغة والأسلوب Langue et style	السلاسة Fluidité	غير واضح من خلال القراءة الأولى. مثلا: غير متناسق.
	الملائمة Adaptation	سوء اختيار الأسلوب والمفردات.
	لغة التخصص Langue de spécialité	سوء اختيار المفردات مقارنة بالنوع و التخصص...الخ
	اللغة Idiome	توافق خاطئ للكلمات
	الشفرة Code	الأخطاء الإملائية و أخطاء التنقيط و الأخطاء المتعلقة بالاستعمال، و الأسلوب المعتمد من المؤسسة.
د- العرض Présentation	التصميم Mise en page	يكون الهامش غير مناسب و كذلك التباعد بين الأسطر، و الخطأ في استعمال القوائم العددية، الخ.
	الطباعة Typographie	استعمال خاطئ لنوع الخط المعتمد من المؤسسة.
	التنظيم Organisation	أخطاء متعلقة بترقيم الصفحات، و ذكر المراجع، والترقيم والعناوين، الخ.

الجدول السادس: معايير المراجعة عند برايان موسوب

و مرة أخرى، يبدو لنا أن معايير المراجعة عند موسوب قد صيغت لتخدم مراجعة الترجمة المهنية كما هو الحال بالنسبة لمعايير هورغلين و برونات.

و يرى Juan Sager خوان ساغار في مؤلفه Language Engineering and Translation: Consequences of automation، المنشور له سنة 1994، أن عملية المراجعة تمر بمرحلتين: مرحلة أولى يقوم فيها المترجم بمقارنة و فحص المضمون،

و يتم خلالها فحص ما إذا كان النص الهدف يعكس مضمون النص المصدر مع احترام تعليمات الترجمة، و يسمي هذه المرحلة بعملية التقويم phase d'évaluation و تليها مرحلة المراجعة التي يعرفها كما يلي:

"Revision can be defined as a process of control of document production for accuracy ,completeness, stylistic appropriateness, etc. and the necessary modification of the translation product. It applies equally to all manner of documents and all manner of previous text modification. In practice, where the previous stage of evaluation has been omitted, revision is also concerned with accuracy and completeness in terms of the source document."[1]

و منه فإن المراجعة حسب ساغار تهدف إلى التحقق من دقة نقل مضمون النص الأصل كاملا.

و عملية فإن المراجعة في نظره يمكن أن يقوم بها المترجم أو تتم بصورة آلية. و قد نجد في مؤسسات الترجمة مجموعة من المراجعين تعكف على مراجعة الأعمال المترجمة قبل تسليمها إلى الزبائن. و يرى ساغار أن الأهداف المنشودة من عملية المراجعة هي التحقق من دقة المكافئات المستعملة و التحقق من نقل النص نقلا كاملا دون حذف و فحص مدى جودة الأسلوب وحذف التداخلات اللغوية التي قد توجد بين النصين الهدف و الأصل كالمصطلحات و العبارت ذات الصبغة الانجليزية و الفرنسية التي قد نصادفها في الترجمة حين النقل من هاتين اللغتين، و الحرص على أن تتوفر الخاصيات الكتابية في

1 - SAGER, C. Juan, Language Engineering and Translation, Consequences of automation, Philadelphia & Amsterdam, BENJAMINS, 1994, p 238.

النصوص التي تكون نقلت عن طريق الإملاء، و تحقيق التناسق و الانسجام بين مقاطع من النصوص التي ترجمها مجموعة من المترجمين لكاتب واحد و النصوص الطويلة التي قسمت ترجمتها على عدة مترجمين، دون أن ننسى ضبط منتج الترجمة ليرقى إلى مستوى الجودة الذي يميز المؤسسة.

4-أساليب المراجعة:

يبدو أن أساليب مراجعة الترجمة تتباين هي كذلك باختلاف النصوص و أغراضها و كذا الهدف من الترجمة. كما أن للمتلقي حظا في ذلك أيضا.

يرى عدد من الباحثين على غرار برونات، أنه على المُراجع تجنب الشروع في قراءة النص الهدف وحده دون الاطلاع على النص المصدر، ومن ثم يقوم بالتعديلات التي يراها ضرورية. و يطلق على هذا المنهج تسمية "**الأسلوب أ" Procédure A. و قد تبين لهؤلاء الباحثين أن هذا المنهج غير عقلاني، و أن المراجعة الأحادية اللغة قد أفقدت هؤلاء الباحثين القدرة على إصدار الأحكام حول اللغة.**

"Contrary to our expectations but according to evidence, monolingual revision proved to be an irrational practice, even less helpful than no revision. It appeared that revisers accustomed to comparing translated and source texts lost their linguistic judgment when facing a "freestanding" text and corrupted the translation from its source[1]."

أما في **الأسلوب الثاني أو (ب) Procédure B** ، فإن المراجع يقوم بقراءة النص الهدف وحده، و يرجع إلى النص المصدر حين يرى أن هناك مشكلا في الترجمة، و من ثم يدخل التعديلات عليها.

و قد تناول هذا الأسلوب كل من هورغلين و برونات و موسوب. غير أنهم لا يتفقون حول كيفية المراجعة باستعماله.

1 - ROBERT, Isabelle, Translation Revision Procedures: An Explorative Study, Pieter BOULOGNE (ed.) 2008. Translation and Its Others. Selected Papers of the CETRA Research Seminar in Translation Studies 2007. http://www.kuleuven.be/cetra/papers/papers.html, p 12.

يرى موسوب أن المراجع يعود إلى النص المصدر فقط حين تصادفه بعض النقاط الغامضة في الترجمة أو التي قد تدفعه إلى التساؤل حول مدى صحة النقل، مؤكدا ان منهجية المراجعة هذه فعالة جدا. [1](ترجمتنا)

بينما يرى هورغلين و برونات أن أفضل مراجعة للترجمة هي تلك التي تتبع الخطوات التالية: قراءة النص المصدر، ثم القيام بقراءة مقارنة للنص المصدر مع النص الهدف

(وهو ما يطلقان عليه المراجعة الثنائية اللغة). ثم تأتي مرحلة تصحيح و إعادة قراة النص الهدف. غير أنهما يصرحان أنه عادة ما يعمد إلى قراءة النص مرة واحدة أثناء التطبيق، **مؤكدين على أن أفضل سبيل إلى مراجعة الترجمة هو القراءة المقارنة بين النصين لأنه لا طريقة أخرى تمكن المراجع من التحقق دقة الترجمة. (ترجمتنا)[2]**

ومن ثم فإن الأسلوب الثاني يقودنا إلى **الأسلوب الثالث (ج)** في المراجعة، و هو ما ذكره الباحثان من **مقارنة الترجمة و الأصل و تصحيح العمل في آن واحد[3]**، بينما يحبذ الأسلوب الرابع (د) **قراءة النص المصدر أولا ثم مقارنته بالنص الهدف و القيام بالتصحيح، وفي مرحلة أخيرة تعاد قراءة النص الهدف مرة أخرى و ادخال تعديلات إضافية إن رأى بدا لذلك.[4]**

كما يذكر باحثون و يدافعون عن أسلوب آخر في المراجعة، **يقوم المراجع خلاله بقراءة النص الهدف و تصحيحه و إدخال تعديلات عليه، ثم يقارن بين النص المصدر و النص الهدف و يقوم بإدخال تعديلات إضافية على الترجمة إن وجد، و هو أسلوب يحبذه هؤلاء عن أسلوب آخر يشرع خلاله المترجم في مقارنة النص الأصل و الهدف كخطوة أولى، و من ثم يقوم بتصحيح ما بدا له من أخطاء، و يعيد قراءة الترجمة في مرحلة أخيرة ليرى إن كان ضروريا إدخال تعديلات أخرى عليها.[5]**

---

[1] - ROBERT, Isabelle, Op.Cit, p 12.

[2] - Op.Cit, p 13.

[3] -Op.cit, P.13.

[4] - Op.cit, p13.

5 - ROBERT, Isabelle, Translation Revision Procedures, Op.cit, p13.

نستنتج مما سبق أن أساليب المراجعة الأحادية اللغة unilingue لا تفي بغرض المراجعة المنهجية و لا يمكن أن تبين نقاط القوة و الضعف في الترجمة بصورة دقيقة، و من ثم فإنه لا سبيل إلى استعمالها في بحثنا هذا. بينما تساعد المراجعة الثنائية اللغة على تمحيص الترجمة و تنقيحها بدقة، و لا يمكن بلوغ مستوى عال من الجودة في أي ترجمة دون مراجعة أو دون الاختيار الموفق لأسلوب المراجعة.

5-الفرق بين المراجعة و التقويم:

و في الأخير، يمكن أن نخلص إلى أنّ المراجعة و التقويم وجهان لعملة واحدة، فكلاهما يعتمدان على المقارنة بين الأصل و الترجمة و تشبه العديد من إجراءات المراجعة تلك الخاصة بالتقويم، كما أن الهدف من ورائهما قد يكون واحدا ألا و هو تحديد الأخطاء

و تصحيحها. و في حين لا يسعى المراجع إلى إحصاء الأخطاء و قياس مستوى الجودة، إلا إن المُقوم لا يسعى إلى تقديم بدائل عن الترجمات التي يراها غير موفقة فقط، بل يتعدى ذلك إلى تحويلها إلى قيم عددية و من ثم إصدار حكم على الترجمة ككل و تحديد جودة عمل المترجم.

« Pour esquisser une définition, commençons par dire que l'évaluation a pour but de « comparer les fins visées et les fins réalisées en fonction des critères et des contraintes » de la prestation de traduction comme pour le contrôle de qualité. L'évaluation repose- ou devrait reposer - sur des critères précis définis à l'avance. »[1]

و في أحيان أخرى، و في ظل استعمال نماذج تقويم معينة، يكون المُقوم مجبرا على تحديد وظائف النصين و تحليل السياق و العوامل غير اللسانية الأخرى لبناء حكم موضوعي على الترجمة.

كما أن المراجعة عادة ما تتم قبل النشر، في حين أن التقويم يخص أحيانا أعمالا

أو نصوصا تكون قد نشرت، كما هو الحال بالنسبة إلى مدونتنا، إلا في حالة النصوص التي توجه للاستهلاك الداخلي على مستوى المؤسسات. و باختصار، يمكن القول أن

1 - Morin-Hernández Katell, La révision comme clé de la gestion de la qualité des traductions en contexte professionnel ; Op.Cit., P.33.

المراجعة تعتبر جزءا لا يتجزأ من العملية التقويمية، و تعتبر القاعدة التي تقوم عليها إدارة جودة الترجمة.

6- مفهوم الشفوية:

تتميز العديد من الأعمال الروائية المغاربية عموما، و الجزائرية خصوصا، المكتوبة باللغة الفرنسية، سواء تلك المنشورة خلال فترة الاستعمار الفرنسي، أو بعد الاستقلال، بلجوء مؤلفيها إلى مزج العامية باللغة الفرنسية، و هو أمر نتج عن الازدواج اللغوي الذي يميز منطقة شمال إفريقيا بحكم العوامل التاريخية و السياسية و الاجتماعية.

و يعتبر اللجوء إلى استعمال المأثور الشفوي من قبل الكتاب الجزائريين و المغاربة، محاولة لإيجاد أدب جزائري أو مغاربي محض، يتميز عن غيره من أجناس الأدب الفرنسي الأخرى، و بذلك فقد اصطبغت نصوصهم بهوية و انتماء كتابها.

و يعد مالك حداد، من بين الأدباء الجزائريين الذين حذوا هذا النهج، فأعطى كتاباته روحا جزائرية، في زمن كان فيه النضال ضد الاستعمار يتخذ أشكالا عديدة، منها النضال بالقلم. و جاءت روايات حداد التي سنتطرق إليها في مبحث آخر، مليئة بالعبارات و الألفاظ المستقاة من اللهجة الجزائرية.

إن وجود الشفوية في النص الأدبي كما يقول رولان بارت "يمثل بالنسبة للمؤلف الفعل الأدبي الأكثر إنسانية" و إعلانا عن "مصالحة بين لغة الكاتب و لغة الناس" (ترجمتنا)

« La présence de l'oral dans la langue littéraire constitue, selon Roland Barthes, « pour l'écrivain, l'acte littéraire le plus humain » et marque « la réconciliation du verbe de l'écrivain et du verbe des hommes » »[1]

و تعني الشفوية، بدرجة أولى الجانب الصوتي للغة، و يعرفها Peytard بايتار على أنها خاصية الخطاب المنجز عن طريق النطق و التي من المفترض أنها تسمع. و عليه فإن

1 - L'oralité dans La Mère du printemps de Driss Chraïbi, Les Cahiers du GRELCEF. www.uwo.ca/french/grelcef/cahiers_intro.htm No 2. La Textualisation des langues dans les écritures francophones. mai 2011, P 298.

هذا التعريف يعتبر اللغة على أنها كلام منطوق، و لا يمكن فصله عن الخصائص المميزة له كطريقة الإلقاء و الكلام النبرة و الإيقاع الخ...

و قد ركزت الدراسات اللسانية منذ Saussure سوسير على الفونيمات phonemes

و أشار الانجليزي Henry Sweet (1845–1912) هنري سويت إلى حقيقة أن الكلمات عبارة عن أصوات و ليست حروفا، أي أنها تتشكل من فونيمات، غير أن مفهوم الشفهية لم يكن متداولا لدى المدارس اللسانية إلا منذ سنوات قليلة فقط، و كان ذلك حينما اكتشف هؤلاء اللسانيون الثقافات الشفوية و الموروث الشفوي في العديد من بقاع العالم.

و قد أصبحت الشفوية اليوم تشكل موضوعا يشغل العديد من الباحثين في تخصصات شتى، من بينها الدراسات الترجمية، و ذلك نظرا للتداخل الكبير بين الترجمة و الشفوية، و كونها تمس جوانب متعددة من مجالات الترجمة، كالترجمة الدينية و الأدبية و تاريخ الترجمة و الكولونيالية، و الترجمة السمعية البصرية و غيرها من حقول البحث الأخرى.

و يشكل المأثور الشفوي الجزائري إرثا ضخما من التعابير و الأمثال و الخرافات

و الحكايا و الأغاني التي تناقلتها الأجيال، و أقحمها العديد من الروائيين و الكتاب الجزائريين في مؤلفاتهم، و أصبحت محل دارسات و بحوث أدبية و تاريخية و إثنولوجية و ترجمية، كيف لا و الجزائر بحكم تعدد لهجاتها و لغاتها و الحضارات المتعاقبة عليها، تعتبر مسرحا للتعدد اللغوي و الثقافي.

إن حديثنا عن الشفوية في خضم هذه الدراسة ، نابع من أسلوب حداد الذي مزج بين اللغة الفرنسية و العامية الجزائرية في بعض مقاطع من الرواية، و أدخل هاته التعابير الجزائرية في بعض الأحيان في جمله، تعبيرا عن انتمائه إلى الثقافة الجزائرية واضعا بذلك النص في قالب جزائري.

كما أن تركيزنا على هاته العبارات و الألفاظ الجزائرية سيكون من منطلق كيفية ترجمة ساري لها، و هل أعاد نقلها في اللغة الهدف كما وردت، أم أن أسلوب حداد و ثقافة اللغة المستقبلة هو الذي أملى على المترجم اختياراته؟ و هل كان للترجمة التي قدمها ساري لهاته الجزئيات نفس الأثر الذي يتركه الأصل في نفس و ذهن المتلقي؟

و قد خلصنا من حديثنا إلى المترجم و اطلاعنا على المدونة قبل الشروع في إنجاز هذه الدراسة إلا أن حداد لم يلجأ إلى استعمال العامية الجزائرية فقط بل أنه استعمل العامية الفرنسية كذلك، و هو ما مثل صعوبات و عقبات بالنسبة إلى المترجم.

سنحاول في الفصل التطبيقي الوقوف على مدى توفيق ساري في إنجاز مهمة النقل لهاته العناصر الثقافية.

خلاصـــــــة:

حاولنا من خلال هذا الفصل النظري الإحاطة بأهم مقاربات تقويم الترجمة عموما

و الترجمة الأدبية خصوصا، و انتقلنا من النماذج الكمية إلى النماذج النوعية، و عرفنا بكل منها و عددنا خصائص و طرائق التقويم التي يتبعها كل نموذج. كما سعينا إلى تحديد حدود تقويم الترجمة الأدبية و السبيل إلى ذلك، آخذين في الحسبان خصائص الترجمة الأدبية و شبكة العلاقات المعقدة القائمة بين المؤلف و المترجم و النص و اللغة

و الأسلوب و النبرة و غيرها من الخصائص، و نبهنا إلى ضرورة إعطاء كل عنصر من هاته العناصر الاهتمام الكافي لأجل بلوغ تقويم موضوعي لترجمة النصوص الأدبية.

لقد مكنتنا هذه الدراسة النظرية إلى بلوغ جملة من النتائج، منها:

أولا: الوقوف على الأسس النظرية لمناهج تقويم الترجمة، فقد بدأنا هاته الدراسة من العدم، غير عالمين لا بتصنيف نماذج التقويم و لا بأساليبها.

و ثانيا: مكننا الجانب النظري من الدارسة من الإلمام بأهم النظريات المتعلقة بالترجمة الأدبية، و العناصر اللغوية و الاجتماعية و الثقافية الواجب أخذ بعين الاعتبار أثناء نقل الأدب من لغة إلى أخرى، وإدراك حقيقة أن مهمة القائم على تقويم ترجمة النصوص الأدبية ليست بالسهلة، و عليه أن يقحم في ذلك كل العناصر اللسانية و غير اللسانية المتعلقة بالأصل و الترجمة.

و ثالثا: بينا من خلال الشق المتعلق بالمراجعة أن هذا الجانب يستحق عناية أكثر،

و حددنا أهم المقاربات المعتمدة في ذلك سواء في مراجعة النصوص النفعية أو الأدبية.

سنحاول في الفصل التطبيقي تطبيق بعض من نماذج التقويم على ترجمة ساري لرواية مالك حداد تقويما كميا و نوعيا.

الفصل التطبيقي

تقويم ومراجعة ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد "سأهديك غزالة"

“Je t’offrirai une gazelle”

تمهيـــد:

لا يخلو أي عمل من نقائص و إن قلت، و لطالما مثلت ترجمة الأعمال الأدبية حقلا خصبا للعديد من الدارسات النقدية و الترجمية. و في مضمار الدراسات الترجمة، كانت الحرفية و الأمانة موضوعا لم يتوقف الجدل بشأنه منذ عصور خلت، و إن بدا لنا أن حدته قد انخفضت، إلا أن هذا الجدال أخذ أبعادا و أشكالا أخرى، و يعد التقويم حلقة من حلقات سلسلة طويلة في هذا النقاش. و يتخذ مفهوم الأمانة أبعادا جديدة في تقويم الترجمة الأدبية، و يرتدي رداء المقبولية و السياق و المقصدية و احترام الأبعاد الثقافية

و الاجتماعية للنص و رؤية مدى توافق الترجمة مع حاجات المتلقي و خصائصه.

نخصص هذا الفصل لتطبيق بعض نماذج تقويم الترجمة التي تطرقنا إليها في الفصل النظري على المدونة، و مقصدنا من ذلك الوقوف على نقاط القوة و الضعف في عمل المترجم، و محاولة قياس مدى قدرة هذه النماذج في الوصول إلى حكم موضوعي على عمل المترجم محمد ساري. و بعبارة أخرى، لا تسعى الرسالة الحالية إلى إصدار أحكام، فلست مؤهلا لذلك بعد، و هدفي الأول من تقويم ترجمة رواية مالك حداد، هو الوقوف على كيفية تطبيق نماذج التقويم، و من ثم استخلاص ما أمكن من نتائج من أجل جودة الترجمة الأدبية.

تندرج رواية مالك حداد الثانية، التي اخترناها كمدونة لهذه الدراسة، في سياق الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، و أتت في مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر، عرفت تسارع الأحداث التي مهدت لاستقلال الجزائر و ميلاد أدب جزائري فرنسي اللسان، جزائري الهوية. و اندرجت كتابات الروائيين و الأدباء الجزائريين في هاته الفترة في إطار هذا النضال ضد الاستعمار.

و كان حداد أحد أولئك الذين رسموا بأقلامهم ملامح هذا الصراع. فكانت رواياته تعبيرا عن التمزق الذي يعيشه الجزائريون في الداخل و الخارج، و تعبيرا عن محنة "المُستعمَر" Le colonisé. و لأجل التعبير عن مأساته، استعمل حداد أسلوبا مميزا، سمته الرمزية

و الشعرية، و الصور البلاغية و الإيقاع المميز.

وقد قدم لنا الأستاذ محمد ساري رواية حداد في أسلوب أخاذ، حاول من خلاله المحافظة على سمات أسلوب الكاتب و شعريته، من جهة، و إعطاء القارئ الجزائري و العربي فرصة الغوص في أفكار حداد و صوره السردية.

سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم المحطات التاريخية التي مرت بها الرواية الجزائرية ذات الرسم الفرنسي، و الإطلاع على الأبعاد التاريخية و الاجتماعية و الثقافية التي ساهمت في ظهور و قولبة ملامح حداد الأدبية، بالإضافة إلى الخلفية الثقافية و العلمية للمترجم التي أثرت في أساليبه التي يعتمدها في الترجمة.

المبحث الأول: حول الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

أولا- ملامح الرواية الجزائرية خلال الخمسينيات من القرن الماضي

عرفت الخمسينيات من القرن العشرين، ميلاد جنس أدبي جديد في الجزائر، على غرار بلدان المغرب العربي الأخرى، لا سيما تونس والمغرب، ألا وهو الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية. و ظهر فن الرواية في الجزائر، بلسان غير عربي، كون رضوخ الوطن تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، و كون الثقافة السائدة آنذاك هي الثقافة الفرنسية و التعليم المتاح هو التعليم الذي تمنحه المدارس الفرنسية. و قد جاء ظهور الرواية ليضفي ثراء على الساحة الأدبية الجزائرية، التي كانت الأنواع الأدبية السائدة فيها فن الشعر و المقال.

و قد كان جيل الخمسينات من أرسى معالم هذا الجنس الأدبي في الجزائر، و لجأ الروائيون الجزائريون إلى التعبير عن هويتهم و انتمائهم و قوميتهم باللغة الفرنسية، "لأن الاستعمار فرض عليهم لغته و ثقافته بهدف تشكيلهم وفق الرؤية الاستعمارية، بعد أن طبق عليهم إستراتيجية الاستئصال الثقافي "1 .

و كانت رواية "ابن الفقير" « Le fils du pauvre » لمولود فرعون الصادرة سنة 1950، باكورة هذه الأعمال الأدبية، تلتها بعد ذلك رواية "الأرض و الدم" « La terre et le sang » سنة عام 1953، و "الدروب الوعرة"" عام 1957، و ألف مولود معمري "الهضبة المنسية" « La colline oubliée »عام 1952، و رواية "السبات العادل" « Le sommeil du juste »عام 1955، أردفها بعد الاستقلال برائعته "الأفيون و العصا" « L'opium et le bâton » سنة 1965. و ألف محمد ديب ثلاثية الجزائر (الدار الكبيرة « La grande maison » عام 1952، و الحريق « L'incendie » سنة 1954، و النول « Le métier à tisser » عام 1957)، كما نشر كاتب ياسين

[1]- الطيب بودربالة، ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص85.

روايته الشهيرة "نجمة" سنة 1956، وألف مالك حداد روايته "الانطباع الأخير" *«La Dernière impression »* سنة 1958، و رواية "سأهديك غزالة" *« Je t'offrirai une gazelle »*، موضوع دراستنا، سنة 1959، ليتلوها لاحقا برواية "التلميذ و الدرس" *« L'élève et la leçon »* سنة 1960، و كذا "رصيف الأزهار لم يعد يجيب" *«Le Quai aux Fleurs ne répond plus »* سنة 1961، و مثلت آسيا جبار الوجه النسائي للرواية الجزائرية خلال هاته الحقبة، إذ نشرت "العطش *« La soif »* ، أولى أعمالها، عام 1957، ثم "الجازعون" *« Les Impatients »* سنة 1958، و رواية "أبناء العالم الجديد" *«Les Enfants du Nouveau Monde »* سنة 1962.[1]

هذا الاستعمال للسان الفرنسي، لا يعدو كونه اقتراضا للغة أتقنها هؤلاء الأدباء بل حتى أنهم تفوقوا على أهلها، فالمواضيع التي تناولتها أعمالهم و ملامح البيئة التي صورتها والشخصيات التي وصفت ظاهرها و باطنها، جزائرية بحتة، بل وصف الأدب بأنه أدب مقاومة، عبر عن مآسي و أحلام شعب واقع تحت نير الاستعمار.

" جاء التمزق، كما هو معروف، في مرحلة الاستعمار الفرنسي للمغرب العربي مع ما رافقه من محاولات دائبة لإحلال الفرنسية محل العربية في الإدارة و الاقتصاد و التعليم ، فوجد كتاب الجيل الأول أنفسهم في وضع سياسي انعكس على تجاربهم الأدبية إذ أجبرهم على أن يستخدموا، للتعبير عن مشاعرهم الوطنية و هموم مجتمعهم الرازح تحت نير الاستغلال، لُغة غير لُغة أجدادهم، و مشاربهم الثقافية، و جاء التعبير الأوفى عن هذه الحال فيما قاله الأديب الجزائري مالك حداد في محاضرته التي ألقاها في دمشق في شهر أيار من سنة 1961: "تفصلني اللغة الفرنسية عن الجزائر أكثر مما تفصلني الجبال و المحيطات. نحن كُتّاب منفيون في اللغة الفرنسية."[2]

---

[1]- أنظر: عن ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية. داخل المجال: مدونة عمار بن طوبال، مقال منشور بتاريخ: 02 مارس، 2009، تاريخ الزيارة: 2012/9/16.
http://koutama18.blogspot.com/2009/03/blog-post.html

2- علي نجيب إبراهيم، مشكلات ترجمة الرواية العربية المكتوبة باللغة الفرنسية، المرصد الأوروبي لتعليم اللغة العربية، قسم البحوث بالمرصد الأوروبي لتعليم اللغة العربية، 2012، ص 3، تاريخ الزيارة: 16 أفريل 2013 رابط المقال:

http://europarabic.org/wp-content/uploads/2012/12/%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf

فالأدب، لا سيما الرواية، جاءت لتعبر عن واقع و آلام الجزائريين و آلامهم، كونهم ولدوا من رحم هذا الشعب و عايشوه و ساندوا قضيته، و لذلك فلا يمكن القول أن ما كتبه هؤلاء أدب فرنسي، بل جزائري و إن كتب بأحرف غير عربية، على الرغم من أن النقاش حول هوية هذا الأدب لم يحسم بعد بالنسبة للعديد من النقاد." ومع إحساسهم العارم بالغربة اللغوية، و بطغيان النزعة الفرنسية الهادفة إلى اجتثاث روح الثقافة العربية من مجتمعاتهم المقهورة، أنتج هؤلاء الكتّاب أدب مقاومة يناهض الاستعمار و التخلف لينطلق إلى بناء الذات و دخول الحداثة."[1]

لا شك أن الفرق بين أدب فرنسي كتبه فرنسيون بلغتهم الأم، و أدب جزائري كتبه جزائريون بلغة أجنبية عنهم، هو أن النوع الأول روحه و جسده فرنسيان، أما الثاني فقد لبس رداء الفرنسية، غير أن هويته و كيانه و مرجعيته جزائرية، كان مجبرا على ارتداء هذا اللباس و العيش في هذا المنفى، ظاهره فرنسي و باطنه جزائري، و هنا تحديدا تكمن صعوبة نقل الأدبي الجزائري ذي اللسان الفرنسي إلى اللغة العربية، و هو ما وقفنا عليه من خلال قراءة ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد "سأهديك غزالة".

" من الأسئلة ما يتصل بطبيعة النص الفرنسي الذي ينتجه كاتب عربي منتم إلى حضارة مغايرة تطبع أسلوبه، و طريقة تفكيره، وبنية اللغة ذاتها في ذهنه إذ لا بد أن يفضي تقاطع أو تفاعل الثقافتين في النص إلى مذاق خاص يصعب أن يتطابق مع نصوص الكتاب الفرنسيين، و على هذا يغدو ضروريا أن يدرك المترجم أنه أمام ظاهرة مركبة تستلزم منهجا دقيقا يصعب، من دونه، أن تتيسر إعادة النص المهاجر إلى أصله."[2]

المشكلة الأساسية تكمن إذن في أن فعل التأليف لدى الكاتب الجزائري المستعمل للسان الفرنسي قد ترجم غير واع أفكاره العربية الانتماء و صاغها بلسان فرنسي، فهو قام بعمل ترجمي لا شعوري، و يجد المترجم نفسه أمام تحدي "عودة النص"، أي إعادة بعث العمل بلغة الكاتب الأصلية، و غالبا ما يعجز اللسان العربي الفصيح عن إعادة صياغة الكثير من مستويات اللغة: الكلام و التعابير و الشحنة الدلالية للألفاظ.

" و الحال أنها، كما أشرنا آنفا، نصوص مهاجرة من لغتها الأم إلى لغة أجنبية نتج عن هجرتها و علاقاتها مع تلك اللغة سياقان مركبان و متداخلان إلى حد بعيد: سياق الماضي

1- المرجع نفسه، ص 3.

2- علي نجيب إبراهيم، المرجع السابق، ص3.

المختَزن بتفاصيله في الذاكرة، و سياق الحاضر الذي يتفاعل مع السياق الأول وهو يسترجعه و يصوغه باللغة الفرنسية، ولا ريب في أن لهذا التداخل وجوها حسنة،

و تبعات سلبية تمس بنية النص في الجوهر، و من ثم غدا السياق الجديد ملتقى ثقافتين أسهمتا بالدرجة نفسها، في تمزقه و في إثبات وجوده، و جعلتا منه ظاهرة معقدة و فريدة تتوزع على مرحلتين تاريخيتين، مرحلة الاستعمار، و مرحلة ما بعد الاستعمار."[1]

لقد ولدت الرواية الجزائرية، كما قلنا، في مهد الحركة الوطنية و الحركات العربية المناهضة للاستعمار فهو أدب مناهض للمؤسسة الاستعمارية، و نشر الروائيون الجزائريون أغلب ما كتبوا في المهجر، و فرنسا على وجه الخصوص، و هو ما أتاح للأدب الجزائري أن ينتشر و يذيع صيته في الأصقاع العربية، و ظهرت المحاولات الأولى لترجمة الرواية الجزائرية على يد المشارقة، ففي سنة 1962 نقلت المترجمة السورية ملكة أبيض* رواية كاتب ياسين "نجمة" إلى اللغة العربية، ثم ترجمت ديوان مالك حداد "الشقاء في خطر" سنة 1979، و ترجمت سنة 1968 ثلاثية الجزائر لمحمد ديب على أيدي الأديب و المترجم و الناقد السوري سامي الدروبي*، و ترجم الشاعر

و الأديب التونسي صالح القرمادي* "سأهبك غزالة" لمالك حداد سنة 1968، و ترجم جورج أبيض مؤلفات مولود فرعون.

و ترجم بعد الاستقلال، رشيد بوجدرة بعضا من أعماله إلى اللغة العربية. و أعاد بعض المترجمين و الأدباء الجزائريين ترجمة العديد من الأعمال الأدبية المنشورة خلال الحقبة الاستعمارية، فترجمت رواية "ابن الفقير" مرات عديدة، كما حضت الأعمال الأدبية اللاحقة بالترجمة كذلك.

1- علي نجيب إبراهيم، المرجع السابق، ص1.

* ملكة أبيض: ولدت في حلب عام 1928. تلقت تعليمها في حلب، وتخرجت من جامعة بروكسل الحرة حاملة الإجازة في العلوم التربوية، ثم نالت الماجستير من الجامعة الأمريكية ببيروت والدكتوراه في تاريخ التربية من جامعة ليون الثانية بفرنسا. عملت مدرسة جامعية في سورية واليمن، و هي عضو جمعية البحوث والدراسات.

* سامي الدروبي: ترجم سامي الدروبي أعمال دوستويفسكي الكاملة، و نقل العديد من آثار الأدب الروسي إلى العربية، كما قدم ترجمات في علم النفس و علم التربية و العلوم السياسية.

* صالح القرمادي: (1933-1982) كان الشاعر و الأديب التونسي صالح القرمادي من أهم الوجوه الثقافية التي أثرت في الأدب التونسي المعاصر. خلف ديواني شعر: اللحمة الحية و تهشيم البرج العاجي.

و في الأخير، ما نستخلصه من خلال هذه اللمحة حول ميلاد الرواية الجزائرية ذات اللسان الفرنسي و ترجمتها، أن عملية نقلها إلى العربية، التي تعتبر ضرورة تاريخية و ثقافية و قومية، ليست بالأمر اليسير، نظرا لطبيعة النص المشحون بثقافة البلد والمنطقة التي نشأ فيها هؤلاء الكتاب، و قد يكون مجازفة بالنسبة للكثير من المترجمين من غير بلدان المغرب العربي، لصعوبة "إعادة النص" إلى قالبه الأصلي، فلو "عدنا الآن و اختبرنا مفهوم "عودة النص" استنادا إلى جملة ما قدمناه، لوجدنا أن مترجما واحدا، و إذا كان غير مغربي خاصة، لن يكون قادرا على إعادة نص عربي مكتوب باللغة الفرنسية إلى أصله عودة موفقة..."[1].

عرفت الرواية الجزائرية تطورا تاريخيا و موضوعاتيا على حد سواء. فقد كانت الرواية وسيلة لجأ إليها الأدباء الجزائريون للتعبير عن رفضهم لواقع الاستعمار و حالة البؤس الذي كان يعيشه أبناء وطنهم منذ ما يربو عن قرن أو يزيد، فكانت المحاولات الأولى للكتابة الروائية خلال سنوات الثلاثينات مع رواية "أحمد بن مصطفى "القومي" « Ahmed Ben Mustapha le goumier » (1920)، و رواية "Zohra, la femme du mineur" (1925) لكاتبها عبد القادر حاج حمو، و رواية « Mamoun, l'ébauche d'un idéal » (1928) التي ألفها شكري خوجة، و رواية « Meriem dans les palmes » (1936) لمحمد ولد شيخ، على الرغم من أن النقاد يعتبرون أن البدايات الأولى للأدب الجزائري كانت خلال سنوات الخمسينيات مع نشر رواية "ابن الفقير" « le fils du pauvre » سنة 1950.[2]

كانت أولى الأعمال الروائية الجزائرية تعبيرا عن الذات، كما هو الحال في أعمال مولود فرعون و محمد ديب و مولود معمري. ثم، و مع اندلاع ثورة التحرير سنة 1954، اتخذت العديد من الروايات الجزائرية موضوعا لها رفض الواقع الاستعماري المذل، فكانت تعبيرا عن سخط أفراد الشعب لهذا الواقع، كما هو الحال بالنسبة لـــ "الحريق" لمحمد ديب. لقد ظهر أدب المقاومة هذا نتيجة للمواجهة التي حدثت بين الأدباء

1- علي نجيب إبراهيم، المرجع السابق، ص 11.

2 - HAFSAOUI Ourda, « Le Quai aux fleurs ne répond plus, un prototype de « Littérature algérienne » », mémoire de magistère, sous la direction de Jean Pierre Montier, Université Rennes 2, Université El Hadj Lakhdar de Batna, Faculté des lettres et sciences humaines, Département de Français, 2008, p11.

الجزائريين و فرنسا الاستعمارية، و قوبل بالرفض بل اعتبر "أدبا لقيطا" و خارجا عن سلطة القانون، كونه غير منتم إلى الأدب الفرنسي و لا ولا إلى الثقافة الجزائرية،

و وصف الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بأنه منحط و غرائبي.

استمرت الثورة الجزائرية سبع سنوات من الكفاح و الدم، فترة دموية من تاريخ الجزائر، طبعت الأدب الجزائري بذكريات النضال و التطلع إلى غد جديد، نلتمس من خلاله نماء الوعي بجزائرية الوطن و الانتماء، كما هو الحال بالنسبة إلى رواية "الدار الكبيرة" لمحمد ديب، عندما يسأل المعلم حسن تلاميذه حول كلمة "وطن"، ويحاول أن يشرح لهم أن "الوطن" ليس هو ذلك الذي يدافع عنه أنصار الجزائر فرنسية، بل أن وطنهم هو الجزائر جزائرية و أنهم ملزمون بالدفاع و الذود عنها.

الأرض و الدم إذن، وجهان لعملة واحدة كون غزو الجزائر قد ترتب عنه أنهار من الدم، و نهبت الأرض و تولد عن ذلك الرغبة في استرجاعها، و ظهر المعمرون الأوربيون طبقة جديدة، و نجم عنه احتقار و إذلال لأصحاب الأرض و حرمانهم منهم، مواضيع شكلت الفكرة الرئيسية التي تدور حولها أحداث روايات محمد ديب قبل الاستقلال.

هذا، و قد اعتبرت أعمال مالك حداد إسقاطا لحالة الحرب، على الرغم من تميزها بالغنائية و بعدها عن روح الملحمة. فمن خلال شعره المتأثر بأراغون و إليوار (الشقاء في خطر 1956، اسمع و سأناديك 1961) و رواياته (الانطباع الأخير، و سأهديك غزالة، و رصيف الأزهار لم يعد يجيب، و التلميذ و الدرس"، ركزت على موضوع الصراع الداخلي الذي يعاني منه المثقف الجزائري المتشبع بالثقافة الفرنسية.

« Inversement, le premier à être perçu d'emblée comme écrivain de la guerre est Malek Haddad, peut-être plus d'ailleurs dans ses poèmes, où l'on sent l'influence d'Aragon ou Eluard (Le Malheur en danger, 1956, Ecoute et je t'appelle, 1961) que dans ses romans : La Dernière impression (1958), Je t'offrirai une gazelle (1959), L'Elève et la leçon (1960), Le Quai aux fleurs ne répond plus (1961). Mais en fait ces courts romans sont d'écriture plus lyrique qu'épique, et toujours centrés sur le drame de conscience individuel d'intellectuels de culture française plus que bilingue, comme celle de l'auteur lui-même, et néanmoins confrontés à la rupture par la violence de cette guerre

et de leurs propres contradictions internes, de l'harmonie personnelle et collective à laquelle ils aspiraient à contre-courant. »[1]

كما عالجت العديد من الأعمال الروائية الجزائرية موضوع الهجرة، و ألم الاغتراب

و الابتعاد عن الوطن والعزلة. فرسم لنا مولود فرعون صورة المهاجرين الجزائريين من بلاد القبائل إلى فرنسا و جانبا من حياتهم و عملهم في المناجم من خلال روايته "الأرض و الدم"، و صور لنا مالك حداد أشكال الرفض الذي عانى منه الجزائريون عندما حلوا بأرض غير أرضهم، من خلال رواية "رصيف الأزهار لم يعد يجيب"، حيث يجد خالد بن طوبال نفسه دون قصد بأرض المهجر، أرض غريبة عنه.

بعد الاستقلال، عرف الأدب الجزائري مرحلة قطيعة، فقد اغتيل مولود فرعون، و توقف مالك حداد عن التأليف الأدبي، و لم ينتج كاتب ياسين و آسيا جبار و مولود معمري إلا النزر اليسير ، باستثناء محمد ديب الذي واصل الإنتاج الأدبي بعد أن استقر بفرنسا.

توصف مرحلة ما بعد الاستقلال بأنها مرحلة انتقالية بالنسبة للرواية الجزائرية كونها قد فسحت المجال لأجناس نثرية أخرى كالقصة القصيرة التي اشتغل عليها كتاب آخرون على غرار مولود عاشور و الطاهر جاووت و العيدي فليسي وفاروق زهار.

كما غير أدباء جيل الثورة طريقة كتابتهم كذلك وخرجوا من بوتقة المواضيع التي تتطرق إلى مجابهة الاستعمار، فغلبت على أدب الستينيات النزعة النفسانية و عالج الروائيون الجزائريون مصير و تطور المجتمع الجزائري.

"وبعد منتصف الستينيات، غلبت على الروايات النزعة الانتقادية، حيث راح الكتاب يشددون اللهجة ضد الأوضاع السياسية و الاجتماعية، مثل "رقصة الملك" (La danse du roi) (1968) لمحمد ديب، و "المؤذن" لمراد بوربون (1968)، و"ضربة شمس" (Coup de soleil) لرشيد بوجدرة (1972)."

و استمر هذا الاتجاه في الثمانينات، وخصوصا بعد حوادث أكتوبر (1988)، وأبرز روايات هذه الفترة (شرف القبيلة) (1989) (l'honneur de la tribu) لـــرشيد ميموني.

---

1 - Charles Bonn, Le Roman algérien, extrait de Littérature francophone. Tome 1 : Le Roman. Ouvrage collectif sous la direction de Charles Bonn et Xavier Garnier, Paris, Hatier, 1997, pp. 185-210. http://www.limag.refer.org/Textes/Bonn/ManHatier/RomAlg.htm

Visité le : 12 mars 2013.

ومع صعود المد الإسلامي في التسعينيات، برزت أعمال روائية تنتقد هذا المد و تعتبره خطرا سياسيا واجتماعيا يهدد الديمقراطية والحريات العامة، وأبرز روايات هذه الفترة اللعنة لـــ"رشيد ميموني"(1993)."[1]

كانت مرحلة التسعينات مرحلة حساسة من تاريخ الرواية الجزائرية، نظرا للفوضى

و العنف اللذين ميزا هاته العشرية، و جاءت معظم الأعمال الروائية لتؤرخ لهاته المرحلة من تاريخ الجزائر المعاصرة.

كما تميزت هذه الفترة بغزارة الإنتاج في جميع الأجناس الأدبية لا سيما الرواية. " **ففي مجال الرواية، فإلى جانب الأسماء التي صيتها في فظاء الإبداع الروائي على غرار ديب، و جبار، و بوجدرة و تنقور و ميميوني و معمري، و اللذين استمر العديد منهم في نشر أعمالهم الروائية، ظهرت أسماء جديدة و فرضت نفسها على الساحة الأدبية الجزائرية من بينهم محمد قاسمي الحسني، و عزيز شوقي و عبد القادر جمعي، و الذي كانوا معروفين في تلك الفترة كون كل واحد منهم كان قد نشر روايتين أو ثلاثة بالجزائر العاصمة. و بالنسبة لكريستيان شولي عاشور Christiane Chaulet Achour تعد سنة 1995 "تاريخا مهما يجب أن يُسجَل في تاريخ الأدب الجزائري الذي هو في طور الكتابة". كما أشارت إلى أن سنتي "1993 و 1994 كانت مرحلة ترك فيها العديد من المثقفين(الجزائريين) البلد، و بعد أن صمت هؤلاء عن التعبير لفترة، تناولوا أقلامهم من جديد.". و إننا نعيش، بالنسبة لهذه الأخيرة، غزارة في النصوص التي تمتزج فيها شهادات الكتاب بالأعمال الإبداعية. و في خضم هاته الأعمال تندرج كتابات فريال عصيمة، و مايسة باي، و صادق عيسات، و عيسى خلادي."[2]** بالإضافة إلى ياسمينة خضرا و مليكة مقدم و غيرهم.

1– سليم بتقه، الرواية الجزائرية / سرد الهوية ورهانات الكتابة، مجلة الروائي.
http://www.alrowaee.com/article.php?id=667 تاريخ الزيارة: 12 مارس 2013.

[2] - GRIFFON Anne, Romans noir et romans roses dans l'Algérie d'après 1989, Mémoire de DEA, sous la direction de Jacques Chevrier et Guy Dugas, Université de Paris IV-Sorbonne, 1999-2000, p 12.

ثانيا: التعريف بالكاتب

ولد مالك حداد في الخامس من جويلية 1927 بقسنطينة، و درس بها، و حاز على شهادة التعليم الثانوي، فرع الفلسفة و الآداب، و نال شهادة الأهلية للتعليم الابتدائي قبل أن يشتغل بالتدريس لفترة قصيرة.

و نظرا لوعيه بوضعه كمُستعمَر، ترك مالك التعليم خوفا من المشاركة في انسلاخ بني وطنه عن ثقافتهم لفائدة فرنسا، فالمدرسة الفرنسية في نظره أداة لإخضاع روح الشعب:

« L'école coloniale colonise l'âme…chez nous, c'est vrai, chaque fois qu'on fait un bachelier, on a fait un Français. »[1]

و قد صاحب هذا الشعور بالقلق– الناتج عن استعماله للغة الفرنسية– مالك حداد طيلة حياته، و كبر في نفسه أن لا يستطيع التعبير بلغة أخرى غير لغة المستعمر، و إن كان لا يدين اللغة الفرنسية. أما عن موقفه من الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، فهو أن هذا الأدب "ناضج من الناحية الفنية و أنه أدب مقاوم ظل يعمل من أجل فضح الاستعمار الفرنسي قبل الثورة و أثناء الثورة، و لذلك فإن هذا الأدب عنده عربي حتى و إن كتب بالفرنسية، و هنا تتجسد مأساة الشعب الجزائري الذي تعرض لأشنع محاولة لمسخ هويته و شخصيته الثقافية"[2]

في سنة 1954، التحق مالك حداد بكلية الحقوق بآكس بروفنس، بفرنسا، غير أنه لم ينه دراسته الجامعية بها و ترك مقاعد الجامعة في السنة نفسها لينتقل للعيش و العمل بالزراعة بجنوب البلاد و تحديدا بحقول لاكامارغ، حيث التقى مالك بكاتب ياسين، أحد أشهر الكتاب الجزائريين.

---

[1] - Bibliographie de Malek Haddaf, Editions Arabesques

http://www.arabesques-editions.com/fr/biographies/malek-haddad2176105.html

Visité le: 20 mars 2013

[2]- محمد العيد تاورته، نموذج من مواقف مالك حداد، EXPRESSIONS, Revue de l'institut des langues étrangères, Université de Constantine, Spécial colloque Malek Haddad, janvier 1994, المداخلات باللغة العربية، ص 35.

و قد كرس نفسه منذ سنة 1954 للإنتاج الأدبي، و نشر أعماله بعدد من المجلات الأدبية، وهي: Entretiens, Progrès, Confluents, les lettres françaises، و غيرها.[1]

و قد اشتغل خلال حرب التحرير بالبث الإذاعي بباريس، ثم كلفته جبهة التحرير الوطني بإسماع صوت الجزائر على الساحة الدولية.[2]

و قد برزت موهبة حداد الأدبية في الشعر أولا، فنشر ديوانه الأول "الشقاء في خطر" « Le malheur en danger » سنة 1958. ثم تنوع إنتاجه الأدبي فيما بعد فألف أعماله الروائية الشهيرة وهي "الانطباع الأخير" « La dernière impression » سنة 1956، و "سأهديك غزالة" « Je t'offrirai une gazelle » سنة 1959، و "التلميذ و الدرس" « L'élève et la leçon »سنة 1960، و مقالة « Les zéros tournent en rond » سنة1961 ، قبل أن يعود في السنة نفسها إلى الشعر فنظم ديوانه « Ecoute et je t'appelle ».

قام مالك حداد بعدة مهمات رسمية، فمثل جبهة التحرير في مؤتمر الكتاب الإفريقيين الآسيويين الذي عقد بالعاصمة اليابانية طوكيو،وألقى سلسلة من المحاضرات في الهند ومصر ولبنان وروسيا والصين وغيرها من البلدان. بعد الاستقلال التحق مالك حداد بوزارة الخارجية فعمل فيها بصفته مكلفا بمهمة في الكتابة العامة، واختير عضوا في لجنة التوجيه الثقافي في المكتب السياسي[3].

بعد الاستقلال، عاد مالك حداد إلى قسنطينة و قرر التخلي عن كافة طموحاته الأدبية ليتفرغ للصحافة، فساهم في تحرير أسبوعية الأطلس، و كان عضوية في هيأة تحرير صحيفة "Novembre"، و كان مسؤولا عن الصفحة الثقافية لجريدة النصر ما بين سنتي 1965–1968، و كان له الفضل في إرساء أسس الصحافة الجزائرية.

---

[1] - DJARMOUNI Fateh. L'écriture tragique dans « Je t'offrirai une gazelle » de Malek Haddad, Mémoire élaboré en vue de l'obtention du diplôme de magistère, Option : Sciences des Textes Littéraires, Université Hadj Lakhdar de Batna, Faculté des lettres et des langues, Département de Français, 2011-2011, p 11.

2 - DJARMOUNI Fateh. Ibid., p 11.

[3]- مالك حداد .رصيف الأزهار لا يجيب .ترجمة حنفي بن عيسى، المطبوعات الوطنية الجزائرية، 1965، ص ص 3، 4.

شغل حداد عدة مناصب ما بين سنتي 1968 و 1972، فكان أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين سنة 1967، ثم عمل مدير للثقافة بوزارة الاتصال و الثقافة، و عين سنة 1972 مستشارا تقنيا مكلف بالدراسات و البحوث في مجال الإنتاج الثقافي باللغة الفرنسية، و مديرا للمجاهد الثقافي أواخر السبعينات.

نشرت العديد من مقالات مالك حداد ما بين سنتي 1965 و 1968 بالعديد من النشريات الجزائرية، لا سيما جريدة النصر، و أسس مجلة « Promesses » سنة 1969.

توفي بالجزائر العاصمة في الثاني من شهر جوان سنة 1978.

ثالثا: التعريف بالمترجم

محمد ســـاري

ولد في غرة فيفري 1958، بشرشال ، ولاية تيبازة.

روائي و مترجم و أستاذ السيميولوجيا والنقد الحديث بقسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات بجامعة الجزائر 2، و عضو هيئة التدريس بالمعهد العربي العالي للترجمة بالجزائر.

حاز محمد ساري على شهادة البكالوريا في دورة جوان 1976، و نال شهادة الليسانس من معهد اللغة و الأدب العربي بجامعة الجزائر في جوان 1980، ثم التحق بجامعة السوربون بباريس (فرنسا) حيث أحرز شهادة دبلوم الدراسات المعمقة في جوان 1981.

في سنة 1992 نال المترجم شهادة الماجستير بجامعة الجزائر عن رسالته الموسومة بـــ"المنهج النقدي عند محمد مصايف".

من مؤلفاته:

في النقد الأدبي:

1- البحث عن النقد الأدبي الجديد. دار الحداثة ، بيروت لبنان1984.

2- محنة الكتابة: دراسات نقدية. دار البرزخ، الجزائر 2007.

3- في معرفة النص الروائي (دراسات نقدية بين النظري والتطبيقي) دار أسامة الجزائر (2009).

4- الأدب والمجتمع. دار الأمل, الجزائر. 2009.

في الإبداع الروائي:

1- السعير (رواية) لافوميك الجزائر 1986.

2- على جبال الظهرة (رواية) المؤسسة الوطنية للكتاب 1988.

و قد نالت هذه الرواية الجائزة الثالثة في المسابقة الأدبية للرواية التي نظمتها وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال سنة 1982، ونشرت ضمن نصوص المسابقة في عدد خاص بمجلة أمال سنة 1983.

3- البطاقة السحرية (رواية) منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق سوريا 1997.

وقد سبق نشرها على حلقات في جريدة الخبر في صائفة 93، في 42 حلقة.

أعيد نشرها في منشورات الجاحظية. الجزائر، أكتوبر 2000.

4- الورَم (رواية). منشورات الاختلاف الجزائر 2002. (294ص)

5- الغيث (رواية) منشورات البرزخ الجزائر 2007. (259ص).

6 - Le labyrinthe (Roman) : édition Marsa. Paris 2000. Edition de poche, Alger, 2002 .

7 -Le naufrage. (Nouvelles): édition Alpha Alger 2010 .

الترجمة: (من الفرنسية إلى العربية)

1- أنور بن مالك: العاشقان المنفصلان. (رواية). منشورات مرسى الجزائر 2002.

2- مليكة مقدّم: الممنوعة.(رواية). منشورات الاختلاف مارس 2003. الجزائر. الطبعة الثانية: الدار العربية للعلوم، ناشرون. بيروت لبنان. 2007.

3- بوعلام صنصال: قسم البرابرة. نشر مشترك (عدن باريس. الاختلاف الجزائر. الدار العربية للعلوم-ناشرون. لبنان) 2006.

4- عيسى خلادي: بوتفليقة: الرجل ومنافسوه. منشورات مرسى الجزائر 2004.

5- عيسى خلادي: الديمقراطية على الطريقة الجزائرية. منشورات مرسى الجزائر 2004.

6 - سليم باشي: أقتلوهم جميعا. (رواية). البرزخ الجزائر 2007.

7- مايسة باي: أتسمعون... صوت الأحرار؟ البرزخ الجزائر 2007.

8- حميد سكيف: سيدي الرئيس. دار الحكمة الجزائر 2007.

9- ياسمينة خضرا: سنونوات كابول. دار الفرابي بيروت سيديا الجزائر 2007.

10- ياسمينة خضرا: أشباح الجحيم. الفرابي بيروت سيديا الجزائر 2007.

11- جمال سويدي: أمستان صنهاجي. منشورات التل الجزائر. (2010).

12- ياسمينة خضرا: خرفان المولى. سيديا الجزائر (2009).

13- رشيد بوجدرة: رسائل جزائرية. دار أسامة. الجزائر 2009.

14- مالك حدّاد: سأهديك غزالة. منشورات ميديا بلوس قسنطينة الجزائر 2010.

15- أنطوان دي سانت إكسيبيري: أرض البشر. دار تلانتيكيت بجاية الجزائر 2010

16- أنطوان دي سانت إكسيبيري: الأمير الصغير. دار تلانتيكيت بجاية الجزائر 2010.

17- فضل الليل على النهار: ياسمينة خضرا. منشورات سيديا الجزائر (تحت الطبع) 2012.

18- محمد ديب: سطوح أرْسول. منشورات شهاب الجزائر 2012

19- محمد ديب: غفوة حوّاء . منشورات شهاب الجزائر 2012

20- ثلوج من المرمر: منشورات شهاب الجزائر 2012

21- صوفي غيقال قولار: مَحَوْت المعلّمة. (قصة للأطفال). منشورات سيديا. 2008.

إضافة إلى:

قصص قصيرة لكل من رشيد ميموني و لوكليزيو و روبير إسكاربيت منشورة في الجرائد اليومية والمجلات.

كما نشر العديد من الدراسات، و المقالات النقدية في كثير من المجلات الأدبية و النقدية المتخصصة و الصحف الجزائرية.[1]

يقول محمد ساري عن تجربته في الأدب و النقد و الترجمة " بدأت مبدعا. كتبت الشعر وأنا في المتوسطة والثانوية. كنت ألقب بموح الشاعر. ثم كتبت الرواية مباشرة وأنا في الثانوي أيضا. في الجامعة وفي قسم اللغة العربية تعرّفت على النقد والبحث الأكاديمي، فكتبت المقالات الأدبية ونشرتها في النادي الأدبي لجريدة الجمهورية ومجلة آمال وأنا طالب في الجامعة (1979/1978). أما الترجمة فجاءت كضرورة حتمية جراء قراءاتي باللغة الفرنسية وحاجتي كطالب أولا وكأستاذ ثانيا للمعرفة النقدية والأدبية العالمية. فكنت في البداية ألخّص الدراسات إلى اللغة العربية قبل أن أدخل الترجمة بمعناها الاحترافي."[2]

و عن ترجمته لرواية حداد و الصعوبات التي واجهها يقول ســـاري: "**لم أطلع على ترجمة قرمادي و مثل ذلك فعلت مع أرض البشر سانت إكسيبيري. أقدم ترجمتي الخاصة حسب فهمي و ذوقي محاولا بقدر الإمكان أن أرتقي بالنص إلى أرقى ما يمكن من الناحية اللغوية و الأسلوبية و الجمالية. أما الصعوبات فأهمها كيف نحافظ على غرابة الصورة الشعرية و التضاد اللغوي السائد طوال صفحات الرواية la pluie pleur مثلا، كيف نترجم؟ يسقط المطر أو يبكي المطر أو المطر حزين أو الجو مكتئب أو نبحث عن كلمات أخرى، و يوجد الكثير من هذه الاستعمالات عند مالك حدّاد. النقطة**

1- مراسلة المترجم المتضمنة سيرته العلمية بتاريخ 2 سبتمبر 2012.

2- حوار مع المترجم لمجلة أصوات الشمال " المترجم و الروائي و الناقد الجزائري الدكتور محمد ساري لأصوات الشمال : لا أترجم إلا الروايات التي تثير إعجابي بجماليتها أولا وبدلالاتها ثانيا." تاريخ الزيارة: 28 أفريل 2011. رابط المقال: http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&c=9&a=14220

الثانية هي احترام الاختصار و الجمل القصيرة مع إظهار المعنى المراد. لا أستعمل ثلاث كلمات في جملة بكلمة واحدة أو اثنتين."[1]

رابعا: ملخص الرواية:

رواية " سأهديك غزالة" هي الرواية الثانية التي ألفها مالك حداد، و نشرت سنة 1959 بدار النشر جوليار بفرنسا، و أعيد نشرها سنة 1978 من قبل الاتحاد العام لدور النشر L'Union général de l'édition سلسلة 18/10 تحت رقم 1249، و أعادت دار النشر ميديا بلوس بقسنطينة نشرها سنة 2008، و قد اخترنا هاته الطبعة الأخيرة مدونة لدراستنا.

سأهديك غزالة ليس مجرد عنوان رواية ألفها كاتب جزائري مغترب بفرنسا أثناء الثورة الجزائرية يسكن أحد أحياء باريس فحسب، بل وعد قطعه مولاي لحبيبته ياميناتا الترقية التي تسكن واحة بسفح الطاسيلي آزجر.

تتميز الرواية بتقنية الحكايات المؤطرة le récit enchâssé، أو الرواية داخل الرواية. يحكي مالك قصتين متداخلتين، قصة إطار، حيث يودع كاتب مخطوط روايته لدى دار نشر، رواية تحكي قصة حب بين رجل من ورقلة "مولاي" و امرأة تارقية "ياميناتا"،

و قصة مؤطرَة، قصة علاقة بين المؤلف و زوجة الناشر "جيزل ديروك".

تنال الرواية إعجاب زوجة الناشر، "جيزل ديروك"، و تقرر لقاء الكاتب، و تجذبها شخصية الكاتب فتغرم به، غير أن الحب في زمن الحرب أمر مستحيل.

يعيش "الكاتب"، الشخصية الرئيسية في الرواية، حياة لا معنى لها، فهو فاقد للحرية كون بلاده لا زالت لم تحرر بعد، و يمنعه هذا الشعور من أن ينعم بحياة عاطفية مستقرة، فالحب بالنسبة إليه شعور نبيل لا يمكن أن يحس به المرء إلا بوجود شريكين ينعمان كلاهما بالحرية.

[1]- مراسلة المترجم المتضمنة جوابه حول سؤالنا له بخصوص اطلاعه على تر جمة القرمادي من عدمه، بتاريخ: 05 سبتمبر 2012.

لهذا السبب، يترك "الكاتب" خليلته الأولى "جاردا"، فتاة ألمانية شقراء سافرت إلى فرنسا لتعلم اللغة الفرنسية.

يصد الكاتب "جيزل ديروك" أيضا، فهي امرأة متزوجة، أي فاقدة للحرية، تشعر بالضجر من روتين حياتها اليومية، و الكاتب لا يرى في عشقها له سوى خيانة لا يحتملها، كما لا يحتمل أن ينعت كذلك، فهو شخص يكافح من أجل تحرير وطنه يرفض أن يكون عشيق امرأة فقدت لذة الحياة في مغامرة لا مستقبل لها.

يطلب "كابيش"، وهو عسكري عربي يعمل بالحصن، يد ياميناتا من والدها، الذي يرفض متحججا بصغر سن ابنته، غير أنه يرضخ لرغبة كابيش، تحت الضغط و الإغراء. تقرر ياميناتا الهرب للقاء حبيبها مولاي الذي يسكن الصحراء، و الذي وعدها بأن يهديها غزالة، غزالة حية، حقيقية.

يلاحق مولاي الغزالة الحية، يمسك بها، لكنها تموت من فرط الجهد. تتحول الغزالة التي وعد مولاي ياميناتا بأن يهديها إياها إلى طفل، ثمرة حبه لياميناتا الترقية الأميرة الزرقاء.

يموت مولاي و مساعده الميكانيكي "علي" عطشا، بعد أن ظلا طريقهما في الصحراء.

يساور المؤلف قلق دائم. تشعر جيزل بأنها قد انتهت. يقرر المؤلف في الأخير أن يسحب مخطوطه من دار النشر، فلا هو يعبر عن مآسي شعبه في روايته، و ليس الأدب يساوي شيئا في زمن المؤلف. (أنظر رواية مالك حداد "سأهديك غزالة" رواية، ترجمة محمد ساري، ميديا بلوس، قسنطينة، 2011. Malek Haddad, Je t'offrirai une gazelle, roman, Media-Plus, Constantine, 2008).

خامسا: خصائص أسلوب الرواية:

يتحدث الشاعر التونسي طاهر البكري في رسالته التي أنجزها سنة 1986 لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب بجامعة السوربون حول الأعمال الروائية لمالك حداد و المنشورة لاحقا في كتابه الموسوم بـــ: « Malek Haddad : L'œuvre romanesque. Pour une poétique de la littérature maghrébine de langue française. » عن خصائص المميزة لأسلوب حداد.

" إن اختيار حداد للمؤلف كشخصية رئيسية للرواية، دفع الكثير من النقاد إلى الخلط بين حداد الكاتب و شخصية "المؤلف" في الرواية، نظرا للتشابه الموجود بين حداد، الأديب

الجزائري المغترب بفرنسا خلال الثورة الجزائرية، و "المؤلف" الذي يعيش وضعا مماثلا، على الرغم من أن استعمال الزمن المضارع في مستهل الرواية incipit يدفعنا إلى قراءة الرواية على أنها نوع من السرد الذاتي الحكائي récit auto diégétique، و لكن سرعان ما يتغير رأينا من خلال السرد باستعمال الضمير الغائب :

« Dans Paris qui n'en finit pas, il n'a pas la manière des gens de son métier. Il ne parle jamais pour dire des mots qui ne parlent pas. Les mots et lui c'est la même chose .Et c'est quelque chose, ça existe. » (p11)

إننا ، كما هو الحال بالنسبة لرواية "الانطباع الأخير"، أمام سرد خارج عن نطاق الحكي récit hétérodiégétique، فالقصة تحكى باستعمال الضمير الغائب، و في الزمن الماضي:

- « L'auteur a posé son manuscrit sur une table, prés d'une gomme ». (P 11)
- « L'auteur a regardé un calendrier qui datait de l'année précédente. » (P 12)
- « l'auteur a regarda sa montre sans lire l'heure. » (P 12)

فالراوي غائب إذن عن وقائع القصة و عن الأحداث التي يرويها للقارئ."[1]

كما أن لجوء الكاتب إلى استعمال الاستعارة، يعد سمة مميزة لأسلوب مالك حداد. و يرى طاهر البكري أن هذا الاستعمال للاستعارة يسمح من خلال الأثر البلاغي الذي يحدثه، في تحرير النص من الخطاب العسكري و المعلومات الفظيعة التي ينقلها. و يسمح هذا الأسلوب للراوي بتحرير الشخصية من سطوة محيط الحرب الذي يعيشه. و الاستعارة هي القوة التي تؤدي إلى خلاص بطل الرواية في النص من الواقع القمعي. (أنظر BEKRI Tahar, Malek *Haddad. L'œuvre romanesque*, essai, L'Harmattan, Paris, 1986, p26)

1- BEKRI Tahar, Malek *Haddad. L'œuvre romanesque, Ibid., P56.*

كما أن السمة المميزة لرواية حداد "سأهديك غزالة"، هو لجوء الكاتب إلى استعمال جمل قصيرة، غالبا لا تتجاوز ثلاث كلمات، كما أن استعمال التكرار و التضاد و الصور الشعرية تعد سمة غالبة في مؤلف حداد.

المبحث الثاني: تطبيق نماذج التقويم على ترجمة محمد ساري

يتضمن هذا المبحث تطبيقا على المدونة. و قد اخترنا لهذا الغرض ثلاثة مناهج تقويم للترجمة على الأمثلة المختارة. و كانت رغبتنا في اختبار مدى ملائمة و نجاعة النماذج الكمية و غير الكمية على حد سواء في تقويم الترجمة الأدبية هي الدافع من وراء اختيارنا لنماذج التقويم التي سنستعملها في التطبيق. و عليه، فإن الهدف الأول الذي سطرناه قبل الشروع في التطبيق، ليس تحديد الترجمات الموفقة و غير الموفقة من المدونة و تصنيفها، بل قياس مدى ملائمة كل منهج من المناهج التي سنوظفها في هاته الرسالة لإجراء التقويم على النصوص الأدبية، و من ثم الخروج بنتيجة حول ميزات كل نموذج و نقائصه التي نستخلصها من هذا الفصل التطبيقي.

لقد وقفنا من خلال الإطلاع على الأصل و الترجمة قبل مباشرة العمل التقويمي، وجود مواطن ضعف عديدة في النص الهدف، و قمنا بجرد أهم الأمثلة عن هاته النقائص في الترجمة، لأن مهمة المقوم ليست جرد الأخطاء اللغوية و الترجمية فقط، بل تتعدى ذلك إلى تقديم وجهة نظر موضوعية على النص بصفة عامة.

أولا: تطبيق نموذج SICAL

لأجل تطبيق النموذج الكندي لتقويم الترجمة على مدونتنا، اخترنا خمسة مقاطع من 400 كلمة من ترجمة محمد ساري، و وضعناها في جداول مقارنة، حتى يتسنى لنا تحديد نقاط القوة و الضعف في الترجمة. و كون المدونة التي طبقنا عليها نماذج التقويم ترجمة لنص أدبي، فقد استبدلنا لفظة "خطأ" بلفظ " ترجمة غير موفقة"، وبعد حصر الأمثلة التي رأينا أنها تضمنت ترجمتها بعض المشاكل، علقنا عليها و قدمنا البديل الذي ارتأيناه مناسبا لنستنتج مدى إمكان تطبيق المنهج الذي نجح في الاختبار على النصوص التقنية فهل نوفق في تطبيقه على الترجمة الأدبية لنصل بمعايير جودة الترجمة إلى أقصى درجة من الإتقان؟

المـــقـــطع الأول:

نص حداد	ترجمة ســـاري
« Ce que c'est grand **le Bon Dieu !(T1)** C'est aussi grand que je suis seul. Je vois l'auteur comme une planche. Dans Paris qui n'en finit pas, il n'a pas la manière des	« **الله الكريم** ما أعظمه. إنه عظيم بقدر سعة عزلتي. أرى المؤلف كما اللوحة. في باريس التي لا حدود لها،

gens de son métier. **Il ne parle jamais pour dire des mots qui ne parlent pas.(T2)** Les mots et lui c'est la même chose. Et c'est quelque chose. Ça existe.

Dans le bureau, quand il a posé le manuscrit, il n'y avait personne. Il est seul dans sa vie, l'auteur. Parce que lui seul peut mener sa vie comme on mène sa barque. Il ne voit pas **les mots qui font de la réclame (T3)** éclater dans le ciel. Il ne comprend rien que sa fenêtre. Et ses yeux. Quelle différence ? Si, quand même. On ouvre une fenêtre pour regarder dehors et ses yeux pour regarder dedans. Voir, c'est faire le mur. Il y'a des vues courtes comme il y a de courtes échelles.

L'auteur a posé son manuscrit sur une table, prés d'une gomme. A coté de la table il y avait une corbeille à papier. Ce qui existe demeure. Les gommes et les corbeilles à papier attendent vicieusement **le sabordage. (T4)** Il suffirait d'un geste. Mais il a fallu tellement de gestes pour faire ce quelque chose qu'on appelle un roman. Car c'est quelque chose une goutte d'eau dans l'océan. **Il faut en tenir compte. (T5)** **L'orgueil du suicidé, c'est moins son besoin de s'affirmer en se supprimant que son naïf respect pour les gommes et les corbeilles à papier.** La mort ce n'est pas une goutte d'eau, c'est un caillou dans la mer.

L'auteur a regardé un calendrier qui datait de l'année précédente. Il a pensé qu'il y avait beaucoup de jours dans une année. Quel escalier ! et puis ça recommence. Et puis ça recommencera. Il avait une conception verticale des choses. Il avait tout appris sur un tableau mural dans son enfance. **Il remarqua que, depuis**

لا يملك طريقة أهل حرفته. **لا يتكلم أبدا ليقول الكلمات التي لا تتكلم.** هو و الكلمات شيء واحد. **و هذا في حد ذاته شيء لا يستهان به.** إنه موجود.

في المكتب، حين حط المخطوط، لم يكن هناك أحد. إن المؤلف وحيد في حياته. ذلك أنه الوحيد الذي يمكنه قيادة حياته مثلما تقاد السفينة. لا يرى **الكلمات التي تروج للسلع** تنفجر في السماء. لا يفهم إلا نافذته. و عيناه. ما الفرق؟ بلى، و مع ذلك. نفتح النافذة للنظر إلى الخارج و العينين للنظر إلى الداخل.

أن ننظر، يعني **أن نتسلق الجدار.** توجد رؤى قصيرة كما توجد سلالم قصيرة أيضا.

وضع المؤلف مخطوطه على طاولة، بإزاء ممحاة. و بقرب الطاولة توجد سلة أوراق. الشيء الموجود يبقى. تنتظر الممحاة و سلة الورق **خرقا مفسدا.** تكفي حركة. و لكن كم تطلب من حركات كي يصنع هذا الشيء الذي يسمى رواية؟ إنه لشيء قطرة ماء في محيط. **ينبغي أخذ كبرياء المنتحر بعين الاعتبار، ذلك أن رغبته ليست في إثبات النفس بإلغائها و إنما في احترامه الساذج للممحاة و سلة الورق.**

ليس الموت قطرة ماء، إنه حجر في البحر.

نظر المؤلف إلى رزنامة يعود تاريخها إلى السنة الماضية. فكر بأن السنة تحوي أياما كثيرة. يا له من سلم. و

l'invention des crayons à bille, l'absence d'encrier enlevait aux tables de travail leur vocation d'écriture. (T6) Le crayon à bille donne une sorte d'assurance incompatible avec la réflexion. Pour tracer un trait il n'exige pas de règle. L'auteur pour écrire se servait d'un gros stylo aux joues pleines. » [1]	يتكرر مرة أخرى. و سوف يتكرر أخرى. يملك مفهوما عموديا للأشياء. لقد تعلم كل شيء في طفولته عبر سبورة حائطية. **لاحظ بأن طاولات العمل فقد طبيعتها الكتابية منذ اكتشاف الأقلام السيالة.** يمنح القلم السيال نوعا من الثقة لا تتماشى مع التفكير. لسنا بحاجة إلى مسطرة كي نسطر خطا. من أجل الكتابة، يستعين المؤلف بقلم غليظ ذي خدين ممتلئين. "[2]

التعليق على مواطن الضعف و القوة في الترجمة:

(T1) – يتكرر استعمال عبارة « le bon Dieu » الفرنسية في عدة فصول من الرواية. و يبدوا الفرق في هذا المثال واضحا بين الاستعمال الفرنسي الشفوي (oral) لعبارة« le bon Dieu » للتعبير عن الله، و الاستعمال العربي الفصيح لكلمة "الله" لوحدها للتعبير عن المعنى ذاته، و المترجم هنا قد نقل العبارة الفرنسية نقلا حرفيا إلى العربي دون أن يعير اهتماما إلى الفوارق الموجودة بين المستوى اللغوي الفرنسي العامي و المستوى الفصيح العربي، غير أن ذلك لم يؤدي إلى تشويه أو تحريف للمعنى.

و عليه نقترح الترجمة التالية: " ما أعظم الله ! إنه عظيم بقدر وحدتي."

(T2)– في هذا المثال، يبرز أثر التصاق ساري بالأصل و الترجمة الحرفية كذلك. و قد كان متاحا للمترجم عدة خيارات للتعبير عن المعنى ذاته بدقة و أمانة. فالكلمات التي لا تتكلم هي الكلمات الخالية من المعنى و لغو الحديث، و مقصد الكاتب واضح في هذه الجملة، و هو انتقاد لأمثاله من المؤلفين فهو كما قال « Il n'a pas la manière des gens de son métier. » أي أنه لما يكتبه رسالة واضحة، على العكس من أصحاب مهنته الذين يكتبون لأجل الكتابة فقط.

1 - Malek Haddad, Je t'offrirai une gazelle, roman, Media-Plus, Constantine, 2008, pp 15-16.

2- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، ميديا بلوس، قسنطينة، 2011، ص ص 15-16.

نقترح الترجمة التالية: " **لا يتكلم ليقول لغوا.**"

(T3)– المعنى هنا أن المؤلف ليس طبعه أن يمدح الآخرين كما لو لا يحب أن يُمدح.

و لكلمة "réclame" في اللغة الفرنسية معنى الإشهار و الترويج لسلعة ما أو تقديم شخصية ما للناس في أسلوب دعائي.

« Réclame : n.f. Petit article d'un journal qui fait l'éloge d'un livre, d'un objet. (vx)… *Faire de la réclame* : attirer l'attention d'une manière publicitaire sur quelque chose ou sur quelqu'un. »[1]

نقترح الترجمة التالية: "**إنه لا يرى الكلمات الدعائية عندما تسطع كما النجوم في السماء.**"

(T4) - يتجلى في هذا المثال أيضا لجوء المترجم إلى نقل كلمة sabordage باللغة الفرنسية نقلا حرفيا. فالفعل الفرنسي saborder يعني إحداث "خرق مفسد" حينما يتعلق الأمر بخرق سفينة و إغراقها إما لنشوب حريق بها أو حتى لا تقع في يد العدو (Couler volontairement un navire pour éteindre un incendie, ou pour l'empêcher de tomber dans les mains de l'ennemi.)، كما تعني أيضا، تصرفا يؤدي إلى إفساد مشروع معين (Agir de manière à détruire un projet.) .

« Sabordage : v.t. Percer un navire au-dessous de la ligne de flottaison pour le faire couler. Ruiner, détruire volontairement une entreprise. »[2]

و يبدو أن حداد قد أراد أن كل شيء يصور حياة "المؤلف" على أنها شقاء و حزن، فحتى الممحاة و سلة المهملات تترصده، منتظرة أن يقوم بإتلاف مخطوطه، و يبدوا أن قرار ساري في تقديم الترجمة السابقة للقارئ بالشكل و المعنى المذكورين، و إن كان ذا رونق أدبي، لم يكن موفقا و يضفي نوعا من الغموض على المعنى.

نقترح الترجمة التالية: "تترقب الممحاة و سلة الورق أن يتلف المؤلف مخطوطه."

(T5) (L1) – يظهر تصرف ساري في ترجمة هذه الجملة، كونه ربط الجملة التي قبلها , « il faut en tenir compte » و التي تعود على الجملة السابقة **«Car c'est**

1 - Petit Larousse en Couleurs, Librairie Larousse, 1988, P 778.

2 - Ibid., p 822.

« quelque chose une goutte d'eau dans l'océan » و ليس على الجملة التي تليها.

نقترح الترجمة التالية: " أنه لشيء، قطرة ماء في البحر، و ينبغي أن يأخذ ذلك في الحسبان."

(T6)- حذف: في هذا المثال يبدو جليا أن محمد ساري لم يترجم عبارة "l'absence d'encrier"، و الذي قد يرجع ربما إلى أنه يفهم من السياق أنه لا حاجة إلى المحابر منذ اختراع الأقلام السيالة.

نقترح الترجمة التالية: " لاحظ أنه منذ اختراع الأقلام السيالة، أفقد غياب المحابر طاولات العمل طبيعتها الكتابية."

تصنيف الأخطاء:

حساب الأخطاء				
	أخطاء فادحة في الترجمة	**أخطاء لغوية فادحة**	**أخطاء بسيطة في الترجمة**	أخطاء لغوية بسيطة
الأخطاء	**0**	**0**	**6**	1
المجموع	**0**		7	
من 400 كلمة	0		7	

تحديد مستوى الجودة:

قياسا بعدد الأخطاء التي بيناها في المقطع الأول الذي لم نصادف فيه أية أخطاء فادحة في الترجمة أو اللغة، مع وجود ستة أخطاء بسيطة في الترجمة، و خطأ لغوي واحد، فإنه يمكن القول أن مستوى جودة الترجمة في هذا المقطع هو المستوى "ب".

0	6-1	0	12-7	1	18-13	>1	>18
مستوى أ		مستوى ب		مستوى ج		مستوى د	

الـــــمقطع الثاني:

نص حداد	ترجمة ســـاري
" L'auteur est lourd. Il n'habite pas une maison bleue aux volets verts **sur la colline.(T1)** Les sentiers ne vont pas déhanchant leur paresse. Paris fait du bruit. Il y'a toujours Paris. Il y'a partout Paris. **La rue qui tourne quatre fois.(T2)** Le carrefour de l'Odéan. Danton montre le ciel. Dans le ciel il désigne les nuages. Là-haut ils sont au moins chez eux. Ils déchirent la lune. Le ciel pend en lambeaux violacés. Le vin rosé danse dans son ballon. L'auteur est loin. M. Maurice est mélancolique. Il n'aime pas voir l'auteur se détruire. Il a lu un de ses bouquins. **Il croit en lui, M. Maurice. L'auteur sait qu'il croit en lui. (T3)** Le vin rosé c'est le voyage. *** La prison bleue qui pleure aux sanglots des sirènes. Les rues ferment les bras. La rafle. Les agents de police sont armés. - Tes papiers… **Il ne faut pas tutoyer un homme. Il ne faut jamais tutoyer un homme. (T4)** Parce que ensuite ça va très loin**, très loin. La torture commence par le tutoiement.** Dans un coin du bistrot un poivrot	" المؤلف ثقيل. لا يسكن بيتا أزرق بنوافذ خضراء **تطل على ربوة.** لا تسير الدروب متمايلة في تكاسلها. تحدث باريس ضجيجا. توجد باريس دائما. في كل مكان، توجد باريس في باريس. **الزقاق الذي يدور أربع مرات.** مفترق "الأوديون". يُظهر "دانطون" السماء. في السماء، يشير إلى الغيوم. **هناك،** توجد في عقر دارها على الأقل. تمزق القمر. تتدلى السماء عبر خرق بنفسجية اللون. يرقص الخمر الوردي في كرته. المؤلف شارد. السيد موريس حزين. لا يحب أن يرى المؤلف يدمر نفسه. قرأ أحد كتبه. **السيد موريس معجب به. يعرف المؤلف أنه معجب به.** إن الخمر الوردي هو السفر… *** يبكي السجن الأزرق لشهيق عرائس البحر. تغلق الأزقة أذرعها. حملة تفتيش. أعوان الشرطة مسلحون. – أوراقك… **لا تجامل رجلا. لا ينبغي أن تجامل رجلا أبدا. عندئذ، ستتخذ المسألة**

proclame : J'ai fait la guerre de 14. Il est saoul. Mais c'est vrai qu'il a fait la guerre de 14. - Je m'en fous, tes papiers… Un agent de police demande à l'auteur : - Qu'est ce que tu fais ? l'auteur explique : - Je me saoule. - **Ce n'est pas un métier ça ! Faudrait pas se payer ma tète…** **L'auteur se demande : « Combien peut bien couter une tète pareille ? ».(T5)** - Je suis écrivain. C'est donc fait ainsi un écrivain ? le policier n'insiste pas. On a embarqué celui qui a fait la guerre de 14. Il n'est pas suffisant d'avoir fait une guerre pour établir une identité. La force est noire. L'auteur a eu peur. L'auteur sait qu'un destin c'est l'aboutissement des enchainements idiots. Une force aveugle ne dit pas sa puissance. Elle affirme son non-sens. L'auteur a eu peur et cette peur l'humilie. Il ne pardonnera jamais cette peur. Jamais. Il a cessé d'être celui qui comprend le chagrin des ruisseaux, celui qui sourit aux enfants. »[1]	**أبعادا أخرى. يبدأ التعذيب بعدم المجاملة.** في زاوية الحانة نطق سكير: – شاركت في حرب 14. إنه ثمل. و لكنه شارك فعلا في حرب 14. – لا يهمني، أوراقك... سأل شرطي المؤلف: – ماذا تعمل؟ شرح المؤلف: – إنني أسكر. – **هذه ليست مهنة. إياك أن تهزأ برأس شرطي...** **تساءل المؤلف: "كم يساوي مثل هذا الرأس؟"** – أنا كاتب. هكذا هو الكاتب إذا؟ لم يلح الشرطي. لقد أخذوا معهم ذلك الذي شارك في حرب 14. إن المشاركة في حرب ليست كافية لإثبات هوية. القوة سوداء. أحس المؤلف بالخوف. يعرف المؤلف أن مصير شخص هو نتيجة تسلسلات حمقاء. لا تعبر قوة عمياء عن عظمتها. بل تثبت عدم جدواها.

[1] - Malek Haddad, Ibid, pp 22-23-24.

	لقد خاف المؤلف وهذا الخوف يذله. لن يغفر أبدا لهذا الخوف. أبدا. كف عن كونه ذلك الذي يتفهم حزن السواقي، ذلك الذي يبتسم للأطفال. "[1]

التعليق على مواطن الضعف و القوة في الترجمة:

(T1)–خطأ بسيط في الترجمة: لم يكن تأويل المترجم لهاته الجملة موفقا، فليست نوافذ المنزل هي التي تطل على الربوة، بل المنزل نفسه مشيد على ربوة. و قد تكون هاته الترجمة الموفقة ناتجة عن أسلوب الترجمة الحرفية الذي اتبعه المترجم في نقل الرواية،

و نسخه للنص العربي نسخا تاما.

نقترح الترجمة التالية: "لا يسكن بيتا مشيدا على ربوة، أزرق اللون بنوافذ خضراء."

(T2)– خطأ بسيط في الترجمة: لم يسع المترجم أثناء النقل إلى توضيح المعنى للقارئ، و بذلك فقد اكتست ترجمته لهاته الجملة نوعا من الغموض. و المعنى الذي قصده الكاتب هنا هو أن هذا الشارع "مفترق الأديون" أربع منعرجات.

نقترح الترجمة التالية: "الزقاق ذو المنعرجات الأربعة."

(T3)– خطأ بسيط في الترجمة: نجم عن لجوء المترجم إلى التصرف في نقل هذه الجملة حدوث انزياح طفيف في المعنى.

نقترح الترجمة التالية: " السيد موريس حزين. لا يحب أن يرى المؤلف يدمر نفسه. قرأ أحد كتبه. يثق السيد موريس بالمؤلف، و يدرك المؤلف أن له ثقة به. إن الخمر الوردي هو السفر...

(T4)– خطأ فادح في الترجمة: نلاحظ أن المترجم قد نقل الفعل « tutoyer » إلى اللغة العربية، فمنحه معنى "جامل" تارة، و معنى "عدم المجاملة" تارة أخرى « La torture commence avec le tutoiement "*يبدأ التعذيب بعدم المجاملة*"، و الواقع أن اللغة العربية لا تمتلك مكافئا أو مقابلا للفعل المذكور. و يبدو أن الترجمة المتصرفة لم تف

[1]- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق، ص ص 23-24-25.

بالغرض و لم تكن موفقة. و يظهر أن مقصد الكاتب أنه المرء أن يتجنب رفع الكلفة لأن ذلك قد تكون له عواقب وخيمة، و معنى المجاملة مناقض تماما لقصد الكاتب، و يمكن القول أن المترجم قد قدم معنى عكسيا contre-sens.

نقترح الترجمة التالية: " لا ترفع الكفلة مع أي كان. لا ينبغي أن ترفع الكلفة مع أي كان أبدا. إن فعلت، فستتخذ المسألة أبعادا أخرى. يبدأ التعذيب برفع الكلفة.".

(T5)- خطأ فادح في الترجمة: في هذا المثال، يتجلى لنا المأزق الذي وقع فيه ساري، فعلى الرغم من أن العبارة العامية الفرنسية se payer la tète de quelqu'un تعني السخرية و الاستهزاء من شخص معين، و تدل كلمة « tête » في هذه العبارة على "شخص" و ليس "رأس" ، وقد نقلها ساري نقلا حرفيا، و هو قرار فرضه السياق، ففي الجملة التي تلي، يتساءل "المؤلف" « combien peut couter une tête pareille ? »، و هنا لا يمكن لساري أن ينقل ترجمة العبارة العامية نقلا سليما، و يمكن القول أن التكرار قد وجه اختيار المترجم لألفاظه و فرض عليه اتخاذ قرارات غير مناسبة. لقد كان الحل الوحيد أمام ساري، حتى يتسنى له التحرر من التكرار و الابتعاد عن الحرفية التي شوهت معنى و جمالية النص، أن يتصرف في نقل الجملة الموالية « combien peut couter une tête pareille ?، غير أننا لا يمكننا أن نتدخل في قرارات المترجم

أو نحكم على قراراته، فلكل أسلوبه في الترجمة، و لكل الحرية في اختيار ما يراه مناسبا للسياق و المعنى.

الترجمة المقترحة:

"هذه ليست مهنة، إياك أن تسخر من شرطي أو تحاول الحط من قيمته؟

تساءل المؤلف: "ترى ما قيمة شخص كهذا؟"

تصنيف الأخطاء:

حساب الأخطاء				
	أخطاء فادحة في الترجمة	**أخطاء لغوية فادحة**	**أخطاء بسيطة في الترجمة**	أخطاء لغوية بسيطة
الأخطاء	**2**	**0**	**3**	0
المجموع	**2**		3	
من 400 كلمة	2		3	

تحديد مستوى الجودة:

بناء على عدد الأخطاء التي بيناها في المقطع الثاني الذي احتوى على خطأين فادحين في الترجمة إضافة إلى ثلاثة أخطاء بسيطة، فإنه يمكن القول أن مستوى جودة الترجمة في هذا المقطع هو المستوى "د". نشير هنا إلى أن القاعدة المعتمدة في النموذج الكندي لتقويم الترجمة هو أن المستوى "د" من الترجمة يتضمن أكثر من خطأ فادح واحد و أكثر من ثمانية عشر خطأ بسيطا، و بالنظر إلى أن عدد الأخطاء البسيطة لم يتجاوز 3 في هذا المقطع، يصعب تحديد مستوى جودة الترجمة، و قد صنفنا جودة الترجمة في المقطع أعلاه بالمستوى "د" قياسا بعدد الأخطاء الفادحة.

0	6-1	0	12-7	1	18-13	>1	>18
مستوى أ		مستوى ب		مستوى ج		**مستوى د**	

الـــــمقطع الثالث:

نص حداد	ترجمة ســـاري
" l'auteur s'était dit:	" فكر المؤلف:
" Il est juste que finalement Moulay n'attrape pas cette gazelle."(T1)	**" في نهاية المطاف، من الأفضل لمولاي أن لا يلحق بالغزالة".**
Il s'était expliqué :	قدم لنفسه التبرير:
« Pourtant Moulay est un type relativement bien. Pourtant Yaminata mériterait cette gazelle. »	" و مع أن مولاي شخص طيب. و مع أن ياميناتا تستحق تلك الغزالة."
Mais là, tout aussitôt il s'était repris :	و هنا، مباشرة، استدرك:
« Elle mériterait cette gazelle dans la mesure où nous avons le droit d'espérer. Car en fin de compte, la plupart de nos espoirs sont des blasphèmes… »	" تستحق تلك الغزالة إذا افترضنا أننا نملك حق الأمل. لأن معظم آمالنا ليست إلا تجديفا في نهاية الأمر..."
Il avait l'air d'un juge ou d'un enfant. Les juges et les enfants ont le don des	بدا كما لو أنه قاض أو طفل. إن للقضاة

sentences. **Cette histoire de désert à longueur de journées, à longueur de page et de piste, l'hymne aux vieux meubles, M. Maurice, une coccinelle et un harmonica, Moulay est son camion, le graisseur et son rire, l'auteur s'y retrouvait à l'aise, conscient de la grande simplicité de ces éléments, (T2)** rassuré par l'évidence de leur unité profonde. Rien n'était cousu, rien n'était décousu. L'auteur vivait à l'abri, dans l'insondable richesse d'un monde de refuge, un univers élémentaire. Il était le personnage sans histoire d'un roman qui l'éblouissait. C'était un homme perdu au milieu des cailloux et des problèmes, une sorte **de visionnaire(T3)** indifférent aux horizons qu'il découvrait. Un optimisme d'amertume. Dieu n'était pour lui qu'un asile de nuit. **Il regardait. Il s'en allait. (L1)** Contre toute évidence il prêchait le sourire. C'était en somme une belle apparence d'homme. Un homme qui avait coutume de répéter : - Je manque de **savoir-vivre. (T3)** *** Un soir que Paris s'enlisait dans sa légende, l'auteur entre dans le Luxembourg désert à cette époque. **Les statues grelottaient, impudiques orphelines. Dans le bassin de la fontaine Médicis les poissons avaient froid. (T4)** Un Luxembourg vert bouteille, hostile, abandonné. Une oasis taciturne. Une prairie en prison. L'auteur s'approcha d'un groupe d'enfants qui s'amusaient à jeter du gravier sur les	و الأطفال موهبة إطلاق الأحكام القطعية. **ليست حكاية الصحراء والفيافي القاحلة على طول النهار و طول الصفحة و الدرب إلا لحنا للأثاث القديم. السيد موريس، دعسوقة وهرمونيكا. مولاي و شاحنته، الميكانيكي و ضحكاته، يجد المؤلف نفسه مريحا وسط هذه الكائنات،** واعيا ببساطتها الكبيرة، واثقا من بداهة وحدتها العميقة. لا شيء مخيط ولا شيء مفكك. يعيش المؤلف في حماية، في عالم من الحماية بثرائه اللانهائي، كون أولي. إنه شخصية بلا حكاية لرواية أبهرته. كان رجلا ضائعا وسط أحجار و مشاكل، **نوعا من الرؤى غير المبالية بالآفاق التي تكتشفها.** تفاؤل من المرارة. كان الله بالنسبة إليه مجرد ملجأ ليلي. **نظر. ذهب.** و ضد كل توقع، كان يدعو إلى الابتسام. لم يكن يمثل في نهاية المطاف إلا مظهر رجل جميل، رجل تعوّد على التكرار: – تتقصني "**معرفة– العيش**". *** ذات مساء، حينما كانت باريس تغرق في خرافتها، دخل المؤلف حديقة اللوكسمبورغ الفارغة في تلك الفترة. **ترتعد الأصنام، العارية، اليتيمة. أحسّ السمك بالبرد في خزان منبع**

feuilles posées comme des iles au milieu de la surface lourde de l'eau. Il demeura un long moment à les observer, croyant les observer. En réalité ses yeux pelirinaient. Ces enfants dans l'hiver, plantés comme des arbustes, tricotaient l'arrière-fond sonore de sa réflexion. Il ne comprenait plus les enfants. Il doutait de leur âge. Loin du port les bateaux sont sceptiques. L'auteur demanda à l'un d'entre eux : - Sais-tu jouer de l'harmonica ? Avant de répondre le gamin toisa. -Bien sûr… » [1]	**الميديسيس.** كانت الحديقة باللون الأخضر الغامق، عدوانية و مهملة. واحة صموتة. مرج في السجن. اقترب المؤلف من مجموعة أطفال يتسلون برمي الحصى على الأوراق الموضوعة وسط سطح المياه الثقيلة كما الجزر. مكث مدة طويلة ينظر إليهم، بل متصور أنه ينظر إليهم. في حقيقة الأمر، كانت عيناه تسافران بعيدا. كان هؤلاء الأطفال في الشتاء، مغروسين مثل الجنبات، يخيطون عمر تفكيره الخلفي الصاخب. لم يعد يفهم الأطفال. يشك في عمرهم. إن السفن مريبة عندما تكون بعيدة عن الموانئ. سأل المؤلف أحدهم: – هل تحسن عزف الهرمونيكا؟ تفرسه الطفل قبل أن يجيب: طبعا..." [2]

التعليق على مواطن الضعف و القوة في الترجمة:

(T1)– خطأ بسيط في الترجمة: في هذا المثال يبدو انزياح المعنى واضحا، و فارق المعنى بينا، بين الوحدات المعنوية المبينة في النص الفرنسي و مكافئاتها في الترجمة، وعليه يمكن أن نقول أن المترجم لم يكن موفقا في نقلها إلى اللغة العربية، غير أننا لا نرى أن تأثير ذلك الانزياح على المعنى فادحا.

نقترح الترجمة التالية:" في نهاية الأمر، من العدل أن لا يمسك مولاي بتلك الغزالة."

1 - Malek Haddad, Ibid, pp 85-86-87.

2- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق، ص ص 86-87-88.

(T2)- خطأ بسيط في الترجمة: أضاف المؤلف في بداية الجملة عبارة "الفيافي القاحلة"، و هي إضافة لم تكن ضرورية و لا حاجة إليها، لأن المترجم قد لجأ إلى ذلك لإضفاء لمسة جمالية لنصه فقط و ليس غرضها توضيح المعنى للقارئ. و الملاحظة الثانية تتعلق بالتركيب، إذ أن أسلوب الاستثناء الذي استعمله المترجم في قوله " **ليست الصحراء و الفيافي القاحلة... إلا لحنا للأثاث القديم**" غير وارد في نص حداد، و ترتب عن لجوء ساري إلى هذا الأسلوب في انزياح معنى الجملة. كما أن المكافئ الذي قدمه المترجم للجملة « **L'auteur s'y trouverait à l'aise** » " **يجد المؤلف نفسه مريحا**" يبدو غير مناسب كذلك.

نقترح الترجمة التالية: إن هذه القصة عن الصحراء الممتدة على طول النهار و طول الصفحة و الدرب، و لحن الأثاث القديم، و السيد موريس، و الدعسوقة والهرمونيكا، و مولاي و شاحنته، و الميكانيكي و ضحكاته، راحة لنفس المؤلف الواعي ببساطة هاته العناصر، و الواثق من تلاحمها الشديد.

(T3)-خطأ بسيط في الترجمة: نقل ساري في هذا المثال العبارة الفرنسية « savoir-vivre » نقلا آليا إلى اللغة العربية ، و اختار المكافئ "معرفة- العيش" و هو أقرب إلى العامية الجزائرية، إذ يقال "*فلان أو علان يعرف يعيش أو ما يعرفش يعيش*" و التي تحمل معان عديدة. غير أن هذه الترجمة تكتسي نوعا من الغموض و مصدره تكييف الترجمة و نقلها بمعنى أقرب إلى العامية.

تعتبر ترجمة المتلازمات اللفظية تعتبر من أعقد المسائل، و قد نصادف العديد منها في نص معين و نحدد منها ما يوائم ثقافة اللغة و ما يعتبر غريبا عنها. و تحوي اللغة الفرنسية عدة متلازمات لفظية مشابهة لتلك التي نحن بصدد تحليلها، فعلى سبيل المثال نجد:« savoir être », « savoir- faire » .

و تعني المتلازمة اللفظية التي نحن بصدد تحليلها هنا معرفة و احترام قواعد اللباقة، و أعراف الحياة.

«Savoir-vivre : n.m. inv. Connaissance et pratique des usages du monde. »[1]

1 - Petit Larousse en Couleurs, Ibid., P 833.

أي: معرفة واحترام نظام الحياة في المجتمع.

نقترح الترجمة التالية: " تعوزني معرفة الحياة."

أو: "يعوزني فن العيش."

(T4)- خطأ بسيط في الترجمة: يوجد في هذا المثال اختلاف طفيف في المعنى راجع إلى قرارات المترجم، الذي اختار أن يترجم « désert » بالصفة "فارغة" بدلا من "خالية"، و « les statues » بـ"الأصنام" بدلا من "التماثيل"، و « le bassin » بالخزان بدلا عن الحوض. و الفراغ قد يكون مرادفا للخلو، بيد أن الفراغ يخص المادة في فضاء مغلق، بيد أن الحديقة فضاء مفتوح يكون قد فرغ من الزوار في ذلك الوقت. كما أن الأصنام ليست مرادفا للتماثيل في جميع الأحوال، فالتماثيل لم تخلق لتعبد، و زيادة على ذلك فهي تصوير لأشخاص عاشوا و ماتوا، في أغلب الأحيان باستثناء بعض التماثيل التي تجسد فكرة معينة كتمثال الحرية بأمريكا و تمثل المفكر لأوغست رودين، بينما الأصنام في الغالب هي منحوتات و مجسمات لذوات غير موجودة أضفى عليها صانعوها صفة الربوبية. كما أن الفرق شائع بين الخزان و الحوض و السياق عنصر مهم في اتخاذ القرار أثناء الترجمة.

نقترح الترجمة التالية: " ذات مساء، حينما كانت باريس تغرق في خرافتها، دخل المؤلف حديقة اللوكسمبورغ الفارغة في تلك الفترة. ترتعد التماثيل العارية اليتيمة. أحسّ السمك بالبرد في حوض منبع الميديسيس."

تصنيف الأخطاء:

حساب الأخطاء				
	أخطاء فادحة في الترجمة	**أخطاء لغوية فادحة**	**أخطاء بسيطة في الترجمة**	أخطاء لغوية بسيطة
الأخطاء	**0**	**0**	**4**	0
المجموع	**0**		4	
من 400 كلمة	**0**		4	

تحديد مستوى الجودة:

تضمنت ترجمة هذا المقطع أربعة أخطاء بسيطة فقط دون أية أخطاء فادحة. و بناء على ذلك صنفنا مستوى جودة الترجمة بالنسبة لهذا المقطع في الخانة الأولى.

0	6-1	0	12-7	1	18-13	>1	>18
	مستوى أ		مستوى ب		مستوى ج		مستوى د

الـــــمقطع الرابع:

نص حداد	ترجمة ســـاري
« Gisèle Duroc avait le silence facile. Alors ses yeux ne bougeaient plus. Des regards pailletés d'or suivaient les mots, les illustrant. Dans ces moments de silence elle semblait une étudiante attentive. Elle avait demandé : - Parlez-moi de vous. Il avait répondu : - Je n'aime pas les meubles modernes ! **Le ton s'était échauffé. (T1)** L'auteur ne cherchait plus ses mots. Il découvrait ses phrases lui-même, le premier étonné de leur accent de sincérité ; **il les découvrait comme en haut d'une côte le regard va s'étalant. (T2)** Du haut de ses idées, il racontait. En fin de compte, parler, c'est toujours plaider. L'auteur défendit les vieux meubles. Tantôt ses yeux s'adoucissaient, il évoquait les buffets sculptés, les dossiers amoureusement décorés. Parfois ses yeux criaient le mépris. Il parlait alors des meubles **sortis (T3)** des	" تصمت جيزل ديروك بسرعة. حينئذ، تجمد عيناها. تتابع الكلمات نظرات مزركشة ببريق ذهبي، تصوّرها. تبدو في لحظات صمتها كما الطالبة المصغية. قالت طالبة: – حدثني عن نفسك. أجاب: – لا أحب الأثاث الحديث. **أصبحت النبرة حارة.** لم يعد المؤلف يبحث عن كلماته. يكتشف جُمله بنفسه، أول مندهش من صراحتها؛ **يكتشفها مثلما يحدث مع البصر في أعلى درب مع السهل الممتد من الجهة الأخرى.** من أعلى أفكاره يحكي. إن الكلام في نهاية المطاف هو دائما مرافعة. دافع المؤلف عن الأثاث القديم. تارة تتلطف عيناه فيذكر الخزائن المنحوتة و الملفات المزينة بعشق ظاهر.

usines et de la sécheresse pragmatiste d'un dessinateur industriel qui ne savait plus les **sous-bois**. (**T4**) Il eut un rictus pour dénoncer la vocation fonctionnelle des formes et des couleurs. Puis il lança :

- Ecoutez bien ce que je vais dire. Dans le fond, les meubles, c'est une question de morale…

Gisèle Duroc ne suivait pas. Mais l'assurance de la vérité proclamée l'impressionna.

- …Oui, une question de morale !

Avant- l'auteur ne disait jamais autrefois-, avant on ne pouvait songer à la dislocation. **Les meubles disait l'amour, craintif et chaud, la porte d'une desserte qui grince. Ils étaient grands, ils existaient.(T5)**

On naissait au pied d'une armoire, on grandissait à l'ombre d'un buffet. **Le cercle de famille(T6)** était solide, incassable, fermé peut-être, mais résistant, mais lourd, **mais sacré comme la large circonférence de chêne ou de noyer des tablées familiales.(T7)** Avant, on ne divorçait pas, on ne déménageait pas. **Les meubles étaient plantés comme des noyers et comme des chênes. (T8)** Ils étaient le foret rassurant. Aujourd'hui on déboise. Aujourd'hui on déménage… qui aurait songé, avant, à faire sortir ces meubles monumentaux dont on pouvait douter qu'ils fussent entrées un jour de mariage ou d'héritage. Car ces meubles ont toujours été là. Ils ont poussé là. un ancêtre ajouta une étagère au bahut.

Une arrière-cousine sema la sellette dans un coin du salon. **Un grand-oncle**

تارة تصرخ عيناه بالازدراء. حينئذ، يتحدث عن الأثاث **الصادر توا** من المصانع و الجفاف النفعي للرسم الصناعي الذي لم يعد يعرف قيمة **الحطب المبطن.** بدرت منه تكشيرة كي يفضح الطبيعة الوظيفية للأشكال و الألوان. ثم قال:

– استمعي جيدا إلى ما سأقوله. في العمق، إن الأثاث مسألة أخلاقية...

لم تكن جيزل ديروك تفهم قصد حديثه. و مع ذلك أذهلها ثبات الحقيقة المعلنة.

– ...نعم، مسألة أخلاقية.

سابقا– لا يقول الكاتب أبدا قديما– سابقا، لا يمكن التفكير في التفكيك. **تقول الأثاث كل العشق الراعش و الدافئ. باب المخرج الذي يرن. كان كبيرا، و يملأ المكان.** نولد عند أسفل خزانة، ونكبر تحت ظل صوان. كانت **دائرة العائلة متينة**، عصية الكسر، ربما مغلقة، و لكنها مقاومة، و لكنها ثقيلة، و **لكنها مقدسة مثل الدائرة الواسعة لشجرة البلوط أو الجوز للطاولات العائلية.** سابقا، الطلاق غير موجود، و الناس لا يغيرون إقامتهم. **كان الأثاث مزروعا كما أشجار الجوز أو البلوط.** كما الغابة المطمئنة. اليوم نقطع الأشجار. اليوم نفكك. اليوم نطلق. اليوم نرحل... من يكون قد فكر سابقا في إخراج هذا الأثاث الفخم الذي يشك أن يكون قد أدخل يوم زواج أو يشكل_إرثا. لأن هذا الأثاث موجود هنا

planta(T9) l'armoire dans un angle du bureau. Et l'auteur répéta : - Aujourd'hui on déboise ! Aujourd'hui on déménage… Il sourit, puis : - C'est ça, on déménage. Toutes … »[1] … »[1]	دائما. لقد نبت هنا. و قد أضاف جدّ طابقا للصوان. و قد **زرعت قريبة قديمة** مائدة في زاوية قاعة الضيافة. و يكون **عم كبير قد غرس خزانة** في جهة من المكتب. و أضاف المؤلف: – اليوم نقطع الأشجار. اليوم نرحل... ابتسم، ثمّ: – هذا هو، نرحل. جميع..."[2]

التعليق على مواطن الضعف و القوة في الترجمة:

(T1)_ خطأ بسيطة في الترجمة: تبدو الترجمة الحرفية التي قدمها ساري لهاته الجملة غير موفقة. و المعنى هنا هو أن حماس المؤلف قد اشتد أثناء الحديث. و المتلازمة اللفظية التي قدمها ساري لترجمة الجملة الفرنسية تبدو غير مناسبة أيضا.

نقترح الترجمة التالية: "ازداد حماس المؤلف، و لم يعد يبحث عن كلماته أثناء الحديث."

(T2)– خطأ بسيط في الترجمة: على الرغم من أن جملة ساري جاءت سليمة نحويا، إلا أنه يبدو أن الخلل فيها يمكن في المستوى التركيبي، و هو ما أثر على المعنى في الجملة، فلا نكاد نفهم ما يقصد ساري قوله هنا، وذلك راجع لشدة التصاق ساري بالنص و انتهاجه أسلوب الترجمة الأدبية و بالتالي صعب عليه ترويض ألفاظه في هذا الجزء من النص.

نقترح الترجمة التالية: " يكتشفها كما يمتد البصر من أعلى السهل ليبلغ الأفق."

1 - Malek Haddad, Ibid, pp 75-76-77

2- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق، ص ص 76-77-78.

(T3)- خطأ بسيط في الترجمة: أضاف المترجم كلمة "توا" في الترجمة، و هي كما ذكرنا في مثال سابق لا حاجة إليها من حيث المعنى، و ربما قد أضافها ساري للغرض الجمالي فقط.

نقترح الترجمة التالية: "الأثاث الخارج من المصانع".

(T4)- خطأ فادح في الترجمة: استعمل المترجم المكافئ "الخشب المبطن" و الذي لا نراه مناسبا للتعبير عن المعنى الذي أراده الكاتب. يحلينا القاموس الفرنسي على التعريف الفرنسي لكلمة « sous-bois »:

« Sous-bois : n.m. inv. Végétation qui pousse sous les arbres d'une forêt. Espace recouvert par les arbres d'une forêt. Dessin, peinture, représentant l'intérieur d'une forêt. »[1]

و المعنى هنا هو أن الرسامين الصناعيين أصبحوا لا يهتمون بالجانب الجمالي للأشياء بقدر ما يهتمون بوظيفتها، و المعنى الثالث لكلمة « sous-bois » يخدم المعنى.

نقترح الترجمة التالية: " يتحدث عن الأثاث الخارج من المصانع و الجفاف النفعي للرسام الصناعي الجاهل بالجانب الجمالي للخشب."

(T5)- خطأ فادح في الترجمة: يبدو أن المترجم لم يكن موفقا في اختياره للمكافئ المعنوي في هاته الجملة، و السياق يدلنا على أن الكاتب يتحدث عن الخشب و أنواع الأثاث، أي إن كلمة « desserte » في هذه الجملة تعني قطعة من الأثاث.

« Desserte : n.f. Meuble à portée de main où se trouve la vaisselle prête à être servie. »[2]

كما أن المكافئ "رنين الباب" يبدو غير مناسب أيضا.

نقترح الترجمة التالية:

" تنطق قطع الأثاث بالعشق البريء و الدافئ، و يصدر باب خزانة الأطباق صريرا. كان الأثاث كبيرا، كان موجودا."

---

1 - Petit Larousse en Couleurs, Ibid., P 867.

2 - Ibid., P 285.

(T6)- خطأ بسيط في الترجمة: لا يبدو أن قرار المترجم في تقديمه للمكافئ "دائرة" لكلمة « cercle » كان موفقا، كما لا يعتبر ذا أثر جمالي أيضا.

نقترح الترجمة التالية: "كانت حلقة العائلة متينة لا تنكسر."

(T7)-خطأ بسيط في الترجمة: تضمنت هاته الجملة خطأ في التركيب على الرغم من كونها سليمة نحويا.

نقترح الترجمة التالية: " كانت مقدسة قداسة الموائد العائلية المصنوعة من أشجار الجوز أو البلوط ذات القطر الواسع."

(T8)- خطأ بسيط في الترجمة: الخطأ في هاته الجملة يخص المكافئ "زرع" الذي استعمله المترجم و الذي لا نراه مناسبا.

نقترح الترجمة التالية: " في السابق، لم يكن الطلاق موجودا، و كان الناس لا يرحلون، و **كان الأثاث مغروسا عميقا كما أشجار الجوز أو البلوط.."**

(T9)- خطأ بسيط في الترجمة: تعني السابقة préfixe « arrière » عند الحديث عن صلات القرابة في اللغة الفرنسية أن هذا القريب من جهة الأب، كما تعني لفظة « grand-oncle » عم الأب أو خاله أو عم الأم أو خالها.

نقترح الترجمة التالية: "

" زرعت قريبة من أسلافه مائدة في زاوية قاعة الضيافة. و يكون عم الأب أو خاله قد غرس خزانة في ركن من أركان المكتب."

تصنيف الأخطاء:

حساب الأخطاء				
	أخطاء فادحة في الترجمة	**أخطاء لغوية فادحة**	**أخطاء بسيطة في الترجمة**	أخطاء لغوية بسيطة
الأخطاء	**2**	**0**	**7**	0
المجموع	**2**		**7**	
من 400 كلمة	**2**		**7**	

تحديد مستوى الجودة:

ورد في ترجمة هذا المقطع خطآن فادحان و سبعة أخطاء بسيطة. و بناء على ذلك صنفنا مستوى جودة الترجمة بالنسبة لهذا المقطع في الخانة الأخيرة.

0	6-1	0	12-7	1	18-13	>1	>18
مستوى أ		مستوى ب		مستوى ج		**مستوى د**	

المقطع الخامس:

نص حداد	ترجمة ســـاري
« …les racines sont pivotantes. Les girouettes habitent au premier. **Dans la bouche de l'auteur le mot « Morale » avait une majuscule et sentait le pain bis. Ce pain dur, nourrissant, ce pain glorieux.(T1)** Un autre carafon du rosé fut servi. Gisèle Duroc était perplexe. Il ne lui avait parlé ni de son livre ni de sa vie. Comme elle savait se taire elle savait attendre. D'ailleurs cette façon de se présenter ne lui déplaisait pas. Néanmoins elle ne liait pas aisément **ce grand diable au costume fatigué(T2)**, aux cheveux en rébellion, ces regards en rafales, à ces meubles sages et solides, calmes et rassurants. Elle nota immédiatement : « Il parle comme il écrit. ». Elle eut soudain envie de le connaitre. Non pas de savoir son âge, l'endroit où il habitait, s'il était célibataire, marié, veuf ou cocu. Elle proposa :	"... الجذور متحركة. تقطن الفرافر في الطابق الأوّل. **كان لكلمة "أخلاق" في فم المؤلف وقع خاص بمذاق الخبز، ذلك الخبز الصلب، المغذي، ذلك الخبز المجيد.** تم سقي قارورة أخرى من النبيذ الوردي. مكثت جيزل ديروك حائرة. لم يحدثها لا عن كتابه و لا عن حياته. و بما أنها تحسن السكوت فإنها تحسن الانتظار أيضا. من جهة أخرى، إن هذه الطريقة في تقديم نفسه لم تزعجها. و مع ذلك، لا ترى بسهولة العلاقة الكائنة بين **هذا الشقي الكبير ببذلته المتعبة** والشعر المتمرد و النظرات المتدفقة و بين ذلك الأثاث الوديع و المتين، الهادئ و المطمئن. سجلت مباشرة: " إنه يتكلم مثلما يكتب". فجأة، انتابتها رغبة في التعرف عليه، ليس معرفة عمره و المكان الذي يأويه، إن كان أعزب أو متزوجا، أرملا و زوجا مخدوعا.

- Parlez-moi encore des meubles. - Je suis fatigué, fit l'auteur. Parlez-moi, vous…	اقترحت: – حدثني عن الأثاث أيضا.
Elle se moque d'elle-même dans son sourire :	ردّ المؤلف:
Moi, vous savez…	– أنا متعب، حدثيني أنت...
Très impoliment il coupa :	سخرت من نفسها بداخل ابتسامتها:
- Quoi, moi, vous savez !	– أنا، مثلما تعرف...
Elle rit, amusée de cette rudesse tracée à la limite de la familiarité et du reproche.	قاطعها بطريقة غير لبقة:
- Moi, vous savez, je n'ai pas grand-chose à dire. Je vous écoute. Je vous ai lu. C'est mon métier de lire…	– ماذا أنا، مثلما تعرف...
Les mots parvenaient à l'auteur dans la pénombre de ce qu'il appelait l'état second. Le rosé était bon. **Bon, (T3)** enfin il faisait son métier de rosé. L'auteur possédait cinq mille francs, cinq mille franc qu'il faudrait rendre un jour et qui pour l'instant se laissaient dépenser.	ضحكت، متسلية من هذه الخشونة المسطرة على حافة الألفة و اللوم.
	– أنا، مثلما تعرف، ليس لدي أشياء مهمة أقولها. أصغي إليك، لقد قرأت ما كتبته. إن القراءة مهنتي...
Le petit restaurant de la rue d'Assas n'était pas trop loin du Luxembourg. Presque vide. Seuls deux curés donnaient du paradis l'image réconfortante d'une soupe à l'oignon pieusement appréciée. La lumière était jaune, douce, intime.	تواصلت الكلمات إلى المؤلف عبر الظلمة التي يسميها الحالة الثانية. كان الوردي طيبا. **جيد**، إن الوردي يقوم بمهنته على أحسن ما يرام. يملك المؤلف خمسة آلاف فرنكا، خمسة آلاف فرنك يجب أن يردّها يوما إلى صاحبها، و لكنها الآن تترك نفسها تُصرف. لم يكن مطعم شارع "أصاص" الصغير يبعد كثيرا عن حديقة اللوكسمبورغ، إنه فارغ تقريبا. وحدهما قسان يمنحان صورة مريحة للجنة تتشكل من حساء بالبصل يؤكل بخشوع. كان الضوء أصفر، لطيفا، أليفا.
-On se croyait en province…	– يظن المرء نفسه في الأقاليم...
Un petit restaurant pas trop cher, pas trop moche comme il en existe de moins en moins entre Montparnasse et la rue de Vaugirard. Sans génies	مطعم صغير بأسعار معقولة، ليس قبيحا مثلما لم يعد يوجد منها إلا القليل بين

méconnus, sans bacheliers nerveux. Un morceau de province aux mouches endormies pour l'hiver sur les corniches des vieux buffets. Avec **l'inévitable tableau de chasse, ses perdrix pantelantes et ses chiens en arrêt.(T4)** Et puis **l'horloge au leitmotiv argentin. (T5)** Gisèle Duroc se sentait dans un état de bien-être. Elle comprenait cette homme qui comprenait les vieux meubles … »[1] … »[1]	شارعي مونبارناس و فوجيرار. بلا عبقريات معروفة، بلا أصحاب بكالوريا عصبيين. قطعة من الأقاليم بذباب نائم لمدة فصل الشتاء على حوافي الصواني القديمة. مع **لوحات الصيد الحتمية، و الحجلان المتدلية و الكلاب المتوقفة.** ثم الساعة الحائطية **باللازمة الأرجنتينية.** تشعر جيزل ديروك، **بأنها في حالة ارتخاء جيدة.** تفهم هذا الرجل الذي يفهم الأثاث القديم..."[2]

التعليق على مواطن الضعف و القوة في الترجمة:

(T1)- حذف: ما يلفت الانتباه في هذا المثال أن المترجم قد أبدع في نقل العبارة الفرنسية « avait une majuscule »، بينما لم يعر اهتماما لكلمة « pin bis » واكتفى بكلمة خبز « pain » لنقلها، فالخبز الأسمر ليس كغير أنواع الخبز الأخرى، الخبز الأسود أو الأسمر يوحي بنكد العيش، إلى الحرب، إلى الكفاح، كما يحمل دلالة الصحة

و القوة، فهو خبز مغذي، و قد استعمل بالدلالة نفسها عند فيكتور هوجو، و المؤلف كما هوجو يعيش في زمن الحرب، في:

Mangez, moi je préfère,
Probité, ton pain sec.
Mangez, moi je préfère,
Ô gloire, ton pain bis.

[1] - Malek Haddad, Ibid, pp 77-78-79

[2]- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق، ص ص 76-77-78.

Mangez, moi je préfère,
Ton pain noir, liberté ![1]

نقترح الترجمة التالية: " كان لكلمة "أخلاق" عندما ينطق بها المؤلف وقع خاص، برائحة الخبز الأسمر. هذا الخبز الصلب، المغذي. هذا الخبز المجيد."

(T2)- خطأ بسيط في الترجمة: حاول ساري في الجزء الأول من الجملة تجنب نقل المعنى نقلا حرفيا، فقدم المكافئ "الشقي الكبير"للعبارة الفرنسية « grand diable » غير أن بحثنا عن معنى العبارة الفرنسية، أحالنا على التعريف التالي:

« Diable : n.m. ..Démon, esprit malin. Grand diable, homme d'une taille supérieur à la normale. »[2]

و قد جاءت ترجمة ساري لعبارة « costume fatigué » حرفية أيضا، و قد لا يكون معنى "بذلة متعبة" واضحا لدى القارئ العربي. و يبدو أن حداد استعمل المعنى العامي familier للصفة.

« Fatigué, e : adj. Qui marque la fatigue : traits fatigués. Fam. Défraichi, usé : vêtement fatigué. »[3]

نقترح الترجمة التالية: " لا يكن بالنسبة إليها إيجاد الصلة بين هذا المارد الطويل ببذلته المتآكلة و شعره المتمرد..."

(T3)- خطأ بسيط في الترجمة: نرى أن المكافئ الأقرب إلى معنى الصيغة الفرنسية « bon » المستعملة أساسا في الخطاب الشفوي، هو العبارة العربية "حسنا".

نقترح الترجمة التالية: " حسنا، إن الوردي يؤدي وظيفته على أكمل وجه."

(T4)- خطأ بسيط في الترجمة: كانت قرارات المترجم حين اختياره للمكافئات في هاته الجملة غير موفقة، غير أن أثرها على المعنى لم يكن بليغا.

---

1 - Victor Hugo, Les châtiments, Dix-neuvième édition, Paris, J. Hetzel et cie, éditeurs, 18, Rue Jacob, 18, 1880, PP 40,41.

2 - Petit Larousse en Couleurs, Ibid., P 290.

3 - Ibid., P377.

نقترح الترجمة التالية: " بلوحات الصيد التي لا بد منها، و الحجلان المنقطعة الأنفاس، و الكلاب المنتبهة."

(T5)- خطأ فادح في الترجمة: نلاحظ أن ساري قد انزاح عن المعنى تماما في هاته الجملة، و ربما أنه لم يوفق في نقل عبارة « leitmotiv » و الصفة « argentin »،

و لا علاقة للأرجنتين برنات الساعة الحائطية الموجود بمطعم فرنسي صغير لا يرتاده إلى نفر من الناس.

لنلاحظ التعريفين التاليين للعبارتين الفرنسيتين:

« Leitmotiv : n.m. Phrase, formule qui revient à plusieurs reprises dans une œuvre littéraire, dans un discours, etc. Mus. Motif musical conducteur. »[1]

« Argentin : adj. Litt. Qui a le son clair de l'argent : *voix argentine.* »
« Argentin, e : adj. et n. De l'Argentine. »[2]

و منه يظهر لنا أن مقصد الكاتب في هاته الجملة هو الصوت العذب الصادر عن جرس الساعة الحائطية.

نقترح الترجمة التالية: " و الساعة الحائطية برناتها العذبة.

تصنيف الأخطاء:

حساب الأخطاء				
	أخطاء فادحة في الترجمة	**أخطاء لغوية فادحة**	**أخطاء بسيطة في الترجمة**	أخطاء لغوية بسيطة
الأخطاء	**1**	**0**	**4**	0
المجموع	**1**		**4**	
من 400 كلمة	**1**		**4**	

[1] - Petit Larousse en Couleurs, Ibid., P 528.

[2] - Ibid., P59.

تحديد مستوى الجودة:

تضمنت ترجمة هذا المقطع خطأ ترجمة فادح وحيد و أربعة أخطاء ترجمة بسيطة. و بناء على ذلك صنفنا مستوى جودة الترجمة بالنسبة لهذا المقطع في الخانة الثالثة.

0	6-1	0	12-7	1	18-13	>1	>18
مستوى أ		مستوى ب		**مستوى ج**		مستوى د	

الملاحظات:

1) قد تكون الأخطاء اللغوية شبه منعدمة في الترجمات الأدبية و قد لا يصادف المقوم أيا منها ، و بالتالي فإننا نواجه إشكالا متعلقا بقياس مستوى الجودة، فالنظام الكندي لتقويم الترجمة يصنف مستويات الجودة بناء على حساب عدد الأخطاء اللغوية و أخطاء الترجمة، و يحُدد عددا معينا من الأخطاء البسيطة و الفادحة في اللغة أو الترجمة لغرض التصنيف. زيادة على ذلك، قد تختلف مستويات الجودة بين عدة مقاطع من الترجمة و نواجه بذلك إشكالا ثانيا متعلقا بمستوى جودة ترجمة النص كاملا.
2) لأجل تقويم الترجمة الأدبية باستعمال نموذج Sical يكون المقوم ملزما بتحليل أكثر من عينة واحدة من الترجمة، حرصا علي بلوغ مستوى من الموضوعية في تقويمه.
3) إن التقويم في هذا النموذج موجه يخص المستوى المعجمي و المستوى التركيبي بدرجة أولى، و يغفل الجوانب الأخرى المتعلقة بهدف الكاتب و المترجم و خصائص المتلقين.
4) لا يمكن بلوغ مستوى الجودة المطلقة في الترجمة الأدبية، فلكل مترجم أسلوبه
5) و تكوينه و خلفيته الثقافية و الأيديولوجية.

ثانيا: تطبيق نموذج تقويم و نقد الترجمة عند بيرمان

حتى نتمكن من تطبيق مقاربة تقويم ونقد الترجمة الذي نظر له أنطوان بيرمان على ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد، فإن الخطوة الأولى هي تحليل النص الأصل و الترجمة، و تحديد وظيفة منهما، ثم نقوم بإجراء تحليل مقارن للأصل و الترجمة كمرحلة أخيرة، نختار خلالها بعض الأمثلة من المدونة و نقوم بتحليلها و التعليق عليها ثم نقترح الترجمة التي نراها تتواءم مع وظيفة و أسلوب كلا النصين، دون أن ننسى أن نذكر هنا أن تطبيق مقاربة النقد البناء عند بيرمان، يقتضي المعرفة بتكوين المترجم و ثقافته

و أسلوبه في الترجمة، و هو ما سنقف عليه في تحليل الترجمة.

1- **تحليل النص المصدر « Je t'offrirai une gazelle » لمالك حداد**

كتب حداد روايته الثانية « Je t'offrirai une gazelle » سنة 1958، أي بعد مضي أربع سنوات من اندلاع الثورة المجيدة، وهي فترة ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي. و قد كان التوجه الموضوعاتي في هاته المرحلة، هو التعبير عن مآسي الشعب الجزائري و الحرمان الذي يعيشه تحت وطأة الاستعمار. و قد كانت الكتابة نوعا من أنواع النضال، بل كان نضال القلم أكثر وقعا من كفاح الرشاش في الكثير من الأحيان، و عليه جاءت رواية حداد الثانية، تعبيرا عن السخط ضد هذا الواقع.

فالرواية التي تحكي قصة مؤلف جزائري مغترب بفرنسا، إبان الثورة الجزائرية، جاءت تعبيرا عن سخط المؤلف و عدائيته لفرنسا و رموزها.

المكان: باريس، الزمان: عام ألف و تسعمائة و ثمان و خمسين، حرب الجزائر. الجو: ممطر و مكفهر دوما. باريس صحراء المؤلف و مصدر شقائه، صحراء لا مكان للحب فيها، فهو جزائري لم ينل حريته بعد، بينما الحب موجود على سفوح الطاسيلي آزجر بين مولاي و ياميناتا، حيث الغزلان الحية، الحقيقية، بينما لا توجد سوى غزلان القش الجامدة، المزيفة، معروضة على واجهات باريس.

تتضمن الرواية وصفا دقيقا لأحاسيس الشخصية الرئيسية، شخصية "المؤلف" و أفكاره.

و قد نسج حداد وصفه باستعمال أساليب عدة. و لعل أهم العقبات التي سيواجهها المترجم أثناء النقل، هو التعامل مع التكرار الذي يعتبر سمة مميزة لهذا العمل الروائي، و الجمل القصيرة و الجمل غير المكتملة، و العبارات العامية expressions argotiques

و العبارات الاصطلاحية expressions idiomatiques، كما يصعب إيجاد مكافئات للعديد من العبارات المقترضة من اللهجة الجزائرية و التي استعملها الكاتب في قالب اللغة الفرنسية، و استعملها في سياق حديثه عن البيئة الصحراوية الجزائرية.

ما يطبع رواية حداد كذلك، هو تواتر ذكر أسماء الشخصيات الفرنسية من شعراء

و سياسيين و فلاسفة، و إشارات إلى بعض الأحداث الفرنسية و شوارع باريس،

و إقحامها في الخطاب الفلسفي الذي يريد الكاتب تبيانه و الدفاع عنه.

و أخيرا، ما يمكن أن نستخلصه من تحليل نص حداد، هو أن ما يميز أسلوبه هو الرمزية و الشعرية تتخللها بعض لمسات التغريبية المستوحاة من البيئة الجزائرية التي نشأ فيها الكاتب، و بالتالي فإن نص المدونة يؤدي وظيفة تعبيرية expressive و وظيفة شعرية poétique إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن بدايات حداد كانت في النظم قبل النثر، وهي رواية مليئة بالصور و الرموز و الإيقاع و التعابير التابعة إلى الثقافة التي أنتجت فيها،

و هي عناصر لا بد على المترجم أن يأخذها بعين الاعتبار أثناء الترجمة و النقل.

2- تحليل ترجمة "سأهديك غزالة" لمحمد ساري

صدرت ترجمة محمد ساري سنة 2011، و يمكنها تصنيفها إلى نمط من النصوص ذي وظيفة تعبيرية ، و يعتبر نشرها جزءا من مشروع بعث التراث الأدبي لمالك حداد

و نشره، و نشر للاستجابة إلى حاجة القراء و طلاب الأدب .

إن ما يميز ترجمة ساري عندما عند الإطلاع عليها لأول وهلة هو التكرار وملامح الشعرية و الجمل القصيرة غير المكتملة و التجريد الذي يميز العديد من الجمل و المقاطع و كأننا بصدد قراءة مقال فلسفي.

عند تلقي الترجمة، نلاحظ أن النص لا يحتوي أي تذييل أو شرح أو تصريح بمعلومة خاصة بتحيين الحدث ، بل ولا حتى إشارة إليه أو تعريف به، باستثناء اسمه الموضوع أسفل العنوان و الإشارة إلى تقديم ياسمينة خضرا. كما أن المترجم اتبع ترتيب الجمل

و الكلمات الذي اعتمده الكاتب الأصلي، و ترجم العديد من المقاطع كما وردت، دون أي تغيير في الشكل و لا في التنقيط، باستثناء استعمال صيغة المبني للمعلوم بدل المبني للمجهول في بعض الأحيان، و استبدال الأسلوب الإنشائي بالأسلوب الخبري. كما نقل

ساري أسماء الأعلام و الأماكن نقلا حرفيا وهو جيد بحسب تقنيات نيومارك، وخلال قراءة الترجمة لا يصادف القارئ أي تدخل في النص من قبل المترجم، ولا يشعر بوجوده.غير أن بعض المقاطع من الترجمة، جاءت مبهمة و غير واضحة وأحيانا حرفية متوهجة المعاني ، و نقل المترجم بعض العبارات و الكلمات ذات الصبغة الثقافية الجزائرية أو الفرنسية نقلا حرفيا، نتج عنه بعض المشاكل في الترجمة، كما ترجمت بعض العبارات الاصطلاحية ترجمة حرفية نتج عنها تقويض للمعنى والدلالة السياقية وكان من المفروض أن تكون مهمة النقل يسيرة بالنظر إلى انتماء المترجم إلى ثقافة المؤلف فما مرد ذلك يا ترى ؟ هل الكفاءة أم الخانات المفرغة بين الثقافتين أم هي جهل خصائص المعجم والسجل اللغوي هي ما يجب وضعه في ميزان النقد؟، سنحلل النماذج دون أن نغفل الترجمات الموفقة، وهي إشكاليات نناقشها موضوعيا ومن أسس المعايرة والنقد البناء في التقويم أن نقترح البدائل.

3- **التحليل المقارن للنص المصدر و النص الهدف**

سنعرض في ما يلي بعض المقاطع من النص الأصل والنص المصدر التي رأينا أنها تضمنت بعض المشاكل في الترجمة أو كانت موفقة إلى حد كبير، و نقوم بتحليل كل مثال، و نقده، و نقترح الترجمة التي نراها ملائمة بناء على التحليل و النقد. لعل الخاصية المميزة للنص الهدف، هو محاولة الالتصاق بالأصل التصاقا شديدا، أثر على الترجمة أيما تأثير، و وقع المترجم بذلك في العديد من المشاكل.لنلاحظ المثال التالي:

المثال الأول:

نص حداد:

« **Du soleil désœuvré** entrait par l'étroite fenêtre du bureau. »[1]

« **Le soleil froissé** n'allait pas plus loin que la corbeille à papier. »[2]

ترجمة ساري:

" ولج قليل من **الشمس العاطلة** عبر نافذة المكتب الضيقة."[3]

1 - Ibid., P17.

2 - Ibid., P17.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 16.

"لم تذهب **الشمس المدعوكة** أبعد من سلة الورق."[1]

التحليل و النقد:

يتضمن المثالان أعلاه، صورة بلاغية واضحة و هي الاستعارة métaphore، ففي المثال الأول يصور الكاتب شمس باريس بالعاطلة كما لو أن لا فائدة يرجى منها، فهي لا تؤدي وظيفتها في بعث الدفيء و النور في باريس الممطرة و المظلمة بسمائها الملبدة. أما المثال الثاني، فالكاتب أراد أن يصور لنا من خلاله أن شمس باريس لا تساوي شيئا بل لا قيمة لها، فهي مدعوكة كما المسودة التي يغمرها الحبر و الأخطاء و مآلها سلة الورق. كل هذا يقع في سياق الرواية ذاتها ، و محاولة الكاتب التعبير عن كرهه لباريس

و تقديمها للقارئ على أنها مدينة يملِها السأم و الضجر و الشقاء. و قد أحسن المترجم، عندما نقل المثالين نقلا حرفيا، فلا مجال للتصرف و محاولة التأويل لأن الترجمة الحرفية هي وحدها الكفيلة بنقل المعنى المشار إليه نقلا صحيحا.

المثال الثاني:

نص حداد:

« On lui répétait qu'il **était dans la lune**. Or il ne comprenait pas la lune. Bien convenu cependant qu'il n'y avait pas des dossiers dans la lune. »[2]

ترجمة ساري:

"يقال له مرارا **بأنه يسرح في القمر.**"[3]

التحليل و النقد:

يتضمن هذا المثال عبارة اصطلاحية فرنسية، ترجمها ساري بعبارة "يسرح"، و هي ترجمة موفقة، فالمكافئ العربي لهاته العبارة هو "إنه شارد الذهن". كما نلاحظ إضافة ساري لعبارة " في القمر"، و هي إضافة فرضها السياق ولا تؤثر في المعنى، فلو نتمعن

1- مالك حداد، المرجع السابق، ص 16.

2 - Ibid., P17.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 17.

في المثال الفرنسي المبين أعلاه، نخلص إلى أن ساري كان مجبرا على اللجوء إلى الإضافة، فالجملة التي تلي العبارة الاصطلاحية المشار إليها فيها حديث عن القمر، و قد ساهمت الكلمة هنا في نقل المعنى إلى القارئ العربي كاملا غير منقوص.

المثال الثالث:

نص حداد:

« Elle rajeunissait dans sa colère. La jeunesse est surtout belle chez ceux qui l'ont perdue, quand on ne l'attend plus. **Etre jeune c'est à la portée du premier imbécile venu.** Rajeunir, c'est là le tour de force, et c'est déjà du talent. »[1]

ترجمة ساري:

" تستعيد شبابها مع غضبها. إن الشباب جميل خاصة عند أولئك الذين افتقدوه، حينما ييأسون من انتظاره. **إن صفة الشباب في متناول أي أحمق.** أما استعادة الشباب فإنها لمهارة خاصة، بل إنها موهبة. "[2]

التحليل و النقد: نقلَ محمد ساري العبارة العامية الفرنسية « à la portée du premier imbécile venu »، التي تعني أيا كان أو الجميع، نقلا حرفيا، و كان الأحرى بالمترجم البحث عن مقابل عربي عامي أو فصيح يمكن أن يؤدي المعنى ذاته. و كون ساري ترجم. فترجمة الشفوية (oralité) يعتبر من أعقد المسائل في الترجمة الأدبية، و يبدو أن ساري لم يجد المكافئ العربي الذي يراه يخدم المعنى في هذا المقطع، و ربما كان ذلك ناتجا عن حرص المترجم على الشفافية و خشيته من أن يتحول النص الهدف إلى نص جديد، و سعيا من المترجم على أن ينقل حداد دون أي تدخل لا في الشكل و لا في المضمون.

الترجمة المقترحة:

" إن الشباب متاح لمن هب و دب."

1 - Ibid., P 19.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 19.

نرى أن العبارة الفصيحة "من هب و دب" هي الأقرب إلى معنى العبارة الفرنسية « à la portée du premier imbécile venu »، أي أن الشباب متاح للناس جميعا دون تمييز الجيد من الرديء.

المثال الرابع:

نص حداد:

« L'auteur comprit pourquoi les cars de police **s'appelaient paniers à salade**."[1]

ترجمة ساري:

" أدرك المؤلف لماذا كانت شاحنات الشرطة **تنتظر خارج القاعة**"[2]

التحليل و النقد:

يبدوا أثر التكرار في هذا المثال بوضوح أيضا، فعلى الرغم من نقل معنى العبارة العامية « paniers à salade » نقلا صحيحا "شاحنات الشرطة"، إلا أن الأمر قد استعصى على ساري حين تكررت العبارة مرة أخرى و تغير سياق الجملة و أضيف إلى العبارة معنى جديد، و كان لزاما على المترجم نقل هذا المعنى الجديد. فقد وردت العبارة العامية الفرنسية أولا في الصفحة 33:

« …De la rue Danton à la place Saint-André-des-Arts **des paniers à salade** attendait que la réunion tourne au vinaigre. »

ثم تكررت العبارة في المثال المشار إليه أعلاه. و نلاحظ أن ساري لما ترجم معنى العبارة حيث وردت في الصفحة 33 بشاحنات الشرطة، اضطر إلى تغيير معنى الجملة الثانية، حتى لا ينقل العبارة المذكورة نقلا حرفيا. و كان من الممكن له أن ينقل العبارة العامية الفرنسية نقلا حرفيا في المثال الأول، و يضعها بين مزدوجتين و يشرح معناها في التذييل أسفل الصفحة مشيرا إلى أن التعبير الفرنسي العامي « les paniers à salade » يطلق على شاحنات الشرطة، أو يفسر ذلك في جملة اعتراضية بتقنية الترجمة

1 - Ibid., P36.

2– مالك حداد، المرجع السابق، ص 37.

الشارحة الجائزة ، حتى لا يلجأ إلى تغيير المعنى في الجملة الثانية التي تضمنت العبارة ذاتها.

الترجمة المقترحة:

يتحدث بيرمان في مؤلفه « La traduction et la lettre, ou, l'auberge du lointain » عن الاتجاهات التشويهية في الترجمة (les tendances déformantes)، و هي أساليب تؤدي في رأيه إلى تشويه العمل الأصلي و تدمير حرفيتها، و تسعى أولا و قبل كل شيء إلى تحقيق المعنى و جمالية النص الهدف. و من بين الأساليب التشويهية التي ذكرها بيرمان: تدمير العبارات العامية (La destruction des réseaux langagiers vernaculaires).

نقترح الترجمة التالية للجملة الأولى:

"من شارع دانتون إلى ساحة سانت أدريه للفنون كانت "*سلال السلطة*"– شاحنات الشرطة في اصطلاح الفرنسيين– تترقب أن يفسد جو الاجتماع."

و نقترح الترجمة التالية للجملة الثانية:

" أدرك المؤلف لماذا كان الفرنسيون يطلقون اسم "*سلال السلطة*" على شاحنات الشرطة."

المثال الخامس:

نص حداد:

« D'une curieuse pipe de roseau et de fer blanc dont le tuyau plongeait dans un petit réservoir d'eau parfumée à la rose, Moulay tirait de longues goulées de « **kif** ». »[1]

ترجمة ساري:

"جذب مولاي جرعا طويلة من **الكيف** عبر غليون من القصب و الصفيح..."[2]

1 - Ibid., P38.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 39.

التحليل و النقد:

نلاحظ في هذا المثال أن ساري قد لجأ إلى نقل كلمة "**كيف**" العامية كما وردت في نص حداد، و لم يلجأ المترجم إلى الشرح أو البحث عن المقابل العربي الفصيح للكلمة، و هو قرار يمكن اعتباره سليما علماً أن الترجمة موجهة إلى القارئ الجزائري بدرجة أولى،

و عليه فلا حاجة بالمترجم إلى شرح معنى الكلمة، أو تقديم مكافئ عربي فصيح لها.

و الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية تتسم بكثرة اللجوء إلى استعمال العبارات الدارجة فيها، و يسمى هذا الاتجاه اللغوي بـــ "تفصيح العامية"، أي أن الكاتب يُقحم في نصه عبارات أو ألفاظا دارجة، و من رواد هذا الاتجاه في المغرب العربي رشيد بوجدرة، في الجزائر، الذي نقل رواياته الفرنسية إلى اللغة العربية، و جاءت روايته "الرعن"« L'insolation » مليئة بالعديد من الألفاظ أو التعابير العامية الجزائرية،

و صالح القرمادي، في تونس *(أنظر: صالح القرمادي و التعدد اللساني. الطيب البكوش وصالح الماجري. جامعة تونس1. كلية الآداب بمنوبة. 1993).* و زيادة على ذلك فإن استعمال مالك حداد للعامية الجزائرية تعبير عن انتمائه و شخصيته.

المثال السادس:

نص حداد:

« Des « **labesses**» **sans fin et sans conviction** furent échangés. »[1]

ترجمة ساري:

"**تبادل الرجلان السلام** عبر **عبارات جاهزة و بلا اقتناع**."[2]

التحليل و النقد:

في هذا المثال يقحم حداد كلمة "**لاباس**" من العامية الجزائرية في النص الفرنسي، و لم ترد الكلمة في سياق حديث بل جاءت في سياق السرد، و يظهر أن نقلها إلى اللغة العربية

1 - Ibid., P40.

2 – مالك حداد، المرجع السابق، ص 41.

كما وردت في العامية يوقع المترجم في الإطالة و قد يفسد ذلك جمال النص الأدبي. و قد اختار المترجم كلمة "**السلام**" للتعبير عن المعنى ذاته، و هو ما نعتقد أنه اختيار موفق.

الترجمة المقترحة:

"تبادل الرجلان التحية **على مضض**."

المثال السابع:

نص حداد:

« Prés de la **guelta**, Yaminata attendait petite et bleue. »[1]

« …c'est une chatte ronronneuse, Yaminata. Moulay l'imagine arrivant prés de la guelta au bout de l'oasis. »[2]

ترجمة ساري:

"قرب **منبع الماء**، كانت ياميناتا صغيرة و زرقاء."[3]

"يتخيلها مولاي و هي تقترب من **الساقية** في عمق الواحة."[4]

التحليل و النقد:

وردت الكلمة العامية الجزائرية "قلتة" أو « guelta » في عدة مقاطع من نص حداد، ويبدوا أن ساري قد احتار في إيجاد مكافئ ملائم لها، فنجده يترجمها تارة بـــ "منبع الماء"، و تارة أخرى بـــ "المفيض" و "الساقية" و غيرها. و تعني الكلمة المقترضة من اللهجة الجزائرية مسطحا مائيا راكدا يتسرب من الوادي أو تتركه مياه الأمطار، و هي أكبر حجما من البرْكة و أصغر من المستنقع. و لعل المكافئ العربي الفصيح للكلمة هو "الغدير". و استعمال مالك حداد لهذه الكلمة له دلالته و هو كما قلنا في مثال سابق تعبير

1 - Ibid., P41.

2 - Ibid., P67.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 41.

4 – مالك حداد، المرجع السابق، ص 67.

عن هويته و انتمائه الجزائريين، و قد تكون ترجمة ساري للكلمة بالألفاظ التي ذكرناها آنفا قد ترتبت عن حرصه على احترام ثقافة اللغة المترجم إليها. و عليه فإننا نقترح نقل الكلمة العامية "قلتة" كما وردت في نص حداد، و نضعها بين مزدوجين، دونما البحث عن مكافئ فصيح لها، و شرحها في التذييل، و ذلك حتى نحافظ على الطبيعة الجزائرية لنص حداد.

الترجمة المقترحة:

" قرب "**القلتة**"* كانت ياميناتا صغيرة و زرقاء."

" يتخيلها مولاي و هي تقترب من "**القلتة**" في عمق الواحة."

❖ القلتة تعني الغدير و هي من مقترضة من العامية الجزائرية.

المثال الثامن:

نص حداد:

« Il pleut. M. Maurice fait des mots croisés. Le jour **est gris**. »[1]

« Un jour qu'il faisait **moins gris**. »[2]

ترجمة ساري:

"يوم **رمادي اللون**."[3]

" ذات يوم، **كان أقل رمادية**."[4]

1 - Ibid., P43.

2 - Ibid., P49.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 42.

4- مالك حداد، المرجع السابق، ص 50.

التحليل و النقد:

يعكس هذا المثل أيضا اختيار ساري في ترجمة نص حداد ترجمة حرفية و حرصه على نقل النص الفرنسي كما جاء، دون أن تظهر لمسة المترجم من خلال النص العربي. غير أن ترجمة كهذه، قد تضفي على المعنى نوعا من الغموض، و قد تعتبر خرقا لثقافة اللغة المترجم إليها. فالثقافة العربية تحوي تشبيهات كهذه، فهناك الأيام البيض، و الأيام السود، و هي ذات بعد ديني بحت، و تحوي بعض الثقافات المحلية صيغا تعبيرية مماثلة، فيقال "يوم أسود" للدلالة عن حالات الحزن و الشقاء أو "يوم أبيض" للتعبير عن السعادة

و تباشير الخير، أما عبارة "يوم رمادي" فإننا و إن كنا لا ندري أنها مستعملة في بعض الأصقاع العربية، فإننا نعتقد أنها لا تثمل جزءا من المأثور الشفهي الجزائري. و لو عدنا إلى سياق الرواية التي نحن بصدد دراستها، نجد أنه حداد في معرض حديثه و وصفه لباريس قد وظف جميع الصفات ذات المدلول السلبي، تعبيرا عن كرهه لباريس و نكد العيش الذي يشعر به "المؤلف" في هاته المدينة.

و عليه، فإن معالجة ترجمة ساري من هذه الزاوية، يقودنا إلى القول أن ترجمته كانت موفقة على الرغم من الغموض الذي تكتسيه.

الترجمة المقترحة:

" كان يوما **غائما**."

" كان الجو **ملبدا قليلا**."

المثال التاسع:

نص حداد:

« **Nuit de Noël**, écharpe au cou, la **troïka** s'en va dédicacer la neige. »[1]

ترجمة ساري:

" تذهب **الثلاثية ليلة النويل**، وشاح حول الرقبة، لتوقع الثلج."[2]

1 - Ibid., P47.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 48.

التحليل و النقد:

لجأ ساري إلى النقحرة عند نقله لعبارة "ليلة النويل"، بينما لجأ إلى أسلوب الترجمة الشارحة عند نقلة لكلمة « troïka ». و في حين أن العبارة الأولى قد لا تشكل أي غموض بالنسبة إلى القارئ الجزائري أو المغاربي بحكم الازدواج اللغوي، فإنها قد لا توحي بأي معنى للقارئ العربي. و عليه، و إن كنا لا نحبذ اللجوء إلى النقحرة في هذا المثال، قد يكون المكافئ "نويل" مقبولا لو نضعه بين مزدوجتين و نشرح معناه في التذييل. أما بالنسبة للمكافئ الثاني، فقد اختار المترجم المكافئ "ثلاثية"، و نحن لا ندري إن كان القصد هنا "عربة ثلج روسية تجرها ثلاثة جياد "، أم أي نوع من أنواع التشكيلات السياسية التي تضم ثلاثة أطراف. و عليه، نقترح الترجمة التالية:

الترجمة المقترحة:

" تنطلق "**الترويكا**"* **ليلة** "**النويل**"*، وشاح حول الرقبة، لتضع توقيعها على الثلج."

* الترويكا: كلمة روسية تعني ثلاثة، و تعني أيضا عربة تجرها ثلاثة جياد. و قد أصبح الكلمة مستعملة في السياسة للإشارة إلى أي تشكيلة سياسية تصم ثلاثة أطراف.

* ليلة النويل: عيد ميلاد المسيح (25 ديسمبر).

المثال العاشر:

نص حداد:

« Déjà Ali **chargeait** sa carabine italienne « Stati ». »[1]

ترجمة ساري:

"أسرع علي **فعمّر** بندقيته الإيطالية "ستاطي"."[2]

1 - Ibid., P52.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 53.

التحليل و النقد:

تتكرر الملاحظة السابقة في هذا المثال، فقد يكون لجوء ساري إلى استعمال الكلمة العامية "عمّر" أي "ملأ–حشا" ناتجا عن كون النص موجها إلى القارئ الجزائري و هو شكل من أشكال تفصيح العامية، غير أن أي قارئ آخر لا ينتمي إلى ثقافة المترجم قد يتعذر عليه فهم ذلك، إذ يعني الفعل "عمّر" يحمل عدة معان في اللغة العربية، و قد لا تبدو الصورة واضحة في ذهن القارئ العربي لأن المكافئ الذي اختاره المترجم له معان أخرى لا تتناسب و السياق الذي وردت فيه الكلمة.

الترجمة المقترحة:

" أسرع علي **فلقم** بندقيته الايطالية "ستاتي".

المثال الحادي عشر:

نص حداد:

« - Et je parie que ce livre s'appelle : « Je t'offrirai une gazelle…

- C'est mon petit doigt qui me l'a dit, c'est mon petit doigt.

Tu parles d'un petit doigt. »[1]

ترجمة ساري:

" **إصبعي الصغير هو الذي دلني على العنوان، إنه إصبعي الصغير. يا له من إصبع صغير.** "[2]

التحليل و النقد:

كما ذكرنا في تحليلنا لأمثلة سابقة، يظهر في هذا المثال أن ساري قد لجأ إلى الترجمة الحرفية لنقل الاستعارة الحية الفرنسية (mon petit doit me l'a dit). و ترجمة

1- Ibid., P64.

2– مالك حداد، المرجع السابق، ص 65.

العبارات المسكوكة أو الجامدة (expressions figées) تكون عادة باللجوء إلى أسلوب التكافؤ (équivalence) في اللغة الهدف.

تستعمل العبارة الفرنسية « mon petit doigt me l'a dit » للدلالة على أن المتحدث لا يريد أن يفصح عن مصدر خبر أو معلومة ما. و يبدو أن ما يكافئ هذا المعنى في اللغة العربية هو عبارة "أخبرتني العصفورة" و هي عبارة شائعة في المشرق العربي،

أو "أخبرني الطير" و هي أقل شيوعا من الأولى. ويبدوا أن ساري لا يحبذ استعمال أي من العبارتين، و اختار أن ينقل العبارة الفرنسية نقلا حرفيا، لأن سياق النص فرض عليه ذلك، فكل جملة من نص حداد مرتبطة بالجملة التي تلي، فلو أنه ترجم العبارة الفرنسية « mon petit doigt me l'a dit » بعبارة " أخبرتني العصفورة بذلك"، لوجد نفسه مضطرا إلى تغيير كلمة « doigt » الفرنسية و يترجمها هي كذلك بعصفورة، و هو ما تحاشاه ساري، و نحن لا نرى أن ذلك قد يغير من المعنى في شيء. و يبقى اختيار المترجم أمرا لا يمكن الجدال فيه.

<u>الترجمة المقترحة:</u>

" **لقد أخبرني الطير بذلك، إنه الطير. يا له من طير.**"

<u>المثال الثاني عشر:</u>

<u>نص حداد:</u>

« Gisèle Duroc a regardé l'auteur comme on vérifie une addition. Ses cheveux longs qui bouclent sur le cou. Sa cravate en révolte. **<u>Son costume fatigué.</u>** »[1]

« Il habite un hôtel **<u>fatigué</u>**. »[2]

<u>ترجمة ساري:</u>

"نظرت جيزل ديروك إلى المؤلف كما لو أنها تتأكد من عملية حسابية، بشعره الطويل المجعد الذي ينحدر على الرقبة و ربطة عنقه المتمردة و **<u>بذلته المتعبة</u>**."[1]

1- Ibid., P69.

2 - Ibid. p 49.

" يسكن **فندقا متعبا**. "[2]

التحليل و النقد:

يظهر أن ترجمة ساري للجملتين المبينتين أعلاه ترجمة حرفية لم يكن موفقا و خالية من المعنى.

الترجمة المقترحة:

" نظرت جيزل ديروك إلى المؤلف كما لو أنها تتأكد من عملية حسابية، بشعره الطويل المجعد الذي ينحدر على الرقبة و ربطة عنقه المتمردة و **بذلته البالية**."

" يسكن **فندقا متداعيا**."

المثال الثالث عشر:

نص حداد:

« De quoi vit-il? Où mange t-il, quand mange t-il ?

Oh là là! tous ces mots ! … Ni d'amour, ni d'eau fraiche. »[3]

ترجمة ساري:

"ما مورد رزقه؟ أين يأكل، ومتى؟

أولالا...ما كل هذه الكلمات... لا بالعشق و لا بالماء المنعش."4

1- مالك حداد، المرجع السابق، ص 70.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 50.

3 - Ibid., P72.

4- مالك حداد، المرجع السابق، ص 73.

التحليل و النقد:

تستعمل العبارة الفرنسية « Oh là là ! » للدلالة على التعجب، و قد تؤدي معنى خيبة الأمل أو الحماس، و يختلف معناها حسب السياق و الاستعمال. و المعنى في هذا المثال هو الضجر. و قد اختار ساري نقلها نقلا حرفيا، و هو قد لا يشكل، كما ذكرنا آنفا، عائقا أمام المتلقي الجزائري أو المغاربي بحكم الازدواج اللغوي، على العكس القارئ العربي عموما الذي قد لا يتمكن من إدراك معناها.

الترجمة المقترحة:

"ما مورد رزقه؟ أين يأكل، ومتى؟ **أف**. ما كل هذه الكلمات... لا بالعشق و لا بالماء العذب."

المثال الرابع عشر:

نص حداد:

« Il vit de **l'air du temps**. **L'air du temps**, c'est comme le bon Dieu, ça existe. Mais ce n'est pas un métier ça, **l'air du temps** ! Ce n'est pas un métier, c'est un état.

L'auteur chantonne en marchant un air qu'il invente : « sociétaire de **l'air du temps**, c'est une académie, c'est une académie… »

Toutes les rimes s'apprivoisent. Le mot gazelle, le mot bijou, pavés contents de **l'air du temps**, la façon des moineaux de caler au bachot, chauds, chauds, les marrons…

C'est une chanson pour **l'air du temps**, pour l'épitaphe des deux cents francs.»[1]

ترجمة ساري:

"يعيش **بهواء العصر**. **هواء العصر**، كما الله الكريم، يوجد فعلا. و لكن **هواء العصر** ليس مهنة...لا، ليس مهنة، إنها حالة.

1 - Ibid., P72.

دندن المؤلف لحنا ابتكره و هو يمشي: " مشارك في **هواء العصر**، إنها أكاديمية، إنها أكاديمية..."

جميع الإيقاعات قابلة للترويض. كلمة غزالة، كلمة جوهرة، طرقات مسرورة **بهواء العصر**، و طريقة العصافير في الاختفاء داخل القوارب الصغيرة، حار، حار، الكستناء...

إنها أغنية من أجل **هواء العصر**، من أجل قبرية المائتي فرنكا."[1]

التحليل و النقد:

تظهر من المثال السابق الصعوبات التي واجهها ساري في نقل ترجمة نص حداد عموما، و هذا المقطع على الخصوص، و هي عقبات ناتجة عن التكرار. ففي هذه الفقرة تكررت عبارة « l'air du temps » ست مرات. و قد حاول المترجم نقل معنى العبارة الفرنسية « Il vit du l'air du temps » بأسلوب سلس سهل الفهم بالنسبة للقارئ، فاستعمل المكافئ "هواء العصر"، و هو يخدم المعنى عموما، فـــ « Vivre de l'air du temps » يعني العيش على القليل أو الزهد في المأكل و المشرب و الكساء و الوطاء، و لعل العبارة العربية الأقرب إلى هذا التعبير الفرنسي هو "صُبابة العيش"، أو "شظف العيش"

و الصُبابة تعني ما يبقى في الإناء بعد الشرب منه. غير أننا لا نعتقد أنه يمكن توظيف العبارة العربية في هذا السياق، نظرا لاختلاف المستوى اللغوي. و عليه، يمكن القول أن ساري قد أحسن الاختيار و كانت ترجمته موفقة.

الترجمة المقترحة:

"يعيش بالهواء العليل. الهواء العليل موجود كما الله موجود. و لكن الهواء العليل ليس مهنة...لا، ليس مهنة، إنها حالة.

دندن المؤلف لحنا ابتكره و هو يمشي: " مشارك في الهواء العليل، إنها أكاديمية، إنها أكاديمية..."

جميع الإيقاعات قابلة للترويض. كلمة غزالة، كلمة جوهرة، طرقات مسرورة بالهواء العليل، و طريقة العصافير في الاختفاء داخل القوارب الصغيرة، حار، حار، الكستناء...

1- مالك حداد، المرجع السابق، ص 73.

إنها أغنية من أجل الهواء العليل، من أجل قبرية المائتي فرنكا."

المثال الخامس عشر:

نص حداد:

« Elle choisissait la vaste plénitude de l'aventure qui parle. Le drame avait bon gout. L'auteur était un bruit de train dans la steppe désolée. L'auteur était présent. Il y'a mille façons d'être veuve ou célibataire. Elle se dit : « Ma vieille Gisèle, **tu es fichue**. »[1]

ترجمة ساري:

"تختار سكينة المغامرة الواسعة التي تتكلم. للمأساة مذاق طيب. كان المؤلف بمثابة **ضجيج قطار في السُهب المهجورة**. كان المؤلف حاضرا. توجد ألف طريقة لتكون امرأة أرملة أو عازبة.

فكرت : " يا جيزل العجوز، **فاتك القطار**". "[2]

التحليل و النقد:

كانت ترجمة ساري لهذا المقطع من النص موفقة، و قد استطاع أن يكيف الترجمة مع السياق، و اختار ترجمة العبارة الفرنسية « Tu es fichue » بـــ" فاتك القطار"، و هي ترجمة لا غبار عليها. و يبدوا أن ساري قد أراد أن يشبه "المؤلف" بالقطار، و يسير على نهج حداد في ذلك الذي استعمل بدوره تشبيها مماثلا في الجملة التي وصف فيها المؤلف بأنه كضجيج قطار « l'auteur était un bruit de train ».

المثال السادس عشر:

نص حداد:

« Voici l'idée qui est venue, brusquement, évidente, fragile : **«Avoir un enfant. »**. Avoir un enfant de Yaminata et mettre, entre l'araignée et la mouche,

1 - Ibid, P 110.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 110.

l'abeille de l'impossibilité. Une seconde, Moulay imagine Yaminata enceinte. C'est une enfant. Les enfants, **font-ils des enfants** ?

Mais il faut défendre l'amour. **Il faut faire l'amour.** »[1]

ترجمة ساري:

" ها هي الفكرة التي أتته، فجأة، بديهية، هشة: "أن يكون له طفل." أن يكون له طفل مع ياميناتا، ليضع بين العنكبوت و الذباب نحلة المستحيل. لحظة يا مولاي، تصور ياميناتا حاملا. إنها لا تزال طفلة. و هل يصنع الأطفال أطفالا؟

و لكنه ينبغي الدفاع عن العشق. **يجب ممارسة العشق**..."[2]

التحليل و النقد:

حاول المترجم في هذا المثال أن يتجاوز العديد من العقبات في الترجمة، أولها ترجمة المتلازمات اللفظية « avoir un enfanté » و « faire un enfant » و التي يبدو أنه نقلها نقلا حرفيا دون أن يبحث عن المكافئ في اللغة الهدف، فترجم الأولى بـــ " أن يكون له طفل"، و الثانية بـــ "يصنع طفلا". أما العقبة الثانية، فتمثلت في ترجمة عبارة « faire l'amour » ذات الدلالة الجنسية، و قد لجأ إلى ممارسة نوع من الرقابة الذاتية في نقله لمعنى هذه العبارة، و ترجمة هذا النوع من العبارات لا يمثل مشكلا على مستوى المعجم و التركيب فقط، بل يتجاوز ذلك إلى المستوى الاجتماعي و الثقافي للغة الهدف.

الترجمة المقترحة:

" ها هي الفكرة التي أتته، فجأة، بديهية، هشة: "**أن ينجب طفلا**." أن **يولد له طفل** من ياميناتا، ليضع بين العنكبوت و الذبابة نحلة المستحيل. لحظة يا مولاي، تصور ياميناتا حاملا. إنها لا تزال طفلة. و هل ينجب الأطفال أطفالا؟

و لكنه ينبغي الدفاع عن الحب. **يجب ممارسة الحب.**"

1 - Ibid., P 128.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 128.

الملاحظات:

حاولنا في هذا الجزء من البحث تطبيق نموذج تقويم ونقد الترجمة لأنطوان بيرمان على ترجمة ساري، و خلصنا إلى جملة من الملاحظات بعضها متعلق بتطبيق النموذج

و أخرى ذات صلة بالترجمة.

أما عن المنهج، فيمكن القول أنه خلافا للنموذج الكندي لقويم الترجمة SICAL الذي قد بدا لنا أنه لا يمكن أن يكونا طريقة ناجعة لتقويم الترجمة الأدبية نظرا للأسس التقنية التي يقوم عليها و معايير التقويم التي يستعملها، فإن المقارنة و التحليل اللذين يتيحهما نموذج بيرمان، يعتبران كافيين لتحديد جودة الترجمة و مستوى كفاءة المترجم بموضوعية.

و عليه يمكن القول أن هذا النموذج يمكننا من تحليل الوحدات الصغرى و الكبرى للنص، وتقويم كيفية نقل المترجم للعناصر الثقافية و التعابير العبارات و العبارات الجاهزة بين اللغتين.

و قد تبين لنا من الأمثلة المحللة أعلاه، أن السياق و الأسلوب عاملان أساسيان في عملية التقويم، و قد وقع المترجم في مأزق النص مرات عديدة، نتيجة للتكرار الذي يطبع نص حداد من جهة، و كون ساري اعتمد أسلوب النقل الحرفي، و هو اختيار نابع من إيمانه بضرورة عدم اللجوء إلى تأويل مقصدية الكاتب و الحفاظ على بنية الجملة الفرنسية

و إيقاع النص. غير أنه يتجلى من الأمثلة السابقة، أن اللجوء إلى الحرفية، و إن كان يعد اختيارا صائبا أحيانا، إلا أنه قد يؤدي إلى تشويه المعنى أحيانا أخرى.

كما أن نقل بعض العناصر الثقافية لنص حداد قد شكلت عقبات بالنسبة إلى ساري، و لم يتمكن من مجابهة العديد من منها، على الرغم من أنه قدم ترجمة إبداعية لمقاطع شتى،

و هي ترجمة تؤدي وظيفتها على الرغم من الترجمات غير الموفقة التي تضمنتها.

يُمكّن منهج التقويم البناء الذي يقترحه بيرمان من تحليل المعاني المعجمية و السياقية للوحدات الترجمية على على سواء، و يكون التقويم متعلقا بمستوى الوحدات النصانية الصغرى و الكبرى معا.

ثالثا: تطبيق نموذج جوليان هاوس

يتم عادة تطبيق نموذج جوليان هاوس في تقويم الترجمة باعتماد الخطوات التالية:

1- القيام بتحليل مستوى التعبير لتحديد خصائص النص.
2- وصف جنس النص الأصلي المحدد من خلال مستوى التعبير.
3- تحديد وظيفة النص الأصلي المتعلقة **بالمعنى الفكري** و **المعنى العلائقي**.
4- القيام بالخطوات نفسها، المبينة أعلاه، على النص الهدف.
5-مقارنة خصائص النصين للتصريح بمواطن "عدم التكافؤ" التي تصنف بناء على الجنس و السياق المقامي لجنس النص و مستواه اللغوي، ثم يتم تصنيف الأخطاء الموجودة إلى "أخطاء صريحة" "overtly erroneous errors" (fautes trop apparentes) و "أخطاء مستترة أو معماة" "overtly erroneous errors " (fautes moins visibles ou fautes fonctionnelles).
6- الحكم على جودة الترجمة من خلال النتائج المتحصل عليها، و:
7- تصنيف نتائج الترجمة في نوعين: ترجمة صريحة و ترجمة معماة.

و بما أن النص المصدر عمل أدبي، فإنه يتعين، في نظر هاوس، أن تكون الترجمة صريحة (traduction apparente).

و حتى يتسنى القيام بالتحليل: يجب البحث عن نوعين من الأخطاء: أخطاء صريحة و أخطاء مستترة.

تنقسم الأخطاء الصريحة إلى الفئات التالية:

1- **الترجمة الخاطئة:** تتمثل الترجمة الخاطئة في الأخطاء التي تؤدي إلى انزياح المعنى تماما.
2- **الحذف أو عدم الترجمة:** يتعلق الأمر بالكلمات أو العبارات التي لم تترجم سواء نتج ذلك عن إهمال المترجم لها أو عدم القدرة على ترجمتها.
3- **نقائص في الترجمة:** يعني ذلك وجود انزياح بسيط في المعنى، أو نقل لجزء من المعنى أو عدم الوفاء للنص المصدر وفاء تاما.
4- **تجاوز الأصل:** في هذه الحالة، يكون المترجم قد تصرف في نقل النص المصدر بإضافة بعض الكلمات أو المعلومات التي لم تكن ضرورية.
5- **خرق نظام اللغة الهدف:** يعني ذلك عدم الالتزام بمعايير اللغة الهدف و/ أو قواعد نحوها.

النتائج و مناقشتها:

سنعرض فيما يلي النتائج التي حصلنا عليها من تطبيق الخطوات السابقة، خطوة تلو الأخرى:

خصائص النص المصدر:

المجال

الموضوع	الدور الاجتماعي
رواية	عام و شائع

1) الجدول الأول: خصائص النص المصدر: المجال.

المشتركون في الخطاب

من هو المؤلف	علاقة الدور الاجتماعي		الموقف الاجتماعي
	متماثلة	غير متماثلة	
روائي و شاعر	/	غير متماثلة	رسمي

2) الجدول الثاني: خصائص النص المصدر: المشتركون في الخطاب.

نوع الخطاب

أداة الخطاب		المشاركة	
بسيطة	معقدة	بسيطة	معقدة
بسيطة	/	بسيطة	/

3)**الجدول الثالث: خصائص النص المصدر: نوع الخطاب.**

يتبين مما سبق أن جنس النص المصدر هو الرواية.

أما عن وظيفة النص المصدر، فيمكن أن نقول أن وظيفة النص المصدر فكرية ideational.

النص المصدر	
الـــجـــنـــس	**الـــوظيـــفة**
الرواية	فكرية

الجدول الرابع: جنس النص المصدر و وظيفته.

خصائص النص الهدف:

المجال

الموضوع	الدور الاجتماعي
رواية	عام و شائع

1) الجدول الخامس: خصائص النص الهدف: المجال.

المشتركون في الخطاب

من هو المترجم	علاقة الدور الاجتماعي		الموقف الاجتماعي
	متماثلة	غير متماثلة	
روائي و ناقد و أستاذ جامعي	/	غير متماثلة	رسمي

2) الجدول السادس: خصائص النص المصدر: المشتركون في الخطاب.

نوع الخطاب

أداة الخطاب		المشاركة	
بسيطة	معقدة	بسيطة	معقدة
بسيطة	/	بسيطة	/

3) الجدول السابع: خصائص النص المصدر: **نوع الخطاب.**

يمكن القول مما سبق أن جنس النص الهدف هو الرواية كذلك.

أما بالنسبة لوظيفة النص الهدف، فيمكن القول أنها فكرية ideational أيضا.

النص المصدر	
الـــجـــنـــس	الـــوظيـــفة
الرواية	فكرية

الجدول الثامن: جنس النص الهدف و وظيفته.

خصائص النص المصدر			خصائص النص الهدف	
المجال	الموضوع: رواية	√	الموضوع: رواية	√
	الدور الاجتماعي: عام و شائع	√	الدور الاجتماعي: عام و شائع	√
المشتركون في الخطاب	من هو المؤلف: شاعر و روائي	√	من هو المترجم: روائي و ناقد و أستاذ جامعي	√
	علاقة الدور الاجتماعي - متماثلة أو غير متماثلة؟ غير متماثلة	√	علاقة الدور الاجتماعي - متماثلة أو غير متماثلة؟ غير متماثلة	√
	الموقف الاجتماعي: رسمي	√	الموقف الاجتماعي: رسمي	√
نوع الخطاب	أداة الخطاب: بسيطة	√	أداة الخطاب: بسيطة	√
	المشاركة: بسيطة	√	المشاركة: بسيطة	√

الجدول التاسع: مقارنة بين خصائص النص المصدر و النص الهدف

سنقوم فيما ما يلي بتحليل الأخطاء من صنف الأخطاء الصريحة "overtly erroneous errors" و التعليق على الترجمة والأخطاء. و كما ذكرنا سابقا فإن هذا الصنف من الأخطاء ينقسم إلى الفئات التالية: 1) كلمات أو عبارات غير مترجمة، 2) اختلاف طفيف في المعنى، و 3) اختلاف كبير في المعنى، 4) انزياح المعنى، و 5) خرق نظام اللغة الهدف. سنقوم بالإشارة إلى موضع الخطأ بوضع سطر أسفل الكلمة أو العبارة أو الجملة، ثم نقوم بالتعليق على الترجمة، بعد ذلك نقدم الترجمة الحرفية للنص العربي، و بعده نقدم الترجمة العكسية rétro-traduction للنص العربي إلى الفرنسية بحروف مائلة italique.

أمثلة عن الأخطاء الصريحةovert erroneous errors :

1) مقاطع أو كلمات غير مترجمة:

المثال الأول:

نص حداد:

« …C'étaient là de ces mots qui laissent une trace dans le creux adouci d'une éternité, comme les petits pieds de Yaminata en laissaient sur le sable. »[1]

لم ترد ترجمة هذا المقطع في ترجمة ساري، و الذي نقترح ترجمته كما يلي:

"كانت هنا، من هاته الكلمات التي تترك أثرا بتجويفة الأزل الناعمة، كما الأثر الذي تتركه أقدام ياميناتا على الرمل."

المثال الثاني:

نص حداد:

« Une école dentaire éternellement en construction s'ennuie derrière l'église. Paris-province. »[2]

ترجمة ساري:

" تضجر مدرسة في طب الأسنان خلف الكنيسة و هي في طور بناء دائم."[3]

لم ترد ترجمة عبارة « Paris-province » في النص العربي. و ربما أن المترجم لم يجد لها مكافئا، أو اعتبرها غير مهمة. و بالنظر إلى السياق التي وردت فيه العبارة، يبدوا أن المؤلف قصد أن باريس أصبحت في ذلك اليوم المشمس الحار، الذي قلت فيه الحركة، كأنها إحدى قرى الريف الفرنسي.

« La rue Bonaparte est neurasthénique. La place Saint-Sulpice est chaude. Paris est vide comme un village le dimanche après-midi. Les flaques de lumière

---

1- Malek Haddad, Je t'offrirai une gazelle, roman, Media-Plus, Constantine, 2008, p 31.

2 - Ibid., p 72.

3- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق، ص 73.

pataugent sur le goudron. Les pigeons continuent à être des pigeons. Une école dentaire éternellement en construction s'ennuie derrière l'église. Paris-province. »[1]

" الشارع بونابرت مصاب بالنوراستينيا. ساحة سان–سولبيس حارة. باريس فارغة مثل قرية يوم الأحد ظهرا. تتعثر بقع الضوء على القارعة. يواصل الحمام التصرف مثل الحمام. تضْجر مدرسة في طب الأسنان خلف الكنيسة و هي في طور بناء دائم."[2]

نقترح الترجمة التالية: "**تبدو باريس كما الأحواز**".

المثال الثالث:

نص حداد:

« Le **Vél'd'Hiv** a fleuri sa muse du brin de muguet prolétaire. »[3]

ترجمة ساري:

" **أزهرت عبقريته الباريسية من غصن زنبقة الوادي العمالية**."[4]

أغفل محمد ساري ترجمة عبارة « Vél'd'Hiv » ، و هي اختصار لـــ « Vélodrome d'Hiver »، و اكتفى بالإشارة إلى باريس كونها كانت مصرح حملة التوقيف التي شنتها قوات فيشي ضد اليهود المهاجرين إليها من باقي أصقاع أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية.

نقترح الترجمة التالية:

" أزهرت عبقرية *الفاليدروم ديفار* من غصن زنبقة الوادي العمالية"

و نضع ملاحظة نشرح فيها معنى العبارة في التذييل.

---

1 - Ibid., p 72.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 73.

3 - Ibid., P 60.

4- مالك حداد، المرجع السابق، ص 73.

2) اختلاف طفيف في المعنى:

المثال الرابع:

نص حداد:

« **Le drapeau dans sa tricolore tristesse** semblait un vieux **guerrier** à la retraite.»[1]

ترجمة ساري:

" **بدا العلم بألوانه الثلاث الحزينة** مثل **فارس** عجوز متقاعد."[2]

يوجد اختلاف طفيف في المعنى بين نص حداد و ترجمة ساري، على الرغم من أن كلا من كلمة "فارس" و « guerrier » تقع في نفس الحقل الدلالي للحرب، و بين الحزن بألوانه الثلاثة كما ألوان العلم الفرنسي، و الألوان الثلاثة الحزينة للعلم.

الترجمة العكسية:

« Le drapeau avec sa tristesse tricolore semblait un vieux chevalier à la retraite. »

نقترح الترجمة التالية:

" **بدا العلم في حزنه الثلاثي الألوان كما المحارب العجوز المتقاعد**".

المثال الخامس:

نص حداد:

« Le téléphone sonna. Un téléphone c'est comme un gosse **qui pleure en réclamant** son jouet. Il vaut mieux **céder tout de suite**. … » [3]

---

1 - Ibid., p 17.

2- المرجع السابق، ص 17.

3 - Ibid., p 32.

ترجمة ساري:

"رن الهاتف. الهاتف **كما الطفل الذي يبكي مشترطا حضور لعبته**. من الأفضل **التنازل بسرعة**."

في هذا المثال يوجد تغير طفيف في المعنى كذلك، ففعل céder في نص حداد لا يعني التنازل بل الإذعان أو الاستسلام، كما أن ترجمة الفعل réclamer (en réclamant son jouet) تبدو غير موفقة كذلك، فإن كان من بين معاني الفعل المذكور الاشتراط بمعنى exiger فإن له معنى الطلب و الإلحاح كذلك، كما أن ذلك أوقع المترجم في مشكل الإطالة و إضافة كلمة (حضور).

الترجمة العكسية:

« Le téléphone sonna. Un téléphone est comme un enfant qui pleure exigeant (la présence de) son jouet. Il vaut mieux céder tout de suite»

نقترح الترجمة التالية:

"رن الهاتف. الهاتف مثل طفل يبكي طالبا لعبته. من الأفضل الاستسلام فورا."

المثال السادس:

نص حداد:

« Une voix à crié :

- Mendes au poteau ! »[1]

ترجمة ساري:

" ماندیز إلى **المقصلة**."[2]

1 - Ibid., p 34.

29- مالك حداد، المرجع السابق، ص 36.

مثال آخر عن وجود تغير طفيف في المعنى بين النص المصدر و الترجمة. فعلى الرغم من أن المقصلة و المشنقة ينتميان إلى الحقل الدلالي ذاته، و هو الإعدام و العقاب، فإن لا يعتبران مترادفين.

الترجمة العكسية:

« Mendes à la guillotine !»

نقترح الترجمة التالية:

" مانديز إلى المشنقة!".

المثال السابع:

نص حداد:

« - Fusillez Ben Bella ! Fusillez Ben Bella ! »[1]

ترجمة ساري:

" **اشنقوا** بن بلا... **اشنقوا** بن بلا..."[2]

الملاحظة نفسها التي ذكرناها بالنسبة للمثال السابق، فليس الشنق مرادفا للرمي بالرصاص، ولو أنهما طريقتان مختلفتان لتنفيذ حكم الإعدام.

الترجمة العكسية:

*« **Pendez** Ben Bella ! **Pendez** Ben Bella ! »*

نقترح الترجمة التالية:

" أرموا بن بلة بالرصاص! أرموا بن بلة بالرصاص!"

المثال الثامن:

نص حداد:

« *Le destin, quand il porte un **képi**, il faut s'en méfier deux fois*. »[1]

---

[1] - Ibid., p 38.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 38.

ترجمة ساري:

"يجب الارتياب من القدر مرتين عندما يكون **حاملا لقبعة**."[2]

فارق المعنى واضح، فالقبعة العسكرية le képi ليس مجرد قبعة عادية.

الترجمة العكسية:

« Il faut se méfier du destin deux fois, quand il porte un chapeau.»

نقترح الترجمة التالية:

" يجب الاحتراز من القدر مرتين عندما يحمل على رأسه قبعة عسكرية."

المثال التاسع:

نص حداد:

«**C'est dur d'être français**, hein ? fit l'auteur. » [3]

ترجمة ساري:

"**من الصعب أن يكون المرء فرنسيا.**"[4]

يتجلى في هذا المثال فرق طفيف في المعنى ناتج عن سوء ترتيب الكلمات في الجملة،

و الناجم بدوره عن الترجمة الحرفية، فليس حداد يقصد من الجملة أعلاه أنه من الصعب أن يكون المرء فرنسيا، بل هو وصف لحالة نفسية، فالصعب هو مجابهة هذا الواقع. كما نلاحظ عدم نقل صيغة الاستفهام في الترجمة.

الترجمة العكسية:

« C'est difficile d'être français. »

---

1 - Ibid., P 92.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص93.

3 - Ibid., p26.

4- مالك حداد، المرجع السابق، ص 27.

نقترح الترجمة التالية:

" أن تكون فرنسيا... أمر صعب. أليس كذلك؟"

المثال العاشر:

نص حداد:

« Un jour dans une poubelle, il avait remarqué une photo de mariage. »[1]

ترجمة ساري:

" لقد لاحظ يوما صورة زواج بداخل **سلة ورق**."[2]

فارق المعنى واضح بين « poubelle » و « corbeille à papier ».

الترجمة العكسية:

« Un jour, il avait remarqué une photo de mariage dans une corbeille à papier. »

نقترح الترجمة التالية:

"لاحظ في أحد الأيام صورة زواج بمزبلة."

المثال الحادي عشر:

نص حداد:

« Dans **un coin** du bistrot un poivrot proclame :…. »[3]

ترجمة ساري:

"في **زاوية** الحانة نطق سكير..."[1]

---

1 - Ibid., P17.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 17.

3- Ibid., P23.

الترجمة العكسية:

« Dans **le coin** du bistrot un poivrot proclame »

3) اختلاف كبير في المعنى:

المثال الثاني عشر:

نص حداد:

« La pluie **fusillait** les pavés. »[2]

ترجمة ساري:

"**يغسل** المطر الطرقات."[3]

قد نعيب على الترجمة الحرفية أحيانا أنها لا تؤدي المعنى بصورة جيدة. غير أن اختيارنا لأسلوب الترجمة المناسب مقترن دوما بالسياق. يعبر حداد في هاته الجملة عن الشعور العدائي الذي يكنه لباريس و كره باريس له كونه جزائريا. فالمطر الذي يطلق الرصاص على الأرصفة كناية عن الأرض الغريبة و عدائيتها، باريس رمز الشقاء و الأسى بالنسبة للكاتب.

« La pluie fusillait les pavés. La pluie tombée en fusillant l'espace renvoie par métonymie au contenu de la ville étrangère et de son hostilité. Paris devient une

---

1- مالك حداد، المرجع السابق، ص 27.

2 - Ibid., p32.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص93.

angoisse permanente, un risque, il apparait alors fatalement dans toute son absurdité tel un abime ou viennent échouer tous les éléments.»[1]

تتجلى أهمية الإطلاع على مرجعية الكاتب و تكوينه النفسي و دراسة العوامل التي أثرت فيه، و منهجه في التفكير، و دورها في فهم مقصدية الكاتب، و أسلوب حداد المتميز بالرمزية و الشعرية عصي الفهم، و لا ينبغي الاكتفاء بترجمة الكلمات كما وردت في النص و نقلها نقلا مباشرا إلى اللغة العربية، بل يتعين التمعن في معانيها و مدلولاتها.

الترجمة العكسية:

« La pluie lavait les routes. »

نقترح الترجمة التالية:

"تبدوا الأمطار المتساقطة على الأرصفة كما الرصاص."

المثال الثالث عشر:

نص حداد:

« Il pleuvait sur la fontaine Médicis des petites feuilles rouillées. »[2]

ترجمة ساري:

"**يسقط المطر على منبع الميديسيس حيث الأوراق الصدئة،...**"[3]

لم ينقل المترجم في هذا المثال المعنى المراد في النص الفرنسي، بل وقع في مأزق المعنى العكسي contresens، و خالف مقصدية الكاتب، فالأوراق الصدئة هي التي كانت تتساقط على نافورة المديسيس و ليس المطر.

1 - Fethi DELLAL, Le signe de désert dans l'espace de Paris, in : L'Afrique, le sens : représentations, configurations, défigurations, Sous la direction de Michel COSTANTINI, l'Harmattan, 2007, P 152.

2 - Ibid., P87.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 88.

الترجمة العكسية:

« Il pleuvait sur la fontaine Médicis où se trouvent les feuilles rouillées… »

نقترح الترجمة التالية:

" تسقط أوراق صدئة على نبع الميديسيس بغزارة."

المثال الرابع عشر:

نص حداد:

« **Pendant** des semaines le sable quitterait son lit. »[1]

ترجمة ساري:

"ستغادر الرمال وكرها **خلال** أسابيع."[2]

ترجم ساري الظرف « pendant » ترجمة حرفية فاختل المعنى، لأن المكافئ "خلال" يؤدي إلى تغيير المعنى، و يفهم من نص حداد و السياق أن الرياح الرملية لن تكف عن الهبوب أسابيع عديدة، بينما يفهم من ترجمة ساري أن الرياح الرملية ستبدأ في الهبوب بعد أسبوعين أو ثلاثة.

الترجمة العكسية:

« le sable quitterait son lit dans des semaines. »

نقترح الترجمة التالية:

" ستهب الرياح الرملية لأسابيع."

---

[1] - Ibid., P38.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 39.

4)انزياح المعنى:

المثال الخامس عشر:

نص حداد:

« Le jour où ils auront tout déboisé, **les enfants n'aimeront plus le lait de leur mère**. Croyez-moi, Gisèle Duroc, le désert, c'est un mal qu'on veut bien… »[1]

ترجمة ساري:

" في اليوم الذي سيجتثون فيه جميع الأشجار، **لن يجد الأطفال الحليب عند أمهاتهم.**"[2]

يظهر في هذا المثال ، انزياح المعنى، فهناك اختلاف بين عدم حب الأطفال لحليب أمهاتهم، و بين عدم وجود أو توفر الحليب عند أمهاتهم.

الترجمة العكسية:

« Le jour où ils auront tout déboisé, **les enfants ne trouveront plus le lait de leur mère**s. »

نقترح الترجمة التالية:

" في اليوم الذي يقطعون فيه جميع الأشجار، لن يرغب الأطفال في حليب أمهاتهم."

المثال السادس عشر:

نص حداد:

« Les yeux de M. Maurice sont très doux de reproche.

- Vous allez attrapez la crève…
- **La caisse est solide.** » [3]

1 - Ibid., P81.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 82.

3- Ibid., P44.

ترجمة ساري:

" – ستصاب بضربة هالكة...

– **الصندوق متين**."[1]

يبدو انزياح المعنى في هذا المثال واضحا و هو ناتج عن الترجمة الحرفية و عدم احترام السجل أو المستوى اللغوي، فكلمة « caisse » في العامية لا تحمل معناها الأول، بل تعني البدن، والمعنى هنا هو "لا تخف علي فبدني صحيح..."، و قد يتعذر على متلقي النص العربي فهم أن الكاتب يتحدث عن البدن، و تنحرف الترجمة عن الأصل لغياب التكافؤ بين الأصل والهدف.

ملاحظة: الترجمة العكسية لا تفيدنا في كشف هفوات المترجم في هذا المثال.

نقترح الترجمة التالية:

"– ستصاب بضربة هالكة...

– لا تقلق، فإني صحيح البدن".

المثال السابع عشر:

نص حداد:

« Maurice est un prince. Il ne le sait pas mais il s'en doute. **Cette modestie lui sera comptée là-haut.**[2]

ترجمة ساري:

" سيحسب له هذا التواضع في **الجهات العليا**."[3]

1- مالك حداد، المرجع السابق، ص 44.

2 - Ibid., P 47.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 47.

لا يبدو مقصد المترجم من ترجمته لعبارة « là-haut » بالجهات العليا، و قد لا يفهم القارئ العربي معنى ذلك،و حداد قصد بالعبارة الفرنسية "الله"، و بالتالي فقد حدث انزياح في المعنى في هذا المثال، ناتج عن عدم أخذ المترجم للسياق بعين الاعتبار.

الترجمة العكسية:

« Cette modestie lui sera comptée dans les hauts lieux »

نقترح الترجمة التالية:

" سيجازيه الله على ذلك."

المثال الثامن عشر:

نص حداد:

« Dans des positions acrobatiques, un photographe semait **son magnésium**. »[1]

ترجمة ساري:

"يزرع مصور **مغنيسيومه** في وضعيات بهلوانية."[2]

نلاحظ أن المترجم قد نقل كلمة « magnésium » نقلا حرفيا، فنتج عن ذلك غموض في المعنى. و ما قصده حداد بالمغنيزيوم هو وميض آلة التصوير كون أحد مصابيح الفلاش في آلات التصوير القديمة هو المغنيزيوم و هو مصدر الوميض يحصل أثناء التصوير لإضاءة المشهد.

الترجمة العكسية:

« Un photographe semait son magnésium dans des positions acrobatiques. »

نقترح الترجمة التالية:

" يحدث مصور وميضا في وضعيات بهلوانية."

---

1 - Ibid., P34.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 35.

المثال التاسع عشر:

نص حداد:

« **Il ne faut pas tutoyer un homme. Il ne faut jamais tutoyer un homme.** Parce que ensuite ça va très loin, très loin. La torture commence avec **le tutoiement**. »[1]

ترجمة ساري:

" **لا تجامل رجلا. لا ينبغي أن تجامل رجلا أبدا.** عندئذ، ستتخذ المسألة أبعادا أخرى. **يبدأ التعذيب بعدم المجاملة.**" [2]

نلاحظ أن المترجم قد نقل الفعل « tutoyer » إلى اللغة العربية، فمنحه معنى "جامل" تارة، و معنى "عدم المجاملة" تارة أخرى « La torture commence avec le tutoiement » "*يبدأ التعذيب بعدم المجاملة*"، و الواقع أن اللغة العربية لا تمتلك مكافئا أو مقابلا للفعل المذكور. و يبدو أن الترجمة المتصرفة لم تف بالغرض و لم تكن موفقة. و يظهر أن قصد الكاتب أن تكون قريبا من شخص ما هو مصدر التعذيب، و على المرء أن يتجنب رفع الكلفة.

نقترح الترجمة التالية:

" لا ترفع الكفلة مع أي كان. لا ينبغي أن ترفع الكلفة مع أي كان أبدا. إن فعلت، فستتخذ المسألة أبعادا أخرى. يبدأ التعذيب برفع الكلفة.".

المثال العشرون:

نص حداد:

« La femme dort, douce est chaude. C'est une Allemande très blonde. **Un bébé Allemand**. **Un bébé de vingt trois ans** qui est venu à Paris perfectionner son français. »[1]

---

1 - Ibid., P23.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 24.

ترجمة ساري:

"تنام المرأة، وديعة دافئة. إنها ألمانية شقراء جدا. **رضيع ألماني. رضيع في الثالث و العشرين من العمر**، جاء إلى باريس لإتقان فرنسيته."[2]

تظهر في هذا المثال آثار الترجمة الشفهية و ما تخلفه من تقويض للمعنى، فالاستعمال العامي لكلمة "bébé" في العرف الفرنسي و العرف الغربي في هذا السياق، لا يشير إلى معنى الرضيع أو الوليد، بل يشير إلى الحبيب. و عليه، يمكن القول أن ترجمة ساري لهذا المثال كانت غير موفقة على الرغم من أن السياق و مقصد الكاتب واضحان تماما، فحداد يصف هنا شخصية جردا، حبيبة المؤلف الألمانية الشقراء.

نقترح الترجمة التالية:

" تنام المرأة في لطف و دفئ. إنها ألمانية شقراء، حبيبة ألمانية في الثالث و العشرين من العمر، أتت إلى باريس لتحسين لغتها الفرنسية."

المثال الحادي والعشرون:

نص حداد:

« Voila plus de trente ans qu'il jette sur le monde, le regard oblique de l'observation. **D'ailleurs il ne regarde pas,** il perce, il déterre, il fouille.»[3]

ترجمة ساري:

"زد على ذلك أنه **لا يبصر**، يثقب، يحفر، يبحث، يبعثر."[4]

لم يوفق ساري في نقل معنى الجملة المبينة أعلاه إلى اللغة العربية، و بالتالي انزاح المعنى في النص الهدف.

---

1 - Ibid., P49.

[2] - مالك حداد، المرجع السابق، ص 50.

3 - Ibid., P56.

4- مالك حداد، المرجع السابق، ص 57.

الترجمة العكسية:

«… d'ailleurs, il ne voit pas… »

نقترح الترجمة التالية:

" و في الحقيقة، إنه لا يرى، بل يثقب و يحفر و يبحث و يبعثر."

المثال الثاني و العشرون:

نص حداد:

« L'araignée se balance, agile, laborieuse, dans la chaude pénombre des **retraites** paisibles. »[1]

ترجمة ساري:

"يتمايل العنكبوت، خفيفا، مجهدا نفسه، في الظلمة الدافئة **للتقاعد الهادئ**."[2]

يظهر في هذا المثال انزياح في المعنى كذلك، و عند قراءة هذه الجملة يتساءل القارئ العربي عن علاقة العنكبوت بالتقاعد، و هي ترجمة غير موفقة ناتجة عن إتباع أسلوب الترجمة الحرفية، إذ أن كلمة « retraite » باللغة الفرنسي تحمل معنى اعتزال العمل، أي التقاعد، كما تعني العزلة أو المكان الذي نلجأ إليه لنختلي بأنفسنا.

نقترح الترجمة التالية:

"يتمايل العنكبوت، سريعا نشيط، في الظلمة الدافئة للخلوات الهادئة."

1 - Ibid., P 91.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 92.

المثال الثالث و العشرون:

نص حداد:

« Mais au bout de ce plateau il y'avait d'autres dunes, de vraie dunes celles-là, **mamelles énormes**, crevassées, hautes d'une cinquantaine de mètres. »[1]

ترجمة ساري:

"و لكن في آخر تلك الهضبة، توجد كثبان أخرى، كثبان حقيقية هذه المرّة، **أثداء ضخمة**، محفورة، بعلو يصل إلى خمسين مترا."[2]

ما نلاحظه في هذا المثال أن المترجم اختار المعنى الحرفي لكلمة « Mamelles » الفرنسية، فترجم الكلمة بـــ «أثداء"، غير أن السياق المحيط بالكلمة و الذي تحمله الفقرة السابقة يقودنا إلى معنى آخر، وهو "تلة" أو مرتفع، على الرغم من أن الكاتب يكون قد لجأ إلى صيغة التشبيه للتعبير عن المعنى ذاته.

نقترح الترجمة التالية:

" و لكن عند نهاية هذه الهضبة، كانت هنالك كثبان أخرى، كثبان حقيقية، **تلال ضخمة،**

و متشققة، بارتفاع نحو خمسين مترا."

المثال الرابع و العشرون:

نص حداد:

« …on donne son nom à un enfant. Mais, **heureusement**, on ne l'appelle que par son prénom. »[3]

1- Ibid., P 52.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 53.

3 - Ibid., P 18.

ترجمة ساري:

" نمنح لقبنا لطفل، و لكن للأسف، لا نناديه إلا باسمه."[1]

المعنى العكسي contre-sens واضح في هذا المثال. و قد يكون المترجم ارتكب هذا الخطأ سهوا.

نقترح الترجمة التالية:

" نمنح لقبنا لطفل، غير أننا، و لحسن الحظ، لا نناديه إلا باسمه."

المثال الخامس و العشرون:

نص حداد:

« Voici Yaminata qui dit :

- **Bonsoir**, mon seigneur.

Voici Moulay qui répond :

- **Bonsoir**, ma fille. »[2]

ترجمة ساري:

" هاهي ياميناتا تقول:

- **صباح الخير** سيدي.

هاهو مولاي يجيب:

- **صباح الخير** ابنتي."[3]

[1] - مالك حداد، المرجع السابق، ص 18.

2 - Ibid., P 128

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 128.

تكرر الملاحظة السابقة في هذا المثال. و يبدو أنا مراجعة الترجمة لم تكن دقيقة.

نقترح الترجمة التالية:

" هاهي ياميناتا تقول:

- **مساء الخير** سيدي.

هاهو مولاي يجيب:

- **مساء الخير** ابنتي."[1]
-

المثال السادس و العشرون:

نص حداد:

« Il y'a toujours un autre rosé. La cigarette est chaude.

- **Et cette gazelle, ça avance ? »**[2]

ترجمة ساري:

" وهذه الغزالة... هل تتقدم؟"

يتجلى في هذا المثال كيف إن النقل الحرفي للخطاب قد يؤدي إلى غموض المعنى. و قد كان حريا بالمترجم اللجوء إلى الاستعانة بأحد أساليب الإيضاح في الترجمة، و هي الإضافة، ليقدم معنى كاملا لهاته الجملة، لان الجملة الفرنسية في نص حداد خاصة بالمستوى الشفوي من الخطاب.

نقترح الترجمة التالية:

"ماذا عن قصة الغزالة... هل تقدمت فيها قليلا؟"

1- مالك حداد، المرجع السابق، ص 128.

2 - Ibid., P 44.

خامسا: خرق نظام اللغة الهدف

لا يتضمن نص ساري أية أمثلة عن ترجمات غير موفقة يمكن أن نصنفها في هذه الفئة.

الملاحظات:

1) نظرا لكون النص الذي طبقنا عليه نموذج هاوس ترجمة أدبية، فإنه مرتبط ارتباطا شديدا بالنص المصدر المكتوب باللغة الفرنسية. و نلاحظ أن معظم الأمثلة التي ذكرناها أعلاه، متعلق بالثقافة أو اللغة.
2) لا يحتوي نص حداد على أي أخطاء متعلقة بخرق نظام اللغة الهدف، و قد ينطبق ذلك على الترجمات الأدبية بشكل عام.
3) يضع تصنيف الأخطاء في منهج هاوس هدف الأصل و الترجمة في ميزان التقويم، و بالتالي لا يعتبر هذا المنهج مجرد وجود أخطاء في النص الهدف كافيا للحكم على مستوى الجودة.
4) يساعد نموذج التقويم لهاوس على تقويم ترجمة النصوص الأدبية، كما قد يصلح لتقويم أنماط أخرى من النصوص.
5) يُمكّن نموذج هاوس من تقويم المستوى المعجمي و السياقي للنص بالإضافة إلى كيفية نقل العناصر الثقافية الخاصة بالنص المصدر.

رابعا: مقارنة بين نماذج التقويم المُعتمدة في هذا البحث:

نقارن في الجدول التالي بين نماذج التقويم الثلاثة التي استعملناها في هذا البحث، و الذي ذكرنا فيه بعضا من ميزات و نقائص كل منهج من المناهج التي استعملناها في تقويم مدونتنا التي خلُصنا إليها من خلال التجريب.

نـــماذج التقويم	التقويم في المستويين المعجمي و التركيبي	التقويم السياقي	تقويم نقل العناصر الثقافية	تحديد مستوى الجودة
Sical	يركز التقويم على هذين المستويين تحديدا. قد تكون الأخطاء اللغوية في بعض أنواع النصوص غائبة و يتم تقويم الترجمة فقط.	يتم تقويم السياق اللغوي فقط، و لا يؤخذ هدف و وظيفة النص الأصلي و الترجمة في الحسبان.	لا يكفي اختيار عينة واحدة أو عدة عينات من الترجمة في تحليل جميع العناصر الثقافية الموجودة في النص.	قد يواجه المقوم إشكالا في تحديد مستوى الجودة في الترجمة الأدبية أو أنواع أخرى نظرا لانعدام الأخطاء اللغوية في بعض الأحيان، و في حال التطبيق على عدة عينات تكون مستويات الترجمة فيها متراوحة بين الجيد و الأقل جودة بناء على معطيات كمية.
النقد البناء	لا يكون التركيز في هذا النموذج على "اصطياد" الأخطاء اللغوية و الدلالية. يتم التركيز على عمليات نقل الألفاظ العامية والعبارات الجاهزة و الاصطلاحية و إيقاع النص والشبكات الدلالية.	يكون التركيز في هذا النموذج على تحليل جميع العناصر المتعلقة بالنص و الكاتب و المترجم.	يتم الوقوف على كيفية نقل العناصر الثقافية للآخر في الترجمة.	لا يتم اللجوء إلى معطيات كمية لتحديد مستوى الجودة. يكون التقويم في هذا المنهج وسيلة للحكم على "مقبولية" الترجمة من عدمه.
النموذج الوصفي التفسيري	يتم تقويم المستوى المعجمي و التركيبي من خلال تحديد الأخطاء الصريحة في الترجمة fautes claires (overt erroneous errors)	يتم تقويم السياق من خلال الوقوف على الأخطاء المعماة في الترجمة fautes moins claires (covert erroneous errors) من خلال تحليل المقام و المقارنة بين وظيفة النصين.	يتم تقويم العناصر المتعلقة بثقافة النص المصدر و النص الهدف معا.	لا تكفي تقويم العناصر اللغوية في الترجمة لإصدار حكم حول مستوى الجودة بل يتعين على المقوم إجراء تقويم شامل.

خلاصة:

في ختام تطبيقنا لبعض نماذج التقويم على مدونتنا، يمكن القول أن ترجمة ساري و إن توفرت على البعد الجمالي للنص الأدبي، إلا أن لجوء المترجم إلى النقل الحرفي للعديد من العبارات و الألفاظ قد شوه المعنى مرات في عديد المواقع من النص.

لقد حققنا من خلال هذه الدارسة البسيطة لنماذج التقويم مجموعة من الأهداف العلمية النظرية و التطبيقية، فتوصلنا من خلال الدراسة النظرية لأهم نماذج التقويم إلى الوقوف على أهم الأسس النظرية التي يتأسس عليها كل نموذج، و بينا من خلال التطبيق بعضا من إجراءات تطبيقها، كما توصلنا إلى إنجاز تقويم لترجمة أدبية لواحد من أبرز المثقفين الجزائريين المهتمين بالترجمة الأدبية في الوقت الراهن، و بينا كيف أن التقويم أداة ضرورية لأجل بلوغ جودة و مقبولية الترجمة لدى المتلقي.

كما استطعنا من خلال تحليل و تقويم بعض النماذج من المأثور الشفوي الفرنسي

و الجزائري، إلى أن النقل الحرفي للعديد من العبارات العامية قد لا يكون موفقا، وما هي الأساليب التي يمكن اللجوء إليها لنقل هذه الخصوصيات اللغوية نقلا صحيحا.

و في الأخير يمكن القول أن تقويم و مراجعة الترجمة عموما، و الترجمة الأدبية خصوصا يبدو من خلال التطبيق الذي أجزناه ضرورة ملحة، و على مصالح الترجمة

و دور النشر أن تلجأ إلى كلا الإجراءين، لأجل بلوغ المقبولية و مستوى كاف من الجودة.

الخاتـــــــمة

الخاتمة:

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى تقويم ومراجعة ترجمة محمد ساري لرواية "سأهديك غزالة لمالك"حداد . و حاولنا تسليط الضوء على أهم نقاط الضعف و القوة في عمله، سعيا منا إلى محاولة قياس مقبولية ترجمته و مستوى الجودة الذي يتسم بها.

و قد خلصنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى أن عمل ساري يتميز بجمال الأسلوب

و محافظته على إيقاع و موسيقى نص حداد، غير أنه يحوي جملة من الترجمات التي ألفيناها غير موفقة، و حاولنا تقديم بدائل لها، و لم نسع من خلال هذا العمل إلى وضع كفاءة المترجم موضع شك، و إنما ناقشنا وحللنا انزياحاته و حاولنا تفسيرها و تجويدها وهو مطمح منهج التقويم الذي يرنو إلى تحقيق الدقة في الترجمة الأدبية إلى درجة عدها إبداعا خاصا.

يحيلنا ما توصلنا إليه من نتائج إلى قول بيرمان أن الأعمال الأدبية بحاجة إلى النقد حتى تحقق التواصل وعندها تخلد هاته الأعمال. فكما النصوص بحاجة إلى الترجمة لتظهر

و تروج و تخلد، فإنها بحاجة إلى النقد بالدرجة نفسها، و قد يكون ذلك استجابة إلى حاجات إمبريقية.

لقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج بعضها متعلق بنماذج التقويم، فلقد بحثنا و اكتشفنا أهم الأسس النظرية التي تقوم عليها هاته المناهج، و وجدنا أن هناك من يقسمها إلى كمية، أي قائمة على معايير عددية، تتحدد جودة الترجمة فيها بناء على عدد الأخطاء التي يتضمنها جزء من النص أو عدة أجزاء منه.

و قد رأى العديد من المنظرين في تقويم الترجمة الأدبية و الترجمة النفعية أن بعض نماذج التقويم قد تصلح للتطبيق على ترجمة المآثر الأدبية، في حين تعجز غيرها عن ذلك.

و قد تبين لنا من خلال إخضاع ترجمة ساري إلى جداول Sical المقارنة أن هذا النموذج قد يصلح لتقويم الترجمة الأدبية بشرط التطبيق على أجزاء متفرقة من النص و استعمال أكثر من عينة واحدة، و قد يكون اللجوء إلى الإجراء مكلفا و يتطلب وقتا أطول من تطبيق النماذج تقويم الأخرى على النص الأدبي. كما توصلنا إلى أن تطبيق هذا النموذج على الترجمة الأدبية يكون مقتصرا على تحليل العناصر المعجمية و التركيبية و السياق المعنوي للنص فقط، بينما لا تشغل العناصر الثقافية و وظيفة النصين المصدر و الهدف

حيزا كبيرا من التطبيق. كما أن المقوم يصادف إشكالات عديدة في تطبيق هذا النموذج على النص الأدبي الذي قد يخلو من أية أخطاء لغوية التي تعد أحد عناصر مستويات الجودة الخمسة التي حددتها هيأة تقويم الترجمة الكندية، و قد تكون العينات المختارة من النص تتراوح بين الجيد و السيئ. و زيادة على ذلك، فإن الغاية من الترجمة هي التواصل والنقل بالدرجة الأولى، و قد تؤدي بعض الترجمات التي لا تمتاز بمستويات جودة عالية هاتين الوظيفتين دون أي شك وقد يكون هذا النوع من التقويم سبيلا إلى دقة الترجمة الأدبية في المستويات المذكورة تقارب الترجمة التقنية ومن هنا يمكن التحكم في معايير الجودة.

وقد حظي نموذج النقد البناء الذي وضعه بيرمان بالتطبيق في هذا البحث على غرار تطبيقه المتزايد في مجال الترجمة الأدبية . و توصلنا من خلال ذلك إلى أن هذا النموذج صالح لتقويم الترجمة الأدبية و يمكن من خلاله الوصول إلى نتائج موضوعية في قياس جودة الترجمة الأدبية نظرا لما يوليه من أهمية للعناصر الثقافية و المأثور الشفوي

و العبارات الجاهزة و العامية. إن تطبيق نموذج بيرمان لا يتعامل مع النص على أنه نص فقط، بل يدرج عناصر أخرى تتجاوز مستوى المعجم و الدلالة، و يتم تحليل الترجمة و نقدها وفقا لانتماء الكاتب و المترجم و ثقافتهما في مستوى الخطاب . غير أن هذا النموذج، لا يولي قياس الجودة أهمية بالغة، و الترجمة بالنسبة لبيرمان يمكن أن توصف بأنها كافية أو دون ذلك. و قد بينا كيف أن النقل الحرفي للعديد من الألفاظ و العبارات الشفوية أثر في جودة الترجمة. كما أن الغاية المرجوة من تقويم الترجمة في رأي بيرمان ليست قياس هذه "الكفاءة أو المهارة " فقط، بل تحليل العملية الترجمية وفقا للنص المُنتَج.

و النموذج الثالث الذي طبقناه على مدونتنا هو المقاربة الوصفية التفسيرية التي تعتبر من أكثر النماذج شيوعا في هذا المضمار، بل يمكن القول أنها أكثرها تطبيقا في قياس جودة ترجمة الأعمال الأدبية.

لقد بينا كيف أن نموذج هاوس يساعد على تحليل العناصر المعجمية و الدلالية للنص من خلال الوقوف على الأخطاء الصريحة في الترجمة، و يتم تحليل العناصر السياقية من خلال تحديد وظيفة الأصل و الترجمة و الخصائص المتعلقة بالكاتب و المترجم كليهما، ومن خلال البحث عن وجود أو انعدام التوافق أو التماثل بين هاته العناصر يمكننا الحديث عن وجود ترجمة معماة من عدمه.

لقد شكل التكرار و الجمل القصيرة و الصورة الشعرية و اللجوء إلى استعمال السجل اللغوي الدارج من اللغة الفرنسية و العامية الجزائرية التي تميز أسلوب مالك حداد مآزق

حقيقية وقع فيها محمد ساري، و قد نجح في الخروج في العديد منها، و عجز عن تخطي أخرى.

لقد كان الغرض الأول و الأخير من هذا البحث هو التنبيه إلى ضرورة تقويم و مراجعة الترجمة في شقيها المهني و الأدبي، و نعتقد أن الحاجة إلى تكوين مقومين و مراجعين أمر في غاية الأهمية مثلما هو الحال بالنسبة إلى تكوين مترجمين أكفاء. و ربما أن مصممي برامج تعليمية الترجمة في الجامعة الجزائرية قد يساعدون في بلوغ هذا الهدف مستقبلا. ثم إن الترجمة الأدبية غدت اختصاصا مهنيا يتطلب التقويم وحساب الجودة من اجل إعادة الكتابة أو تعدد الترجمة أو النشر.

قـــائمة المراجع

قائمة المــصادر و الــمراجع

مدونة البحث :

Malek Haddad, Je t'offrirai une gazelle, roman, Media-Plus, Constantine, 2008.

مالك حداد، "سأهديك غزالة"، رواية، ترجمة محمد ساري، ميديا بلوس، قسنطينة، 2011.

أولا:المصادر :

أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، القاهرة، 1965.هذا كتاب مصدر وليس قاموسا

ثانيا: المراجع

1- المراجع العربية :

1-إبراهيم خليل: في النقد والنقد الألسني، أمانة عمّان الكبرى- عمّان الطبعة الأولى،2002.

2-أمين الزاوي، من الترجمة إلى عودة النص: سؤال في ترجمة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية إلى العربية. مجلة المترجم، العدد 01، يناير- جوان 2001. دار الغرب للنشر و التوزيع.

3-الطيب بودربالة، ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007.

4-جمال جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق: النص الروائي نموذجا، دار الكتاب الجامعي، بيروت، 2005.

5- خير الدّين هني، تقنيات التّدريس، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ط1، 1999.

6- رشدي أحمد طعيمة ، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية ،جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، مكة المكرمة، 1985.

7- عبود عبده، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الطبعة الأولى،1995.
8- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إل مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، الطبعة الأولى، 2003.
9- محمد صالح حثروبي، نموذج التّدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.

2- المراجع المترجمة:

1) مالك حداد .رصيف الأزهار لا يجيب .ترجمة حنفي بن عيسى، المطبوعات الوطنية الجزائرية، 1965.
2) نيومارك بيتر، اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة محمد إسماعيل صيني، جامعة الملك سعود، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1986.

3–المراجع باللغة الفرنسية:

1. Antoine Berman, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Collection Essais, Paris, Gallimard, 1984.
2. Brunette, L. et P. Horguelin (1998) : Pratique de la révision, Québec, Linguatec.1998.
3. BEKRI Tahar, Malek Haddad. L'œuvre romanesque, Editions L'Harmattan, 1986.
4. Fethi DELLAL, Le signe de désert dans l'espace de Paris, in : L'Afrique, le sens : représentations, configurations, défigurations, Sous la direction de Michel COSTANTINI, l'Harmattan, 2007.
5. Gouadec Daniel, Traduire - Stratégies de la traduction entre l'anglais et le français - Essai de définition d'un modèle de formation des traducteurs - Métiers des langues/Langues des Métiers - La Maison du Dictionnaire , 2001.
6. Hellal Yamina, Initiation à l'interprétation, Alger, OPU, 1995.
7. Henri Meschonnic, Poétique de traduire, Paris, Verdier, 1999.
8. Inês Oseki-Dépré, Théories et pratiques de la traduction littéraire, Paris, Armand Colin, 1999.

9. ISRAEL Fortunato, Traduction littéraire : l'appropriation du texte, la liberté en traduction, Didier Erudition, 1991.
10. LEDERER Mariane, La traduction aujourd'hui, HACHETTE, F.L.E, 1994.
11. MOUNIN, Georges. Linguistique et traduction, Dessart et Madraga, Bruxelles, 1976.
12. Victor Hugo, Les châtiments, Dix-neuvième édition, Paris, J. Hetzel et cie, éditeurs, 18, Rue Jacob, 18, 1880.

4-المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Király, D.: Pathways to Translation, Pedagogy and Process, The Kent State University Press. (1995)
2. SAGER, C. Juan, Language Engineering and Translation, Consequences of automation, Philadelphia & Amsterdam, Benjamins , 1994.
3. RIESS Katarina, Translation Criticism- The Potentials & Limitations, Categories and Criteria for Translation Quality Assessment, translated by Erroll F. Rhodes, New York/American Bible Society/Manchester (UK) St. Jerome Publishing, 2000.
4. Williams Malcolm, Translation Quality Assessment, an Argumentation-Centred Approach, University of Ottawa Press, 2004.

ثالثا :القواميس و الموسوعات:

باللغة العربية:

مجموعة من المؤلفين ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، 2000.

باللغة الفرنسية:

1- Petit Larousse en Couleurs, Librairie Larousse, 1988.

باللغة الإنجليزية:

1- Jack C. Richards & Richard Schmidt, Longman Dictioanry of language teaching and applied linguistics. Fourth edition, Pearson Education Limited, GB, 2010.
2- Routledge Encyclopedia of Translation studies, Edited by Mona Baker, Taylor and Francis e-library, 2005.
3- http://oxforddictionaries.com/definition/english/revise?q=revising+

رابعا :المجلات و الدوريات:

باللغة الفرنسية:

1. Claude Tatilon, Ouvrage recensé :Katharina Reiss. La critique des traductions, ses possibilités et ses limites, traduit de l'allemand par Catherine Bocquet, Cahiers de l'Université d'Artois 23/2002, Arras, Artois Presses Université, 2002, 166 p. in TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol. 15, n° 2, 2002.
2. CORDONNIER, Jean-louis, Aspects culturels de la traduction:quelques notions clé. META, XL,VII, 1, 2002.
3. Danny Masschelein et Walter Verschueren, « Vers un apprentissage semi-autonome du processus de la traduction », in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 50, n° 2, 2005.
4. DARBELNET Jean, Traduction littérale ou traduction libre ?, in Meta, vol 15 n° 2, juin 1970.
5. EXPRESSIONS, Revue de l'institut des langues étrangères, Université de Constantine, Spécial colloque Malek Haddad, janvier 1994.
6. Iulia Mihalach, « Les modèles traductifs dans "La traduction et le "champ des Écritures"" de Julien Green », in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 47, n° 3, 2002.
7. Jean Paul Vinay, La traduction littéraire est- elle un genre à part ?, in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 14, n° 1, 1969.
8. Larose Robert, Méthodologie de l'évaluation des traductions, in Méta, vol. 43, n° 2, 1998.

9. LAROSE, Robert, « Présentation : l'erreur en traduction : par delà le bien et le mal », in TTR, vol. 2, n° 2, 1989.
10. Lee Hyang, « Révision : Définitions et paramètres », in Méta vol. 51, n° 2, 2006
11. Mirela POP, Modèles d'Analyse des Textes à Traduire (TAT), Appliqués dans L'Enseignement de la Traduction, in PROFESSIONAL COMMUNICATION AND TRANSLATION STUDIES, 4 (1-2) / 2011.

12. MOSSOP, Brian, Ouvrage recensé: Malcolm Williams. Translation Quality Assessment: An Argumentation-Centred Approach. Ottawa, University of Ottawa Press, 2004, 188 p. in TTR, vol. 17, n° 2, 2004.
13. Sylvie Vandaele, Ouvrage recensé :REIß, K. (2000) : Translation Criticism – The Potentials and Limitations : Categories and Criteria for Translation Quality Assessment, traduction par Erroll F. Rhodes, New York/American Bible Society/Manchester (UK) St. Jerome Publishing, 127 p. ; traduction de Möglichkeiten und Grenzen der Übersetzungskritik : Kategorien und Kriterien für eine sachgerechte Beurteilung von Übersetzungen, München, Max Hueber, 1971, in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 48, n° 4, 2003.
14. Vienne Jean, « Vous avez dit compétence traductionnelle ? », in Meta, vol. 43, n° 2, 1998.

باللغة الإنجليزية:

1. Eugene Nida, Toward a Science of Translating, Leiden, E.J.Brill, 1964.

in J. Munday, Introducing Translation Studies.

2. Fredrich Schleirmacher, "On the Different Methods of Translating", in: Schulte, Rainer and John Biguenet, Theories of Translation from Dryden to Derrida. Chicago and London: The University of Chicago Press.

3. Juliane House, Translation Quality Assessment: Linguistic Description versus Social Evaluation, in Meta, vol. 46, n° 2, 2001.

4. Montalt Ressurrecció, P. Ezpeleta Piorno, I. García Izquierdo, The Acquisition of Translation Competence through Textual Genre, in The Translation Journal, Volume 12, N.04, October 2008.
5. Nicole Martinez Melis et Ampari Hurtado Albir, "Assessment in translation studies: Research needs", in Meta, vol.46, n° 2, 2001.
6. Neubert, A.: "Competence in Language, in Languages, and in Translation", in C. Schäffner and B. Adab (eds.): Developing Translation Competence, Amsterdam, John Benjamins, (2000)
7. Orozco Mariana et Hurtado Albir Amparo, Measuring Translation Competence Acquisition, in Méta, Vol.47, n°3, 2002
8. PACTE: "Acquiring Translation Competence: Hypotheses and Methodological Problems of a Research Project," in A. Beeby, D. Ensinger, M. Presas (eds.). Investigating Translation. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins, 2000.
9. Pacte: "Investigating Translation Competence: Conceptual and Methodological Issues", Meta, 50 (2), 2005
10. Peter Bush, Literary translation practices, in Routledge Encyclopedia of Translation studies, Edited by Mona Baker, Taylor and Francis e-library, 2005.
11. Williams Malcolm, "The Application of Argumentation Theory to Translation Quality Assessment", Meta: journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 46, n° 2, 2001.

خامسا: المواقع الإلكترونية

المواقع العربية:

1- الشروق اليومي: مقال نشر بالموقع العربي لجريدة ، بتاريخ 14 أوت 2012.
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/138896.html
2- الشروق اليومي: مقال نشر بالموقع العربي لجريدة ، بتاريخ 15 أوت 2012.
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/138903.html
3- بلحوت شريفة، طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن، الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات و الرواية. http://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/seminaires/archive/facult%C3%A9-des-lettres-et-des-langues/29-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89-

%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%AD%D9%88%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA-
%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9/130-
%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-
%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87-
%D8%A8%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%82-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%85.html

4- سليم بتقه، الرواية الجزائرية / سرد الهوية ورهانات الكتابة، مجلة الروائي. http://www.alrowaee.com/article.php?id=667

5- علي نجيب إبراهيم، مشكلات ترجمة الرواية العربية المكتوبة باللغة الفرنسية، المرصد الأوروبي لتعليم اللغة العربية، قسم البحوث بالمرصد الأوروبي لتعليم اللغة العربية، 2012.

http://europarabic.org/wp-content/uploads/2012/12/%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf

6- عمار بن طوبال، عن ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية. داخل المجال: ، مقال منشور بتاريخ: 02 مارس، 2009. http://koutama18.blogspot.com/2009/03/blog-post.html

7- أصوات الشمال " المترجم و الروائي و الناقد الجزائري الدكتور محمد ساري لأصوات الشمال : لا أترجم إلا الروايات التي تثير إعجابي بجماليتها أولا وبدلالاتها ثانيا." http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&c=9&a=1422

8- موقع دار النشر أرباسك، السيرة الذاتية لمالك حداد: http://www.arabesques-editions.com/fr/biographies/malek-haddad2176105.html

المواقع الفرنسية:

1- Charles Bonn, Le Roman algérien, extrait de Littérature francophone. Tome 1 : Le Roman. Ouvrage collectif sous la direction de Charles Bonn et Xavier Garnier, Paris, Hatier, 1997.
http://www.limag.refer.org/Textes/Bonn/ManHatier/RomAlg.htm

2- L'oralité dans La Mère du printemps de Driss Chraïbi, Les Cahiers du GRELCEF. www.uwo.ca/french/grelcef/cahiers_intro.htm No 2. La Textualisation des langues dans les écritures francophones. Mai 2011.

المواقع الانجليزية:

1- Melek Ece Ergunsü, Evaluation of the translation of Virginia Wolf's "The duchess and the jeweller" by Alev Bulut, p.2. http://boun.academia.edu/MelekEceErguns%C3%BC/Papers/201315/EVALUATION_OF_THE_TRANSLATION_OF_VIRGINIA_WOOLFS_THE_DUCHESS_AND_THE_JEWELER_BY_ALEV_BULUT
2- Secară Alina, Translation Evaluation- a State of the Art Survey, Centre for Translation Studies; University of Leeds. http://www.leeds.ac.uk/cts/research/publications/leeds-cts-2005-03-secara.pdf
3- ROBERT, Isabelle, Translation Revision Procedures: An Explorative Study, Pieter BOULOGNE(ed.) 2008. Translation and Its Others. Selected Papers of the CETRA Research Seminar in Translation Studies 2007. http://www.kuleuven.be/cetra/papers/papers.html

سادسا:الرسائل المخطوطة:

1- DJARMOUNI Fateh. L'écriture tragique dans « Je t'offrirai une gazelle » de Malek Haddad, Mémoire élaboré en vue de l'obtention du diplôme de magistère, Option : Sciences des Textes Littéraires, Université Hadj Lakhdar de Batna, Faculté des lettres et des langues, Département de Français, 2011-2011.
2- Florence Gillard, Etude de Traduction et de retraduction de la cartomancienne de Machado De Assis, UNIVERSIDADE FEDERAL DE SANTA CATARINA, CENTRO DE COMUNICAÇÃO E EXPRESSÃO, CURSO DE PÓS-GRADUAÇÃO EM ESTUDOS DA TRADUÇÃO, Mai 2006.
3- HAFSAOUI Ourda, « Le Quai aux fleurs ne répond plus, un prototype de « Littérature algérienne » », mémoire de magistère, sous la direction de Jean Pierre Montier, Université Rennes 2,

Université El Hadj Lakhdar de Batna, Faculté des lettres et sciences humaines, Département de Français, 2008.

4- GRIFFON Anne, Romans noir et romans roses dans l'Algérie d'après 1989, Mémoire de DEA, sous la direction de Jacques Chevrier et Guy Dugas, Université de Paris IV- Sorbonne, 1999-2000.
5- Morin-Hernández Katell, La révision comme clé de la gestion de la qualité des traductions en contexte professionnel ; Thèse de Doctorat, Directeur de thèse : Daniel Gouadec, 2009.
6- Nicole Martinez Melis, Evaluation et didactique de la traduction : le cas de la traduction dans la langue étrangère, thèse de Doctorat, dirigée par Ambaro Hurtado Albir, Département de traduction et d'interprétariat, Université autonome de Barcelone, 2011.
7- Valentine Egan, Traductologie, traduction et formation: vers une modélisation de la formation en traduction- l'expérience canadienne, Thèse de Doctorat présentée à la faculté des études supérieures, Université de Montréal, Canada, aout 1996.

الملاحق

الملحق الأول

السيرة العلمية للمترجم

أستاذ السيميولوجيا والنقد الحديث

قسم اللغة العربية. كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر 2.

من مواليد 01/ 02/ 1958 بشرشال ، ولاية تيبازة. الجزائر.

شهادة **البكالوريا** في دورة جوان 1976.

شهادة **الليسانس** في جوان 1980، بمعهد اللغة و الأدب العربي بجامعة الجزائر.

شهادة **دبلوم الدراسات المعمقة** بجامعة السوربون بباريس (فرنسا) في جوان 1981.

شهادة **الماجستر** سنة 1992 بجامعة الجزائر تحت عنوان(المنهج النقدي عند محمد مصايف).

في النقد الأدبي:

1- البحث عن النقد الأبي الجديد . دار الحداثة ، بيروت لبنان1984.

2- محنة الكتابة: دراسات نقدية. دار البرزخ، الجزائر 2007.

3- في معرفة النص الروائي (دراسات نقدية بين النظري والتطبيقي) دار أسامة الجزائر (2009).

4- الأدب والمجتمع. دار الأمل, الجزائر. 2009.

في الابداع الروائي:

1- السعير (رواية) لافوميك الجزائر 1986.

2- **على جبال الظهرة** (رواية) المؤسسة الوطنية للكتاب 1988.

(و قد نالت هذه الرواية الجائزة الثالثة في المسابقة الأدبية للرواية التي نظمتها وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال سنة 1982، ونشرت ضمن نصوص المسابقة في عدد خاص بمجلة أمال سنة 1983.)

3- البطاقة السحرية (رواية) منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق سوريا 1997.

(وقد سبق نشرها على حلقات في جريدة الخبر في صائفة 93، (42 حلقة).

أعيد نشرها في منشورات الجاحظية. الجزائر، أكتوبر 2000.

4- - **الورَم** (رواية). منشورات الاختلاف الجزائر **2002**. (294ص)

5- - **الغيث** (رواية) منشورات البرزخ الجزائر 2007. (259ص).

6 - **Le labyrinthe** (Roman) **:** ed: Marsa. Paris 2000. Edition de poche, Alger, 2002.

7 -Le naufrage. (Nouvelles). ed : Alpha Alger 2010 .

<u>الترجمة:</u> (من الفرنسية إلى العربية)

1- أنور بن مالك: العاشقان المنفصلان. (رواية). منشورات مرسى الجزائر 2002.

2- مليكة مقدّم: الممنوعة.(رواية). منشورات الاختلاف مارس 2003. الجزائر. الطبعة الثانية: الدار العربية للعلوم، ناشرون. بيروت لبنان. 2007.

3- بوعلام صنصال: قسم البرابرة. نشر مشترك (عدن باريس. الاختلاف الجزائر. الدار العربية للعلوم-ناشرون. لبنان) 2006.

4- عيسى خلادي: بوتفليقة: الرجل ومنافسوه. منشورات مرسى الجزائر 2004.

5- عيسى خلادي: الديمقراطية على الطريقة الجزائرية. منشورات مرسى الجزائر 2004.

6 - سليم باشي: أقتلوهم جميعا. (رواية). البرزخ الجزائر 2007.

7- مايسة باي: أتسمعون... صوت الأحرار؟ البرزخ الجزائر 2007.

8- حميد سكيف: سيدي الرئيس. دار الحكمة الجزائر 2007.

9- ياسمينة خضرا: سنونوات كابول. دار الفرابي بيروت سيديا الجزائر 2007.

10- ياسمينة خضرا: أشباح الجحيم. الفرابي بيروت سيديا الجزائر 2007.

11- جمال سويدي: أمستان صنهاجي. منشورات التل الجزائر. (2010).

12- ياسمينة خضرا: خرفان المولى. سيديا الجزائر (2009).

13- رشيد بوجدرة: رسائل جزائرية. دار أسامة. الجزائر 2009.

14- مالك حدّاد: سأهديك غزالة. منشورات ميديا بيلوس قسنطينة الجزائر 2010.

15- أنطوان دي سانت إكسيبيري: أرض البشر. دار تلانتيكيت بجاية الجزائر 2010

16- أنطوان دي سانت إكسيبيري: الأمير الصغير. دار تلانتيكيت بجاية الجزائر 2010.

17- فضل الليل على النهار: ياسمينة خضرا. منشورات سيديا الجزائر (تحت الطبع) 2012.

18- محمد ديب: سطوح أرْسول. منشورات شهاب الجزائر 2012

19- محمد ديب: غفوة حوّاء . منشورات شهاب الجزائر 2012

20- ثلوج من المرمر: منشورات شهاب الجزائر 2012

21- صوفي غيقال قولار: مَحَوْت المعلّمة. (قصة للأطفال). منشورات سيديا. 2008.

إضافة إلى:

قصص قصيرة لكل من رشيد ميموني ولوكليزيو وروبير إسكاربيت منشورة في الجرائد اليومية والمجلات.

ب- الدراسات:

1- أوراق: مجلة ثقافية تصدر بلندن. عدد 18/ ديسمبر 1984.

(ملحمة التيه بين الواحة و الغرباء) دراسة في " مدن الملح" ج1 لعبد الرحمن منيف. ص 27/29.

2- أفاق : مجلة اتحاد كتاب المغرب عدد 1 / 1990. ص. 107/114.

(في طبيعة الصراع و الرؤية للعالم في أدب مبارك ربيع).

3- المساءلة: مجلة اتحاد الكتاب الجزائريين. العدد 1 /1991. ص.145/154.

(السلطة الكليانية و جرائمها: دراسة سوسيونقدية لرواية (عزوز الكبران) لبقطاش مرزاق.)

4- **التبيين:** مجلة جمعية الجاحظية. عدد 2/3 1990.

(ظاهرة الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة).

5- المنتدى: تصدر بالامارات العربية. عدد 136. نوفمبر 1994.

(نقد الرواية عند محمد مصايف).

6- الثقافة: تصدرها وزارة الثقافة الجزائرية. عدد 109. 1995.ص. 97/128.

(النقد الأدبي عند محمد مصايف).

7- آمال: تصدرها وزارة الثقافة الجزائرية. عدد 64 1996. ص. 11/44.

(نقد القصة القصيرة عند محمد مصايف).

8- اللغة و الأدب: يصدرها معهد اللغة العربية و آدابها بجامعة الجزائر.عدد8/1996.

(منهج السوسيو –نقدية في دراسة النصوص الأدبية) ص241/248.

9- اللغة و الأدب: يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر. عدد 12/1997.

(النص، علم النص: إشكالية التعريف.) ص 136/155.

10- المدى: فصلية ثقافية حرة تصدر بدمشق ، سوريا. عدد 16/1997.

(محنة الكاتب العربي) ص: 26/38.

11- المدى: فصلية ثقافية حرة، تصدر بدمشق سوريا. عدد 21/1998.

(رشيد بوجدرة و هاجس الحداثة) ص: 48/53.

12- الخطاب: يصدرها معهد اللغة العربية و آدابها بجامعة تيزي وزو. عدد 1/1996.

(دراسة الأصوات الساردة في رواية الطاهر بن جلون (موحا المعتوه، موحا الحكيم)ص: 23/27.

13- روافد: مجلة فصلية ثقافية متنوعة. الجزائر. عدد 1/1998.

(رواية الرومانسية المتشائمة عند أحلام مستغانمي).

14- الحياة الثقافية : وزارة الثقافة تونس . جانفي 1998.

(ملامح الرواية المعاصرة في تونس) ص: 56/64.

15- المنتدى : مجلة ثقافية شهرية تصدر بالإمارات العربية . عدد 189-أفريل 1999م.

(التجربة الواقعية في الإبداع القصصي عند الأديب الجزائري أحمد منور) ص 34/37.615-

16- **المبرز :** مجلة فكرية أدبية، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية. (التحليل البنيوي للسرد) ص11 إلى 26. عدد 11 أكتوبر -ديسمبر 1998.

17- التبيين (مجلة ثقافية تصدر عن الجاحظية) عدد 14. 1999.

(أي منهج لأي نقد) ص116/ 120.

18- **الخبر الأسبوعي** العدد 32. من 13 إلى 19 أكتوبر 1999.

(المثقف والسلطة في الجزائر: هل يشكّل المثقفون نخبة تابعة للسلطة أم طليعة تخدم الشعب؟) ص 12/19.

19- الحياة (جريدة يومية صادرة بلندن) العدد: 1330/ الاربعاء 11 أغسطس 1999.

(المثقف الإسلاموي والسلطة في الجزائر). ص: 16.

20- مقدمة لمجموعة قصصية (التوغل في أعماق المتاهة) لغزالة الزهرة: منشورات الجاحظية. 1999.

(ذاتية متشائمة وتعاطف إنساني مع المظلومين الأبرياء) ص4/7.

21- القصة (ملحق لمجلة التبيين يهتم بالقصة القصيرة). عدد 1/1996.

ترجمة لقصة (الشوط) لروبير إسكاربيت. ص 21/ 25.

22- القصة (ملحق لمجلة التبيين يهتم بالقصة القصيرة) عدد 2/ 1999.

دراسة لرواية (المضطهدون) لهاشمي سعيداني. ص 69/70.

23- **اللغة والأدب** (مجلة أكاديمية علمية يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها . جامعة الجزائر). عدد 14/ ديسمبر 1999م. (التحليل السيميائي للسرد : رواية "المعجزة" نموذجا). ص131/160.).

24- **المنتدى** (مجلة ثقافية شهرية، تصدر بالإمارات العربية المتحدة) عدد 207. أكتوبر 2000م. (بين لغة الكتابة ولغة المشافهة) ص 24/25.

25- **التبيين:** (مجلة ثقافية محكمة تصدر عن جمعية الجاحظية الجزائر). العدد15. سنة2000. (الأديب بين الحرية والالتزام) ص 87/97.

NOTICE BIBLIOGRAPHIQUE

Mohamed SARI

Né le 01/02/ 1958 à Cherchell. Tipaza. Algérie.

Enseignant de critique littéraire et de sémiotique à l'université d'Alger.

Licence de littérature Arabe Université d'Alger. (1980).

D.E.A Littérature Française Sorbonne Nouvelle Paris III (1981).

Magister de critique littéraire Université d'Alger. (1992).

Publications

Romans en langue Arabe

1. Sur les montagnes du Dahra. Revue AMEL. Alger 1983 (Réédition ENAL 1988 (.

2. Essaïr (Le quatrième pavillon de l'enfer). Ed : Laphomic , Alger 1986

3. La carte magique. Maison de l'union des écrivains Arabes. Damas 1997

4. El Warram (La tumeur) El Ikhtilaf Alger 2002.

5. El Reith (Grandes pluies) Barzakh Alger 2007 .

Roman en Français

1. Le labyrinthe. Ed. Marsa Paris 2000. Edition de poche Alger. 2001.

2. Pluies d'or. A paraître en 2011 chez les éditions Barzakh Alger.

3. Le Naufrage : recueil de nouvelles. Ed : Alpha. Alger 2010 .

Œuvres de langue Française traduites en Arabe

1. Les amants désunis (roman) : Anouar BENMALEK. Ed ; Calmann-Lévy. Paris 1998.

Editions Marsa . Alger. Septembre 2002.

2. L'interdite: Malika Mokeddem Ed. Grasset. 1993. El Ikhtilaf Alger Mars 2003.

3. La démocratie à l'algérienne : Aissa Khelladi. Ed Marsa. 2004.

4. Le serment des barbares : Boualem Sansal. Ed. Gallimard. 1999.

Editions Aden El Ikhtilaf Dar Elarabya lilouloum Paris/Alger/Beyrouth. (2007)

5. Tuez-les tous : Salim Bachi. Ed. Gallimard. 2006. Editions Barzakh Alger (2007).

6. Entendez-vous dans les montagnes : Maissa Bey. Ed. Barzakh Alger 2007 .

7. Monsieur le président : Hamid Skif. El Hikma Alger 2007.

8. Les hirondelles de Kaboul : Yasmina Khadra. Sédia Alger El farabi Beyrouth 2007.

9. Les sirènes de Baghdad : Yasmina Khadra Sédia Alger El farabi Beyrouth 2007.

10. Les agneaux du Seigneur : Yasmina Khadra. Sédia Alger 2009.

11. Amastan Sanhadji : Djamel Souidi. Ed du Tell Alger 2010.

12. Lettres algériennes : Rachid Boudjedra. Dar Oussama 2009.

13. Je t'offrirai une gazelle : Malek Hadad. Ed. Media-plus. (sous presse) 2010.

الملحق الثاني

مراسلة المترجم بتاريخ 2012/09/05

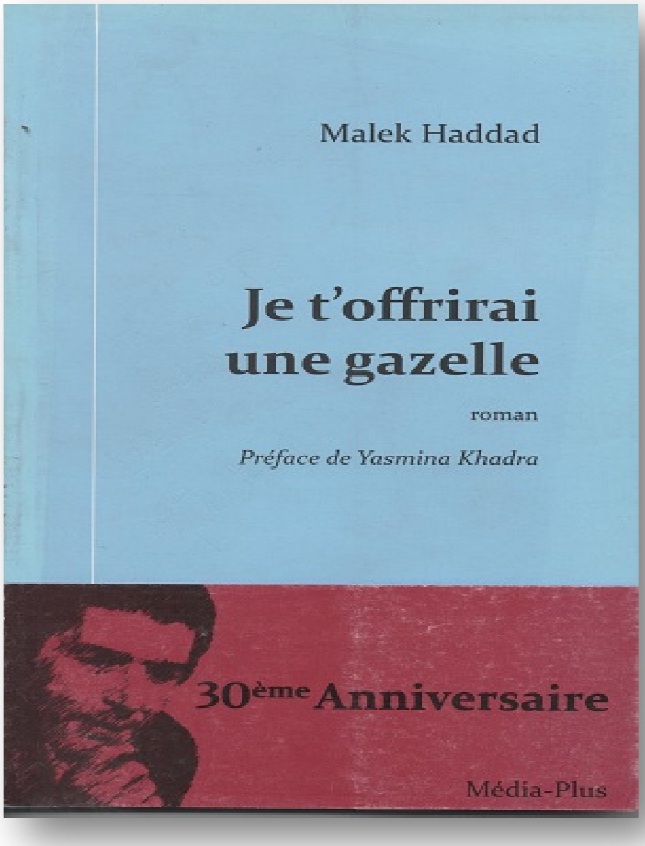
Malek Haddad
Je t'offrirai une gazelle
roman
Préface de Yasmina Khadra
30ème Anniversaire
Média-Plus

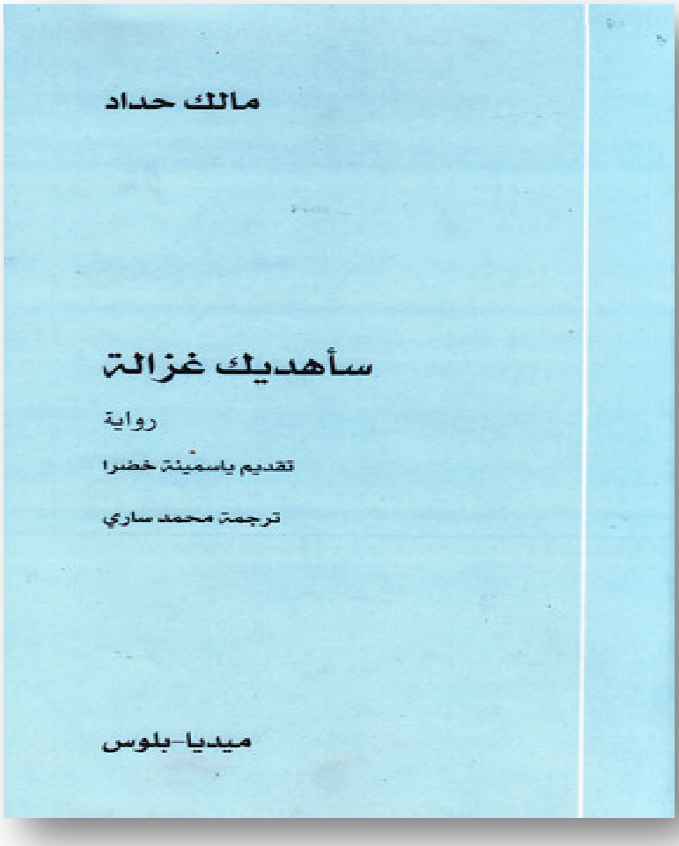
مالك حداد
سأهديك غزالة
رواية
تقديم ياسمينة خضرا
ترجمة محمد ساري
ميديا-بلوس

DU MÊME AUTEUR
Chez le même éditeur :
Le Quai aux Fleurs ne répond plus
roman
L'élève et la leçon
roman
Malek Haddad
Je t'offrirai une gazelle
roman
Préface de Yasmina Khadra
Média-Plus

مالك حدّاد

سأهديك غزالة

تقديم ياسمينة خضرا

ترجمة محمد ساري

ميديا-بلوس

ملخصات الدراسة

تقويم الترجمة الأدبية: مراجعة ترجمة محمد ساري لرواية "سأهديك غزالة" لمالك حداد

ملخص البحث:

تناولنا في هذه الدراسة جانبا من جوانب تقويم و مراجعة الترجمة الأدبية من خلال التطبيق على الترجمة العربية لرواية مالك حداد « Je t'offrirai une gazelle ».

لقد كانت الدوافع الكامنة وراء اختيارنا لهذا الموضوع شخصية أولا، فنحن إذ درسنا أساليب التقويم و المراجعة، فإنما ذلك سوى استجابة إلى حاجتنا الملحة إلى الاطلاع على هاته النماذج و رغبتنا في إنجاز دارسة علمية في هذا المجال. و الدافع الثاني تولد لدينا بعد اطلاعنا على ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد، و وقوفنا على العديد من الإشكالات الترجمية التي تضمنها العمل، من بينها الأسلوب الذي يميز عمل حداد و كيفية تعامل المترجم مع العديد من الصور الشعرية للنص و كيف استطاع أن يجابه عقبة التكرار الذي يطبع الرواية، و كيف تسنى له ترويض اللغة لأجل المحافظة على الإيقاع و الموسيقى و نقل العناصر الثقافية التي تميز النص.

كما أننا نعتقد أن الترجمات الأدبية تستحق عناية أكبر و علينا التفكير في ضرورة تقويم جودة العديد من الأعمال و مراجعتها. و لا ريب أن هذا المسعى يتطلب أولا الإلمام بأهم الجوانب النظرية و التطبيقية للتقويم و تحصيل المعارف العلمية و العملية التي نعتمد عليها في تحقيق ذلك.

ونظراً لأهمية وضرورة إنجاز دراسات حول تقويم الترجمة في الجزائر و محاولة لتطبيق أسس ومناهج التقويم المعتمدة في تقويم مختلف أنواع النصوص لا سيما الأدبية منها، ارتأينا أن نصوغ الإشكالية الرئيسة لمشروع البحث التالي كما يلي :

كيف تساعد مناهج تقويم الترجمة على الحكم على نوعية الترجمة الأدبية و أي نموذج من نماذج تقويم الترجمة نطبق على النص الأدبي؟

إشكالية حاولنا أن نقسمها إلى تساؤلات فرعية، منها:

- ما معنى تقويم الترجمة؟
- كيف نطبق نماذج التقويم على الترجمة الأدبية و ما مدى الدقة التي تقدمها لنا هذه النماذج؟

- هل النص الأدبي المترجم خاضع لمعايير تقويم مطلقة أم أن هناك عوامل أخرى تتدخل في تحديد جودة الترجمة الأدبية؟ و أي منهج نعتمد في تقويم الترجمة الأدبية؟

و قد وضعنا في مستهل هذه الرسالة مدخلا حددنا فيه أهم المفاهيم و التصورات المتعلقة بتقويم و مراجعة و كفاءة الترجمة، و بينا الحاجة إلى التقويم و كيفية تحصيل كفاءة الترجمة و أساليب المراجعة المنتهجة في تنقيح مختلف أنماط النصوص.

ثم انتقلنا إلى الفصل النظري، حيث شرعنا في وصف كل نموذج من نماذج التقويم، معتمدين في ذلك على تصنيف المنظر الكندي Malcolm Williams مالكولم ويليامز و تقسيمه لها إلى فئتين: نماذج كمية ونماذج غير كمية quantitative & non quantitative models.

يميز ويليامز بين هذين النوعين من النماذج بناء على المعايير التي تقوم عليها و أساس التقويم الذي يكون بناء على عدد الأخطاء التي تتضمنها الترجمة في الصنف الأول، بينما لا يتم إحصاء الأخطاء في الصنف الثاني إحصاء كميا، و يتم أخذ عناصر غير لسانية في قياس مستوى الجودة.

و قد تطرقنا في الصنف الأول إلى بعض النماذج منها، النظام الكندي لقياس جودة اللغة Système canadien d'appréciation de la qualité linguistique، الذي أحدثته الهيئة الكندية لقياس الجودة اللغوية سنة 1976، ثم طورته في ما بعد لأغراض عملية.

يتم إحصاء الترجمات الموفقة و غير الموفقة في هذا النموذج من خلال جداول تقويم تسمح بتحليل مقارن للنصين (الأصل و الترجمة) باستخدام خمسة عشر معيارا مقسمة إلى ثلاث مجموعات:

- خمسة (05) معايير متعلقة بالنقل (المعنى، و المصطلحات و البنية و الأثر و الانزياح).

- ستة (06) معايير متعلقة بالتحرير و الكتابة (الخط و النحو و الاستعمال و الأسلوب و النغمة و المنطق).

- أربعة (04) معايير (واقعة بين اللغة المصدر و اللغة الهدف) (الفروق و الإضافة و الحذف و المنهج). و قد شكل هذا النموذج تقدما نوعيا في تقويم الترجمات لأنه وسيلة قياس أكثر دقة، أي أكثر موضوعية من جداول التنقيط البسيطة التي تعتمد عادة في تقويم

الترجمة في المجال الأكاديمي و التعليمي و حتى في تقويم امتحانات التوظيف." (ترجمتنا)[1]

كما يشار إلى نقاط الضعف في الترجمة بلون أحمر بينما تبين نقاط القوة بلون أخضر، أما نوع الخطأ فيبين بحرفين: حرف"T" للدلالة على خطأ ترجمة، وحرف "L" للدلالة على خطأ في اللغة. كما يتم الإشارة إلى الأخطاء الفادحة بحرفي "T" أو "L" محاطين بدائرة، و توضح مواطن الضعف في الترجمة بخط.

و نظرا لكون هذا النموذج كميا فإن تحديد مستوى الجودة يكون عن طريق حساب عدد الأخطاء البسيطة و الأخطاء الفادحة سواء تلك المتعلقة بالترجمة أو اللغة.

و تعرف أخطاء الترجمة الفادحة في هذا النموذج بأنها فشل المترجم في نقل معنى كلمة أو مقطع من النص يتضمن عنصرا أساسيا من عناصر الرسالة المراد نقلها إلى اللغة الهدف خطأ فادحا في الترجمة، و كذلك الترجمة الخاطئة التي تؤدي إلى تناقض أو انزياح تام عن معنى العنصر الأساسي من الرسالة. أما الأخطاء اللغوية الفادحة فتشمل الألفاظ المبهمة و التراكيب اللغوية الخاطئة أو أي خطأ بدائي متعلق بعنصر أساسي من عناصر الرسالة.

" و يتم التمييز بين أربع مستويات لجودة الترجمة:

1-مستوى "أ" ممتاز: تنعدم فيه الأخطاء الفادحة و لا يتجاوز عدد الطفيفة منها ستة أخطاء على الأكثر). هذا المستوى من الجودة مطالب به في النصوص التي لا يقبل فيها وجود أخطاء وإن قلت، نظرا لخصوصية النص المترجم و العواقب التي قد تنتج عن وجود الأخطاء في الترجمة كالترجمات الموجهة للنشر و ترجمة الوثائق الإدارية و الحكومية. و يلتزم المترجم بالحرص على جودة الترجمة و اللغة و دقة المصطلحات.

2- مستوى "ب" جيد: تنعدم فيه الأخطاء الفادحة و لا يتجاوز عدد البسيطة منها اثني عشر خطأ على الأكثر. أي أن الترجمة لا تتضمن أي خطأ في نقل عنصر من

[1] - Melis Martinez Nicole, Evaluation et didactique de la traduction, Op.cit, p.90, 91.

عناصر الرسالة أو ترجمة خاطئة ينتج عنها انزياح في المعنى أو تناقض في مضمون الرسالة.

3- مستوى "ج" قابل للمراجعة: يتضمن خطأ فادحا واحدا و لا يتجاوز عدد الأخطاء البسيطة فيه ثمانية عشر خطأ على الأكثر

4- مستوى "د" غير مقبول: يتضمن عدة أخطاء فادحة و أكثر من ثمانية عشر خطأ بسيطا، و تكون مراجعة ترجمات من هذا المستوى مُكلفة و يتوجب إعادة ترجمة عدة مقاطع من النص حتى يصبح قابلا للاستعمال.

« Le barème Sical, fondé sur des statistiques établies pendant plusieurs années, comporte quatre degrés de qualité : A, traduction excellente (0 défaut grave, 6 défauts mineurs ou moins); B, pleinement acceptable (0 défaut grave, de 7 à 12 défauts mineurs — pour un échantillon, ce niveau correspond en gros à une faute aux trois lignes dactylographiées); C, révisable (1 défaut grave, de 13 à 18 défauts mineurs); D, inacceptable (+ de 1 défaut grave et + de 18 défauts mineurs). » [1]

يرى العديد من الباحثين في مجال تقويم الترجمة على غرار روبير لاروز R. Larose أن نموذج التقويم الكندي Sical يعالج العناصر الدلالية و التركيبية للنصوص فقط، و بالتالي فإنه لا يعتبر صالحا لتقويم النصوص الأدبية التي يتعين فيها تحليل عناصر أخرى.

و قد رأينا أن هذا النموذج قابل للتطبيق على الترجمة الأدبية، إذا ما ابتغينا بلوغ الجودة المطلقة في هذا النوع من النصوص، غير أن تعدد قراءات النص الأدبي و تأويله و بالتالي اختلاف الترجمات والاستراتجيات ومعدل الربح والخسارة مما يجعل تطبيق المعيارية يبتعد عن الممكن .و أنه صالح أكثر لتقويم الترجمة النفعية و يمكن أن يستخدم أيضا في المجال الأكاديمي في تقويم ترجمة طلاب الترجمة.

[1] - Larose Robert, *Méthodologie de l'évaluation des traductions*, in Méta, vol. 43, n° 2, 1998, p 17.

و قد قمنا بتقديم مثال عن تطبيق هذا النموذج على ترجمة صحفية، و بينا أهم المراحل التي يمر بها هذا التطبيق.

ثم تناولنا بالدراسة مختلف المقاربات الكمية لتقويم الترجمة الأخرى على غرار النظام الإيجابي لتقويم الترجمات SEPT (Système d'évaluation Positive des Traductions) الذي وضعه دانييل غوادك، و النموذج التليلوجي لروبير لاروز، و عرضنا آراء مختلف الباحثين حول خصوصية كل واحد منها، و النصوص التي يمكن أن تنصاع لها و ذكرنا في الأخير رأينا الشخصي حول تطبيق هذه النماذج على الترجمة الأدبية.

و في القسم الثاني من الفصل النظري، تناولنا بالدراسة أهم النماذج غير الكمية المعتمدة في تقويم الترجمة، مركزين في هذا الإطار على منهجي أنطوان برمان و جوليان هاوس اللذين وظفناهما في التطبيق.

على العكس من النماذج التي تطرقنا إليها سالفا القائمة على تصنيف الأخطاء و إحصائها، وضع أنطوان بيرمان نموذج تقويم إيجابي للترجمة الأدبية.

يعتبر بيرمان واحدا من المنظرين اللذين نظروا إلى الترجمة بعين النقد، فقد كان تركيزه على تحليل مسار الترجمة و أساليبها، و تبيان عيوب العديد من الإجراءات الترجمية. و قد انتقد بيرمان نماذج تقويم الترجمة التي يهدف المقوم من خلالها إلى إبراز عيوب النص الأصلي فقط أو تبيان كيف أن الترجمة مشروطة بالمعايير في النص الهدف.

يقترح بيرمان اعتماد الخطوات التالية لتقويم الترجمة:

1- قراءة الترجمة وإعادة قراءتها حتى يتسنى لنا تجنب إصدار حكم متسرع ناتج عن الإطلاع على النص الأصلي أولا، و على الناقد اعتبار الترجمة عملا منفردا يتميز عن غيره، و محاولة تحديد خصائصه و وظيفته و سياقه و أسلوبه بشكل منفرد.
2- و تتمثل الخطوة الثانية في قراءة الترجمة قراءة نقدية ومحاولة معرفة إشكالية "المقاطع النصية" التي يراها مناسبة للفحص بعد ذلك. و تنتج عملية القراءة هذه مادة نقدية كافية يستند عليها الناقد في تحديد نقاط القوة و الضعف في الترجمة ليقارنها مرة أخرى مع النص الأصلي.

3- تتمثل الخطوة الثالثة في قراءة النص الأصلي حتى يتمكن المقوم من النظر في قرارات المترجم بصورة أكثر وضوحا.
4- ثم يقوم المقوم بتحليل أسلوب أو أساليب الترجمة التي اعتمدها المترجم و يحاول الإطلاع اطلاعا كافيا على تعليم المترجم وخلفيته الثقافية و لغة أو لغات عمله و أعماله السابقة و الطرق التي يعتمدها و أفكاره و تجاربه السابقة.
5- و تتمثل الخطو الموالية في إجراء تحليل مقارن للنص المصدر و النص الهدف دون أن يعني ذلك عملية جرد دقيق للأخطاء.
6- وفي الختام، يذكر الناقد مدى نجاح و مقبولية أو كفاية الترجمة وإن ثبت أنها غير كافية، يمكن تقديم ترجمة أفضل.

أما النموذج الثالث الذي طبقناه، فهو النموذج الوصفي التفسيري لجوليان هاوس.

تميز هاوس بين نوعين من الترجمة: الترجمة الصريحة *Overt translation* و الترجمة المعماة *Covert translation*.

« La dichotomie « overt translation » (une traduction qui est présentée ouvertement comme telle(versus « covert translation » (un texte qui ne thématise pas son statut de texte dérivé) s'est avérée très intéressante, tout comme la distinction explicite entre traductions et versions. »[1]

ت)و من خلال تمييزها بين النوعين، قسمت هاوس أخطاء الترجمة إلى صريحة و معماة تشوه المعنى التعييني le sens dénotatif لعناصر النص المترجم مقارنة بالنص الأصلي، و يخص ذلك:
- الحذف
- الإضافة
- التغيرات الناتجة إما عن سوء اختيار العناصر، أو نتيجة لسوء ترابطها.

ث) خرق قواعد نظام اللغة الهدف، سواء تعلق ذلك بالقواعد النحوية أو معايير الاستعمال.

1 - Danny Masschelein et Walter Verschueren, « Vers un apprentissage semi-autonome du processus de la traduction », in Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 50, n° 2, 2005, p. 562.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الحذف و الإضافة يعتبران أسلوبين إبداعين من أساليب الترجمة الأدبية، كما لا يمكن أن نلغي مبدأ الربح و الخسارة في الترجمة.

أما الأخطاء المعماة فهي تلك الناتجة عن عدم توافق الأبعاد المقامية (les dimensions situationnelles) التي تميز الأصل و الترجمة.

كما ترى هاوس أن الترجمة الأدبية هي ترجمة صريحة لأن النص الأصلي مرتبطا ارتباطا وثيقا بثقافة اللغة الأصل.

و قد عرضنا في آخر الفصل النظري أهم الملاحظات التي استقيناها من خلال عرض نماذج التقويم الكمية و غير الكمية.

أما الفصل الثاني، فقد خصصناه لتطبيق النماذج الثلاثة التي حللناها أعلاه. و قبل الشروع في ذلك، تطرقنا إلى التطور التاريخي و الموضوعاتي للرواية الجزائرية ذات اللسان الفرنسي، ابتداء من تاريخ ميلاد الرواية في الخمسينيات من القرن الماضي على يد نخبة من الأدباء الجزائريين، أمثال مولود فرعون و مولود معمري و محمد ديب و غيرهم من الأسماء اللامعة في هذا المضمار، إلى ظهور ما يعرف بالأدب ألاستعجالي خلال التسعينيات.

الخطوة التي تلت ذلك هي الإحاطة بالسياق التاريخي و الثقافي للكاتب و أسلوبه، و أعماله و مواقفه و توجه الأدبي و الإيديولوجي حتى نتمكن فيما بعد من محاولة تفكيك شفرة روايته.

و كون معرفة الكاتب لا تكفي للحكم على نص أنتج في ظروف و سياقات أخرى، فلا مناص لنا من محاولة التعرف على المترجم و تعليمه و أعماله و أسلوبه في الترجمة، حتى يتسنى لنا تحليل طريقته في العمل على النص، و حتى نستطيع الحكم على قراراته.

لأجل ذلك، تطرقنا إلى جانب من السيرة العلمية لمحمد ساري و أهم أعماله في النقد و الأدب و الترجمة، و تعرضنا إلى جزء من مقابلته مع احد المجلات الأدبية التي تحدث فيها عن أسلوبه في الترجمة و كيفية يقع اختياره على الأعمال الأدبية التي يترجمها.

تطبيق المناهج:

1- تطبيق نموذج Sical:

في الجزء الثاني من الفصل التطبيقي، حاولنا أولا تطبيق نموذج التقويم الكندي Sical على المدونة، و لأجل ذلك اخترنا خمس عينات عشوائية من الترجمة، يحتوي كل منها على 400 كلمة، و وضعنا كل عينة في جدول لنقارنها مع الأصل.

و قد تمثلت مهمتنا في هذه المرحلة في تحديد الترجمات الموفقة و غير الموفقة في النص الهدف.

بعد الانتهاء من هذا الجزء، قمنا نماذج الترجمات التي رأينا أنها نقلها يشوبه بعض النقص بالإضافة إلى الترجمات التي اعتبرنا أن ترجمة ساري لها كان موفقا. و قد وضعنا تعليقا عن كل مثال و اقترحنا البدائل التي رأيناها مناسبة.

- **أمثلة عن الترجمات غير الموفقة:**

نص حداد	ترجمة ساري	نوع الخطأ	الترجمة المقترحة
« Il ne faut pas tutoyer un homme. Il ne faut jamais tutoyer un homme. (T4) Parce que ensuite ça va très loin, **très loin. La torture commence par le tutoiement[1] »**	" **لا تجامل رجلا. لا ينبغي أن تجامل رجلا أبدا. عندئذ، ستتخذ المسألة أبعادا أخرى. يبدأ التعذيب بعدم المجاملة.**"[2]	خطأ بسيط لا يؤثر على معنى النص كاملا: معنى المجاملة مناقض تماما لقصد الكاتب، و يمكن القول أن المترجم قد قدم معنى عكسيا contre-sens.	**" لا ترفع الكفلة مع أي كان. لا ينبغي أن ترفع الكلفة مع أي كان أبدا. إن فعلت، فستتخذ المسألة أبعادا أخرى. يبدأ التعذيب برفع الكلفة."**
« Les meubles disaient	**" تقول الأثاث كل العشق**	**خطأ فادح في الترجمة:** يبدو أن	**" تنطق قطع الأثاث بالعشق البريء و**

1 - Malek Haddad, Je t'offrirai une gazelle, roman, Media-Plus, Constantine, 2008, p 23.

2- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق، ص 24.

l'amour, craintif et chaud, la porte d'une desserte qui grince. Ils étaient grands, ils existaient. »[1]	**الراعش و الدافئ. باب المخرج الذي يرن. كان كبيرا، و يملأ المكان."** [2]	المترجم لم يكن موفقا في اختياره للمكافئ المعنوي في هاته الجملة، و السياق يدلنا على أن الكاتب يتحدث عن الخشب و أنواع الأثاث، أي إن كلمة « desserte » في هذه الجملة تعني قطعة أثاث.	**الدافئ، و يصدر باب خزانة الأطباق صريرا. كان الأثاث كبيرا، كان موجودا."**
« D'ailleurs cette façon de se présenter ne lui déplaisait pas. Néanmoins elle ne liait pas aisément **ce grand diable au costume fatigué »**[3]	"من جهة أخرى، إن هذه الطريقة في تقديم نفسه لم تزعجها. و مع ذلك، لا ترى بسهولة العلاقة الكائنة بين **هذا الشقي الكبير ببذلته المتعبة"**[4]	خطأ بسيط في الترجمة: انزياح بسيط للمعنى.	**" لم يكن بالنسبة إليها إيجاد الصلة بين هذا المارد الطويل ببذلته المتآكلة و شعره المتمرد..."**

و تخص الخطوة التي تلي تقويم كل عينة من العينات عملية تحديد مستوى الجودة لكل مقطع.

الملاحظات:

1) يواجه المقوم عند استعماله لهذا النموذج إشكالا يتعلق بندرة أو انعدام الأخطاء اللغوية في الترجمة الأدبية و عليه يتعذر عليه تحديد مستوى الجودة، فالنظام الكندي لتقويم الترجمة لأن مستويات الجودة في هذا النموذج تُحددُ عن طريق حساب عدد

[1]- Malek Haddad, Ibid., p 76.

[2]- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق،77.

[3] - Malek Hadda, Ibid., p 77.

[4] -مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق،78.

الأخطاء اللغوية و أخطاء الترجمة، كما أن مستويات الجودة قد تختلف بين عدة مقاطع من الترجمة و نواجه بذلك إشكالا ثانيا متعلقا بمستوى جودة ترجمة النص كاملا.

2) لأجل تقويم الترجمة الأدبية باستعمال نموذج Sical يكون المقوم ملزما بتحليل أكثر من عينة واحدة من الترجمة، حرصا علي بلوغ مستوى من الموضوعية في تقويمه.

3) إن التقويم في هذا النموذج موجه يخص المستوى المعجمي و المستوى التركيبي بدرجة أولى، و يغفل الجوانب الأخرى المتعلقة بهدف الكاتب و المترجم و خصائص المتلقين.

4) لا يمكن بلوغ مستوى الجودة المطلقة في الترجمة الأدبية، فلكل مترجم أسلوبه و تكوينه و خلفيته الثقافية و الأيديولوجية.

2-تطبيق المقاربة النقدية لبيرمان:

لأجل تطبيق مقاربة تقويم ونقد الترجمة الذي نظر له أنطوان بيرمان على ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد، تمثلت الخطوة الأولى في تحليل النص الأصل و الترجمة، و تحديد وظيفة كل منهما، ثم أجرينا تحليلا مقارنا للأصل و الترجمة كمرحلة أخيرة، مكنتنا من اختيار بعض الأمثلة من المدونة و بتحليلها و التعليق عليها و اقتراح الترجمات البديلة. يتضمن الجدول التالي بعض أمثلة عن ذلك:

أمثلة عن الترجمات الموفقة و غير الموفقة:

نص حداد	ترجمة ساري	التعليق على الترجمة	الترجمة المقترحة
« **Du soleil désœuvré** entrait par l'étroite fenêtre du bureau. »[1] « **Le soleil froissé** n'allait pas plus loin	" ولج قليل من **الشمس العاطلة** عبر نافذة المكتب الضيقة."[2]	ترجمة موفقة: يتضمن المثالان أعلاه، صورة بلاغية واضحة و هي الاستعارة	/

1 - Malek Haddad, Ibid., P17.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 16.

que la corbeille à papier.	"لم تذهب **الشمس المدعوكة** أبعد من سلة الورق."[1]	métaphore، ففي المثال الأول يصور الكاتب شمس باريس بالعاطلة كما لو أن لا فائدة يرجى منها، فهي لا تؤدي وظيفتها في بعث الدفيء و النور في باريس الممطرة و المظلمة بسمائها الملبدة.	
« On lui répétait qu'il **était dans la lune**. Or il ne comprenait pas la lune. Bien convenu cependant qu'il n'y avait pas des dossiers dans la lune. »[2]	"يقال له مرارا **بأنه يسرح في القمر."**[3]	يتضمن هذا المثال عبارة اصطلاحية فرنسية، ترجمها ساري بعبارة "يسرح"، و هي ترجمة موفقة، فالمكافئ العربي لهاته العبارة هو "إنه شارد الذهن". كما نلاحظ إضافة ساري لعبارة " في القمر"، و هي إضافة فرضها التكرار الذي يميز نص حداد.	/
« Elle rajeunissait dans sa colère. La jeunesse est surtout belle chez ceux qui l'ont perdue, quand on ne l'attend plus.	" تستعيد شبابها مع غضبها. إن الشباب جميل خاصة عند أولئك الذين افتقدوه، حينما ييأسون من	ترجمة غير موفقة: نقلَ محمد ساري العبارة العامية الفرنسية « à la portée du premier imbécile venu »،	**" إن الشباب متاح لمن هب و دب."**

1- مالك حداد، المرجع السابق، ص 16.

2 - Ibid., P17.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 17.

Etre jeune c'est à la portée du premier imbécile venu. Rajeunir, c'est là le tour de force, et c'est déjà du talent. »[1]	انتظاره. **إن صفة الشباب في متناول أي أحمق.** أما استعادة الشباب فإنها لمهارة خاصة، بل إنها موهبة. "[2]	التي تعني أيا كان أو الجميع، نقلا حرفيا، و كان الأحرى بالمترجم البحث عن مقابل عربي عامي أو فصيح يمكن أن يؤدي المعنى ذاته. و كون ساري ترجم. فترجمة الشفوية (oralité) يعتبر من أعقد المسائل في الترجمة الأدبية، و يبدو أن ساري لم يجد المكافئ العربي الذي يراه يخدم المعنى في هذا المقطع، و ربما كان ذلك ناتجا عن حرص المترجم على الشفافية و خشيته من أن يتحول النص الهدف إلى نص جديد، و سعيا من المترجم على أن ينقل حداد دون أي تدخل لا في الشكل و لا في المضمون.	

الملاحظات:

1) خلافا للنموذج الكندي لقويم الترجمة SICAL الذي قد بدا لنا أن هذا النموذج يمكن أن يكون طريقة ناجعة لتقويم الترجمة الأدبية نظرا للأسس التقنية التي يقوم عليها و معايير التقويم التي يستعملها، فإن المقارنة و التحليل اللذين يتيحهما نموذج بيرمان، يعتبران كافيين لتحديد جودة الترجمة و مستوى كفاءة المترجم بموضوعية.
2) و قد تبين لنا من الأمثلة المحللة أعلاه، أن السياق و الأسلوب عاملان أساسيان في عملية التقويم، و قد وقع المترجم في مأزق النص مرات عديدة، نتيجة للتكرار الذي يطبع نص حداد من جهة، و كون ساري اعتمد أسلوب النقل الحرفي، و هو اختيار

1 - Ibid., P 19.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 19.

نابع من إيمانه بضرورة عدم اللجوء إلى تأويل مقصدية الكاتب و الحفاظ على بنية الجملة الفرنسية و إيقاع النص. غير أنه يتجلى من الأمثلة السابقة، أن اللجوء إلى الحرفية، و إن كان يعد اختيارا صائبا أحيانا، إلا أنه قد يؤدي إلى تشويه المعنى أحيانا أخرى.

3) شكل نقل بعض العناصر الثقافية لنص حداد عقبات بالنسبة إلى ساري، و لم يتمكن من مجابهة العديد من منها، على الرغم من أنه قدم ترجمة إبداعية لمقاطع شتى.
4) يُمكّن منهج التقويم البناء الذي يقترحه بيرمان من تحليل المعاني المعجمية و السياقية للوحدات الترجمية على على سواء، و يكون التقويم متعلقا بمستوى الوحدات النصانية الصغرى و الكبرى معا.

3- تطبيق نموذج جوليان هاوس:

لأجل تطبيق نموذج جوليان هاوس على مدونتنا، قمنا أولا بتحليل مستوى التعبير لتحديد خصائص النص المصدر و النص الهدف. ثم قدمنا وصفا لجنس النص الأصلي و جنس النص الهدف المحدد من خلال مستوى التعبير، و حددنا وظيفة النص الأصلي و وظيفة النص الهدف المتعلقة بالمعنى الفكري و المعنى العلائقي.

تمثلت الخطوة الموالية في مقارنة خصائص النصين للتصريح بمواطن "عدم التكافؤ" التي تصنف بناء على الجنس و السياق المقامي لجنس النص و مستواه اللغوي، ثم صنفنا الأخطاء الموجودة في فئتين "أخطاء صريحة fautes apparentes و أخطاء معماة fautes moins apparentes.

و وفقا لتمييز هاوس بين الترجمة الصريحة و الترجمة المعماة، فإن ترجمة النص الأدبي تكون صريحة كون هذا النوع من النصوص مرتبط ارتباطا شديدا بثقافة الأصل.

و تمثلت خطوتنا الموالية في التحليل المقارن للنصين، حتى يتسنى تحديد مواطن الضعف في الترجمة.

نماذج عن الترجمات غير الموفقة:

نص حداد	ترجمة ساري	التعليق على الترجمة	الترجمة المقترحة
« Une école dentaire éternellement en construction s'ennuie derrière l'église. Paris-province. »[1]	" تضجر مدرسة في طب الأسنان خلف الكنيسة و هي في طور بناء دائم."[2]	حذف: لم ترد ترجمة عبارة « Paris-province » في النص العربي. و ربما أن المترجم لم يجد لها مكافئا، أو اعتبرها غير مهمة. و بالنظر إلى السياق التي وردت فيه العبارة، يبدوا أن المؤلف قصد أن باريس أصبحت في ذلك اليوم المشمس الحار، الذي قلت فيه الحركة، كأنها إحدى قرى الريف الفرنسي.	"**تضْجر مدرسة في طب الأسنان خلف الكنيسة و هي في طور بناء دائم. تبدو باريس كما الأحواز**"
« Il pleuvait sur la fontaine Médicis des petites feuilles rouillées. »[3]	"يسقط المطر على منبع الميديسيس حيث الأوراق الصدئة،..."[4] الصدئة،..."[4]	لم ينقل المترجم في هذا المثال المعنى المراد في النص الفرنسي، بل وقع في مأزق المعنى العكسي contresens، و خالف مقصدية الكاتب، فالأوراق الصدئة هي التي كانت تتساقط على نافورة المديسيس و ليس المطر.	" **تسقط أوراق صدئة على نبع الميديسيس بغزارة.**"

1 - Ibid., p 72.

2- مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، المرجع السابق، ص 73.

3 - Ibid., P87.

4- مالك حداد، المرجع السابق، ص 88.

« Les yeux de M. Maurice sont très doux de reproche. - Vous allez attrapez la crève… - **La caisse est solide.** »[1]	" – ستصاب بضربة هالكة… – **الصندوق متين.**"[2]	يبدو انزياح المعنى في هذا المثال واضحا و هو ناتج عن الترجمة الحرفية و عدم احترام السجل أو المستوى اللغوي، فكلمة « caisse » في العامية لا تحمل معناها الأول، بل تعني البدن، والمعنى هنا هو "لا تخف علي فبدني صحيح..."، و قد يتعذر على متلقي النص العربي فهم أن الكاتب يتحدث عن البدن، و تنحرف الترجمة عن الأصل لغياب التكافؤ بين الأصل والهدف.	"– **ستصاب بضربة هالكة…** – **لا تقلق، فإني صحيح البدن**"

الملاحظات:

1) نظرا لكون النص الذي طبقنا عليه نموذج هاوس ترجمة أدبية، فإنه مرتبط ارتباطا شديدا بالنص المصدر المكتوب باللغة الفرنسية. و نلاحظ أن معظم الأمثلة التي ذكرناها أعلاه، متعلق بالثقافة أو اللغة.
2) لا يحتوي نص حداد على أي أخطاء متعلقة بخرق نظام اللغة الهدف، و قد ينطبق ذلك على الترجمات الأدبية بشكل عام.
3) يضع تصنيف الأخطاء في منهج لهاوس هدف الأصل و الترجمة في ميزان التقويم، و بالتالي لا يعتبر هذا المنهج مجرد وجود أخطاء في النص الهدف كافيا للحكم على مستوى الجودة. غير أن التحليل المقارن للنصين يركز على تبيان مواطن الضعف في الترجمة فقط.
4) يساعد نموذج التقويم لهاوس على تقويم ترجمة النصوص الأدبية، كما قد يصلح لتقويم أنماط أخرى من النصوص. كما يُمكّن نموذج هاوس من تقويم المستوى

[1]- Ibid., P44.

2- مالك حداد، المرجع السابق، ص 44.

المعجمي و السياقي للنص بالإضافة إلى كيفية نقل العناصر الثقافية الخاصة بالنص المصدر.

بعد الفراغ من تطبيق نماذج التقويم على ترجمة ساري، قمنا بإجراء مقارنة بين مختلف النماذج وفقا للنتائج التي تحصلنا عليها من التطبيق.

و في ختام تطبيقنا ذكرنا بأن ترجمة ساري و إن توفرت على البعد الجمالي للنص الأدبي، إلا أن المعنى قد تعرض لتشوهات في عديد المواقع من النص نظرا لأسلوب الترجمة الذي اعتمده المترجم.

لقد حققنا من خلال هذه الدارسة البسيطة لنماذج التقويم مجموعة من الأهداف العلمية النظرية و التطبيقية، فتوصلنا من خلال الدراسة النظرية لأهم نماذج التقويم إلى الوقوف على أهم الأسس النظرية التي يتأسس عليها كل نموذج، و بينا من خلال التطبيق بعضا من إجراءات تطبيقها، كما توصلنا إلى إنجاز تقويم لترجمة أدبية لواحد من أبرز المثقفين الجزائريين المهتمين بالترجمة الأدبية في الوقت الراهن، و بينا كيف أن التقويم أداة ضرورية لأجل بلوغ جودة و مقبولية الترجمة لدى المتلقي.

كما استطعنا من خلال تحليل و تقويم بعض النماذج من المأثور الشفوي الفرنسي و الجزائري، إلى أن النقل الحرفي للعديد من العبارات العامية قد لا يكون موفقا، وما هي الأساليب التي يمكن اللجوء إليها لنقل هذه الخصوصيات اللغوية نقلا صحيحا.

و في الأخير ذكرنا أن تقويم و مراجعة الترجمة عموما، و الترجمة الأدبية خصوصا يبدو من خلال التطبيق الذي أنجزناه ضرورة ملحة و ان بلوغ تقويم موضوعي لأي ترجمة لا يمكن ان يتحقق إلا بتضافر نماذج التقويم معا لأجل تحليل النصوص في كافة أبعاده النصية و غير النصية.

Evaluation de la traduction littéraire: le cas de la traduction arabe par Mohamed Sari de l'œuvre de Malek Haddad "Je t'offrirai une gazelle"

Mots clés : Traduction littéraire, évaluation, révision, erreur en traduction, qualité, normes, paramètres, modèles quantitatifs/ non quantitatifs, Sical, critique productive, modèle intégratif de House.

Résumé

Aborder le thème de l'évaluation de la traduction littéraire est, dans notre cas, lié à une double motivation: la première est d'ordre personnel. L'intérêt que ne portons à l'évaluation est tout d'abord une réponse à une quête pédagogique et scientifique. La deuxième est d'ordre pratique. Nous cherchons à travers ce travail à démontrer comment l'exercice de l'évaluation peut être réalisé notamment celui dont les traductions littéraires peuvent être l'objet.

La traduction littéraire est sans doute la forme de traduction la plus complexe. La traduction des œuvres littéraires telles que les romans, les nouvelles et la poésie n'est pas une tache facile. Traduire la littérature exige un don et une imagination infinie, des notions stylistiques irréprochables, une culture générale des plus vastes. Le traducteur doit être donc à la hauteur des attentes des lecteurs. La traduction littéraire est compliquée parce qu'il ne suffit pas de traduire seulement le texte (narratif ou poétique) mais de traduire par la même occasion les sentiments et les émotions véhiculées par l'œuvre. Le sens de la rigueur, un style propre, une grande imagination sont des qualités indispensables pour un traducteur littéraire. D'autre part, une grande connaissance socioculturelle est obligatoire pour permettre au traducteur de traduire l'humour, l'émotion, l'amour ou tout autre sentiment présent dans le texte original. Cette tâche n'est pas à confier à un simple traducteur aussi compétent soit-il. Elle est surtout réservée aux traducteurs possédant un don d'écrivain. Ce don transparait toujours à travers la traduction littéraire.

Si l'intérêt pour la traduction littéraire est en constante évolution en Algérie, l'intérêt pour l'évaluation des œuvres traduites est une pratique moins répandue, et ce malgré la place que cette littérature occupe, et le rôle qu'elle joue.

Ce constat constitue notre deuxième motif pour la réalisation de cette étude.

Notre hypothèse de départ fut conçue comme suit :

La traduction des œuvres littéraires en Algérie est une activité moins contrôlée en ce qui concerne la qualité des publications, et la nécessité de recourir à la révision des traductions littéraires. L'appréciation de la qualité des traductions publiées constitue une urgence.

Pour jeter toute la lumière sur cette hypothèse, nous avons choisi de travailler sur la traduction d'un roman algérien des plus connus « Je t'offrirai une gazelle » de Malek Haddad. Ce choix est dû premièrement à la complexité du style de l'auteur, de par son recours à un style des plus métaphoriques et poétiques. Et deuxièmement, la deuxième traduction du roman venant de paraître chez l'éditeur Media–plus, nous avons saisi l'opportunité de soumettre cette publication à l'évaluation.

Dans un survol théorique, nous avons d'abord essayé de passer en revue quelques notions essentielles liées à la révision et à l'évaluation de la traduction.

Partant du postulat que nulle traduction n'est parfaite, nous avons essayé de démontrer comment une traduction littéraire peut-elle être évaluée ainsi que les modèles d'évaluation appropriés pour cette tache.

Notre travail de recherche comprend deux chapitres principaux : le premier est d'ordre théorique, dans lequel on a tenté d'exposer les différents modèles d'évaluation de la traduction et les paramètres de contrôle de qualité de chacun d'entre eux.

Se basant sur la classification de Malcolm Williams, nous avons abordé les différents modèles quantitatifs et non quantitatifs de l'évaluation de la

traduction. Ce dernier distingue entre les modèles dits quantitatifs, c'est-à-dire ceux dans lesquels la qualité des traductions est appréciée selon le nombre d'erreurs graves et moins graves qu'elles peuvent contenir, et les modèles non quantitatifs qui mesurent la qualité des traductions selon des approches qualitatives. La première catégorie d'approches telle que le Sical (Système canadien d'appréciation de la qualité linguistique) ou le SEPT (Système d'évaluation positive des traductions) mesurent la qualité de traduction selon des paramètres relatifs au transfert et à la rédaction.

La définition de l'erreur en traduction constitue la pierre angulaire de chaque approche. Le Sical comprend deux opérations essentielles : le découpage du texte en unités de traduction, et le recensement des traductions réussies et moins réussies selon une grille d'évaluation.

L'erreur grave en traduction est définie par l'échec de transmettre un élément essentiel du message. L'analyse comparative du texte de départ (TD) et texte d'arrivée (TA) repose sur trois catégories de paramètres :

« - 5 paramètres de transfert (sens, terminologie, structure, écart).

- 6 paramètres de rédaction (graphie, syntaxe, style, tonalité, logique).

- 4 paramètres « à cheval sur LD et LA » (nuance, addition, soustraction, démarche). » 1

On distingue également quatre niveaux de qualité :

1- A (qualité supérieure) : Le message du texte source est rendu avec précision et correctement. La langue est adaptée au sujet et à l'utilisation finale. La terminologie est précise et uniforme.

1 - Nicole Martinez Melis, Evaluation et didactique de la traduction : le cas de la traduction dans la langue étrangère, thèse de Doctorat, dirigée par Ambaro Hurtado Albir, Département de traduction et d'interprétariat, Université autonome de Barcelone, 2011. p 91.

2- B (bonne qualité) : aucune erreur grave de traduction (incapacité totale à rendre le sens d'un mot ou d'un passage qui contient un élément essentiel du message; aussi, erreur de traduction qui entraîne une contradiction ou un écart important de la signification d'un élément essentiel du message). Peut contenir quelques erreurs légères. Ne contient aucune erreur grave de langue.

3- C (qualité moyenne) : Bien que l'élément essentiel du message est rendu correctement, la traduction peut contenir une seule erreur grave et quelques fautes légères. La langue est correcte mais on peut noter un écart aux normes de langue d'arrivée, un calque des expressions idiomatiques de la langue source, et un manque de précision terminologique.

4- D (médiocre) : Il est nécessaire de retraduire plusieurs passages pour que le document soit utilisable.

La définition du niveau de qualité est basée sur la pondération d'erreurs graves et légères que peut contenir une traduction d'un texte de 400 mots.

NOTE	**Description générale**	**BAREME** Maximum d'erreurs graves et légères pour un texte de 400 mots	
		erreurs graves	erreurs légères
A	Niveau supérieur	0	6
B	Tout à fait acceptable	0	12
C	Peut être révisé	1	18
D	inacceptable	>1	>18

Tableau 1 : tableau d'évaluation SICAL III[1]

Bien que certains théoriciens considèrent que l'utilisation du Sical est réservée uniquement aux textes purement techniques, nous avons essayé de mesurer le succès ou l'échec de cet outil dans l'évaluation de la traduction littéraire.

D'autres modèles quantitatifs d'évaluation de la traduction, insistent sur les visés du projet de traduction. Cela signifie que l'appréciation de la qualité repose sur des conditions définies au cahier des charges.

« L'erreur en traduction est généralement vue comme l'inobservation des règles du projet de traduction, espèce de « cahier des charges » dans lequel s'énoncent les principes et postulats de traduction .C'est à partir du projet de traduction que s'évaluent les écarts par rapport aux lois générales de la communication (car à quoi bon traduire si c'est pour ne pas être compris ?), aux normes linguistiques (et traductionnelles) et aux différentes attentes culturelles à l'égard d'une traduction dans une société à une période donnée. La fin justifierait les moyens, à condition qu'elle n'entrave pas d'autres fins concurremment poursuivies. »[2]

Daniel Gouadec a développé un Système d'Evaluation Positif des Traduction ou SEPT. L'erreur en traduction concerne, selon lui, des éléments de la macrostructure et microstructure. Elle peut être d'ordre linguistique, sémantique, ou contextel.

[1] - Nicole Martinez Melis, Ibid., p 93.

[2] - LAROSE, Robert, « Présentation : l'erreur en traduction : par delà le bien et le mal », in TTR, vol. 2, n° 2, 1989, pp 7-8.

La mesure du niveau de traduction se fait selon un barème de 100 points et 12 paramètres.

Robert Larose propose un modèle intégratif d'évaluation de la traduction. Le texte source et le texte cible sont évalué par le biais de deux grilles à plusieurs niveaux pour une évaluation *textualisée* de la traduction. Ces grilles couvrent la microstructure, la macrostructure, et la superstructure (structures narrative et argumentative) ainsi que des facteurs "peritextuels" ou extratextuels y compris les conditions de production, les intentions, les aspects socioculturel, etc…

Les autres approches théoriques d'évaluation sont celles qu'on appelle les modèles non quantitatifs ou qualitatifs. Nous en avons choisi deux modèles:

1- <u>La critique productive d'Antoine Berman :</u>

Berman critique des modèles d'évaluation de la traduction influencés par l'idéologie et les préjugés, dans lesquels l'évaluation porte sur la mise en exergue des défauts de la traduction seulement, et où la traduction est jugée selon les paramètres d'évaluations du texte cible seulement.

Il suggère de suivre les étapes suivantes pour une évaluation productive de la traduction:

- La lecture et relecture de la traduction par le critique en vue de ne pas émettre un jugement hâtif en la comparant avec le texte original. La traduction doit être considérée comme un texte à part. Elle doit être abordée d'une façon individuelle et le critique devrait donc essayer de trouver sa fonction, son contexte et son style. Ensuite il / elle doit faire

une lecture critique de la traduction et essayer d'identifier des "segments textuels" dont il / elle les juge appropriés à être examinés par la suite. Ce processus de lecture permettra également au critique de mettre en relief les faiblesses et les points forts de la traduction et de les comparer davantage avec l'original.[1]

- La deuxième étape consiste en la lecture de l'original. Après avoir pris connaissance des éléments concernant la traduction, le critique aura la faculté de juger les décisions du traducteur d'une manière objective.

- En troisième lieu, le critique devra essayer d'analyser le processus de la traduction et d'avoir une parfaite connaissance de la formation du traducteur, du milieu culturel auquel il appartient, de ses langues de travail et de ces travaux précédents. Ces informations aideront le critique à mieux comprendre les choix du traducteur et sa méthode de traduction (Si il/elle traduit fidèlement, littéralement ou librement) et d'analyser parfaitement le projet et le processus de traduction dans l'ensemble.

- La dernière étape consiste en la réalisation d'une analyse comparative des deux textes et d'indiquer les segments problématiques et réussis de la traduction tout en offrant ses propres suggestions.

[1] - Melek Ece Ergunsü, Evaluation of the translation of Virginia Wolf's "The duchess and the jeweller" by Alev Bulut, p.2.
http://boun.academia.edu/MelekEceErguns%C3%BC/Papers/201315/EVALUATION_OF_THE_TRANSLATION_OF_VIRGINIA_WOOLFS_THE_DUCHESS_AND_THE_JEWELER_BY_ALEV_BULUT

2- Le modèle pragmatico-fonctionnel de House :

Dans son approche d'évaluation de la traduction, Juliane House insiste sur la différence en *traduction* et *version.* Selon House, on ne peut parler d'une traduction que si le texte d'arrivée correspond a la même fonction que l'original, sinon, on parle de version. La fonction du texte étant définie par l'utilisation de la traduction dans un contexte particulier.

House distingue entre deux types de traduction : *overt translation* (traduction apparente) et *covert translation* (traduction moins apparente).

« La dichotomie «overt translation » (une traduction qui est présentée ouvertement comme telle) versus « covert translation » (un texte qui ne thématise pas son statut de texte dérivé) s'est avérée très intéressante, tout comme la distinction explicite entre traductions et versions. »[1]

On distingue également deux catégories de fautes : *overtly erroneous errors* (fautes apparentes qui concernent les erreurs de langue et de traduction à savoir : les distorsions du sens dénotatif des éléments du texte traduit par rapport aux éléments du texte original, les omissions, les additions, les substitutions qui résultent soit du mauvais choix d'éléments, soit de leurs mauvaises combinaisons et les cas de transgression du système de la langue cible) et *covertly erroneous errors* (fautes moins apparentes ou fonctionnelles : inadéquation entre les dimensions situationnelles qui caractérisent le texte cible avec ceux qui caractérisent le texte source).

---

[1]- Danny Masschelein et Walter Verschueren, « Vers un apprentissage semi-autonome du processus de la traduction », Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 50, n° 2, 2005, p 562.

Ainsi, nous avons choisi d'appliquer les trois modèles d'évaluation présentés plus haut à notre corpus.

Le deuxième chapitre de notre travail de recherche comprend deux parties essentielles. Dans la première, nous avons essayé de nous imprégner du contexte historique et littéraire dans lequel le roman fut écrit. Pour cela nous avons abordé le développement historique et thématique du roman algérien d'expression française depuis la parution du « Fils du pauvre » de Mouloud Feraoun en 1952, jusqu'aux années quatre vingt dix. Cette analyse nous a permis de situer l'œuvre dans son contexte historique et idéologique.

Nous avons ensuite examiné les différentes étapes dans la vie de l'auteur, les éléments qui caractérisent son écriture, et ses attitudes vis-vis la langue française comme outil d'expression.

Nous avons également essayé de donner une vue d'ensemble sur sa personnalité, son parcours d'écrivain et les thèmes traités dans ses œuvres.

Une analyse du parcours du traducteur et des ses productions nous fut indispensable également, pour former une idée sur le profil de ce dernier.

Nous avons essayé dans la deuxième partie d'appliquer les trois modèles d'évaluation sur la traduction de Mohamed Sari.

L'application des modèles d'évaluation :

1- Pour tester le degré de l'adéquation du Sical pour l'appréciation de la qualité de traduction littéraire, nous avons choisi cinq extraits du TA de 400 mots chacun.

Lors de l'analyse comparative des deux textes, notre tache fut précisément d'identifier les traductions réussies et non réussies, de définir le degré de gravité de l'erreur (grave ou légère) et de suggérer des alternatives. Nous citons ci-après quelques exemples des traductions non réussies que nous avons pu repérer dans les extraits analysés.

Exemples des traductions non réussies :

TD	TA	Nature de l'erreur	Notre proposition
« Il est juste que finalement Moulay n'attrape pas cette gazelle. »[1]	**" في نهاية المطاف، من الأفضل لمولاي أن لا يلحق بالغزالة".**[2] **بالغزالة".**[2]	Erreur légère de traduction (écart sémantique)	**" في نهاية الأمر، من العدل أن لا يمسك مولاي بتلك الغزالة."**

[1] - Malek Haddad, « Je t'offrirai une gazelle », roman, Media-Plus, Constantine, 2008, p 85.

[2] - مالك حداد، سأهديك غزالة، ترجمة محمد ساري، ميديا بلوس، قسنطينة، 2011، ص 86.

« Les meubles disait l'amour, craintif et chaud, la porte d'une desserte qui grince. Ils étaient grands, ils existaient. »[1]	**"تقول الأثاث كل العشق الراعش و الدافئ. باب المخرج الذي يرن. كان كبيرا، و يملأ المكان."[2]**	Erreur grave de traduction (écart sémantique)	**" تنطق قطع الأثاث بالعشق البريء و الدافئ، و يصدر باب خزانة الأطباق صريرا. كان الأثاث كبيرا، كان موجودا."**
« Avec l'inévitable tableau de chasse, ses perdrix pantelantes et ses chiens en arrêt. Et puis l'horloge au leitmotiv argentin »[3]	**"لوحات الصيد الحتمية، و الحجلان المتدلية و الكلاب المتوقفة. ثم الساعة الحائطية باللازمة الأرجنتينية."[4]**	Erreur grave de traduction (écart sémantique)	**"... و الساعة الحائطية برناتها العذبة."**
« Il remarqua que, depuis l'invention des crayons à bille, l'absence d'encrier enlevait aux tables de travail leur vocation d'écriture. »[5]	**"لاحظ بأن طاولات العمل فقد طبيعتها الكتابية منذ اكتشاف الأقلام السيالة."[6]**	Erreur légère de traduction (omission /écart sémantique)	**" لاحظ أنه منذ اختراع الأقلام السيالة، أفقد غياب المحابر طاولات العمل طبيعتها الكتابية."**

[1] - Malek Haddad, Ibid, p 76.

[2]- مالك حداد، المرجع السابق، ص 77.

[3] - Malek Haddad, Ibid., p 79.

[4] - مالك حداد، المرجع السابق، ص 78

[5] - Malek Haddad, Ibid., p 16.

[6] - مالك حداد، المرجع السابق، ص 16.

La dernière étape fut la détermination du niveau de qualité pour chaque échantillon analysé. Cette tache n'a pas été facile, vu qu'on n'a repéré aucune faute de langue dans la traduction, et que le barème Sical définit un nombre précis de fautes graves et légères pour chaque niveau de qualité.

Observations:

- Pour pouvoir appliquer le Sical sur une traduction littéraire, l'évaluateur doit travailler sur plusieurs échantillons du TA.
- Dans ce genre de traduction, il se peut qu'il n'existe aucune faute de langue. Par conséquent, définir le niveau de qualité serait difficile et l'évaluation risque d'être perçue comme subjective.
- L'évaluation porte sur les niveaux lexical et sémantique et on ignore les dimensions extratextuelles et culturelles du TA (objectif de l'auteur, du traducteur et les attentes du lecteur).

2- Pour appliquer l'approche critique de Berman sur notre corpus, la première étape a est l'analyse de l'original et de la traduction pour relever les caractéristiques de chaque texte.

Le trait marquant du texte de Haddad et l'emploi fréquent des phrases courtes, la répétition, les expressions argotiques et familières. Ces éléments sont traduits « littéralement » dans le texte de Sari, qui a opté pour une traduction « transparente ».

Nous avons ensuite essayé de repérer dans la traduction, a travers une analyse comparative, les traductions bonnes et moins bonnes.

Le tableau ci-dessous en contient quelques exemples :

Exemples des traductions réussies et non réussies :

TD	TA	Nature de l'erreur	Notre proposition
« On lui répétait qu'il était dans la lune. Or il ne comprenait pas la lune. Bien convenu cependant qu'il n'y avait pas des dossiers dans la lune. »[1]	**" يقال له مرارا بأنه يسرح في القمر."**[2]	**Traduction réussie. (Le traducteur a été contraint de calquer la structure française en raison de la répétition du mot « lune » dans le texte de Haddad.**	
« L'auteur comprit pourquoi les cars de police s'appelaient paniers à salade. »[3]	**" أدرك المؤلف لماذا كانت شاحنات الشرطة تنتظر خارج القاعة"**[4]	**Traduction non réussie (déformation : destruction de l'expression argotique française)**	من شارع دانتون إلى ساحة سانت أدريه للفنون كانت "*سلال السلطة*"– شاحنات الشرطة في اصطلاح الفرنسيين– تترقب أن يفسد جو الاجتماع."
« D'une curieuse pipe de roseau et de fer blanc dont le tuyau plongeait dans un petit réservoir d'eau parfumée à la rose, Moulay tirait de longues goulées de « kif ». »[5]	**"جذب مولاي جرعا طويلة من الكيف عبر غليون من القصب و الصفيح..."**[6]	**Traduction réussie (Sari à préservé la même expression vernaculaire algérienne dans sa traduction)**	

[1] - Malek Haddad, Ibid., p 17.

[2]- مالك حداد، المرجع السابق، ص 17.

3 - Malek Haddad, Ibid., p 36.

4 - مالك حداد، المرجع السابق، ص 37.

5 - Malek Haddad, Ibid., p 38.

6- مالك حداد، المرجع السابق، ص 39.

« Déjà Ali **chargeait** sa carabine italienne « Stati ». »[1]	"أسرع علي فعمّر بندقيته الإيطالية "ستاطي"[2]	**Traduction non réussie (non respect du niveau de langue)**	" أسرع علي فلقم بندقيته الإيطالية "ستاتي"."

Observations :

Il ressort de l'application de la critique productive de Berman à notre corpus, que le transfert des expressions argotiques et familières n'a pas été toujours réussi, bien que certains segments du texte aient été traduits d'une manière très créative.

En outre, alors que l'approche traductionnelle de Sari évite d'interpréter le vouloir dire de l'auteur, tend à préserver la même forme des phrases, le même rythme du texte. Son recours à la littéralité n'a pas été un choix raisonnable.

3- La dernière étape de notre travail, fut l'application du modèle pragmatico- fonctionnel de House.

Nous avons, avant toute chose, analysé le registre des deux textes pour pouvoir connaitre leurs caractéristiques. Ensuite, nous avons essayé de décrire le genre du texte de départ et celui du texte d'arrivée à travers le registre de langue.

1 - Malek Haddad, Ibid., p 52.

[2]- مالك حداد، المرجع السابق، ص 53.

La troisième étape consiste en la détermination de la fonction des deux textes, et leur analyse afin de voir s'il y'a équivalence entre le TD et le TA. L'analyse concerne ensuite les fautes apparentes et moins apparentes.

Selon la distinction de House entre la traduction apparente et non-apparente, la traduction requise pour les textes littéraires doit donc être apparente car le texte source dépend lourdement de la culture source.

Exemples des erreurs apparentes relevées dans la traduction :

TD	TA	Type d'erreur	Notre traduction
« …C'étaient là de ces mots qui laissent une trace dans le creux adouci d'une éternité, comme les petits pieds de Yaminata en laissaient sur le sable. »[1]	/	**Omission**	**"كانت هنا، من هاته الكلمات التي تترك أثرا بتجويفة الأزل الناعمة، كما الأثر الذي تتركه أقدام ياميناتا على الرمل."**
« - Fusillez Ben Bella ! Fusillez Ben Bella ! »[2]	**" اشنقوا بن بلا… اشنقوا بن بلا…"[3]**	**Ecart sémantique**	**" أرموا بن بلة بالرصاص! أرموا بن بلة بالرصاص!"**

1- Malek Haddad, Je t'offrirai une gazelle, roman, Media-Plus, Constantine, 2008, p 31.

2 - Ibid., p 38.

3- مالك حداد، المرجع السابق، ص 38.

« …on donne son nom à un enfant. Mais, heureusement, on ne l'appelle que par son prénom. »[1]	**" نمنح لقبنا لطفل، و لكن للأسف، لا نناديه إلا باسمه."[2]**	**Ecart sémantique (contresens)**	**" نمنح لقبنا لطفل، غير أننا، و لحسن الحظ، لا نناديه إلا باسمه."**
« Le Vél'd'Hiv a fleuri sa muse du brin de muguet prolétaire. »[3]	**«أزهرت عبقريته الباريسية من غصن زنبقة الوادي العمالية."[4]**	**Omission**	**" أزهرت عبقرية *الفاليدروم* *ديفار* من غصن زنبقة الوادي العمالية"**

Observations :

- Vu le type du texte auquel nous avons appliqué l'approche de House, les erreurs que nous avons repérée dans la traduction de Sari, sont principalement liées à la langue et la culture du texte source.
- Les cas d'agrammaticalité sont absents. Cela peut être valable pour les traductions littéraires en général.
- Le modèle de House permet d'effectuer une évaluation exhaustive des traductions. L'analyse du textuel et du peritextuel permet d'émettre un jugement objectif sur la qualité de traduction.

Conclusion :

Ainsi, nous avons pu confirmer notre hypothèse de départ selon laquelle la nécessité de l'évaluation des traductions littéraires et leur révision revêt un caractère d'urgence. Cette évaluation repose sur des fondements théoriques

1 - Ibid., P 18.

2 - مالك حداد، المرجع السابق، ص 18.

3 - Ibid., P 60.

4- مالك حداد، المرجع السابق، ص 73.

et une méthodologie pratique. Une approche de mesures non quantitatives du niveau de qualité de la traduction littéraire permet d'effectuer une analyse exhaustive de tous les aspects linguistiques et paralinguistiques du texte de départ et de sa traduction.

Nous y avons, donc, exposé quelques aspects théoriques et pratiques.

Enfin, une évaluation objective et constructive de la traduction, n'est possible qu'à travers la synergie de toutes les approches d'appréciation de la qualité de traduction.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ص 5

مدخل..... ص 11

الفصل النظري: مقاربات نظرية حول تقويم و مراجعة الترجمة

تمهيد..... ص 41

المبحث الأول: مقاربات تقويم نوعية الترجمة ص 44

أولا: النماذج الكمية للتقويم..... ص 45

1- النظام الكندي لقياس جودة اللغة Sical ..... ص 45

2- نموذج مجلس مترجمي و تراجمة كندا CTIC ..... ص 59

3- نظام التقويم الإيجابي للترجمات SEPT..... ص 61

4- النموذج القائم على تحليل النص..... ص 62

5- النموذج التيليلوجي ..... ص 63

ثانيا: النماذج غير الكمية..... ص 68

النقد البناء لأنطوان بيرمان..... ص 69

النموذج الوظيفي لكاتارينا رايس..... ص 71

نظرية سكوبوس..... ص 75

النموذج الوصفي التفسيري..... ص 78

المقاربة الحجاجية لتقويم نوعية الترجمة..... ص 82

تقويم الترجمة الأدبية..... ص 87

المبحث الثاني: الترجمة الأدبية و منها الرواية..... ص 91

خصوصيات ترجمة النص الأدبي..... ص 92

مراجعة الترجمة الأدبية..... ص 107

معايير المراجعة..... ص 110

أساليب المراجعة..... ص 115

الفرق بين المراجعة والتقويم..... ص 117

مفهوم الشفوية..... ص 118

خلاصة..... ص 121

الفصل التطبيقي:تقويم و مراجعة ترجمة محمد ساري لرواية مالك حداد "سأهيدك غزالة"

تمهيد..... ص 123

المبحث الأول: حول الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية..... ص 124

أولا- ملامح الرواية الجزائرية خلال الخمسينيات من القرن الماضي..... ص 124

ثانيا: التعريف بالكاتب ..... ص 132

ثالثا: التعريف بالمترجم ..... ص 134

رابعا: ملخص الرواية ..... ص 138

خامسا: خصائص أسلوب الرواية..... ص 139

المبحث الثاني: تطبيق نماذج التقويم على ترجمة محمد ساري..... ص 142

أولا: تطبيق نموذج SICAL ..... ص 142

ثانيا: تطبيق نموذج تقويم و نقد الترجمة عند برمان..... ص 167

ثالثا: تطبيق نموذج جوليان هاوس..... ص 186

رابعا: مقارنة بين نماذج التقويم المُعتمدة في هذا البحث..... ص 211

خلاصة..... ص 212

الخاتمة..... ص 214

قـــــائمة المراجع و المصادر..... ص 218

الملاحق..... ص 228

الملخص العربي للبحث..... ص 241

الملخص الفرنسي..... 257

فهرس الموضوعات.....ص ص 275-278